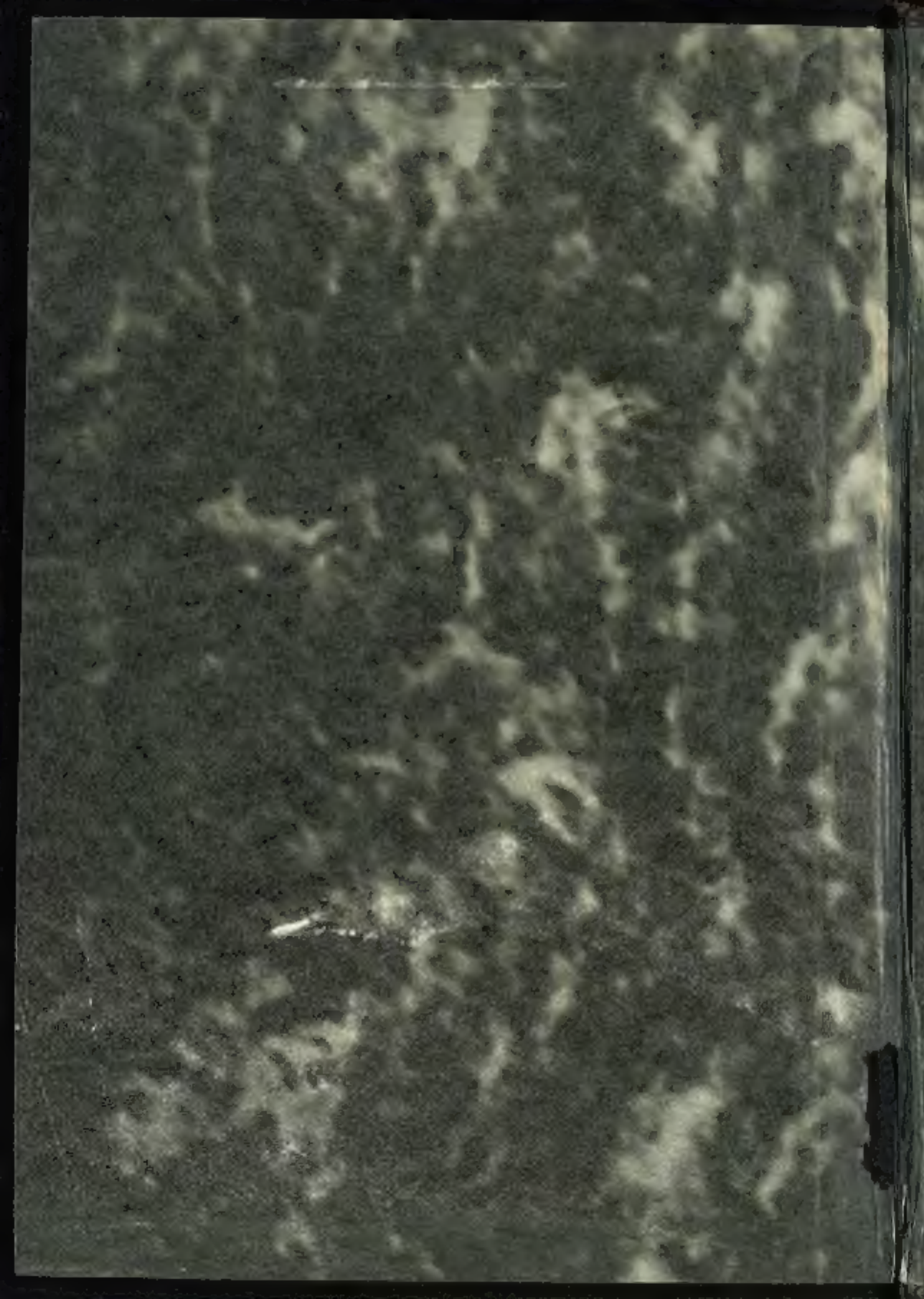




Return to Off-Site
Place on Off-Site Return Shelf

DO NOT COVER



New York University
Bobst, Circulation Department
70 Washington Square South
New York, NY 10012-1091

Web Renewals:
<http://library.nyu.edu>
Circulation policies
<http://library.nyu.edu/about>

THIS ITEM IS SUBJECT TO RECALL AT ANY TIME

	DATE OCT 09 2010 BOBST LIBRARY CIRCULATION	

NOTE NEW DUE DATE WHEN RENEWING BOOKS ONLINE

12

Tha'labi, Ahmad bin Muhammad

قصص الأنبياء

المتة

عجل الله اليك الجنات

تأليف

أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري

المعروف بالعللي

المتوفى سنة ٤٢٧ هجرية

الطبعة الرابعة

تمتاز بفضيلة الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث الشريفة

١٣٧٤ هـ - ١٣٥٤ م

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

BP
146
4
T5
1954
3.2

كذلك نقص عليك من أنباء ما قد سبق
[قرآن كريم]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله حق حمده ، والصلاة على محمد وآله .

قال الأستاذ أبو إسحق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي رحمه الله تعالى : هذا كتاب
يشتمل على قصص الأنبياء المذكورة في القرآن بالشرح ، والله المستعان ، وعليه التكلان .

باب في ذكر بعض وجوه الحكمة في تخصيصه تعالى
أخبار الماضين على سيد المرسلين

قال الله تعالى (وَكَأَنَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ) .
قالت الحكماء : إن الله تعالى قص على المصطفى صلى الله عليه وسلم أخبار الماضين من
الأنبياء والأئمة الغالية لخمس أمور : أي حِكَم .

الحكمة الأولى منها : أنه إظهار لنبوته صلى الله عليه وسلم ودلالة على رسالته ، وذلك أن
النبي صلى الله عليه وسلم كان آميلا لم يختلف إلى مؤدب ولا إلى معلم ، ولم يقارق وطنه مدة
يمكنه فيها الانقطاع إلى عالم يأخذ عنه علم الأخبار ، ولم يعرف له طلب شيء من العلوم إلى
أن كان من أمره ما كان ، فنزل عليه جبريل عليه السلام ولتثبته ذلك ، فأخذ يحدث الناس
بأخبار ما مضى من القرون ، وسير الأنبياء الماضين والملوك المتقدمين . فمن كان من قومه
حافلا موافقا صدق بما يوحى الله إليه وإخباره إياه بذلك فآمن به وصدقه ، وكان ذلك معجزة
له ، ودليلا على صحة نبوته . ومن كان منهم عدوا معاندا حسده وجحدته وأنكر ما جاء به ،
وقال كما أخبر الله تعالى (وَقَالُوا أَأُتُوا بِالْحَقِّ الْأَوَّلِينَ) اكتنبت فيها فهي تملي عليه بكثرة
وأصيلا) قال الله تعالى تكلينا لهم وتصديقا لنبي عليه الصلاة والسلام (قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي
يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) .

والحكمة الثانية : أنه إنما قص عليه القصص ليكون له أسوة وقدوة بمكارم أخلاق الرسل
والأنبياء المتقدمين والأولياء الصالحين فيما أخبر الله تعالى عنهم وأثنى عليهم ، ولتنتهي أوتاه
عن أمور عوقبت أمم الأنبياء بمخالفاتها عليها ، واستوجبوا من الله بذلك العذاب والعقاب .

فتمم الله له بذلك معالي الأخلاق ، فلما امتثل أمر الله تعالى واستعمل أدب الأنبياء أنى الله عليه ، فقال تعالى (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) ولذلك قالت عائشة رضى الله تعالى عنها حين مثلت عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم : كَانَ حَقُّهُ الْقُرْآنَ .

والحكمة الثالثة : أنه إنما قص عليه القصص ثلثين له وإعلاما بشرفه وشرف أمته وعلو أقدارهم ، وذلك أنه لما نظر إلى أخبار الأمم قبله ، علم أنه عوفى هو وأمته من كثير مما امتحن الله به الأنبياء والأولياء وحقق عنهم في الشرائع ورفع عنهم الأثقال والأغلال التي كانت على الأمم الماضية ، كما قال بعض المتأولين في تفسير قوله تعالى (وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً) إن النعمة الظاهرة تخفيف الشرائع ، والباطنة تضعيف الصنائع ، قال الله تعالى (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ) ، وقال تعالى (وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمُ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ) ، وقال تعالى (يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلُقِيَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا) . فلما قص الله تعالى هذه القصص على نبيه رأى فضل نفسه وفضل أمته ، وعلم أن الله يخصه هو وأمته بكرامات لم يخص بها أحدا من الأنبياء والأمم ، فوصل قيام ليلة بنهاره ، وصيامه بقيامه ، لا يفتقر عن عبادة ربه أداء لشكره حتى تورمت قدماه فقتيل يا رسول الله أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ قال : أفلا أكون عبدا شكورا . ثم افتخر عليه الصلاة والسلام فقال : بُعِثْتُ بِالْحَنِيفِيَّةِ الْمُسْتَحْسَنَةِ .

والحكمة الرابعة : أنه إنما قص الله تعالى عليه القصص ثانيا وثالثا لأمره ، وذلك أنه ذكر الأنبياء ونوابهم ، والأعداء وعقابهم ، ثم ذكر في غير موضع تحذيره لإبراهيم عن صنع الأعداء ، وحثهم على صنع الأولياء ، فقال تعالى (لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ لِلْمُتَّقِينَ) . وقال (لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولَى الْأَلْبَابِ) . وقال (وَهَدَىٰ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ) ونحوها من الآيات . وكان السبيل رحمه الله تعالى يقول في هذه الآيات : اشغل العام يذكر القصص ، واشغل الخاص بالاعتبار من القصص .

والحكمة الخامسة : أنه قص عليه أخبار الأنبياء والأولياء الماضين ، إحياء لذكورهم وآثارهم ليكون المحسن منهم في إبقاء ذكره مثبتا له تعجبل جزاء في الدنيا حتى يبنى ذكره وآثاره الحسنة إلى قيام الساعة ؛ كما رغب خليل الله إبراهيم عليه السلام في إبقاء الثناء الحسن فقال (واجْعَلْ لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ) والناس أحاديث ، يقال : ما مات ميت والذكر يحية ؛ وقال : ما أنفق الملوك والأغنياء الأموال على المصانع والحصون والقصور إلا لبقاء الذكر . وأشدنا ناصر بن محمد المروزي قال : أنشدني الدُرَيْدِيُّ :

وَإِنَّمَا الْمَرْءُ حَدِيثٌ بَعْدَهُ فَكُنْ حَدِيثًا حَسَنًا لِمَنْ وَعَى

يجلس في صفة خلق الأرض

قال الله تعالى (الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قِرَاطًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً) الآية ، ونظرها كثيرة في القرآن . واعلم أن الكلام في نعمت خلق الأرض على سبعة أبواب :

الباب الأول : في بدء خلق الأرض وكيفيتها

روى الرواة بألفاظ مختلفة ومعان متفقة أن الله تعالى لما أراد أن يخلق السموات والأرض خلق جوهره خضراء أصعاف طباق السموات والأرض ثم نظر إليها نظر هيبة فصارت ماء ، ثم نظر إلى الماء فجلا وارفع منه رُبْدَ ودخان وبخار ، وأرعد من خشية الله ، فمن ذلك اليوم برعد إلى يوم القيامة ، وخلق الله من ذلك الدخان السماء ، فذلك قوله تعالى (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ) أى قصد وعمد إلى خلق السماء وهى بخار ، وخلق من ذلك الرُبْدَ الأرض ، فأول ما ظهر من الأرض على وجه الماء مكة ، فدحا الله الأرض من تحتها ، فلذلك سميت أم القرى ، يعنى أصلها ، وهو قوله تعالى (وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا) . ولما خلق الله الأرض كانت طبيقتا واحدا ، فتفتتها وصيرها سبعاً ، وذلك قوله تعالى (أَوْ كَمْ يَمُرُّ الْيَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَتَفْتَقَنَاهُمَا) ثم بعث الله تعالى من تحت العرش ملكاً فهبط إلى الأرض ، حتى دخل تحت الأرضين السبع ، فوضعها على عاتقه ، إحدى يديه في المشرق والأخرى في المغرب ، باسطين قابضين على قرار الأرضين السبع حتى ضبطها ، فلم يكن لقدميه موضع قرار ، فأبسط الله تعالى من أعلى الفردوس نوراً له سبعون ألف قرن وأربعون ألف قائمة ، وجعل قرار قدمي الملك على سنامه ، فلم تستقر قدماه ، فأحضر الله يا قوته خضراء من أعلى درجة من الفردوس ، غلظها مسيرة خمس مئة عام ، فوضعها بين سنام الثور إلى أذنه ، فاستقرت عليها قدماه ، وقرون ذلك الثور خارجة من أقطار الأرض وهى كالحسكة تحت العرش ، ومنخر ذلك الثور في البحر ، فهو ينفس كل يوم نفساً ، فإذا نفَسَ مَدَّ البحر ، وإذا رَدَّ نفسه جَزَرَ ، ولم يكن لقوائم الثور موضع قرار ، فخلق الله تعالى صخرة خضراء ، غلظها كغلظ سبع سموات وسبع أرضين ، فاستقرت قوائم الثور عليها ، وهى الصخرة التى قال لقمان لابنه (يَا بُنَيَّ إِنِّي أَنَا تَبَكُّهُ مَثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ) الآية .

روى أن لقمان لما قال له هذه الكلمة انفطرت من هيبتها مرارته ومات ، وكانت آخر موعظته . فلم يكن للصخرة مستقر ، فخلق الله تعالى نونا وهو الحوت العظيم ، اسمه لُوتيا وكنيته بلهوت ولقبه بهموت ، فوضع الصخرة على ظهره وسائر جسده خال ، قال :

والخوت على البحر ، والبحر على متن الريح ، والريح على القدرة ، وتقل الدنيا وما عليها
حرفان من كتاب الله تعالى ، قال لها الجبار : كوني فكنت ، فذلك قوله عز وجل :
(إِنَّمَا أَمْرُنَا لَشَيْءٍ إِذَا أَرَادْنَا نَهْ أَنْ تَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) ولذلك قال بعض حكماء
الشعراء : لا تخضعن مخلوق على طمع فإن ذلك نقص منك في الدين
واستزوق الله مما في خزائنه فإن رزقك بين الكاف والنون
واستغن بالله عن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين

وقال كعب الأحبار : إن إبليس تغلغل إلى الخوت الذي على ظهره الأرض ، فوسوس
إليه وقال له : أتدري ما على ظهرك يا لوتيا من الأمم والنواب والشجر والجبال وغيرها ؟
لو نفضتها أو ألقيتها عن ظهرك أجمع لكان ذلك أريح لك . قال : فلهم لوتيا أن يفعل ذلك ،
فبعث الله تعالى إليه دابة ، فدخلت في منخره فوصلت إلى دماغه ، ففج الخوت إلى الله
تعالى منها ، فأذن الله تعالى لها فخرجت . قال كعب الأحبار : فوالذي تقسى بيده إنه
لينظر إليها وتنظر إليه إن هم بشيء من ذلك ، عادت كما كانت . وهذا الخوت الذي أقسم
الله تعالى به فقال (ن) وأقلع وما يسطرون) ثم قالوا إن الأرض كانت تتكفأ على
الماء كما تتكفأ السفينة على الماء ، فأرسلها الله تعالى بالجبال ، وذلك قوله تعالى (والجبال
أرسلها) وقوله تعالى (والجبال أوتاداً) وقوله تعالى (وألقى في الأرض رواسي أن
تمتدّ بكم) يعني : لكيلا تتحرك بكم .

قال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه : أول ما خلق الله الأرض عجبت وقالت :
يا رب تجعل عليّ بني آدم يعملون عليّ الخطايا ، ويلقون عليّ الجبال ، فاضطربت ، فأرسلها
الله تعالى بالجبال فأقرها ، وخلق الله تعالى جبلا عظيما من زبرجدة خضراء ، خضرة السماء منه ،
يقال له جبل قاف ، فأحاط بها كلها ، وهو الذي أقسم الله به فقال (ق) والقرآن المجيد)
وقال وهب : إن ذا القرنين أتى على جبل قاف ، فرأى حوله جبلا صغارا ، فقال له
من أنت ؟ قال : أنا قاف ، قال : فأخبرني ما هذه الجبال التي حولك ؟ فقال : هي عروقي ،
فإذا أراد الله أن يزلزل أرضا أمرني ، فحركت عروفا من عروقي ، فزلزل الأرض المتصلة
به ، فقال يا قاف أخبرني بشيء من عظمة الله تعالى ، فقال : إن شأن ربنا لعظيم ، لقصر
عنه الصفات ، وتنقضى دونه الأوهام ، قال : فأخبرني بأدنى ما يوصف منها ، قال : إن
ورائي أرضا مسيرة خمس مئة عام من جبال الثلج يحطم بعضها بعضا ، ومن وراء ذلك جبال
من البرد مثلها ، لولا ذلك الثلج والبرد لأحترقت الدنيا من حر جهنم . قال : زدني ،
فقال : إن جبريل عليه السلام واقف بين يدي الله تعالى ترعد قرائعه ، فيخلق الله من كل
رعدة مئة ألف ملك ، وهم صفوف بين يدي الله تعالى منكسور موسىم ، لا يؤذن لهم
في الكلام إلى يوم القيامة ، فإذا أذن الله تعالى لهم في الكلام قالوا : لا إله إلا الله ، وهو

قوله تعالى (يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا) يعنى : لا إله إلا الله .

وروى يزيد بن هارون عن العوام بن حوشب عن صفوان بن أبي سليمان عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : لما خلق الله تعالى الأرض جعلت تيمد ، فخلق الجبال وألقاها عليها فاستقامت ، فعجبت الملائكة من شدة الجبال ، فقالت : يارب هل من خلقتك شيء أشد من الجبال ؟ قال : الحديد ، فقالت : يارب هل من خلقتك شيء أشد من الحديد ؟ قال : نعم النار ، فقالت : يارب هل من خلقتك شيء أشد من النار ؟ قال : نعم ، الماء ، فقالت : يارب هل من خلقتك شيء أشد من الماء ؟ قال : نعم ، الريح ، فقالت : يارب هل من خلقتك شيء أشد من الريح ؟ قال : نعم الإنسان ، يتصدق بيمينه فيخشيها عن شماله .

الباب الثاني : فى حدود الأرض ومسافتها وأطباقها وسكانها

روى عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « بَيْنَ كُلِّ أَرْضٍ إِلَى الَّتِي تَلِيهَا مَسِيرَةُ خَمْسِينَ عَامًا ، وَهِيَ سَبْعَةُ أَطْبَاقٍ : الْأَرْضُ الْأُولَى هَذِهِ ، فِيهَا سَكَّانُهَا . وَالْأَرْضُ الثَّانِيَةُ مَسْكَنُ الرِّيحِ ، وَمِنْهَا تَخْرُجُ الرِّيحُ اخْتَلَفَةً ، كَمَا قَالَ تَعَالَى (وَتَصْرِيفُ الرِّيحِ) وَفِي الْأَرْضِ الثَّلَاثَةِ خَلْقٌ وَجُوهُهُمْ مِثْلُ وَجُوهِ بَنِي آدَمَ ، وَأَفْوَاهُهُمْ مِثْلُ أَفْوَاهِ الْكِلَابِ ، وَأَيْدِيهِمْ كَأَيْدِي الْإِنْسِ ، وَأَرْجُلُهُمْ كَأَرْجُلِ الْبَيْتَرِ ، وَأَذَانُهُمْ كَأَذَانِ الْمُعْزَرِ ، وَأَسْجَادُهُمْ كَأَصْوَابِ الضَّأْنِ لَا يَمْنَعُهُنَّ اللَّهُ طَرَفَةً عَيْنٍ ، لَيْسَ لَهُمْ أَثْوَابٌ ، لَيْسَ تَهَارُهُمْ وَتَهَارُهُمْ لَيْسَ . وَالْأَرْضُ الرَّابِعَةُ فِيهَا حِجَابَةٌ الْكَبِيرِ الَّتِي أَعَدَّهَا اللَّهُ لِأَهْلِ النَّارِ تُسَجَّرُ بِهَا جَهَنَّمُ . قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَالَّذِي تَقْبِي يَدِي إِنْ فِيهَا لَأَوْدِيَةٌ مِنْ كَبِيرِ لَوْ أُرْسِلَتْ فِيهَا الْجِبَالُ الرَّوَاسِي لَاتَمَاعَتْ ، قَالَ وَهَبُ بْنُ مَنِه : هِيَ مِثْلُ الْكَبِيرِ الْأَحْمَرِ ، الصَّخْرَةُ مِنْهَا مِثْلُ الْجِلِّ الْعَظِيمِ ، وَهِيَ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا (وَقَدْ دَعَا النَّاسُ وَالْجِبَابَةُ) .

أخبرنا أبو بكر بن عبدوس بن المرقى قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يونس المقرئ قال : حدثنا محمد بن منصور قال : حدثنا أحمد بن الليث قال : حدثنا أبو حفص عمر بن حفص القشيري قال : حدثنا علي بن الحسين قال : سمعت منصور بن عمار يقول : بينما أنا أردت الحج ، إذ دفعت إلى الكوفة ليلا ، وكانت ليلة مدحمة ، فانفردت من أصحابي ثم دنوت إلى زقاق باب دار ، فسمعت بكاء رجل وهو يقول فى بكاء : إلهى وعزتك وجلالك ما أردت بمعصيتي مخالفتك ، ولكني عصيتك إذ عصيتك بحيل ، ومخالفتك إذ خالفتك لشغوتي ، فالآن من عذابك من يفتقني ، ويحيل من أنصل إذا انتزع حبلك عني ؟ واذا توباه واغوثاه يا الله . قال منصور : فأبكاني والله ، فوضعت فى على شق الباب ، وقلت :

أُعيد بالله من النسيان ترجمه: يا الله هو سمع عبيد (ستم الله الرحمن الرحيم يا أيها
سدين) قَمُوا أَعْيُنَكُمْ وَأَنْصِتُمْ بَرَأَوْفُ دُخَانِ سَسْ وَحَجَرَةُ رَانَةُ. وَنَاسَمِعَتْ
عند ذلك اصطفى شديد. ثم حمد أنصوت. فوصفت حجر عني. يا أعرف الله صبع. فلما
أصحت. عدوت إليه وإذا بأركان أصلحت وعجوز تدخل الدار كنية وتخرج ما كنية.
عيت د: يا هذه ما هذا الميت لك؟ فقالت إليك عني يا عديته لا تجد عني أخرى.
فصت في أريد من لوجه. عنك نعوذ عني دعوة. فمن مصبور من عمره. عطف
أشال العروق. قالت يا مصبور هد ونهني. فلما كانت حسنة. فالتفت. فكان من
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم. يكسب ما يكسب فيجعله ثلثا. ثلثا لي. وثلثا
للمسكين. وثالث يضر عليه. وكان يصوم بهار. ثم من. حتى إذا كان آخر ليلة أخذ
في بكائه ونصرعه. فمر رجل في هذه الليلة وبلا آية من كتاب الله تعالى. فمر به حبي
بصطرب. حتى أصبح وقد هرق ديار رحمه الله تعالى.

[illegible]

الله صلى الله عليه وسلم ، واما في قوله : « شأ بهم » ان له آية منعمون بحبيب كعبه .
 واما في قوله : « حزن » من « حزن » حزن ، يدخل فيه جبريل عليه
 السلام كذا في قوله : « فممن » فممن « فخرج فقتل » استغاضه فخرج
 منها سقون . ثم فقتله من نور فحزن الله تعالى من « كل » قصرة منك . فممنون
 « فممنون » فممنون فقتلوه « فقتله » فقتله « فقتله » فقتله . ثم
 فخرجون فلا يعودون . فممنون فممنون .

ومرة انتهى . قال الله تعالى : « عند ميرة » انتهى عداها حنة (اناوى) :
 قال كعب وعمره . دخل حدث بعضهم من بعض هي شجرة في بناء السبعة من بين الجنة ،
 أصلها ثاب في الجنة وعروقه تحت كبري وأغصنها تحت العرش . إليها ينهى علم
 الخلائق . كل وفه منها نفس أمة من الأمم ، يغشاها ملائكة كأنهم فراش من ذهب ،
 « فممنون » لا يعلم عددهم إلا الله تعالى . ومثم جبريل عليه السلام وسطها . والله
 أعلم .

والجنة قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجنة
 كعب هي « فممنون » يدخل الجنة حتى لا يموت ، ومممنون لا يأس . لا تملو
 « فممنون » ولا يأس . قيل : رسول الله صلى الله عليه وسلم « فممنون » من ذهب
 « فممنون » من الجنة . ملائكة ميسر « فممنون » وحسنوها « فممنون » وبنائها
 « فممنون » .

وروي أنها من مسروق عن أبي هريرة : « فممنون » الله صلى الله عليه وسلم .
 « فممنون » « فممنون » « فممنون » « فممنون » « فممنون » « فممنون » « فممنون »
 « فممنون » « فممنون » « فممنون » « فممنون » « فممنون » « فممنون » « فممنون »
 « فممنون » « فممنون » « فممنون » « فممنون » « فممنون » « فممنون » « فممنون »

ثم ساج . في ذكر « فممنون »

« فممنون » « فممنون » « فممنون » « فممنون » « فممنون » « فممنون » « فممنون »
 « فممنون » « فممنون » « فممنون » « فممنون » « فممنون » « فممنون » « فممنون »
 « فممنون » « فممنون » « فممنون » « فممنون » « فممنون » « فممنون » « فممنون »
 « فممنون » « فممنون » « فممنون » « فممنون » « فممنون » « فممنون » « فممنون »
 « فممنون » « فممنون » « فممنون » « فممنون » « فممنون » « فممنون » « فممنون »
 « فممنون » « فممنون » « فممنون » « فممنون » « فممنون » « فممنون » « فممنون »
 « فممنون » « فممنون » « فممنون » « فممنون » « فممنون » « فممنون » « فممنون »

[illegible]

عنه وسير . و . تحسب ان تسيبوا ذلك وتضروا دو . سبت مرة من هيبا ومرة من
هيبا . و . لم تسيبوا ذلك فخرقة وباصها مرد من هيبا ومرة من هيبا . فذلك دورا
شمس وتتمر ودور . انكواكب معا كلها سوى هدد احمة ووربا يوم كما ترون .
فذلك صلاتها ، ودور ابا يوه سيمه في سرعه دورا . رحي من أهوب يوم سيمه ، فذلك
قوله تعالى (يَوْمَ تَنفُورُ السَّمَاءُ مَنُورًا) يعني تدور دورا . (وتسير السحاب سيرا) .
فذلك صنعت الشمس فيها تنفع من بعض تلك الغول على سحبتها ومعها . فذلك وستور مدك
اشرب خبثهم جروها في سبت . شمس وتسير في سبت على قدر ساعتها .
وتمر كذلك على قدر ساعتها من هيبا . وعصر في اشد ذلك ذلك أو في نصف
أو ما بينهما من الحريف . وربع . فذلك حب الله في سبت . وشمس ويرى بعد ذلك
من الآيات يستعظم رجوها عن معاصيه . ولا على . عه تحرك شمس عن محله .
وقال مرد . ت الشمس عن محله فتقع في عمر . ذلك سحر وهو الملك . و . اد
الله تعالى ان يعظم تلك ذبه اشد خوف بعد وقعت الشمس كلها فلا يبقى على العجدة
شيء منها . فذلك حين يصير الله رسلو الحجوم . وتلك هو المتبى من كسوفها . فإذا
راد الله ان يعظم آية دور به وقع التفت من أو التفت أو سبت في الماء . وفي سائر ذلك
عن العجدة وهو كسوف دور . كسوف سلا . شمس وتتمر . و ذلك حويك . و . سبت
من الله تعالى ، فأي ذلك كان صواب ابلانكه اموكله يعجبها فوفس . فرفة منهم تعالى .
على الشمس فيحرونها نحو العجدة ، واعرفه لأخرى تقبل على العجدة فتجرد . في شمس .
وهم في ذلك هو دورها في سبت على معادير ساعتها . و . وسادت بين يلاك أو .
لكلا يريد في قولها شيء . وقد أضهم الله تعالى غير سبت وجعل ذلك قوة . ف .
ترو من خروج شمس واخر بعد كسوف سلا . من ذلك . و . ف .
من غير ماء ذلك سحر وهو جروحها من ذلك . ف . و . أخر حويك . كسوف .
كنهم فاحتسبوا حتى يصعد من محله . و . سبت حين تحسب . و . ح . و .
م قواهم لذلك . وتعلموا . غير . حويك حتى يدور . و . ح . و .
حتى إذا سوا . معرب . حويك من بعض سبت . و . ف . و .
ثم قال صلى الله عليه وسلم . عجلت من حين الله . و . و . و .
منه . ومن سبت قول حويك . و . سلا . (أعجلت من سبت) . و .
تعالى حين يديس إحداها . سبت في . و . أخر . سبت . و .
سبت . ما بين كل سبت . أخر . سبت . و . سبت . و . سبت .
من تس مؤميه . و . كسوف . هو . سبت . و . سبت . و . سبت .
حويك . واسم ذب . سبت . سبت . و . سبت . و . سبت .

[illegible]

عن الشجرة المباركة على شجرة من ثمرها ثمر من ثمرها ثمر من ثمرها (أم
أهلكم عن ثمرها ثمر من ثمرها ثمر من ثمرها ثمر من ثمرها ثمر من ثمرها)
والشجرة المباركة - وفيها ثمر من ثمرها ثمر من ثمرها ثمر من ثمرها ثمر من ثمرها
من ثمرها ثمر من ثمرها ثمر من ثمرها ثمر من ثمرها ثمر من ثمرها ثمر من ثمرها
وذكره في القرآن من ثمرها ثمر من ثمرها ثمر من ثمرها ثمر من ثمرها ثمر من ثمرها
حيث يوهى الثمرة .

ويروى أن آدم لما نلت صوته وصهرت عورته طاف بأشجار الجنة يسأل منها ورقة
فبقيت عورته . فزجرته شجرة من ثمرها ثمر من ثمرها ثمر من ثمرها ثمر من ثمرها
على آدم وحواء (حصة من ثمرها ثمر من ثمرها ثمر من ثمرها ثمر من ثمرها ثمر من ثمرها)
في الجنة وسمعه . وعطاه الله ثمر من ثمرها ثمر من ثمرها ثمر من ثمرها ثمر من ثمرها
بعد أن كان حده كنه كنه من ثمرها ثمر من ثمرها ثمر من ثمرها ثمر من ثمرها ثمر من ثمرها
حده . والجنة أخرج من حواء وبودى إليه لا على أن حاورني من عصا . فذلك قوله
تعالى (فنبهوا أنفسكم) يعني مدؤ ولدت في الأرض من ثمرها ثمر من ثمرها ثمر من ثمرها
آدم وحواء وبسبب الجنة والنفس . فبقيت آدم من ثمرها ثمر من ثمرها ثمر من ثمرها ثمر من ثمرها
جل من أرض الهند يقال له نود . وفيه ثمر من ثمرها ثمر من ثمرها ثمر من ثمرها ثمر من ثمرها
وإنس بالأنس من أرض العراق وهي ما تسمى - وفيه ثمر من ثمرها ثمر من ثمرها ثمر من ثمرها
بأرض نابل .

وتمت . في الجنة آدم من ثمرها ثمر من ثمرها ثمر من ثمرها ثمر من ثمرها ثمر من ثمرها
بصالح الجنة قدس . فرد أخرجهم من صلبه ثمر من ثمرها ثمر من ثمرها ثمر من ثمرها ثمر من ثمرها
تعالى أخرج آدم من الجنة على أن يذهب . وفيه ثمر من ثمرها ثمر من ثمرها ثمر من ثمرها ثمر من ثمرها
سليقة) وفيه ثمر من ثمرها ثمر من ثمرها ثمر من ثمرها ثمر من ثمرها ثمر من ثمرها
تمت توصيل من ثمرها ثمر من ثمرها ثمر من ثمرها ثمر من ثمرها ثمر من ثمرها
في الأرض . فلا يبقى له الشرح في . وفيه ثمر من ثمرها ثمر من ثمرها ثمر من ثمرها ثمر من ثمرها
مرد إلى الدنيا التي سبها . وفيه ثمر من ثمرها ثمر من ثمرها ثمر من ثمرها ثمر من ثمرها

وتمت هذا الكتاب	بها نورا يروى عيسى
من الجنة وهي غير قوصد	متمت حلت وصلة وحده
شرح حواء وهو العائد	نص في سائر النصوص
من الجنة نورا وحده	وتمت هذا الكتاب

[illegible]

وقيل لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحدوا في جنازه وخرج الناس وحلوا
الموضع ، قال من عباس : قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما وصعته صلى الله عليه
وسلم على المعتزل ، إذا بهاتف بهاتف من راوية است . يا علي لا تعسوا محمدا فيه صاهر
مظهر ، قال : فوقع في قلبي من ذلك شيء ، وفلت . ويحدث من أنت قول النبي صلى الله
عليه وسلم أمر بها ، وهذه سنة ؟ وإذا بهاتف آخر بهاتف بأعني صوته عساه ، علي
فرب اهاتف الأول كان الشيطان حشد محمدا صلى الله عليه وسلم ثم يدخل قبره معسلا ،
فان علي . جزاك الله خيرا ، قد أخبرني أن ذلك إبليس . من أنت ؟ قال أنا الحنصر ،
حضرت حذرة محمد صلى الله عليه وسلم .

وعنكي أن قوما من بني إسرائيل تراءى لهم إبليس . فنادوا به : فف موقعا كنت تقعه
من يدي الله تعالى حسبا كنت تقف قبل أن عصمت ربك . فقال إليكم لا تطيقون رؤية ذلك
فأخروا عليه ، فوقف وقفة . فلما بصروا ، إنه وإن حشوه وحشوه ما نوا عن آخرهم
ويروى أن رجلا كان يسمى إبليس كل يوم أربع مرة ، فبينما هو ذات يوم قائما إذ أتاه
شخص فألقته ، وقال قم من الحذر ها هو يستط . فقال له من أنت الذي أشقت
عني هذه الشقة ؟ فقال له إبليس . فقال كيف هذا وأنت ألعك كل يوم أربع مرة .
فقال هذا عمت من عمل الشهداء عند الله تعالى ، فحشيت أن تكون معهم فقال
معهم ما يدلون .

الباب التاسع : في قصة قبل وهاب

قال الله تعالى (وأنزل عليهم من السماء نبي آدم بالحق إذ قرأت قرآننا) في آخر القصة
قال أهل العلم بقصص السنين وأخبار المصير . إن حواء كانت تلد لآدم توأمين في كل
بعض علامة وحارية ، فلا شيئا فيه وبه مفردا . وكان جمع من ولده حواء أربعين من
ذكر وأثني في عشرين من أنثى . وهم قبل وتوأمته فيها . وآخرهم عبد المعبث وتوأمته
ثمة المعبث ، ثم كثر الله في بني آدم كذا قال (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم
من نفس واحدة) . . . لآلة
قال ابن عباس : لم يمت آدم حتى رثي من ولده وولد أربعين أنثى ، ورث آدم
فيهم النار ، وشرب الخمر والعصاة

وأحببت النساء في وقت مويد قبل وهاب . فبعض بعضهم : عشي آدم حواء بعد
مهبطها إلى الأرض مائة سنة . فولدت له قبل وتوأمته . فيها في نسل ، ثم هابيل
وتوأمته « لولده » في نسل واحد .

وقال محمد بن يحيى عن بعض أهل علم الكذب لأول . إن آدم كان يعشي حواء
في ليلة قبل أن تهبط إلى الأرض ، فحشيت له في ولده . فبعض بعضهم وحيا ولا

[illegible]

تبع عن البلاد وما كسبها
وكنيت بها وروحك في رحله
قد رأت مكائفتي ومكرى
إلى أن فانتك انش الرياح
فلولا رحمة الخمر أصحى
مكنتك من حبس الخمر ربح

وقال سالم بن أبي الجعد : لما قتل قيس عديس مكنت آدم مائة سنة لا يصحك ، ثم أتى له
نفس له : حيالك الله وأصحبك ولا أنكث قال : وما مضى من عمر دم مائة وثلاثون
سنة ، وذلك بعد ما قتل قابيل هابيل بخمس سنين ولده شيب ، وتصغيره - هبة لله ، يحيى
أخلف الله من هابيل ، وعلمه الله ساعات الليل والنهار وخدعة الخلق في كل ساعة منها .
رب الله عليه خمسين صحفه . وكان وحيد آدم وهو عهد . وثم قيس قاتل له ادهب .
عقب طربله شريفا مرغا مرعوبا لأنس من رة ، فأخذ يد أخته إيفي ورهبها من
من أرض بين ، فأتى به بنس وقت به . ثم أتت الر قمران أحيث لأه كان
م أسر وعنده ، فحصب أخصت رارا يكون ثوب وعذت . فبني بيت حار . فهو
من مصب حار وحده . قال : وكان لأمر به جد من ولده لا رماه ، وكنت
أعني ومعه اس له ، فقال من لأعني لأسه . هدا نورا قابيل . فرمى الأسمى لده
على قدمه . قال : فقال اس لأعني به أوك . فرمى يده فقصه ثوب . قال : فاعني
ألى قاتل أس برمي وقتت في بضمي قال : فبهد فبعت إحدى يدي على
فبعت يدي . ففعلت من يومه في يومه . ووجهت إلى الشمس حيث كانت
دبه في نصف حصىة بار وفي شمس حصه شبح . قلوب . ونحوه ولا قيس لأب
يوم من أوج غصون ولد من و صابر . وجمك آل بهم وشرب خمر وتر . وعنده
ر ولاؤهم وعوخل حتى أعرفهم به سخطوف . في من بوج عنه سلام . وثي س
سك عاد سلام . وبه أعني

لست بعائش في ذكر وفده آدم عنه سلام

ذكر أهل الترحج وأصحاب الأحبار أن آدم عنه سلام مرض قبل موته أحد عشر يوم
من يومه . وبه شيت ، وكتب وصيه ودفعها إلى شيب وأمره أن يحق ذلك من ويد قاتل
أن قاتل كان قد قاتل هابيل حبه . منه له حين حصه آدم بزويح أخته إيفيا ، فعرف عنه
حصه أن بنته حين حصه آدم . فأتى شيب وولده ما عدهم من توصية ، فلم يكن
عنه قاتل وولده علم يستعون به

وروى أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : ما أخرج الله ذرية
آدم من صخرة فحصى يعرضه على آدم ، فإذا قزم عليهم النور ، فقال يارب
من هؤلاء الذين عليهم نور ؟ قال : هؤلاء الأنبياء والرسل ، وإذا قزم
رحل يرفو وهو أضوفهم نور . فقال : يارب من هذا ؟ فقال ذلك داود ، فقال

يأتىكم ثم د و سئو سنة . و يأتى دمة في عمره . و لا . إلا
أن يريده ثنت من عشره . فقد حلت غير دة على آدم . و كذا . عن آدم ثنت
سنة . فذهب له من عمره أربع سنه . فحسب الله عليه بذلك كتاباً وثبت
لديه ملائكة . فثنت من عمره ست سنه و سئو سنة . فحسب الله عليه بذلك
أموالاً لقنصه . فحسب آدم . عجباً مني يرمي الموت . قال . ما فعلت بل
ثنت سنو فثنت ثنت . قال . لم . و سئو من عمرى أربع سنه . و لا
ثنت قد . و حسبها لست دود . قال . ما فعلت ولا و حسبها له شيئاً . فأتى الله
الكتاب و قدم ملائكة شهيرة . ثم أتى الله آدم لادنم ألف سنه و أكمل لدود
مائة سنة . و قول رسول الله صلى الله عليه و سلم . سئو آدم فسيبت رؤيته . و حجه
محدثت در تفسه . و ممر الله في كنهه . و ممره من ياتى .

قال ابن إسحاق وغيره . ثم إن دة مات و جمعت عليه ملائكة لأمة صن ارحم
الله عليه الملائكة و ثنت و حجه في مشرق اشرق دوس عند قرية هي . و قرية كدت في الأرض
و نسجت دية شمس و اقمر سنة أيام اربعين . و جمعت عليه ملائكة مث الله في
خوص و كذا من اخيه . و ولد ملائكة عليه و دوه . فحسبه بالسر و امه و ترو .
و كسوه في ثلاثة ثياب . ثم لحوا له و دفنوه . ثم قالوا : هذه سنة ولد آدم من بعد
قال ابن عباس . فمات آدم و ثنت حرم من صل سئو آدم . فقال له جبريل : تقدم
ثنت فصل عن أمك . فصل عنه و ثنت ثنتين بعد دة . فأما خمس فهي الصلاة . و أما
خمس و عشرون فهي فصل لآدم . و قال . فمات آدم في سبع قريه . فقال ابن إسحاق
في مشرق سدوس . و دة عمره . و دة سنة . و ثنت في عار أن فيس . و هو عار
فقال له بعد الكه .

و روى أبو صالح عن ابن عباس أنه قال . مات آدم في جبل نود بالهند . و قال
ابن عباس لما كان له اتمون من ح توت آدم في سميه . فمات حرج من السفينة
من آدم ثنت اتمين . و كذا و د . و دة . و دة . و دة . و دة . و دة . و دة . و دة .
فثنت مع آدم عليهما سلام . و به .

باب في خصائص بني حنن الله مآدم عليه السلام

قال رشيد . حق الله آدم بعد . و مع فيه من روحه . و حجه حانه حنقه . و حجه
في أحسن صورة . و أقدم عليه قد عمر . و قال . و ثنت و ثنت و ثنت و ثنت
و دة . و الأمان لقد حنقنا الإنسان في حنق . و ثنت احمد حين عطف
ثم قال له مرحباً و دة . فثنت له رحمه عصبه . و شكبه بعد حنقه احبه بلا عمل .

[illegible]

فَتَمَكِّي وَتَمَكِّي وَتَمَكِّي وَتَمَكِّي وَتَمَكِّي وَتَمَكِّي وَتَمَكِّي وَتَمَكِّي وَتَمَكِّي وَتَمَكِّي
بِهَارِوَت وَتَمَكِّي وَتَمَكِّي وَتَمَكِّي وَتَمَكِّي وَتَمَكِّي وَتَمَكِّي وَتَمَكِّي وَتَمَكِّي وَتَمَكِّي وَتَمَكِّي
مَكَّة وَتَمَكِّي وَتَمَكِّي وَتَمَكِّي وَتَمَكِّي وَتَمَكِّي وَتَمَكِّي وَتَمَكِّي وَتَمَكِّي وَتَمَكِّي وَتَمَكِّي
مِنْ عَصَةِ نَلَا بَعْدَ مَكَّة ، وَإِنَّا فَضَّلْنَا مُحَمَّدَ صَنِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَمِعْنَا عَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ كَسْتَمَلِ
جَبْرِيلُ عَلَى سَائِرِ الْمَلَائِكَةِ .

بِخَس فِي قِصَّةِ نوحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَالَ اللَّهُ عَالِي سَمَاءٍ مَدَامَةَ الْخَلْقِ وَالْإِسْلَامِ وَرَأَى عَادِيهِمْ نَسَا نُوْحٍ إِذْ قَامَ تَوْبَهُ (آيَةٌ)
وَهُوَ نُوْحٌ مِنْ لُثٍّ مِنْ مَتَوْسَجٍ مِنْ أَحْبُوْحٍ مِنْ مَهْلَائِيْلٍ مِنْ قَيْسٍ مِنْ أَوْشٍ مِنْ شَيْثٍ عَلَيْهِ
السَّلَامُ ، وَهُوَ مَوْشٍ مَت . كَس . وَهُوَ بَت كَسَلٍ مِنْ تَوْتِيلٍ مِنْ أَحْبُوْحٍ . رَسَمَهُ اللَّهُ
نَعَالِي إِنْ وَدِدَ يَرْوِي عَنْ تَأْيِيدِهِ مِنْ . شَيْث

قَالَ مِنْ سَائِرِ . وَكَانَ مَسَا مِنْ وَنَدَ آدَمَ مُجَدِّدٍ سَكَنَ السَّهْلَ وَالْأَمْرَ بِسَكَنِ
أَحْلٍ . وَكَانَ فِي رَحْلِ . عَالٍ صَاحِقَةٍ وَفِي نَسَائِهِمْ دَمَامَةٌ ، وَكَانَ فِي سَمَاءٍ أَسْهَلِ صَاحِقَةٍ
وَيَرْحَلُ دَمَامَةٌ ، وَإِنْ يَسْأَلُ قِيَارِجِلًا مِنْ أَهْلِ السَّهْلِ فِي صُورَةِ عِلَامٍ . وَحَرَّ نَسَمَهُ
وَكَانَ حَمَامَةً ، وَاحِدٌ مَسَا شَامِلٍ مِنْ مَرْمَرَةٍ مَرْمَرَةٍ . وَكَانَ مِنْهُ صَوْتٌ لَمْ يَسْمَعْ سَائِرُ
الْبَنِي . فَجَعَلَ مِنْ حَوْصِهِ ، وَهُوَ مَسْتَمِعِينَ إِلَيْهِ . وَكَانَ وَهُوَ عَيْدٌ تَسْمَعُونَ إِلَيْهِ فِي سَمَاءٍ .
فَسَمِعَ سَمَاءَهُ لِلرَّحْلِ . وَارْحَلُ مِنْ هُنَا . وَبِإِزْجِلًا مِنْ أَسَلٍ مَحَلٍّ حَمَامَةٍ سَمِعَهُمْ وَهُمْ فِي عَيْدِهِمْ
فَرَأَى سَمَاءَهُ صَاحِقَةٍ ، فَجَعَلَ إِلَيْهَا تَحْدِيهِ فَأَحْبَبَهُمْ رَيْثُ . فَجَعَلَ وَابَرُ . وَفَرَّوْهُ مَعَهُمْ
وَسَمِعَهُ لَمَحْصَةً فِيهِمْ . وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَلَا تَرْجُسْ) . حَمَامَةً (لَوْد)

قَالَ مِنْ عَدَسٍ . وَكَانَ مِنْهُ نَوْسٌ لَاسَاحِجٍ وَشَيْثُ بَنِي قَالٍ ، فَجَعَلَ رَيْثُ
تَدَمَّ فِي مَعْدَةٍ وَجَعَلُوا سَمَاءَهُ حَمَامَةً . لَا تَرْمِيهِ أَحَدٌ مِنْ أَوْلَادِهِ . وَكَانَ فِي نَوْسٍ
وَيَدْتَمَرُّ هُمْ مَوْشِيَّةٌ قَالُوا لَهُ مِنْ بَنِي شَيْثٍ . صَاحِقَةٍ حَمَامَةٍ مَوْشِيَّةٌ فَعَلَّ وَتَعَدَّ مَعْدَةٍ
بَنِي قَالٍ . فَجَعَلَ مَسَا مِنْ سَمَاءٍ سَكَنَ صَاحِقَةٍ مَسَا مِنْ سَمَاءٍ قَالٍ . وَجَعَلَ مِنْ سَمَاءٍ
أَنْزَلَ مِنْ مَكَّنَّوَاتٍ شَاءَ اللَّهُ . فَكَانَ مِنْهُ خُرُوجٌ مَوْشِيَّةٌ مَعْدَةٍ مِنْ حَمَامَةٍ . لَا تَسْمَعُونَ مِنْ
مَحَلٍّ إِنْ تَحْرَجُ مِنْ سَمَاءٍ . فَكَانَ مِنْهُ شَيْثُ كَمَامَةٍ مَسَا مِنْ مَعْدَةٍ وَتَعَدَّ مَعْدَةٍ . وَ
وَكُنْ مَوْشِيَّةٌ حَمَامَةٍ . وَكَانَ مِنْهُ مَسَا مِنْ سَمَاءٍ . وَجَعَلَ مِنْهُ مَسَا مِنْ سَمَاءٍ . وَجَعَلَ مِنْهُ مَسَا مِنْ سَمَاءٍ
حَمَامَةٍ مَسَا . فَكَانَ مِنْهُ شَيْثُ مَسَا مِنْ سَمَاءٍ . وَجَعَلَ مِنْهُ مَسَا مِنْ سَمَاءٍ . وَجَعَلَ مِنْهُ مَسَا مِنْ سَمَاءٍ
وَمَحْرَجُهُ مَسَا . فَكَانَ مِنْهُ مَسَا مِنْ سَمَاءٍ . وَجَعَلَ مِنْهُ مَسَا مِنْ سَمَاءٍ . وَجَعَلَ مِنْهُ مَسَا مِنْ سَمَاءٍ
يَرْزُقُهُمْ قَالُوا مِنْ سَمَاءٍ . وَجَعَلَ مِنْهُ مَسَا مِنْ سَمَاءٍ . وَجَعَلَ مِنْهُ مَسَا مِنْ سَمَاءٍ . وَجَعَلَ مِنْهُ مَسَا مِنْ سَمَاءٍ
أَسْمُهُمْ وَتَعَالَى . وَكَانَ مِنْهُ مَسَا مِنْ سَمَاءٍ . وَجَعَلَ مِنْهُ مَسَا مِنْ سَمَاءٍ . وَجَعَلَ مِنْهُ مَسَا مِنْ سَمَاءٍ .

وروى الصحيح عن ابن عباس أنه قال : إن نوحاً كان يصرف ثم ينفذ في ليله ، ثم ينفذ
 في نومه فيرون أنه قد مات . ثم خرج فلدغوهم حتى نكس من رتد قومده . فبعد ذلك جاءه
 رجلى ومعه ابنته يتوكأ على عصا ، فقال : يا بني انصر إلى هذا الشيخ فإنه أبوك . فقال :
 يا بني ما كنت من أعمى . فأخذه العصى . فقال صاعى في الأرض . فوضعه فثنى إليه .
 فسر به بالعصى . فقال نوح : رب قد ترفت ما تصنع في عبدك . فبسط يده في جيبه فخرج
 حذوة فهداهم . وبن كس غير ذلك فصرى في أن يحكم بيني وبينهم وأنت خير الحاكمين .
 فأوحى الله إليه : أنت بن آدم من قوم إبليس . فقال : قد آمن فلا تستنسين . فما
 كانوا يفعلون . فسمعه من ابن قومده . وأخبره أنه لم يبق في أصلاب البرحاء ولا أرحام
 بني آدم . فبعد ذلك دعا عبده وول (رب أنت خير) الآية . إن قوله (ولا
 يدركك الموت) ولا ينوء ولا يغوث وغلوث ونشأ وقد ضلوا كثيراً . وهي أسماء
 أصنام لهم كانوا يعبدونها من دون الله . وقوله تعالى (رب لا تدرك علي الأرض من
 يكافرون دياراً) إنك يا رب لا تدركهم بساكنين ولا تدمرهم إلا فحيراً كثيراً .
 وقوله تعالى (ولا ترد عبدي من النار) أي هلاكه ودماره . فأجاب الله دعاه
 وأمره أن يصنع مثل ذلك . (وضيع الثمن) غيب وخبى . الآية : فإن
 نوحاً يارب وما نكثت . فإن من حش حري على وجه اسمه حتى أسرق . فإن
 العصى وأريح أرضي منهم . قال نوح : يارب من الله . قال نوح : على ما أشاء
 قدر . قال نوح : يارب وأين الخشب . قال نوح : عرس من شجر . فعرس نوح . وفي
 على ذلك أربعون سنة . وكلف في ثمن الله عن اسمه . فلم يسمعهم . فأعظم الله بهم
 أرحام بينهم فلم يولد لهم ولد . فبذل شجر ممره أن يصنع شجر فقصه . وبعده
 ثم من يارب كعب أعده . ثلث أهر حصة . ورعى ثلاثة صور رأسه
 كراس لثنت . وخوفه كحرف صغير . وبعده كدب ثلاث مثلاً . وأجعلها دجلة .
 وأجعل نوحاً في حبيب . وأجعل ثلاث صفت . وأجعل طوطى ثلاثين درعاً وعرس
 من سراج وصور في السماء ثلاثين درعاً . وبعده في سكب . هذا قول أهل الكتب .
 ثم بعث الله حنانياً . فوحي نوحاً صاعاً مثلاً . وكاب نوح يتبع حنانياً ويصرف أحده
 وبن حنانياً من القدر وعد . وكاب قومده . يقول عنه وهم في عهده فسجروا عليه
 وقولوا : يا نوح قد صرت حراً بعد سواد . ثم يقولون : لا ريب في هذا . فبذل
 ثلثه يارب على أسماء ويصحبون منه . وبعث نوحاً على (وضيع الثمن) الآية .
 وكاب من ربه . فبذل حنانياً (حنانياً) ويقول نوح : (يا نوح حنانياً)
 حنانياً . كما يتصورون . فبذل حنانياً من نوحاً على أن حنانياً .

وَمَا يَسْأَلُ رَبُّكَ مِنْ عِشْقٍ لِمَا اسْمُوتُ أُحْسِنَةُ عَلَى حُودَى (فِي يَدِ رُحْمِ اسْتَقَى
مَاءُكَ) أَيْ شَقَى (وَيَا سَاءَ نَفْسِي) أَيْ حَسْبِي مَاءُكَ (وَحَسْبِي مَاءُكَ) أَيْ دَهَبُ
وَحَسْبِي مَاءُكَ (وَقَدْ مَرَّ بِكَ مِنْ أَسَاءَ حَسْبِي حُودَى) أَيْ دَارُصُ . لَمْ يَأْخُذْ بِمَاءٍ فِي الْأَرْضِ
مِنْ مَاءِ الْخُودَى . وَفِي يَدِ دَارُصِ رُحْمِ سَاءَ حَسْبِي دَهَبُ

[illegible]

قال هل تدرج أرسلته حيوى ثلاثة عشر وما حب من ب ومضى سبعة سنة
من عمر نوح ، وستمائة أبى سنة ومائة سنة وست وحمى سنة من لدن أهبط آدم إلى الأرض
وركب نوح ومن معه فى نفسه عشر حيوان من رحب . وخرجوا بها فى ثمان من
شهر . حدث سبى يوم عاشوراء ، وقدموا فى أحيث منه أشهر . فلما حب نوح ومن معه
من الثالث صلب ، صدم نوح وقمر جمع من معه من الإنس والجن والشياطين والحيوان والنبات
تجمعوا لشكر لله تعالى . ويقال : ما حاق قومك كنت قد ضللت عنهم أعيانهم فى نفسه
من دوام عسر بلاء ، فأمروا بالاحتجاب يوم عاشوراء بدي خرجوا فيه من سلبية
س . عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من اكتحل بالأنثى
يوم عاشوراء كثر ثمره عند الله » . حرج نوح ومن معه من سلبية سنة

ثم هت في حرقه ووضعته في حديد ورجعت. فخيرت زوجها بابها، وأنها قد ولدت، وأن
الولد في موضع كذا. وتبين ثوبه فخره من ذلك المكان وحفر له سردابا عند ظهره، فواراه
وسد عنه ربه بحجارة ثمرة السبع. وكانت أمه تختلف إليه قبرضه.

وكانت تسبى ما عظمه نصرهم حتى أنزل تدحج ، فبسطق بها إلى أرض
من لكوفة العترة ، يشارها وركه ، فارتدوا من أرضها وحملوها وبعثوها
وحملوا بغيرها وبعثوا من أعضائه . فوجدت إبراهيم عليه السلام في ذلك السرب ، فبش
مكنا وهو ابن سنة كرس ثلاث سنين . وصار من شداد حادة أسقطت عنه صمغ لدا حيا .
ثم ذكر آثر الرضا عليه السلام في الكبر ، فبسطق به إبراهيم

[illegible]

فمن أبو ربي كنت أم إبراهيم تكلموا بحديث علي إبراهيم عنه أن لأم وحيدة يحض
رمة . ففقدت ذات يوم لانتها في فصاعده فوحده يحض من أضبع رمة . ومن أضبع
لأ . ومن رمة غسلها . ومن أضبع تم

[illegible]

الباب الثاني في خروج الهمزة من تحتها

وتمت بحمد الله تعالى في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٤٠ هـ

[illegible]

[illegible]

تقصه ، فأخذ آدم قصته به استبأساً له ، ثم حمد الله تعالى من ربي آدم
 ميثاقهم . فجمعته في حجره . ثم أنزل من تعلى على ذم العيص ، ثم قال يا آدم
 خطي . فتخطيت وإدا هو نازل ضيق فمكثت هناك ما شاء الله أن يمكث ، ثم
 استوحش من لئيت . ففقي له حج يا آدم ، ففقي يتحصى . فصار موضع
 كل قدم قرنة . وما بين رث ممدور حتى قدم مكة ففقيه الملائكة فقلت
 بر حجت يا آدم . لقد جئت هذا بيت قبلك بأسمى عام . ثم قال
 كنتم تقولون حوله إلهوا كننا نقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله
 والله أكبر . فكان ذلك إذا صار بيت قد هذه الكلمات . وكان آدم يصوف
 دست سبعة أسبع حبه أسبع . يسيل والنهر أسود ، فقال آدم ربي
 حبي . هذا بيت عمار بعزوه من ذريتي . فوحي الله تعالى به في معتمده
 به في من ذريتك سمع إبراهيم أحده حبلاً فقي عن يمينه عذره وثمة
 له سقايته ، أورثه حيلة وحريته ونفعه . وثمة مشعره ومساكنه ،
 فليت قرن من مائه مائة يا أيها الناس بركة الله تعالى بيت فحنتوه ،
 فجمع ما بين الحقيقة . فقال من يخرج هذا بيت من الناس يقولون بيت
 لئيت وقد عني من الله عليه وسلم . بركة الله عليه السلام . ثم عر وحش
 فقال . ربي أنت من مات في هذا بيت من ذريتي لا يشرك بيت شيت
 أنا تنجيه في الجنة . فقال الله تعالى يا آدم من مات في الحرم لا يشرك
 في شيت بعثته أم يوم القعدة .

وروي الرواة شديداً . سمعه أن آدم عليه السلام لما أهبط إلى الأرض كان رجلاً
 في الأرض ورثه في السماء سمع كلام أهل السماء ودعاهم وتسيحهم ويأنس إليهم ، فهايت
 الملائكة وشكيت بيت في الله عز وجل . فتصه الله تعالى من مزين دراعا دراع آدم .
 فمد آدم عليه السلام ما كان سمع من أصوات الملائكة وتسيحهم استوحش وشكا
 ذلك . الله عز وجل . فأمر الله تعالى بقوته من بواقيت الجنة ، فكانت على موضع البيت
 الآن . ثم قال . يا آدم إن أعصيت لك بيت تطوف به كما يطاف حول عرشي وتصلى عنده
 كما كنت تصلي عند عرشي . فتوجه آدم عليه السلام إلى مكة ورأى بيت فصاف به

وروي أبو صالح عن ابن عباس قال أوحى الله تعالى إلى آدم عليه السلام . يا بني حرم
 حياي عرشي ، فمضى من لي بيابه . ثم حلف به كما رأيت الملائكة يحفون بعرشي ، فهالك
 استحييتك ولوليت من كان معه في صاعتي . قال آدم رب كيف لي بذلك ولا أقوى
 عنه ولا تندي إليه . فبصر الله به ملكا . وصدق نحو مكة ، فكان آدم عليه السلام إذا مر

روضة ومكان معجزة ، قال نملك . رب في ههنا . يقول به است . مكانك حتى قدم
مكة . فكان كل مكان نزل فيه عمرنا . وكل مكان تعداه مشور وقمار . ثم من البيت :
فلما فرغ من شأنه خرج به الملك إلى عرفات ، فأراه الناس كنهها حتى يجعلها نس كنه
سوم . ثم قدم به مكة وحذف بالبيت أسوعا . ثم رجع إلى أرض اهد فأتى على نور .
قال أبو يحيى مانع ثقت قول في محض . لقد حدثني عبد الله بن عباس أن آدم رب
حين رب اهد . ولد حج منها أربعين حجة على رحليه . فقتله . يا أبا الحجاج ألا
كأن يركب ؟ قال : وأي شيء كان بخمسة أو ثمانية خطوات مسيرة ثلاثة أيام .

وقال وهب بن منبه : إن آدم عليه السلام لما أخطأ إلى الأرض فرأى سعتها ولم ير فيها
شئاً غيره ، قال : يا رب أما هذه الأرض سبجاً لعمرك وبقدسك عبرى ؟ قال الله
عالي : إني سأجعل فيها من ولدك من يسبح حمدي ويمدحني . وسأجعل فيها بيتاً يرفع
ذكرى ويسبح فيها حتى يذكر فيها اسمي . وسأجعل من تلك بيوت بيتاً أحصيه بكرامتي
وأثره باسمي وأسميه بيتي . أنصفه بعضني . وعينه وصعب حلال . ثم أحمل ذلك البيت
حراماً أما يحرم بحرمته من حرمه ومن نخله ومن فوفه . من حرمته عزمته استوجب بذلك
كرامتي ، ومن أخاف أهله فقد صيغ دين وحفر ديني وراح حرمتي ، أحصيه أول بيت
وضع للناس يأتيه شعاعاً غيراً (وعلى كل من يأتى من بيتي من كل فج مقبوض) يصحون
نسبة صحيحاً . ويحجون بالكنة أحصا . ويعجوب بالتكبير عجيحاً . فمن أثره لا يرد
غيره فقد وفد إلى وزارتي وضاعى . وحق على كرمه أن بكره وفده وأصابه وأن يسم
وتمتصل ويسعف كلا نخلته . تعمده نأده . كانت حيا . ثم يعمره لأهم والفقرون
والأنبياء من ولدك أمة بعد أمة وقرب بعد قرب . فهكذا كان بدء أمر كنعة حرس الله
تعالى . ثم كانت على ذلك إلى ثم لم يخلو . فمما كان ثم انطوفاء رفعه الله تعالى إلى
سماء رابعة . وبعث جبريل عليه السلام حتى جاء حجر الأسود حتى شق فيس صباة
به من العرق . فكان موضع البيت حالياً إلى زمان إبراهيم عليه السلام . ثم إن الله تعالى أمر
إبراهيم بعد ما ولد له إسحاق وإسماعيل وإسماعيل عليه السلام بعد ما ولد له يعقوب عليه السلام . فمما
يذكر إبراهيم في أي موضع سبه . فسأل الله عز وجل : من له ذلك .

واختلف العلماء في كيفية بيان ذلك . فقال قوم : بعث الله إليه مسكنة لتدله على موضع
البيت كما حدث سماك بن حرب عن جابر بن عبد الله بن عمر عن جابر بن عبد الله بن عمر عن جابر بن عبد الله بن عمر
رضي الله عنه فقال : ألا تخبرني عن البيت ؟ أهو أول بيت وضع للناس ؟ فقال : لا ونكه
أول بيت وضع فيه البركة . ووضع فيه مقام إبراهيم عليه السلام . ومن دخله كان آمناً .
وإن شئت أمألك كبيت نبي . إن الله عز وجل وحي إلى إبراهيم عليه السلام أن ابن لي
بيت في الأرض . فصافى بينك إبراهيم ذوعا . فأرسل الله عز وجل السكينة وهي ربيع

[illegible]

وقد عبد الله بن الزبير لعبد من غير : استقل إبراهيم عليه السلام اثنين واشترق
 بواشتم فعد إلى الحج . فأجيب لسك اسهم لبيك . وذلك قوله عز وجل (وأذل
 في أسس الصبح يا ثؤوك رجلاً) وعنى كل صمبر يثيين . كذا فتح عميق
 فيهم يرب البيت على ما رواه إبراهيم عليه السلام في سنة خمس وثلاثين من مودع
 من الله عليه وسلم ، وذلك قبل معته خمس ميين . فهدمت قريش الكعبة ثم بنوها
 في أسس من بيت على ما ذكر محمد بن يحنق وغيره من أهل لأحد أن الكعبة كانت
 بسمة فوق بابه ، فأردوا رفعها وسحبها . وكان سحر قد روى بسمة إلى حد لرجل
 من حار الروم فبخصمت ، فأخذ حشاً وأغلوله ستمها . وكان مكة رجل فبني
 فيها هم في أسهم بعض ما يصلحها ، وكانت حية خرج من ثور الكعبة في بصرح فيها
 في كل يوم فنشرف على جدار الكعبة وكانوا يهوبون . وحدث أنه كان لأسود
 أحد لا كشرت ومحت فيها ، فكانوا يهوبها . فبني في ذلك يوم على حار الكعبة كما
 في بصرح ، فبني الله صائراً وحشها فذهب . وقاب قريش بما لرجل أن الله
 في قدر حتى ما أردناه من عمره به . وإن عبد عملاً وفنا وحشاً . وقد كذب الله
 في الحية ، وذلك بعد حرب الفجار خمس عشرة سنة .
 فجمعوا أنهرهم على هدمها وبناها في وقت من عمرو بن عمرو بن عمرو
 في حروم . وتوب من أحدهم سحر فبني في يد حتى رجع إلى موضعه فبني . ومعتز
 في لا تخرجوا في أسس من كسكم لا صفا . ولا يدخلوا فيها من مهر يعي ولا بيع ولا
 ولا مقبلة أحد من الناس . ثم بنى أسس هبوا هدمها . فبني أولاد من العيرة . أما أسد
 حرم في هدمها . فأخذ المولود هدمها . وهو يقول : هدم لأرب لا خير ، ثم هدم مر
 رجة البركين . فبني أسس هدمها فبني وقبلاً . فبني في هدمها فبني هدمها فبني
 في هدمها فبني . وبنى لم يهزم شيء فقد رضى الله تعالى عما فعلنا ، فأصبح أولاد من
 في غاديا على عمله ، فهدم وهدم الناس معه حتى بقي هدم في الأساس ، فأنصر في
 حرة حصر كأنها أسمة لأن أحد بعض سخص ، فأخذ رجل من قريش عنة بين
 حبرين بها ليقع أحدهما ، فبني تحرك الحجر تحركت مكة فهدمها . فجمعوا أسهم قد أسهوا
 في الأساس ، وقالوا : إن نحائل قد اجتمعت بدها . فبني كل قبيلة تجمع على حدها
 في هدمها ، فبني أسس إلى موضع ركن حشموها . فبني قبيلة رادت أن تصعه
 في صيته دون لأخرى . حتى نادوا وأحسوا ونوا علوا فبني . فبني بوعبد مدار حنة
 لمودة هدمها ثم تعاقبوا هم وبنو على بن كعب على الموت . وأدخوا أسهم في هدم
 أسس الكعبة هدمها . فكانوا أربع مائة وخمسين ليار على ذلك . ثم جمعوا أسهم في أسس
 ونشاوروا وتناصروا ، فزعم بعض الرواة أن أب أمية بن لميرة كان حينئذ أسس قريش
 كأنها . فبنيهم : يا معشر قريش حبوا أسهم فيها فتمول هدم أول من سحل عليكم في ذات

هذا المسجد نصيبيكم فيه . فحصبوا بذلك وتوافقوا عليه . فكان ثوب من دحل عليهم
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما رأوه قنوا . هذا محمد الأمين قد رصيب به .
فلما نهى إليهم وأحروه آخر . قل : هلموا إلى ثوبا ، فأتوا به ، فأخذ الحجر فوضعه
فيه بيده ثم قال : لتأخذ كل قبضة ناحية من الثوب ثم رجعوا جميعا ، ففعلوا ذلك حتى إذا
سعدوا به موضعه وضعه بيده ثم سوا عليه . قالوا فكانت الكعبة كذلك على ما دلته قریش
بن ستة أربع وستين من الحجرة حتى حاصر الحصين بن عير السكوني عبد الله بن زبير
فقدوا البيت بالمحيط . وأخذوا يرتحرون ويقولون :

حصرة مثل الصبي لم يدر ترى بها عيدان هذا المسجد
وقب آخر منهم .

كيف ترى صنع أم فروة تأخذهم من القصد والمروة

ثم فروة سم محبب . قلت حيطار لكعبة مما ربيت به من حجارة المحيط . و .
مع ذلك احترقت . وكان نسب فيه أنهم كانوا يوفسون حولها . فأقست شراره هت .
ربح فأحرقت باب الكعبة واحترق حشب البيت :

وقال الواقدي حدثني عبد الله بن زيد قال حدثني عمرو بن أذينة ، قال : قدمت
مكة مع أبي يوم احترقت الكعبة وقد خلصت إليها النار ، ورأيت الركن قد اسود وانصدعت
فيه ثلاثة أمكنة ، قلت : ما أصاب الكعبة فأشاروا بي إلى دحل من أصحاب ابن زبير . فذروا
احترقت بسبب هذا . أحد قنص في رأس ربيع له . فصارت تبيع به . فصارت أسرار
لكعبة ما بين الركن الثاني والحجر الأسود

وقال بعضهم كان سبب في ذلك أن امرأة كانت تنحر البت . فطار شراره من
سار فاحترق البيت . وكان ثوب ما كنتم ناس في عذر يومئذ . ففعل قوم هو من فسد
له . وقتل قومه . ليس من فورة له . قالوا : فهدم عبد الله بن الزبير الكعبة حتى سواها
بالأرض . وكان ليس تصفوها . من وراء الأسس ويصلون إلى موضعها . وجعل
الحجر الأسود عنده في ثوب في حرفة من حرير . وجعل ما كان من حشب البيت و .
وحدثني من ثياب وطيب عبد الحصة في حرفة نسب ثم أعاد بناءه . وقال : بن أبي ثمة .
بنت أبي بكر حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة : لا تولا حداثته عهد
فومك بالكعبة . سردت كعبته على أسس إبراهيم فأزيد في الكعبة الحجر .
و . قریشا أعور منهم السقف فاحترقوا الحجر من استيت . وجعلت
بانتين دأ شرقية ودأ غربية . فمعه ابن زبير فحترق فوجدوا قتلا عا أمثال الإبل .
فحرقوا بها بحرة عرفت برفه . ففعل أفروها على أساسها . فبناها ابن الزبير وأدخل
في الحجر . وجعل خا بين به حل من أحدهم وينخرج من الآخر . فكانت الكعبة على
ما بناها من زبير إلى ستة أربع وسبعين حتى قبل الحجاج بن يوسف استنق عبد الله بن

قبولهم حين أرحل عليهم . فخلد بهم منه حتى به أشبه . فوضع مناسخ ثم . فقامت
ممرته إلى مشاعه فسحته . فداها بأخود دقيق رائته . فأخذته وصعدت منه صاعداً ، فمما فوق
قدمه إياه . وكان عهد أهله أن ليس معهم شيء ولا عندهم طعام ، فقال لهم من أين
هذه ؟ فقامت من الصعد حتى حثت به . فعم إبراهيم أن الله رزقه فحميد الله وشكروه ، ثم
إلى الخمر والخبز لما حاجته إبراهيم عليه سلام في ربه . إن كان ما يقول إبراهيم حقا
فلا أنسى حتى نعيم من في السماء . فبني قصرًا عظيمًا على بابل ، ورم منه لصعود إلى
سماه ليعبر إلى به إبراهيم في برعمه

فقال ابن عباس وروى : كان صوت يخرج في السماء حصة آلاف دروع . وقال مناد
كعب كان صوت فرعون . ثم عمد إلى شجرة خرج من مسور فعصها بحم والحبر ورباه
حتى شذب واستعجب . ثم فقد في بيوت ومعه سلام . فدخل قومه وشابه . وجعل لذلك
لذات ما من سلام . ثم رثت بيوت بأرجل النور وعلق اللحم على
عصا فوق بيوت . ثم حتى عن مسور . فطاروت وصعدت طمعا في اللحم حتى أبعدت
في ادواء . فقال عمرو بن لحي : أوجع باب داعي وشد إلى السماء هل قربنا منها ، ففتح
باب وصر فإذا سماء على شذب . ثم قال : ففتح باب الأسفل فاضرب الأرض كيف
تراه . ففتح فصار أرض الأرض مثل السجدة بصله . فالحول كالحول . وطرب السور
وارتفعت حتى حلت بريح بها وبيوت بيوت . فقال علامه : افتتح البابين ، ففتح الأعلى
فإذا السماء كهنك . وفتح باب الأسفل . فصار الأرض سود . مظنة . وبودي أيها الطاعى
لداعي أن يري ذلك عكرمة . فأمر عبد ذلك علامه فرم بهم فعد إليه سهم . فصار
بالدم فقام كعب شعل به سماء

وحتفوا في ذلك اليوم من أن شرب سبيح . فعد عكرمة من سمكة في بحر معين
في هواء بين السماء والأرض فربط عكرمة بالبحر . ووب بعضهم أصاب اسمهم صائر
من البحر ففتح من دمهم . ثم أمر عمرو علامه أن يصبغ عصا وسكن السمك . ففعل
ذلك ففتحت السمور بالبيوت . فصعدت حبال حتى حثت بيوت والنور فمرت وصفت
أنه أمر حدث في سماء . وإن ساعة قد تمت . فبث فودع من . وقد مكر وأمكرهم
وعند الله مكرهم . أي : مكرهم . وإن كان مكرهم . ليرزول منه الجبال
وقرأ على عمرو بن مسعود (وإن كان مكرهم لتقل مت الجبال) بالذال . ثم إن الله تعالى
أرسل رسوله على صرح عمرو ففتحت . فشد في البحر فخر عكرمة إلى وانفتحت بيوتها .
وأحلت عمرو رعدة . وسقطت أنس من حين منصرف صرح عمرو من صرع . فكمبو
ثلاث وسبعين لسان . فبثت سميت نال لسان الأسف . فبثت قوته تعالى (فحس
عليهم استغف من فوقهم) وذهبهم بعدار من حيث لا يشعرون . وذلك أن الله

[illegible]

وإثني عشر سنة ، فقال له جده : يا بني أختي أردت أن لا يلدحوا علي في ذلك عاراً ، وكنيتك
 وولدك ، مني رأيت سبعين روحاً شعرت في كبري ، فهم وجدوني سبع سنين
 أخرى حتى أروحت لأخرى . وكان سبعين يوماً فمضوا من لأخيتي إلى أن بعث موسى
 وأتت التوراة فرسني له يعقوب سبع سنين أخرى ، فمضى به راحيل فولدت له لياً أربعة
 أسباط : روبيل ، وكان أكبرهم . ويهوذا . وشمعون . ولأوى . وبنين راحيل يوسف
 وبنيامين ، وهو بالعربية شداد ، وإدنى حتى بنيامين لأن أمه راحيل ماتت في سبيلها .
 وبنيامين بالعربية الشكل ، وكان له سبع بنين : من نساء حن جهرها بن يعقوب ثمين بن
 لإحدهما رلفة وبالأخرى سبعة . فوصي الأثني عشر بن يوسف فولدت كل واحدة منهم ثلاثة
 أسباط ، فولدت رلفة يعقوب : داني وبنامين وروبنون ، فولدت له سبعة حاد وشجر
 وآشر ، فكان بنو يعقوب اثني عشر رجلاً : داني من راحيل ، وأربعة من ليا . وثلاثة
 من رة ، وثلاثة من بلهة . وهم ثمانين سماً لله تعالى الأسباط . وسواء بذلك لأن كل
 واحد منهم ولد قبيلة . وسقط في كلام العرب شجره المنفعة لكبره الأعصاب ، والأكسار
 من بني إسرائيل كالشعوب من المعجم . والتفصيل من العرب : ثم إن يعقوب عازق حبه بن
 وبصرف بولده وإمرأته وحارثيه المذكورين بن ميرل أبيه من فلسطين على خوف شدة
 من أخيه عيص ، فهم ير منه بالأحرى . فصار آحاه ورافقه وسفنه حتى تولى له البلاد وتقل
 في شام وصار إلى السواحل ، ثم عمر إلى بروم وسبوطها ، فصار ذلك له ولولده من بعده
 وقال ابن إسحاق : نوح عيص بن إسحاق بن عمة سيمية بنت إسماعيل بن إبراهيم ، فولدت
 له بروم بن عيص ، فكان بن الأصغر من ولده ، وكان عيص فيها يدكر يسمى آدم لأدمه
 وبذلك سمي ولده بن الأصغر قالوا : وعاش إسحاق بعده ، ولد له عيص ويعقوب منه
 ستة ، ونوح وله ستة وسبعون سنة ، ودفنه أسوة عند قبر أبيه عندهما لسلام في مرسه
 جيرون ، والله أعلم .

مجلس في قصة لوط عليه السلام

وهو لوط بن هاران بن نوح ابن أبي إبراهيم عنه السلام ، ويكنى لوطاً لأن حبه
 لأحد بنات إبراهيم عنه السلام ، أي يعقوبه وبنوه . ومنه حديث في ذكر رضى الله عنه
 حين ذكر عمره : اللهم عبداً لولا ذلك أَلوط ، أي ألصق بالثلب ، وكان إبراهيم يحبه حباً
 شديداً . وكان من أمر لوط فيما ذكر أهل العلم أخبار الأبناء وذكر وهب في استنبه
 أنه شخص من أرض بن مع عمه إبراهيم مؤمناً به مشدداً له على دينه ، مهاجر معه إلى الشام
 ومعهما سارة بنت ناحور . وشخص معه تارح أبو إبراهيم محالماً لإبراهيم في دينه ومقياً على
 كفره إلى أن وصوا إلى حراك ومكثوا بها . فأتى تارح وهو أبا إبراهيم فخرأ على
 كفره ، وشخص إبراهيم ولوط وسارة إلى شام . ثم مضوا إلى مصر ، فوجدوا بها هرعوا
 من فرأيتهم فقال له سنان بن عيران بن عبيد بن عوح بن عملاق بن لاود بن سام بن نوح

عنه الصلاة والسلام . فرجعوا عودا إلى أرضهم . فربما هم فلسطين . وأمر
 به لأردن . فعنه الله تعالى إلى أرض سوم وما يليها . وكانوا أهل كثر بالله وركب
 حش كى أحمر الله عنهم بقوله تعالى (أن أنون الفاحشة ما منعكم بها من أخذ
 من الثمن أنكم لتأتون الرجال شهوة من دون مساوئكم ثم قبة
 سرفوس) قال عمرو بن دينار ما كان يرى ذكر على ذكر حتى كان يوم لوط .
 قال عن (أنكم لتأتون الرجال وتقصصون السنين وتدينون بدنكم أنكم) .
 فكان قطعهم السنين فيما ذكر أهل الذنوب . ثم بهم الفاحشة مع من ورد بهم وديهم
 سكرى بادهم قال منصور هو أنهم كانوا يعلمون في محاسنهم على طريق فيحدثون
 منهم . ونصروهم في محاسنهم . وسكح بعضهم بعضا في طريق . وقال مجاهد .
 كانوا يعلمون الرجال في محاسنهم على الطريق .

وروى أبو صالح عن أم هانئ قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه
 الآية فقال : كانوا يحبون على الصرى فيحدثون من أمرهم ويستجرون
 . وهو المسكر لدى كسب أو ثوبه . وكان لوط يباهم عن ذلك ويدعوهم
 إلى عبادة الله تعالى . ويتعدونهم على إصرارهم على ما هم عليه . وبأمرهم
 بتأنيته . وأخوفهم من عذاب الآل . فلا يجرؤون على ذلك وعنده . ولا
 يرد هم وغضه . لا تدبوا وعوا واستعجلا بعداب الله تعالى وإنكارا وتكذيبا .
 ويعملون له (ثلثا بعداب الله إن كنتم من القاصدين) حتى ساء لوط رنة
 أن سطره عيهم . فقال (رنة الصرى على قوم الفسدين) فأجاب الله دعاه
 بعث جبريل وميكائيل وسرفوس عليهم سلا لإهلاكهم وبشرهم بأمرهم
 عيهم سلام بالوقت . فافعلوا مشة في صور قريحتهم مرد حسان حتى نزلوا على
 إبراهيم عنه السلام . فنصفوه وبشروه بأحد . وقد مضت القصة فلما فرغوا من
 ذلك وأخبروا بهم أن الله تعالى عنهم لإهلاك قوم لوط . بأمرهم إبراهيم وحاجهم في ذلك
 كان الله تعالى قسما ذهب عن إبراهيم الروح وأوحى له أن يشرى بجاد ليا في يوم
 بوط . وكان حذاه ياهم على ما ذكر ابن عباس وغيره أنهم لما قالوا له (إنما مهلكوا
 أهل هدي القرية) قال هم أهل كون قرية في أربع مئة مؤمن قالوا : لا . قال
 قهكون قرية في ثلاث مئة مؤمن قالوا : لا . قال قهكون قرية في مئة مؤمن قالوا :
 لا . قال قهكون قرية فيها مئة مؤمن قالوا : لا . قال قهكون قرية في أربع
 مؤمن قالوا : لا . قال قهكون قرية فيها أربعة عشر مؤمنا قالوا : لا . وكان إبراهيم
 بعدهم أربعة عشر بامرأه بوط . صكت عنهم واصمأت نفسه .

صبيان من عمرو . قال كنت عند عبد الله بن عمرو بن أبي شبيب قاضي حصص .
 وكان رجلا عاميا . فسأه عن عقوبة اموي . قال ان برمودة بحجرة كذا رحم قوم لوط .
 قال الله تعالى (وامنضن عيسى منظر افساء منظر المثلث) وقال تعالى (وامنضن
 علقهم) بحجارة من سجيل . فقلت عبد الله بن عمرو . وسبحه قاتل . وكان الرجل مهم
 يحدث في قريته التي يكون فيها . فبانه حجر فبانه . قال . وسمعت مرة لوط الحمد
 ولست وقدت . وقومه اذ ذكها حجر فقتلها . فقلت قوله تعالى (ولا مراثيه كاس
 من اعبرير) في النافين في العذاب . وقال تعالى (يا ايها الذين آمنوا) الآية .
 أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين . أخبرنا موسى بن محمد بن عيسى . أخبرنا الحسين
 بن علي . أخبرنا اسمعيل بن عيسى . قال الحسين بن علي . سمعت ابا رزق يقول (ولا
 امرته كاس من اعبرير) في حقت ففخت حجرا . وكانت تسمى هسمع . وقال
 غيره . سمها واعنة قاتل . وكانت قري قوم لوط حيا سدوء وعومور اودومة وساعورا .
 فاما سدوم فهي الخربة عظيمة . وكان في هذه الخربة أربعة آلاف . فاحتملها حبر بن عيسى
 حياحه فقلها . فذلك سميت مؤتمكات في المسدات . واما الخربة الخامسة فاسما يسمى
 صفره ونحت من عذاب لان فيها قوم سدوء

وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لخير من عبد السلام . ان الله تبارك وتعالى
 يمشي بأشياء فمسترها . قال . وحدثني في قوله تعالى (ذي فة عشة ذي العرش
 يكبي مطاع) ثم امير . قال . فحدثني عن قولك . قال . يا محمد رفعت قوم
 قوم لوط من قوم الارض على حصى في سدوء . حتى سمعت ملائكة السماء الدنيا اصواتهم
 واصوت بدنيك . ثم فبانه صهر بصر . قال . فحدثني عن قوله تعالى (مطاع
 فبانه . يا رصوب حارب احباب وما لك حارب السدوء . فقلت فبانه . وكنهها فبانه .
 احباب او لبران فتحها . قال . فحدثني عن قوله تعالى (فبانه) قال . يا الله تعالى
 ابرل من السماء مئة وأربعة كتب على انبيائه . يا من عليها غيري .

أخبرنا عبد الله بن الحسين بن محمد بن شقيق . أخبرنا ابو عثمان بن أحمد بن سمعان لبري .
 أخبرنا عبد الله بن قحطبة . أخبرنا يونس بن ثوبة . أخبرنا محمد بن رافور . أخبرنا
 أبو بكر بن عياش . قال . سألت ابا جعفر . عذاب الله النساء من قوم لوط بعمل راحم .
 فقال . الله تعالى عذاب من ذلك . بل استعفى الرجل والمرأة والولد والنساء . فوجد
 عليهم عذاب جميعا .

أخبرنا ابن فضال . أخبرنا محمد بن جعفر . أخبرنا الحسين بن علي . أخبرنا اسمعيل
 بن عيسى . أخبرنا اسحق بن بشر . حدثني مقاس بن سليمان قال . قلت لجاهل . يا أبا الجراح

من في من قوم موط أحد ، قال : لا ، لا رجل في أربعين يوماً وكل حنة فحده حاجر
 حسيبة في الحرم ، فقام إليه ملائكة الحرم فهدوا بالحجر رجع من حيث حنته ، فوجد
 رجل في حرمه . فوجد حجر خارج حرمه أربعين يوماً من السماء والأرض حتى
 حتى من رجل حرجته . فوجد حرج حصة حجر خارج حرمه فقتله
 عن مقدس عن أبي حمزة عن أبي سعيد قال : ما عمل ذلك قوم لوط بعد كانوا ثلاثين
 رجلاً وبعد الاستعجاب لأربعين فاعتكبه الله جميعاً ، وقد روي عن أبي حمزة عن أبي حمزة
 عن أبي حمزة المعروف قال : عن أبي حمزة : « وَلَقَدْ كُفِّرْتُمْ عَنْكُمْ » .

بجلس في قصة يوسف بن يعقوب وإخوانه عليهم الصلاة والسلام

قال الله تعالى : (خُذْ نَضْرَ سِتْرَ أَحْسَنَ تَقْصِصِ) . الآية . قال : سعيد بن
 جابر قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام : ما معنى قوله تعالى : (خُذْ نَضْرَ سِتْرَ أَحْسَنَ تَقْصِصِ) ؟
 قال : قال الله تعالى : (خُذْ نَضْرَ سِتْرَ أَحْسَنَ تَقْصِصِ) . الآية . فقالوا : يا رسول الله
 : قصصك هذه ؟ فأمر الله تعالى : (خُذْ نَضْرَ سِتْرَ أَحْسَنَ تَقْصِصِ) ما أوتيت به
 من القرآن . الآية . فذكر الله تعالى : هذه الآية من أحسن القصص
 واحداً من أسماء في سبب قصة الله تعالى : قصة يوسف عليه السلام من بين آلاف قصص
 أحسن القصص ، فقال بعض أهل المعنى : معنى الآية قصة حسنة . بقصة طيبة لمباينة ،
 حكاه حكم النصفه كذا في معنى (وهو أهون عليه) قال الشاعر :
 يا الذي يمتد السماء بي لها بيت دحانه نزل وطول

أراد عريته طيبة ، وأخره البقوب على صدره فقالوا : هي أحسن القصص ، ثم
 حسموا في وجهها ، فروي مقاتل عن سعيد بن جبلة قال : اجتمع أصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إلى سلمان فخرمى فقالوا : يا سلمان حدثنا عن نبأ يوسف عليه السلام ،
 فأمر الله تعالى : (خُذْ نَضْرَ سِتْرَ أَحْسَنَ تَقْصِصِ) . يعني أن قصص القرآن أحسن مما
 في التوراة ، وقال سمي الله هذه القصة أحسن القصص ، لأن لمست قصة في القرآن تفضل
 عن غير وحكم والمعاني والمصانف ما تضمنت هذه القصة ، وحدث قال الله تعالى : (لَقَدْ
 كَذَّبَ فِي تَوْحِيدِهِ آيَاتِ اللَّيْلِ) . وقال تعالى : (لَقَدْ كَذَّبَ فِي تَقْصِصِهِمْ
 عِثْرَةً لِأُولَى الْأَنْبَاءِ) . وقيل : مماها أحسن القصص ، لحسن مجازاة يوسف لإخوانه وصبره
 على أدهم وعصائه عند الالتقاء بهم عن ذكر ما نعت به معه وكرمه في دعوى عنهم حيث
 دل (لَا تُزَيِّبْ عَلَيْكُمُ الْبَيِّنَاتِ يَغْمُرُ اللَّهُ لَكُمْ) . وقيل : لأن فيه ذكر الأبياء
 من صالحين والملائكة وشياطين وخير والإس والآنعام والطيور والسمك والجمادات

والعفة ، والسحر ، والعقلاء ، وحملاء ، وحجج ، وعساء ، وعكره ، وحسبي .
ذكر العفة والتوحيد وعلم السير وتعبير الرؤيا وآداب السيرة والعشرة وتدبير الشهادة .
فصارت أحسن القصص لما فيها من المعاني خفية وعوائد خفية التي يصلح لدارها .
و جمع خبرين مدحاً والعتق . قل أهل أهدى البشارة . ثم مدح به حسن التخصيص بما فيه .
أكره تحبب والحبوب

باب الأول . في ذكر سيرة عنه صلاة والسلام

هو يوسف الصديق من يعقوب الصفي . من إحدى المديح من إبراهيم الخليل عليه السلام .
بذلك تارة رسول الله صلى الله عليه وسلم تارة وآباءه كرماء . عن أبي هريرة رضي الله عنه .
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أكرمكم ثم إن أكرمكم ابن يوسف .
من كثير يخرج يوسف من يعقوب . إحدى من يرشده . صواب الله عليه .
وحسبوا في معنى اسم يوسف . قد كثر عطفها . هو من عبرى . وقد رآه
وقد عظمهم . هو اسم عن سمع الأسد أما لاسم احسن يقول سمع في ية .
سمع في الحسن لأفصح . وكذا حكى . فقل عن يوسف . الأسف في بعد خبر
والأسف بعد . وجمع فيه . وقد سمي يوسف

باب الثاني . في صفات يوسف عنه صلاة والسلام

وحسنه ، بعب حمده وصفته صورته

قل الله تعالى (حسن رتبه) كذا في قوله .

أخبار ما . عنه من شتى . ما من من أحمد من يعقوب . أخبر . محمد بن محمد .
سبحان . أخبر . محمد بن حبيب . روى . أخبر . سمعة بن الفضل عن محمد بن يعقوب عن روى .
من تادم . قال حدثني عمدة عن أبي سعيد حمدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
« من رآني ليلة » فمري في ذي حياء فرأيت يوسف . فقلت . خبرني .
« من رآني هذا يوسف » قالوا فكيف رأيت يا رسول الله ؟ قال . كأنه من لينة
الندى . وأخبرني الحسن بن محمد . أخبر . أحمد بن جعفر بن حمدان . أخبر . ما حمد بن
سعد . أخبر . أبي . أخبر . يعقوب . أخبر . الوليد بن مسلم عن ثابت عن أنس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم « أعصى يوسف وأمه شطر الحسن » . وعن أبي إسحق
بن عبد الله بن أبي فروة قال كان يوسف إذا سار في أرقه مضرباً ثري فلأثر وجهه على
الطريق . كما يرى نور الشمس وتقر على الحيطان . قال كعب الأحبار . إن الله تعالى
مثل لآدم ذريته ثمره ثمر . فآدم لأبيه عليهم السلام بياب . وأراد في قطعة سدنة
يوسف متوجات الوقر . ممر را حنة الشرف . مرتديا برداء الكرم . ثم عصا بقميص البهاء .
وفي يده قضيب الملك . وعن تميم شعوب ألف ملك . وعن يساره شعوب ألف ملك . ومن
حلله أقم الأساء ثم راحل شفيح والتدريس . وبين يديه شجرة السعادة ترول معه حيث

[illegible]

قال ابن عباس : لما دخلوا مصر تبع يوسف أخيرده وخرج يوسف من ملك من دس
عشرين دينار وخرج بعد ذلك من مصر

وقد ذهب بن مكيه قدمت سيارة إلى مصر فحضر يوسف في السوق فحضره
للسم ، ففرج الناس في ثمنه وتريدوا حتى بيع ثمنه وربه ميسك وورق وحرير ، فاشته
قطيع هذا الثمن من ملك ، فلما اشترى أتى به ماله ووقد لامرأته أكرمي مثواه عسى أن
يسعنا أو نتجده ولدا ، واسمها راعيل بنت رعيائيل فبه يتحقق من مصر .

وأخبرني ابن فتحويه ، أخبرنا ابن أبي شيبة ، أخبرنا أبو محمد المصلي ، أخبرنا أبو هشام
البرقي قال : اسم امرأته ليريز بك بنت هاشم . فبدا فقال هذا (أكرمي مثواه عسى
أن نسقمنا أو نتجده) وسدا وقال ابن يحيى كان قطيع لآياتي مائة
وكانت امرأته راعيل حسناء باعة في ملك ودبا

أخبرنا أبو بكر الحارثي ، أخبرنا أبو عباس الحارثي ، أخبرنا علي بن الحسين
الاهلي ، أخبرنا أبو نعيم ، أخبرنا زهير عن ابن إسحاق عن علي بن عبد الله بن مسير
قال : فرس الدس ثلاثة . ليريز حن نرس في يوسف . وول لامرأته أكرمي مثواه .
والمرأة التي بنت موسى قتلت لأسف امتحاره . وأبو بكر حن اسحق عمر

قال الله تعالى (وكذلك مكنا ليوسف في الأرض) يعني أرض مصر . قال أبو
نكتاب لما تم ليوسف في الأرض ثلاثين سنة امتدوره فرعون مصر وجعله على حوائده ،
فذلك قوله تعالى (وكذلك مكنا ليوسف في الأرض ولنعلمته من ذنوب لأحدث)
الآية . فبدا فبدا أني اعير يوسف إلى ماله وقال لامرأته : أكرمي مثواه ، فتأمله
امرأة ليريز ورأت حسنه وجماله وقع حبه في قلبها ، فراودته : أي طبت منه متابعتها على
هواها ، وذلك قوله تعالى (وراودته التي هن في بيئها عن نفسه وعشت الأثوب
وقدت هيتت نك) أي هم تدعو إلى غيب ، فقال يوسف عند ذلك (معاذ الله إنني
ردي أحسن مثواي) يعني رويك قطيع ميسر ميسر به أحسن مثواي (إنني لأبفح
نفسا لمول) يعني إن فعلت هذا فحنته في أهله بعد ما أكرمي وانتمني ، فأما طم به ولا
يبلغ بطلون ، قال الله تعالى (وقد همت به وهم بها لولا أن رأنا لكانت شرا
ومعنى الحتم بشيء : ما حدثت المرأة به فسمه ولم يفعل ذلك بعد . قال الشاعر

هممت ولم أفعل وكذبت ولبيتي تركت على عثمان تنكي حلاله

أما ما كان من هم يوسف بامرأة وهمها به . فاحتسب أهل العلم في ذلك قال سدي
وابن يحيى : لما ردت امرأة ليريز مرودة يوسف عن نفسه . جعلت تدكر له بحسن
نفسه وتشوقه إلى نفسه ، فبدا ما أحسن شعرك قال : هو أول شيء
يشتر من حسني . قلت . يا يوسف ما أحسن عبيدك قال : هو أول ما يسر في الأرض

من حسدى ، قالت : ما أحسن وجهك . قالت : لرب يأكله . فم ترل ثمره مرة وتعظمه
أحدي ويدعوه إلى ابدته وهو شاب مستنل محدثو الشباب . وهى حساء حيلة حتى لال
حدا نرى من كفتها به ، ولم يحرف منها حتى حيوا فى بعض سوت وهم .

وروى البخارى بن سار عن جوير عن صاحبك ومقائل جمع عن ابن عباس فيما كدل من
حوادثهم . قالت : يا يوسف ما أحسن شعرك ! قال : هو أول شىء سبى به منى .
قالت : يا يوسف ما أحسن وجهك ! قال : رى بغيرى فى لرحم . قالت : يا يوسف
ما أحسن جسمي بصورة وجهك . قال : شيطان يعيثك على ذلك . قالت : يا يوسف
حيلة قد شئت أرا ، هم فاضلها . قالت : إن أظلماتها فيها احترق ، قالت : يا يوسف
حيلة قد عصيت لم يفسدها . قال : من كان لفتح بيده فهو أحق أن يفسدها منى .
قالت : يا يوسف ساطع الخمر قد سطا لك قم فاقص حذقي . قال : إذن يذهب نصبي
من الحية ، قالت : يا يوسف ادخل معى حب أسير فأسرك به . قال : ليس شىء سبى
من رى ندى يا عصبته . قالت : يا يوسف صعب بك على صبرى تشقى بذلك ، قال :
سبى أحق بذلك منى . قالت : أما سيدك وأنقيه كأنه فى أشد الذهب فيتأثر حمله
ويتساقط عظمه ، ثم أمسه فى الإسترى وأنقيه فى المنصور . يعنى عذع لا يغير به أحد من
سبى وأوليك ملكه قبله وكثيره ، قال : فربا أسراء يره لخره . قالت : يا يوسف
تثيرة الدر والياقوت والدمرد ، فأعطيك ذلك كله حتى تضعه فى . صدقة سيدك الذى
فى السماء ، فأتى يوسف

قال بن عباس : فخرى اشهد بها بينهما . فصر بوحى ربه فى حب يوسف
والبلد الأخرى إلى حب امرأة حتى جمع بينهما ، قال بن عباس : فمع من هم يوسف إلى
أن حل المحميتان وجلس بها مجلس الرجل الحات
وروى جابر عن الضحاك عن ابن عباس ، صمت يوسف أن يترشبا ، وهم بها يعنى
سداها أن تكون له زوجة .

وأما ما روى الباقى ربه يوسف ، وكان سبب أعضائه وحرف الفاحشة عنه فاحتوا فيه
احترام أبو الحسن عن لرحم من محمد بن عبد الله بن بشرى ، أخبرنا حسن بن عطية عن
سريث بن أبى حمزة عن أبى سعيد قال ابن عباس فى قوله تعالى (سَوَّلَا آتَا رَأَى بَرَاهِ
سُ) قال : مثل له يعقوب فصر به بيده على صدره ، فحرجت شهوته من أمه . وقت
حسن ومحمد وعكوة واصحك فخرج له منقب لابت فترى يعقوب عاص على أنصعه .
قال : فكأن بنى يعقوب ولد له ث عشر ولد ، إلا يوسف فيه ولد له أحد عشر ولدا من
حل ما يقص من شهوته حين رأى صورة أميه ، وسنحيا منه . وقال فتادة : رأى يوسف
صورة يعقوب ، فمثل له يعقوب . يا يوسف تعمل عمل السقاء وأنت مكتوب فى ديوان
الأنبياء . وقال سدى بوى . يوسف لا يواقعها ، إنما مثلك ما لم يواقعها مثل الطير فى

(فلما رآته أكرمه) وخاص أمره ومهره . وقضى أيديهم بالسحاكين اللاتي معهن
وهن يحسن أن ينقصن لأتراح وغيره
قال قتاده . أن أيديهن حتى لقلب . قد أحسن بلا بالدم . ولم يجدن من حر الأيدي
التي شغل قلوبهن بيوسف عليه سلام .

وقال وهب . يعني أن سبعة من الأربعين مره من في ذلك شخص واحد بيوسف عليه
السلام (وفئت حاش الله) أي معاذ الله (ما هذ منبراً إن هذ إلا منك كرم
نقلت راعين عد ذلك بسورة (فديكرت لئدي المتشبي فيه) أي في حبه وشعبي به ،
ثم بها أدت إلى المير الذي عندها فقالت (وتعد راودته عن نفسه فاستعصم
أي منع واستعصى ، فعدت نسوة يوسف . أصع مولاتك . فعدت راعين (لئن لم
يفعل ما أمره لنسحر) ونيكوب من الصابرين (وحذر يوسف حين عوده
المره في بروده وتوعدته بالسحر على عذته فقال (رأت استجر أحب إلى مما يدعوسني
إليه وإلا تصيرت سبي كندهن أضرب لهن) أي من وأناعهن (وأكر من
الجاهلين فاستحب له رثه فصرف به كندهن لانه خير السميع اعليم ثم
به هم) أن لغيره وأخذه (من نعلين راو) أي (لآب) لانه على برادة يوسف وهو
فان فمحص من دير وحش له حبه ونفع نسوة أيديهن (لينسحسته حتى حين) .

قال السدي . وذلك أن مره قت بروحها . إن هذا العهد العبراني قد قصص في الناس
عمر إبيهم وجرهم في راودته عن نفسه . وبنت فبين أن عذر عذر . فمد أن بأدور
أخرج فاعتبر . وما أن تحسه أن حسبي ، فحسبه بعد علمه ببرادته دعيا للثمة عن
أمرانه . وذلك أن الله به . جعل ذلك الحس نظيرا ليوسف من هم وبخسرا لزلته

قال ابن عباس . غير . سف ثلاث شرب حين هم بها فحس . وحين قال اذكرني
عبد ربك . فعدت في السجن سبع سنين ، وحين عد لإخوته إنكم لسارقون . قالوا : إن
سرق فقد سرق أخ له من قبل

ولم يحسن يوسف دخول معه السجن فنيان وهم . علامت كان يوبد من بريان ملك مصر
لأكر . أحدهم حذره وصاحب حذره واسمه محبت . والآخر ساقه وصاحب شراره
وسمه يوفس . حسب عنيهما بيت فحسبهما . وذلك أنه سمع عنيهما أن حذره يريد أن
يسمعه . وأن ساقه وفه على ذلك . وكان سب عنه أن حذره من مصر أرادوا لمكر ملك
و حذره . فسموا إلى هذين علامتي . وضموا لهما مالا ليسا الطعام للملك والشراب ،
فأجابهم من ذلك ثم ياب ساقى نكتن عنه وأحضر عشا إنك وقن الرشوة فسم انصده .
علما حصر وقته وأحضر انصده فان الساقى أنها منك لا أنكل من الطعام مسموم . وقد

حذر لا تشرب لأب الشرب مسموم . فقد الملك نساقى شرباً ، فشرب فلم يضره ،
 ثم لحق بكل من معه من قري ، فحرب ديث طعام في دية من أموال فأكسبه فهلك ،
 وور الملك محسبهم . وكان يوسف عنه السلام ما دخل السجن من لأهله : إلى أعر
 أحلام . فقال أحد القتيين لصاحبه هلم حرب علم هذا بعد لعمري فترعى به ، فسألاه
 من غير أن يكون رأياً شيث . قال عبد الله بن مسعود : ما رأى صاحباً يوسف شيث وإنما
 أن تحول ليحرب عنه . ووق فوم . قال كات رؤيه عن صفة وحقيقة فسألاه عنها :
 وقال محمد ما رأى يوسف فلا له . والله بعد أحسن حين رأيتك ، فقال هما
 سيف أشد كما الله تعالى لا تخافني ، فوالله ما أحسن أحد مني إلا دخل عن من حبه بلاء .
 ما أحسن عني فدخل على من حبه بلاء . ثم أحسن أني فدخل عن من حبه بلاء . ثم
 أحسن روحه فدخل على من حبه بلاء . فلا أحسن . قال الله فيكم . قال : فأبنا
 رأيه وأبنا حيث كان . وحمل معهم ما يربا من فهمه وغفده ، وقد كان رأياً حين
 أحسن رؤيا فأبنا يوسف . فقد ساق . ثم قدم من رأيت كافي في بيت . فإدا
 بأصل كرامة عن ثلاث عصفه من عصف مجيد . وكان كائن حيث بيدي فعصرها ،
 منقبت الملك شربة . فذلك قوله تعالى (قال أحدهم إن رأيت أعصر خمر) يعني
 من سعة عما يدل عنه قراءة بن مسعود عصر خمر . قال ابن عبد . وفي الخبر . إن رأيت
 من فوق رأسي ثلاث ملال فها خير ما كن خير منه (سئل ثوبان عن قوله من
 أحسن) .

أحمر ما أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عقيل . أحمر ما عبيد الله بن محمد بن
 رهم بن قالويه . أحمر بن محمد بن يزيد السلمي . أحمر ما أبو ربيع الزهراني . أحمر ما حلف
 بن حليفة . أحمر ، سقم عن الأصحاب بن مرجع في قوله تعالى (إنا نراك من المحسنين)
 . كان إحسانه إذا مرض رجل في السجن قدم عنه . فاد صادق عليه وسع له ، وإن
 حجاج جمع له وسأل ربه . وقال قتادة : بعد أن إحسانه كان يدوي مرصهم ويعمرى
 حرسهم ويخفف بره . وقال ابن أبي عمير بن يوسف بن الحسن وحده فوما قد انقطع رحوهم
 شتد بالوفهم وشد حرسهم ، فجعل يقولوا : شربوا أو صبروا أو جروا . في هذا الأجر
 . فها هو ما في نورك الله فيك ما أحسن وحيث وحقق وحدثت لقد نورك لنا في جوارك
 . لا أحب أن يكون في غير هذا مكان من رأيتك لما حزن به من الأحرار وكفارة وطمهارة
 من ذلك . فمن أنت يا فتى ؟ قال : أنا يوسف ابن صبي الله نعمت من ذبيح الله بحاق ابن
 حبيب لله إبراهيم عليهم السلام . فها هو ذا من السجن . والله يا فتى لو استطعت لحبست
 سلك . ولكن ما أحسن جوارك وأحسن الشراء . فكأن في أي بيت شئت . قال :
 نكره يوسف أن يعبر عنه ، فسألاه . فاب غير في ديث من انكروه على أحدهما

فأعزى يوسف عن موهبه وأخذ في حبه ، قال لا يأتاكم صعد تر فيه ، ولا
تؤبىه من أبايكم فقال له قد فعل بكه ونسجرت . فقال ما بك من ولا
ويكن ذلك ما عسى أن . ثم بين حساسه ومهله له (بن مراكب مينة وهم
لا يؤمنون بالله وهم لا آخرون هم كافرين) واستغث بمئة من برهم وأشحن
ويتعمرون . مع لانة . فزها يوسف قصه ودرابه ثم دعاه إلى الإسلام وقبل عنه .
ومن أهل سخن . وكان بين أسببه خصم يعدوه من ذول الله ، فبذل به
. صدى سخن " زدت من ذول حشر أم الله واحد أجهل ، تفت
من ذوبه ، لانه ثم عسر رؤيته . ثم عسى سخن : " أحسن
سقى فسقى به حشر . معنى منك وعده أن مير لانه أنى كس عليه . ولما عفا
فوقه لانه أمه سقى سخن ثم خرج . ولما أخرج فشت ، وسئل أنى سقى
ثلاثة أسقى سخن ثم خرج فشت فأكل الصبر من شه
قل من مسعود . ثم من سقى فشت ، صفت عنه أسلاه فلا . ما رأيت شيت . ثم كس
وخرجت عنه هـ . فقال يوسف (فطين الأمر) سقى فشت (أن سقى
الأمر سقى عنه تسلا)

أحمد ما عند الله من حمد محمد بن نور . أحمد ، محمد بن عبد الله فشت . أحمد
ثم من مهران عن أبي زرير عفى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
" زونا عسى رخن صابر مام " حشر " فاعتز وقفت . وبن " زونا حشر " من
سقى " زونا حشر " من سقى . ووجهه قد لا ينضب إلا على سقى رأى وعسى
ومن سقى عنه سقى وسير دبر . لا .

فمن يوسف عنه سلام حمد ذلك سقى عزم أنه باع مهبها وهو اسقى (ادكرى عند
سقى) معنى منك . وقبل به فى سخن سلاه محسوس ضما (فشت) شيتان دبر
سقى لانه " الصنع " ما بين ثلاثة إلى عشرة ، وأكثر المفسرين عن " الصنع " فى هذه
لانه سبع سنين

وقال وهب بن منه " ضاب ثوب أسلاه سبع سنين . وعدت حشصر بالمسح منه
. من ، وتر " يوسف فى سخن سبع سنين .

وروى عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " رحيم الله أنى
يوسف لولا كتمته . سقى فى سخن ثالث . يعنى قاله ذكرى عبد ربك ثم
يكى " وقت الحسن " سقى دبر " أفقر فرعى اسس

وقال مالك بن دينار " قال يوسف اسقى ذكرى عند ربك ، فليل به : يا يوسف

[illegible]

فَقَالَ يَوْسُفُ لِمَنْ مِنْ أُمَمٍ يَسْتَعِينُ . وَكَانَ يَوْسُفُ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ فِي هَذَا . فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ :
 يَا يَوْسُفُ ، وَمَا نَحْنُ بِكَ حَاجٍ . فَقَالَ يَوْسُفُ : فَوَيْلٌ لِي أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُكَ أَنِّي قَدْ أَعْطَيْتُ
 مِصْرَ حَيْعًا ، وَرَدَدْتُ عَلَيْهِمْ عَقْرَهُمْ وَغَنِيمَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ .

وَرَوَى أَنَّ يَوْسُفَ كَانَ لَا يَشْعُرُ مِنْ أَنْفَعِهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ . فَقَالَ لَهُ : تَدْعُو وَيَدْعُو
 مِنْ قَرْصٍ . فَقَالَ : يَا أَخِي ، شَبِعْتُ نَاسِي حَيْعًا .

وَرَوَى أَنَّ يَوْسُفَ أَمَرَ صَاحِبَ بَيْتِهِ أَنْ يَجْعَلَ عِدَّةً مِنْ خَبْثِ الْبُرِّ . مَرَّةً وَاحِدَةً فِي يَوْمٍ
 مَرَّةً . وَأَنَّ بَيْتَهُ أَنْ يَدْعُو مِنْ خَبْثِ الْبُرِّ . وَنَحْنُ إِلَى الْخَبْثِ . وَنَحْنُ إِلَى الْخَبْثِ .
 نَعْنِي الْخَبْثِ . ثُمَّ جَعَلَ لِلْمَلِكِ عِدَّةً مِنْ خَبْثِ الْبُرِّ . وَقَصَدَ النَّاسُ مِصْرَ مِنْ كُلِّ
 جِهَةٍ . فَجَاءَ يَوْسُفَ لَا يَمْلِكُ أَحَدًا مِنْهُمْ . وَكَانَ عِطْفُ مِنْ أَكْثَرِ مِنْ حَمَلٍ بَعِيرٍ .
 وَكَانَ يَدْعُو يَوْسُفَ . فَجَاءَ يَوْسُفَ عَلَيْهِ .

فَرَأَى أَنَّ خَبْثَ قَرْصٍ كَانَ وَاحِدًا مِنْ خَبْثِ الْبُرِّ . وَنَحْنُ إِلَى الْخَبْثِ . وَنَحْنُ إِلَى الْخَبْثِ .
 بَرٌّ يَحْتَوِي مِنْ ذَلِكَ مَا بَرٌّ . لِنَاسٍ . فَرَسَلَهُ إِلَى مِصْرَ يَطْلُبُونَ الْمَرْءَ . وَأَمْسَتْ
 فِي يَدَيْهِ أَحَدُ يَوْسُفَ لِأَمْرِهِ . فَجَاءَ بِهِ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَكَانُوا عَشْرَةً .
 وَكَانُوا بِالْقَرْصِ مِنْ أَرْضِ فَسْطَاطٍ مِنْ ثَعْرٍ شَامٍ . وَكَانُوا أَهْلَ بَادِيَةِ وَمَوَاشٍ . فَلَمَّا
 جَاءَ عَنْهُمْ يَوْسُفَ وَتَكْرَرَهُ . أَرَادَ أَنْ يَبْلُغَ يَوْسُفَ مَا أَرَادَهُ .

وَلَمَّا جَاءَ يَوْسُفَ وَكَانَ مِنْ ثَعْرٍ شَامٍ . فَجَاءَ بِهِ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَكَانُوا عَشْرَةً .
 وَكَانُوا بِالْقَرْصِ مِنْ أَرْضِ فَسْطَاطٍ مِنْ ثَعْرٍ شَامٍ . وَكَانُوا أَهْلَ بَادِيَةِ وَمَوَاشٍ . فَلَمَّا
 جَاءَ عَنْهُمْ يَوْسُفَ وَتَكْرَرَهُ . أَرَادَ أَنْ يَبْلُغَ يَوْسُفَ مَا أَرَادَهُ .

وَلَمَّا جَاءَ يَوْسُفَ وَكَانَ مِنْ ثَعْرٍ شَامٍ . فَجَاءَ بِهِ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَكَانُوا عَشْرَةً .
 وَكَانُوا بِالْقَرْصِ مِنْ أَرْضِ فَسْطَاطٍ مِنْ ثَعْرٍ شَامٍ . وَكَانُوا أَهْلَ بَادِيَةِ وَمَوَاشٍ . فَلَمَّا
 جَاءَ عَنْهُمْ يَوْسُفَ وَتَكْرَرَهُ . أَرَادَ أَنْ يَبْلُغَ يَوْسُفَ مَا أَرَادَهُ .

[illegible]

يَا كَسُوا تَعْمَلُونَ) وَلَا غَنَمَهُمْ شَيْءٌ مِنْ هَذَا ثُمَّ يَدْرُسُ وَأَوْفَى بِإِحْسَانِهِ لَهُمْ
وَحُلَّ بِيَامِينَ عَمَّ يَتَمَتَّعُ

وَالْكَعْبُ لَمْ يَكُنْ لَهُ بَنَاتٌ أَحَبُّهُ . قَدْ بَدَأَ يَنْتَقِلُ مِنْ بَنَاتِ الْفَرَسِ . وَكَانَ يَنْتَقِلُ
بِهِ قَدْ غَمَّ رَعِيَّتُهُ بَدَأَ . قَدْ حَسُنَتْ وَرَعِيَّتُهُ وَلَا تَكُنِي حَسُنَتْ بِلَا عَمَلٍ شَهْرًا .
فَصَبَّحَ . فَقَالَ لَأَنْتَ أَفْعَلُ مَا تَرِيدُ . فَقَالَ يَدْرُسُ . بَنَاتِي أَتَسْأَلُنِي عَنْ هَذَا . فَقَالَ
أَتَأْتِي عَسْكَمُ . لَمْ يَرْفَعْ يَتَبَيَّنْ فِي رَدِّهِ بَعْدَ تَسْرُعِهِ . قَدْ . فَعَلَّ . قَدْ كُنْتُ قَدْ بَدَأْتُ .
حِينَئِذٍ هُمْ . حِينَئِذٍ هُمْ . حِينَئِذٍ هُمْ . حِينَئِذٍ هُمْ . حِينَئِذٍ هُمْ . حِينَئِذٍ هُمْ .
الْمَلِكُ . وَكَانَ كُنْتُ مِنْ بَدَأَ مَكْمَلًا مِنْ صَبَّحَ الْحَوَادِ . حِينَئِذٍ هُمْ . حِينَئِذٍ هُمْ .
ثُمَّ هُمْ . رَجُلًا وَأَمْرَهُمْ يَدْرُسُ حَتَّى صَعُوا . ثُمَّ يَنْتَقِلُ مِنْ بَنَاتِ الْفَرَسِ . وَكَانَ يَنْتَقِلُ
الْمَلِكُ . ثُمَّ يَدْرُسُ . ثُمَّ يَدْرُسُ . ثُمَّ يَدْرُسُ . ثُمَّ يَدْرُسُ . ثُمَّ يَدْرُسُ . ثُمَّ يَدْرُسُ .
قَالَ هُمْ . ثُمَّ يَدْرُسُ . ثُمَّ يَدْرُسُ . ثُمَّ يَدْرُسُ . ثُمَّ يَدْرُسُ . ثُمَّ يَدْرُسُ .
قَالُوا . ثُمَّ يَدْرُسُ . ثُمَّ يَدْرُسُ . ثُمَّ يَدْرُسُ . ثُمَّ يَدْرُسُ . ثُمَّ يَدْرُسُ .
عَلَيْكُمْ . ثُمَّ يَدْرُسُ . ثُمَّ يَدْرُسُ . ثُمَّ يَدْرُسُ . ثُمَّ يَدْرُسُ . ثُمَّ يَدْرُسُ .
لَمْ يَدْرُسُ . ثُمَّ يَدْرُسُ . ثُمَّ يَدْرُسُ . ثُمَّ يَدْرُسُ . ثُمَّ يَدْرُسُ .
رَدَّدَ . ثُمَّ يَدْرُسُ . ثُمَّ يَدْرُسُ . ثُمَّ يَدْرُسُ . ثُمَّ يَدْرُسُ . ثُمَّ يَدْرُسُ .
دَارَ . ثُمَّ يَدْرُسُ . ثُمَّ يَدْرُسُ . ثُمَّ يَدْرُسُ . ثُمَّ يَدْرُسُ . ثُمَّ يَدْرُسُ .
إِنَّهُ صَاعُ الْمَلِكِ الْأَكْبَرِ الَّذِي يَتَكَبَّرُ فِيهِ وَابْنُهُ تَمَّتْ عَلَيْهِ . وَكَانَ يَدْرُسُ .
مَنْزِلَتِي عَنْهُ وَأَتَصَبَّحُ فِي بَيْتِهِ . ثُمَّ يَدْرُسُ . ثُمَّ يَدْرُسُ . ثُمَّ يَدْرُسُ .
كَبِيرٍ . قَالُوا : مَعَادُ اللَّهِ أَنْ يَسْرِقَ . فَقَالَ لَمْ يَدْرُسُ . ثُمَّ يَدْرُسُ .
فِي رَحْلِهِ . كَتَمَ كَادِبِينَ . قَالُوا : حَرَاوُثُ مِنْ وَاحِدٍ فِي رَحْلِهِ . ثُمَّ يَدْرُسُ .
الْقَدِيرِينَ . فَقَالَ يَدْرُسُ . ثُمَّ يَدْرُسُ . ثُمَّ يَدْرُسُ . ثُمَّ يَدْرُسُ .
ثُمَّ يَدْرُسُ . ثُمَّ يَدْرُسُ . ثُمَّ يَدْرُسُ . ثُمَّ يَدْرُسُ . ثُمَّ يَدْرُسُ .
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ . وَكَانَ يَدْرُسُ . ثُمَّ يَدْرُسُ . ثُمَّ يَدْرُسُ .

قَالَ فَرَدُّ . ذَكَرَ لَنَا أَنَّهُ كَانَ لَا تَنْتَقِلُ مِنْ بَنَاتِ الْفَرَسِ . وَكَانَ يَدْرُسُ .
ثُمَّ يَدْرُسُ . ثُمَّ يَدْرُسُ . ثُمَّ يَدْرُسُ . ثُمَّ يَدْرُسُ . ثُمَّ يَدْرُسُ .
رَحْلَتُهُ . وَلِلَّهِ مَا تَرَكْتُ حَتَّى يَسْرِقَ فِي رَحْلِهِ . ثُمَّ يَدْرُسُ .
اسْتَعْمَلَ حَرَاوُثَ مِنْ بَيْتِهِ . ثُمَّ يَدْرُسُ . ثُمَّ يَدْرُسُ .
ثُمَّ يَدْرُسُ . ثُمَّ يَدْرُسُ . ثُمَّ يَدْرُسُ . ثُمَّ يَدْرُسُ .
وَأَحِبُّ لَأَيُّوهُ . ثُمَّ يَدْرُسُ . ثُمَّ يَدْرُسُ . ثُمَّ يَدْرُسُ .

لأن لا يزال لهم ملكهم حتى بركة تهيئهموه إلى متى وضع الأصابع
: وحي هو الذي وضع يده على رجاكم ثم (قاسوا) ليوسف إن يسرق فقد
سأفح له من قبل بل غير من حرمه

و حَتَّى نَعْلَمَ فِي سِرْقَةِ بَنِي وَصَلُوا بِهَا يَوْسُفَ ، قَالَ سَعِيدُ بْنُ حَبْرٍ وَقَدْ دَخَلَ :
بَنِي وَصَلُوا بِهَا يَوْسُفَ ، أَنَّهُ سَرَقَ صَاحِبًا ، لَحْدَهُ أَيْ شَعْرَهُ مِنْ ذَهَبٍ فَكَسَرَهُ وَأَتَقَاهُ
بَنِي وَصَلُوا بِحَرْجٍ * أَمْرُهُ أَمَدٌ وَكَانَتْ مَسْلَمَةٌ لِي سَرَقَ صَاحِبًا لَحْدَهُ مِنْ ذَهَبٍ فَأَحْلَاهُ

١٠ سره وفر محمد جاء سائل يوم فارق يوسف بصة من البيت وأحصاه لسائل :
 ١١ ابن عمه : دحاجة قناولها السائل فعروه بها . وقال يوسف : كذا حياء الصدم من
 ١٢ لدة للقة . وقال الصدم وسيره رل أول ما دخل من يوسف من سلاء . ثم عمته
 ١٣ استرق كاست فكري ولد يوسف ، وكاتب مضمونه بتحق عندها ، وكانوا يتوارثونها بالكبر .

[illegible]

وكان ذلك حكيم ال إبراهيم
ال سارق ، فأتاها يعقوب وأخبرته بذلك . فقال : يا ابن آدم هذا هو مسم لك لا تستطيع
على ذلك . وممكنه معه بقائه . ثم قال : يعقوب يا أخاه من حيث حتى ماتت ، فهو
ال من حيث . يا سترى قمت سترى أخ من قبلى فاسترها يوسف فى نفسه .
وكانت ضم قال "تمت" ثم مكث قليلا ثم قال "تمت" .

باب ہفتم فی بیان حال یوسف علیہ السلام و سحر و جادو و من راجع الیہ
من سحر و جادو و من راجع الیہ من سحر و جادو و من راجع الیہ من سحر و جادو
و من راجع الیہ من سحر و جادو و من راجع الیہ من سحر و جادو و من راجع الیہ من سحر و جادو

ثم يأتى : فصل صواعث هذا عن يحيى يحيى هير فسرته ثم قال له يحيى وسوف تراه . فقال
يا يحيى : اصبر في ما شئت فبره في عمرى وسوف يستجاب . قال : قد حل يوسف في مبره
ثم يأتى بكى ونوصاً . فقال ينامى . أيم امث من أريد أن يصرب صواعك هذا فيحبرك
فحق من انذى مرقه فجعله في راحيه . فخره ثم به قول : اذ صوعى عيسى وهو يقول .
كيف تسألنى عن ما يحيى مرقى وقد رأت من سكت قال : وكان هو يعقوب

إذا غضبوا لم يطاقوا . فعصب روييل يوسف . أي الملك والله لأن لم نتركنا وأخانا لأصبحنا
صحة لأبقى في مصر امرأة حسن لا نعت ، أي نطها ، وقامت كل شعرة في جسده
محرحت من ثيابه ، وكما هو يعقوب إذا سب . من أحدهم الآخر ذهب عضبه ، فقل
يوسف لانه . قم إلى حب روييل ومسه . فقام عظام إلى حبه فسه فسكر عضبه . فقام
روييل : إن في هذا البيت لشيئا من ولد يعقوب . فقل يوسف . من يعقوب ، فعصب
روييل وقال . أيها الملك . لا تذكر يعقوب فإنه إسرائيل الله ابن يعقوب ديع الله ابن إبراهيم
حبيب الله . قال يوسف . أنت يد كفت صدود صادق .

فما أراد يوسف أن يخلص أحده عدة ونصير ثكبه وأنه أولى به منهم واحتسه ورأى
أن لا يبدل لهم إلى تخييه منه . سأله أن يخليه هم ويعطوه واحدا منهم بدل . (فبدلوا
بأبائهم بغير ريب) له أنا منيحا كسرا) كلمة نحه (فحدث أحد من مكانه) إن من
من الخسيسين قال) يوسف (معاد الله أن نأخذ إلا من واحدنا مائة عدة) ومن
من من سرق بخروا عن الكذب (يا إله الطافون) إن أحدا يرب منهم (فمنا امتنيأنا
منه) فحضرنا كنيأنا) أي خلا بعضهم بعض متناحين متشاورين (فبنا كسيرا غمنا) أي
في التنا وهو شمعون بن يوحنا . وقال قتادة وأسد كبرهم في سن وهو روييل
(يا أيها السرا) يا أيها كرم قد أخذناكم من ثقتنا من الله) في هذا الكلام لرد
(روييل) أن ما قد ختم في يوسف) أن من قبل هذا قصرتم في شأن يوسف (فكن
أرج دررض) يعني أرض مصر (حتى ما أدرك في أي) فارجع إلى الملك فاجره نقاب
(يا أيها الله) أي وهو خير الحكيم ارجعوا إلى أنفسكم فقولوا يا أبائنا إن
أنسب سرق وما شهدنا إلا بما عطينا) أي نحن رأينا مرفقه معه (وما كنا لنغني
حاضرين) حين سألنا أن نرسله مع . ولو علمنا لعب أنه سرق ما دهنا به مع
(واسأل القرية) يعني وسأل أهل القرية (التي كنا فيها) يعني التي أقبلنا فيها
يعني قومنا معهم من أهل كنعان (وبنا لصدقون) بك في قوما . فارجعوا إلى يعقوب
بنك نقول . فقال يعقوب (بن سواك لكم أنفسكم) أي فمنا) فمنا) وهو
أي لا جرح فيه (عني من أن يئسني بهم) أي يوسف وساميين) أي
هو لعنهم الحكيم . ويرى عنهم) يعقوب (وقال يا أسقا على يوسف) وذلك أنه لما
بلغه خبر بنيامين تكلم من حربه ومع جهده وهج حربه على يوسف فأعرض عنهم (وقال
يا أسقا على يوسف) وأسف شد الحرب .

وروي سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهم قال . قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم . لم تعط أمة من الأمم عهد المنصة إلا الله وبنا إليه راجعون .

منه "نَحْمَدُكَ يَا رَبِّ" ، أَلَا تَنزِي إِلَى يَعْقُوبَ حِينَ أَصَابَهُ عَلَى ابْنِهِ
مَا أَصَابَهُ مِنْ الْحَرْبِ كَمْ يَسْتَرْجِعُ إِنَّمَا قَالَ يَا أَسْمَاءُ عَلَى يَوْسُفَ :

وَوَدَّ الْحَسَنُ : كَانَ بَيْنَ حُرُوجِ يَوْسُفَ مِنْ عَدَنِ أَبِيهِ فِي يَوْمِ الْإِلْتِقَاءِ مَعَهُ ثَمَانُونَ سَنَةً
نَحَفَ عَيْنَاهُ مِنَ الدَّمُوعِ وَمَا كَانَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ يَعْقُوبَ ،
مِمَّا شَكَاهُ وَبَكَى قَالَ لَهُ وَلَدَهُ (قَالَ تَفْتَنُوا نَدَّ كَرُّ يَوْسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرْصًا) أَيْ
رَيْصًا دَاهِبَ لِنَقْلِ مِنَ الْمَمِّ (وَتَكُونَ مِنَ الْخَالِكِينَ) فَدَبَّ يَعْقُوبَ لِمَا رَأَى عِظَمَهُمْ
وَوَنَّهُمْ (إِنِّي أَشْكُو نَسِيَّ وَحَزْنِي إِلَى اللَّهِ) لَا إِلَيْكُمْ فِي الْخَلِيدِ وَأَيْ يَعْقُوبَ كَثِيرًا
وَصَعْفًا حَتَّى سَطَّ حَرْصُهُ حِينَ عَيْبَهُ وَكَانَ يَرْتَفِعُهُمَا بِحِرْقَةٍ ، فَقَالَ لَهُ مَعْصُ
حَبْرِيهِ قَدْ تَهَشَّمْتُ وَقَسَبْتُ وَلَمْ تَنْتَعْ مِنْ أَنْسٍ مَا تَنْتَعْ أَحْوَكُ ، فَمَا تَنْتَعْ لَكَ
مَا أَرَى ؟ فَقَالَ : خُذْ لِي مَائِدَةً وَكُثْرَةً الْأَحْرَابِ ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى يَعْقُوبَ أَشْكُو
إِلَى خَلْقِي ؟ فَقَالَ : يَا رَبِّ حَبِطَتْهُ أَحْطَفُهَا وَعَشْرُهَا ، قَالَ : قَدْ عَشَرْتُ لَكَ ،
فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا سُبِّلَ قَبْلَ (إِنِّي أَشْكُو نَسِيَّ وَحَزْنِي إِلَى اللَّهِ) :

أَحْبَرَنِي الْحَسَنُ مِنْ فَتْوَاهِ ، أَحْبَرَهُ أَحْمَدُ الْخَسَنُ حَامِدًا ، أَحْبَرَنَا الْحَسَنُ مِنْ أَرْبَابِ
أَحْبَرَنَا عِبْدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي رِيْدٍ ، أَحْبَرَنَا سَيَّارُ بْنُ حَامٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّمِطِ قَالَ : سَمِعْتُ أَيْ
قَالَ : بَعْدَ أَنْ رَجَلًا قَالَ لِيَعْقُوبَ : مَا لَدَى أَهْبَ صَرْكٌ ؟ قَالَ : حَبْرِي عَنْ :
قَالَ : فَمَا الَّذِي قَوَّسَ ظَهْرَكَ ؟ قَالَ : حَزْنِي عَلَى أَخِي ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ : يَعْقُوبَ
أَتَشْكُونِي ؟ وَعَزَنِي وَجَلَالِي لَا أَكْشِفُ مَا بَكَ حَتَّى تَدْعُوَنِي ، فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ (إِنِّي أَشْكُو
نَسِيَّ وَحَزْنِي إِلَى اللَّهِ) فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَهُ وَعَرَفِي وَجَلَالِي لَوْ كُنَّا مِثْلَيْنِ لِأَحْرَابِهِمَا نَكْ
حَتَّى نُنْظَرَ لِسَمَاءِ ، وَإِنِّي وَحْدَتُ عَلَيْكُمْ لَأَكْمَرُ دَحْمَ شِدَّةٍ وَأَمَّ مَسْكِيْنٍ مَسْكِيْنٍ ، فَمَنْ
يُطْعِمُوهُ مِنْهَا شَيْئًا ، وَإِنِّي أَحَبُّ نَاسٍ إِلَيَّ حَتَّى أَرْتَحِبَهُ ثُمَّ الْمَسْكِيْنِ . فَاصْبِرْ طَعَامًا وَادْعِ
إِلَيْهِ الْمَسْكِيْنِ ، فَصَبَّحَ طَعَامًا ثُمَّ قَالَ : مَنْ كَانَ حَامِدًا ، يَسْتَرِ ابْنَهُ عَدَنَ آلِ يَعْقُوبَ

وَقَالَ وَهَبُ بْنُ مَتَّى : أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى يَعْقُوبَ تَسْرَى لَمْ عَاقِبَتِكَ وَحَسْبُ عِثْ
يَوْسُفَ ثَمَانِينَ سَنَةً ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، وَكَانَ لَكَ شَرِيفٌ سَدَقَ وَقَرَّتْ عَلَى حَبْرِي وَكَانَتْ
وَمِنْ تَطْعَمِهِ . وَيَقَالُ إِنَّ سَبَّ أَسَاءِ يَعْقُوبَ بِفَقْدِ يَوْسُفَ أَنَّهُ كَانَ لَهُ بَقَرَةٌ وَلَدَتْ لَهَا عَجَلًا
وَبَنِي عَجَلِيْنِ بَيْنَ بَنِيهَا وَكَانَتْ حَذَرَ فَمِنْ بَرَحِهَا يَعْقُوبَ ، فَآخَذَهُ اللَّهُ بِذَلِكَ فَاسْلَاهُ بِمَعْدِ
عَرِ وَلَدَهُ إِلَيْهِ ، ثُمَّ إِنَّ يَعْقُوبَ قَالَ لِسَبَّ (إِنِّي أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يَوْسُفَ وَأَخِيهِ
وَلَا تَبْأَسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ) الْآيَةَ دَلَّ السُّدِّيُّ عَلَى أَنَّ وَلَدَهُ بَعْرَ لَعْرَبٍ وَقَوْلُهُ وَفَعَلَهُ
أَحْسَنَ نَفْسِ يَعْقُوبَ وَطَمَعَ وَقَدْ لَعَنَهُ يَوْسُفَ .

وَرَوَى أَنَّهُ رَأَى مَلِكَ الْمَوْتِ فِي اسْمِهِ مَعْلُومًا : حَلَّ قَوَّصَتْ رُوحَ يَوْسُفَ ؟ فَقَالَ لَا ، وَهِيَ :

لأخوته : هل علمتم ما فعل يوسف وأخوه ؟ كشف عنه لعتده ورفع عنه الحجاب ففرحوا
فقالوا (أَتُنْكُ أَنْتَ يَوْسُفُ قَالُوا بَلَى يَا بُولُؤُسُ هَذَا خَيٌّ) .

وروى جوير عن الضحاك عن ابن عباس قال : قال لهم يوسف (هل علمتم ما فعلتم
الآية) ، ثم تنسم ، وكان إذا تنسم كأن شربه أبوؤ استطوم . فما أصرروا ثاباه شهره
يوسف ، فقالوا له مستحيين أَتُنْكُ أَنْتَ يَوْسُفُ .

وروى عطاء عن ابن عباس أنه قال : إن إخوة يوسف لم يعرفوه حتى وضع الخدح عن
رأسه ، وكان له في حرقه علامة . وكان يعقوب مشها وكان لإخوت مشها وكان لسارة مشها
شبه الشامة . فلما رفع شاح عن رأسه ورأوا الشامة عرفوه ، وقبوا له (أَتُنْكُ أَنْتَ
يَوْسُفُ قَالُوا بَلَى يَا بُولُؤُسُ هَذَا خَيٌّ) (حتى قد من الله علينا) بأن جمعنا بعد ما فرقتهم بس (إِنَّهُ مِنْ
بَنِي إِسْرَءِيلَ وَيَضْمِنُ لَهُ اللَّهُ الْاْتِصَافَ الْاَحْسَنَ الْاَحْسَنَ) ثم إسم أقرؤوا بفصل يوسف عليه
وجهرتهم إليه ، فقالوا (تِلْكَ لَمَّا رَاكَ اللَّهُ عَيْنَا وَبِئْسَ مَا كُنَّا لَاحِظِينَ) فقال يوسف
وكان حينما كرى موقفا (لَا تَتْرِبْ عَنَّا كَلِمَةَ يَوْمٍ يَغْفِرُ لَكُمْ اللَّهُ وَهُوَ اَرْحَمُ اَرْحَمِينَ
قال السمين وعمره : فما عرفهم يوسف بمه ماخيه عن أنه فقال : ما فعل أبي من
بعدى لا قالوا : ذهبت عياله ، فأعطاهم قميصه

قال الضحاك كان ذلك قميص من سبع أخطه ، وكان فيه ريح الحنة لا يتبع على مثل
ولا على سقيم إلا أصبح وعودي . فأعطاهم يوسف ذلك القميص ، وهو الذي كان لإبراهيم
وقد أصبت قميصه . فدارهم (دَهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَاَنْشُرُوهُ عَنِّي وَخُذْهُ أَنَّى بَأْت
صَبْرًا) ثَوْبِي بَاهِكُمْ (فَمَعِينٍ فَلَمَّا نَفَسَنَ تَغْيِيرُ) من مصر متوجهين إلى كنعان
قال أبوهم يعقوب (إِنِّي اَاجِدُ رِيحَ يَوْسُفَ لَوْلَا أَنِ تُفَسِّدُوا) حتى تستهول .

وروى أن ربح حبس سائر . أن تأتي يعقوب بريح يوسف قبل أن يأتيه اسمه
لقميص فأنشأ فأنشأ بها قال ابن عباس : وجد يعقوب ريح يوسف من مسيرة ثمان
يالين . وقال مجاهد . وحدث أنه هبت ريح فصعقت القميص ، فأحتمت القميص ربح
لقميص إلى يعقوب ، فوجد ربح الحنة ، فعلم أنه ليس في الأرض من رباح الحنة إلا
ما كان من ذلك قميص . من ثم قال (إِنِّي اَاجِدُ رِيحَ يَوْسُفَ لَوْلَا أَنِ تُفَسِّدُوا) فقال له
بنو يه (تِلْكَ لَمَّا رَاكَ اللَّهُ عَيْنَا وَبِئْسَ مَا كُنَّا لَاحِظِينَ) وهو يهودا بن
يعقوب . قال ابن مسعود : جاءه اشير من بني يسي العير - وقاب اسدي . قال يهود
لـيوسف . أن ذهبت ما قميص ملطخ بالدم إلى يعقوب فأخبرته أن يوسف كنهه " ثاب .
فأعصى اليوم قميصك لأخوه أنت حتى . فأقرحه أن أخوته

قال ابن عباس . حمه يهود وخرج ماشيا خاسرا حافيا ، وجعل يدعو حتى أتى أياه ، وكان
معه سبعة أزعة ثم يشوف أكله حتى به كنعان ، وكانت المسافة ثمانين فرساجا . فمأناه

سبب من الله على وجهه فارتد نصيرا : رجع إليه بصره بعد العمى وقوته بعد الضعف وشانه بعد الهرم وسروره بعد حزن .

من أنى هزيمة وصى الله عنه قولا : كان يعقوب عليه السلام أكرم أهل الأرض على من الموت ، وإن ملك الموت سأل به في أنى حال يعقوب ، فأذن له بجماله ، فقال له يعقوب : من ملك الموت أسألت ، لئلا حسنت هل قصت عن يوسف فيمن قصت من يوسف قصدا . ثم قال له من ملك الموت : يعقوب ألا أعلمك كلمات ؟ قال بلى ، قاله : يا دالمعروف ، لا يسمع ثم ولا يحميه أحد غيرك . قال : فدعا بها يعقوب في تلك الساعة فلم يسمع الصبح حتى صبح فمضى على وجهه فارتد نصيرا ، فقال لهم عند ذلك : أم أفلح لكم أم أغمي من الله . لا يعقوب . ولوا يا أبانا استعصموا لنا : فارتد إنا كنت حاضرا . قول يوسف : فسر لكم ربي . الآية .

قول أكثر المفسرين : أحذر ذلك إلى اسحر من بنة احمدة فوفى ذلك ليلة مشوراه ، من أنى لدعاء في الأسحر لا يحب عن الله تعالى . فلما انتهى يعقوب إلى الوعد قام إلى سلاسله بالأسحر ، فلما فرغ من ربه رجع إليه بنى الله عز وجل وقال : اللهم اغفر لي جزعي من يوسف ووفى صبري عنه . واسمع ليوثى ما حيوا على أحبهم يوسف ، فأوحى الله إليه : قد عرفت لك وهم أحمين . وقول وهب : كان يستعمرهم كل ليلة جمعة في نصف عشرين سنة .

أحذر ما أحسن من محمد بن فضوله ، أحذر ما عبد الله بن محمد بن شيبه ، أحذر ما أحمد بن أبي بكر بن ثوبان ، أحذر ما إسحاق بن رباح الأرمي ، أحذر ما النصير بن حميد بن عبادي ، أحذر ما محمد بن رباح بن صبرة عن رباح بن أبي سلمة عن عطية الخراساني . طلب الخوارج إلى شباب يسر منها إلى الشيوخ . لا ترى قول يوسف لإخوته . لا تترك عليكم ليوم ، وقول يعقوب : سوف أسمعكم لكم ربي .

وروي أن يعقوب قول للشعر : لما أحمره بحاه يوسف كعب يوسف ، قول له : به ملك مصر ، فقد يعقوب ما أصبح بالملك عن أنى دس تركه . قول : عن دين الإسلام ، أن يعقوب . لأن تمت البعثة .

وقال الثوري : لما سقى يعقوب ويوسف عبيهما السلام علق كل واحد منهما صاحبه ، بكيا ، فقال يوسف : يا أباي مكثت عني حتى ذهب بصرك أم نعم أن التفتة نعمما ؟ قول : بنى يابى ولكن حشيت أن تصب ذلك . فحدث بيني وملك يوم القدمة .

قالوا . وكان يوسف قد بعث مع ثشير حجارا ومائتي راحلة ، وسأله أن يأتيه بأهله . فبده أحمين . فنهيا يعقوب للخروج إلى مصر ، فلما دعا يعقوب من مصر كرم يوسف بك الأكبر لدى فوفى ، فخرج مع يوسف بن أربعة آلاف من الخدم ، وركب أهل

منها ولا أطول ، وإذا خشبهما من أطيب عود وعليهما . . . من ذوات تمر . . .
 تمر صوته . . . من لا مك . . . رأى ذلك أعجبه . . . فتح أحد من بني إسرائيل . . .
 لم ير العود مثله قط ، ويدا هو تصور معقبة . . . تخبطا أعمدة من ربحود وناقوت ، ودا
 كل قصر منها عرف مدينة . . . وعصه وناقوت وربرحد ، على كل باب من
 أبواب تلك القصور مصراع من مصراع . . . باب تلك المدينة من عود رطب قد صارت عنه
 القوت ، وقد عرفت تلك القصور . . . وداق بسك وراغص . . . رطب . . .
 ير هذا أحد أحدهم . . . ثم يهتدي إلى الألف . . . وداق كل رطب منها . . .
 أثرت وخرق أهل عري في فوات . . . فداق من . . . فداق هذه الحية . . .
 لله عبادة في الدنيا . . . واحمد الله الذي . . . فداق من . . .
 . . . ولم يستع . . . من . . . فداق . . . كانت مثبتة في أبوابها
 وحدها ، وكان أنبؤة وداق بسك و . . . فداق من . . . في تلك القصور
 والعرف ، فداق ما أراد ، وخرج . . . فداق من . . . فداق من . . .
 رجع إلى من . . . فداق ما كان معه . . . فداق من . . . فداق من . . .
 صغر . . . فداق من طول الزمان الذي . . . فداق من . . . فداق من . . .
 فأرسل . . . فداق من صاحب صعد ، وكتب . . . فداق من . . . فداق من . . .
 فخلا به ، ثم سأله عما عاين ، فقص عليه . . . فداق من . . . فداق من . . .
 وأكر ما حدث به ، وقال له . . . فداق من . . . فداق من . . .
 من من متاعها الذي هو مغر وش في قصه . . . فداق من . . . فداق من . . .
 وبنادق المسك والزعفران . . . فداق من . . . فداق من . . .
 فداق من . . . فداق من . . . فداق من . . .
 مسكا ورعنا . . . فداق من . . . فداق من . . .
 المدينة وش هي ومن سدا . . . فداق من . . . فداق من . . .
 وما من أنه كان به مثل هذه المدينة . . . فداق من . . . فداق من . . .
 هذه ، ودا ربحد خير هذه . . . فداق من . . . فداق من . . .
 أن يبعث إليه . . . فداق من . . . فداق من . . .
 وحده ووصفه للمدينة حتى . . . فداق من . . . فداق من . . .
 أمير المؤمنين خبرها . . . فداق من . . . فداق من . . .
 انبسته لاستصع هذا ربحد . . . فداق من . . . فداق من . . .
 فداق من . . . فداق من . . . فداق من . . .
 أن يكون عمله عسك . . . فداق من . . . فداق من . . .

قد نزل من تحت السماء فيه من شدة ، وقلت إنه أصيب وقد كان دنا من إرم
بحد ، فكيف وجدته لك عورة وهي حصه موت ؟ فقالوا : إنه لما هلك هو ومن
مع من أمة حقة على امرئته من نساء نبيه ميت من بعده فربما من شدة ، وقد كان أبوه
منه غني بمكة فحضر موت ، فامر بحمل أبيه إلى حضر موت ، فحمل مطلقا بالنصر
والدهور ، ثم أمر بغير تلك العدة ، فحضر موت وسودعه فب على ذلك سرير الذي من
هه ، والله أعلم .

مجلس في ذكر قصة أصحاب الراس

الله تعالى (وعادآ واثمود وأصحاب الراس) أحسن العناء من أهل تنسير وأصحاب
أصيص فهم ، قد سجد من حير وكبي والخييل من أجد ، حل كلام بعضهم
فص ، وكل آخر بطائفة من حدث أصحاب الراس ، إن أصحاب الراس بنو ثمود قوم
ساج ، هم أصحاب نبي أرى ذكره الله تعالى في كتابه في قوله تعالى (وبشر مئونة
بشر ميسر) وكذا أصبح اليوم رسولاً على نبت نسر ، وكل ركة مئة بالحجارة
والحر في راس ، وكان هم نبي يدل له حصنة من صعد ، وكان بأرضهم جبل يقال
فج ، وسجد في أنباء ميلا ، وكانت العقدة كانت به ، وهي كأعصم ، يكون من الظير
من كل لون ، وتبوءها نساء لظون عنده ، وكانت في ذلك الجبل نفق على الظير
وربها ، فجاءت ذات يوم وأعوزها الظير ، فاستنست على صبي فدهت به ، فسلمت
بها عرب ، لأنها عرب عدا ، ثم انصرفت على حارة حين ترعرعت فأحاطت
بسمها إلى ، حل صعبين فاصول الحاحل كبر من ، فشكروا ذلك إلى ربهم ، فقد
بهم حذر ، وقطع سبيلهم ، وصعد على آثر ركبهم ، فاصطبتها صاعقة فحترقت فلم
يأثر بعد ذلك فصررت به عرب مثلاً في أشعارها وحكمها وأمثالها ، ثم إن أصحاب
من قبلوا بربهم فاشكروهم لله عز وجل .

وقد بعض لنداء يعني أنه كان راساً ، لما أجد من أهلهم من بدو وعمود
وعرب عم وموش ، فبعث الله إليهم بن قيسود ، ثم بعث إليهم رسولاً آخر وعصده
، فقتلوا الرسول وحدهم من حتى فجمعهم ، وكانوا يقولون : إنا في سحر
، أي على شعرة ، وكان خرج بهم من سحر شدة في كل شهر حرة ، وبعد الحروب
والتجديع عبيد ، فنادى بهم من أرائهم بخرج إليكم الذي يدعو به وتعدونه من
وأعني أتجيبي إلى ما دعوتكم به ، أي ، فأعصوه على ذلك اليهود والمؤثق .
والسحر حتى خرج به شيطان من صورة حوت ركب أربعة أحبار ، وله عبق مستعنة
عن رأسه مثل الشح ، فبصره إليه حرواله مندا ، فخرج لوى إليه وقب له ثقي

طلوع أو كرها باسم الله الكريم . فرب عند ذلك من غي حيوه . فقل هـ فو
راكبا عليهن لئلا يكون القوم من أمرهم على شك ، فأتى الخوت وأتت به الخيتان حتى
أقصوا به إلى البرية بخروبه وبحرهن . فبدأ ذلك سحره وكسبه وبصوا بهود ،
فبعث الله إليهم ريحاً فأتتهم في البحر وموشيهم جميعاً وما كانوا يملكون من ذهب وقصه
وآية ، فأتى أبول الصالح إلى البحر وأخذ ذهباً وقصه والأواني ، فتمسها على أصد
رسوة حتى الصغر وكبير واستطع ذلك السبل

وفي الآخر ، فإيهم قوم كان هم سريدي ارس يسبون إليه . وكان فيهم نبي ، فكان
لا يقوم فيهم نبي إلا قنوه ، وذلك الهر تمصع أديبها . فإذا قصته مدار دحب
في حد نر مبية ، وإذا قصته مديلا دخلت في حد أديبجان ، وكان من حولهم من أهل
مبية يعدون لأوثان ، ومن قدمهم من أهل أديبجان يعدون الرب . وهم كان
مديون الخوري لعداري ، فإذا نحت لإحداهن ثلاثون سنة فتلوها واستبدوا سريدي .
وكان عرص سريدي ثلاثة فرسخ ، وكان يرسح في كل يومه وليله حتى يسمع أنصاف خد
في حوله ، وكان لا يصب في بحر ولا بر . فإذا خرج من حدهم يقف ويبدو . ثم
يرجع إليهم ، فبعث الله تعالى إليهم ثلاثين نبيا في شهر واحد ، فقتلوههم جميعاً . فبعث
إليهم نبياً وندبه نصره . وبعث معه ولداً فحدثهم في الله حتى جهده . ثم بعث
ميكائيل حين نابذوه ، وكان في أنه وقوع الحب في الأرض ، وكانوا عند ذلك أحوج
ما يكونون إن شاء . فحدثهم في سحر وأصناف ما في أسفه وأتى إلى عيوه من فوق .
فسلها وبعث الله إليه خمسمائة من ملائكة أعوانا له . فمروا ما بقي في وسطهم ، ثم
أمر الله حرميل فرب ، فلم يرح في أرضهم عسا ولا سراً إلا أيسه رذن الله تعالى . وأمر ملك
بوت فسلط إلى الموشى فأماها دفعه واحده ، وأمر الرياح الأربع الجنوب والشمال
والدور والضا ، فصمت ما كان هم من مت . وأتى الله تعالى عنهم الشدات . ثم جعلت
الرياح الأربع سبباً لمتع جمع فرمتهم من الحب وبصون الأوديه . وأما ما كان من
حتى وتبر وآية ، فإن الله تعالى أمر الأرض فسلطه . فأصبحوا لاشده عندهم ولا نقره
ولا مال يهودون إليه . ولا ماء يشربه ولا طعام يأكله . وآمن بالله عند ذلك قليل
منهم ، وهدم الله إلى عري في جبل له حريق من خلفه ، فنجوا وكانوا أحداً وعشرين
رجلاً وأربع سوة وصديي ، وكان عصف سفي من نرحاب ونساء وامررى سبباً ثلث
ماتوا عطشا وجوعاً وم يبق منهم سوة . ثم عاد نوحه إلى مديهم فوجدوه قد صار أعلاء
أستهم . فدعا القوم عند ذلك شخصين لله أن يجمع ماء وريخ وماشيه ويجعله قبلاً سلا
يصعدوا ، فأجابهم الله تعالى إلى ذلك . علم من صدق بيانهم وبخلاصهم وقادو . إنه لا بعث
الله رسولا إلى من يسم ويكرهم إلا أعذوه وصعدوه . وسعدوه فعم الله منهم عسدي .

عسى هم يهزمهم وراهم على ما سألوه ، فأقام أولئك يقوم في طاعة الله ظاهرا وباطنا حتى
 يموتوا وانصرصوا ، فحدث من بعدهم من نسلهم قوة أقاموا الله في الظاهر وباطنوا
 لخاص ، وأبلى الله تعالى لهم وكان عليهم قدر ، وكانت مدحهم أكثر من طاعتهم ،
 خالفوا أولياء الله ، فبعث الله عنهم من درقيهم وجاههم ، فأصرع بهم القتل ونبت
 بهم شرفهم ، فسلط الله عليهم فتبعونهم من مذهبهم أحد ، وفي يدهم ومبارهم وما فيها
 من شيء عم لا يسكنها أحد ، ثم أتى الله يقوم بعد ذلك فملوها ، وكانوا صالحين ، فأقاموا فيها
 من سنة ، ثم أحدثوا وحشة ، فحصل لهم رجل يدعو إليه وأخته وروحه فيبيت معها حارة
 ، حارة أو صدقة شمس بذلك ، واصله ، ثم ارتفعوا من ذلك إلى نوح آخر ، ترك الرجال
 ، حتى شمس ، واستمرى الرجال بالرجال ، فحدث للنساء شيطنة في صورة امرأة ،
 من النساء بنت إبليس ، وهي تحت الشيطان ، وكذا في بقية واحدة ، فثبت للنساء
 بوب بعضهن ، وعلمتهن كيف يقصص ، فأقبل ركوب النساء بعضهن بعضا من النساء ،
 بسند الله تعالى على هؤلاء القوم صاعقة في أول لبهم وحسب في آخره وصيحه مع الشمس
 من حقهم دفة ومادب مدهم ، ولا أحب مدهم اليوم مسكونة

وروى علي بن الحسن بن عدي بن أبي حديد عن أبي طالب رضوان الله
 عليه أن رجلا من شريف بني نعيم يقال له عمر ، أتاه قتال يا أمير المؤمنين أخبرني عن
 أصحاب الررس ، وفي أي عصر كانوا ، وثبت كانت مدهم ، ومن كان مدهم ، وهل
 بعث الله إليهم رسولا أم لا ، وماد أهدكوا ، فإني أجد في كتاب الله عز وجل ذكرهم
 ، لا أحد خبرهم ، فقال له أمير المؤمنين علي رضي الله عنه : لقد سألتني عن حديث
 ، سألتني عنه أحد قتلك ولا يحدثك به أحد بعدى ، كان من فضيلتهم يا أبا نعيم : أنهم كانوا
 قوم يعدون شجرة صومر يقال لها شاة درخت ، وكان يات من موح عرسها على شفير
 ، يقال لها دوسب كانت تحت نوح عليه السلام بعد نطوفان ، وإنما سموا أصحاب الررس
 لأنهم رسو بينهم في لأرض ، وحدث قس سبيل من دود عليهما السلام ، وكان لهم
 ثمان عشرة قرية على شاطئ نهر ، يقال له ررس من بلاد مشرق ، وبهم سمي ذلك النهر ،
 ولم يكن يومئذ في الأرض نهر أعرض منه ولا أعذب منه ولا قرى أكثر سكنا وعمارا منه ،
 وأرض أعظم مبارهم استعديا ، وهي التي كانت يبرها ملكهم ، وكان يسمى تركوب من
 عابور من بوش من سارب من القروود من كعبان فرعون إبراهيم عليه السلام ، وبها تعين
 النبي يسقوا منها الصورة التي كانوا يعدونها ، وقد عرسوا في كل قرية منها حنة من
 صنع تلك للصورة ، فثبت تلك الحنة وتصير شجرة عظيمة ، ثم حرموا ماء تلك العين
 ولا شرب ، فلا يشربون منها ، لأنهم ولا أعامهم ، ومن فعل ذلك قتلوه ، ويقولون هي حبة
 آفة فلا ينبغي لأحد أن يمتص من حباتها ويشربونهم وأعامهم من نهر الررس الذي عليه

عليه ملائكة السموات هبطت عليه بالصلاة إلى ملائكة الأرض . وكان يسكن لا ينجح من شيء من السموات . وكان يسميهم حتى أراد . ومن ههنا وصل إلى آدم حين أخرجه من الجنة ، فلم يزل على ذلك يصعد إلى السماء حتى رفع الله تعالى عيسى عليه السلام ، فحجب عن أربع . وكان يصعد في ثلاث . بعد بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فحجب عن الثلاثة الدقيقة ، فهو وجوده محجوب عن جميع السموات إلى يوم القيامة . إلا من استترق السمع فأنشأه شهاب من السماء ، فسمع إبليس يجاب الملائكة بالصلاة على أيوب ، وذلك حين ذكره الله وثني عليه . فأذركه إبليس والحسد ، وصعد سريرا حتى صعد في السماء موقفا كان يقفه . فقال : يا ربني بصرت في أمر عبدك أيوب فوجدته صلبا أعمت عينه فشكرتك . وحافيه محمدك ، ثم لم تحدد لاسنده ولا بلاء . وما لك رعي من صبرته بلاء ليكفر بك وليسبك . فقال الله تعالى : انطلق إليه فقد سلطتك على ماله . فانقص عدو لله حتى بلغ لأرض . ثم جمع عذريته الشياطين وعصاهم فقال لهم : إذا عندكم من ثوبه ووجهه في أي قد سقطت على ما أتوب . ورواها هو انصه لدحة . ووجهه في لاسنده . فقال عذريته من الشياطين . أعطيت من التوبة ما لو شئت تخوت بعصاه من نار فأحرقته كل شيء أتى عليه . فقال له إبليس : فأب الإبل فأحرقها . ورعاها ، فمضت يوم الإبل . وذلك حين وصعت رءوسها وثبتت من عيناها ، لما تشعبت من عاب لأرض بعصاه من نار تنفخ فيه رياح سموم . لا بدو منها أحد إلا أحرق . فلم يزل يرقعها ورعاها حتى أتى على آخرها . فخرج منها نمل إبليس على فتوة منها في صفة رءوسها . ثم يقص بؤم أيوب حتى وجدته وثنا يصلي ، فقال له : يا أيوب . قال : ليتني لم أجد ما أتى بي صعب رءوس الذي أحرته وعصاه . ليتني ورع . فقال أيوب : يا رب مالي أغارها وهو أوى بها . لا شيء تركها ويرب شيء أحده . ففحمت طلبت بئس أي ومن عصاه والثرور . فقال له إبليس : فأب رءوس . فمر من السماء فأحرقته كلها . وبقي يسكن مهووس وقوة عليا يتعجول منها ، فهم من ثوب . ما كان أيوب بعد شيئا وما كان إلا في عرو . ومنهم من يقول : لو كان يوب بغير علي أن يصعب شيء من رءوسه من حرق مواشيه . ومنهم من يقول : بل هو من رءوس فعل فحمت به عدوه وفجع به صديقه . فقال يوب الحمد لله الذي أهدى أهدى . وحيث شاء برع . فمر من عروا حرج من رءوس أي ، وغرب . عود إلى القبر . وسورة أحقر .

يس يسعي لث أن يخرج حين غرأه . وخرج حين قص عذريته . فهو أول من أعتدك . ولو علم الله فيث . بعد حرق رءوسك مع تلك لأرواح وصبرك شهيد مع شهداء . ولكنه علم فيث شر فأحرقه وحجنت من بلاء كمن يخلص أروا من القسح الخالص . فخرج يسكن في أخصه حيث دليلا وقال لهم : عاد عندكم من بقوة إلى لم لكم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قال نعم . فربما كنت استي فجلس ذلك ثوب مكانه فقصي بين الناس . فكان لا يعصب ،
فجاء لثقتان في صوره . يسان بعضه وهو صائم بره . أن يخطأ . فصرخ . رب هذا
شديد . فذل من هذا ؟ فقال : رجل له حاجة فأرسل إليه رجلاً فقال لا أرض
هذا الرجل . فأرسل معه حر . فقال لا أرضي فخرج إليه فآخذ يده وعلق معه .
حتى إذا كان في السوق حلاه وذهب . فسمى ذا الكفن

وقد بعصم . ذو الكفن بشرى ثوب . فصار عنه ثوب بعد ثوب رسولاً إلى أرض . وم
فأمنوا به وصدقوه واتبعوه ، ثم إن الله تعالى أمرهم بالجهاد فكفوا عن ذلك وصدوا
ووالا . بشرى . رب غلب الحدة وبكره المقات . ومع ذلك بكره أن يعصى الله به .
ورسله . فلو سألت الله أن يعصني أعماراً ولا تيب إلا يذنب ويعدده وحاهد أعده .
فهم بشر . فقد سأعزني عصياً وكفتموني شططا . ثم به قدمه صلى ودعا وقت . من
أمرني بتبوع الرسله ففعلها . وأمرني أن أحاهد أعداءك وأنت عني لا تفعل . لا يعصى
وإن قومي قد سألني في ذلك ما أنت أعلم به مني . فلا يواحدني حريره غير . ف
أعود مرضاك من شططك . ومعك من عقوبتك قد فذه حتى الله تعالى إليه . بشرى . في سمعت
مقدمه . وبن قد أعطيتهم ما سألوني . طولت أعمارهم . فلا يؤتوا إلا يد شاهوا .
مكر كفلا هم مني بذلك . فسمعتهم بشر رسالة الله . وأحبرهم بما أوحى الله إليه
وتكلمهم عن ذلك كأمير الله تعالى . فسمى ذا الكفن . ثم بهم تواسوا وأتروا . وم
حتى صدق عهم بلادهم ونعصب معيشتهم وتادوا بكثرتهم . فسموا بشرى . يدعو له
أن يردهم إلى آحاهم فأوحى الله تعالى إلى بشر . فما علم قومك أن حبيبي فيه حر من
حسرههم لأعصمهم ؟ ثم إسم ردوا إلى أعمارهم فانوا بأحاهم . قال فسمعت كثرت بروم
حتى قال : إن الدين درهم خمسة أسداسها بروم . وسدسها بروم . ذاهم سهه . من حدهم . وم
من عيص من يصدق من برهم عليه السلام . فرب وحب . وكان يسر من ثوب سمي
ذا الكفن مقبلاً بالشم حتى مات . وكان عمره خمسين سنة . والله أعلم

مجلس : في ذكر قصة شعيب التي عليه السلام

قال الله تعالى (وإلى مدائن آحاهم شعباً) الآية . احتلف العلماء في نسب شعيب .
فقال أهل التوراة : هو شعيب بن صفوان بن عيث بن ثات من مدائن بن برهم . وقد
محمد بن إسحق . هو شعيب بن مكائل بن يشجر من مدائن بن برهم . وسماه السريسة
يترون . وأمه مكيل اسمة لوص . وكان شعيب عليه سلام أعمر . فذلك قوله تعالى إحصوا
عن قومه (وإنا لبرك قب ضعيفاً) أي صرير . وكان يقال له خطيب الأنبياء لحسن
مرجعته قومه . وإن الله تعالى بعثه نبياً إلى أهل مدائن وأصحب الأيكة . والأيكة : الشجر
المتف .

وقد قددة . معه الله تعالى إلى أمثين : أهل مدين ، وصحب الأكمة : قلوب : وكان
 ١٠ شعب أهل كثير . ثم رخص لهم وخصب في المكائيل والمورين . وكان الله قد وسع
 لهم في الأرض وسطهم في عرش سدر اجا منه لهم ، فقال لهم شعيب (يا قوم عبادوا الله
 ، انكم من الله عبدة ولا تشفوا المكيل والميزان) الآية . ونظيره في الأعراف
 وقولوا للمكيل والميزان ولا تحسبوا الناس أشياء هم) الآية . وذلك أنهم كانوا
 يربون عن الصريخ فيحرون من قصد شعيبا ليؤس به . به كذاب ، فلا يفتش عن دينك ،
 بل يبعثون المؤمنين بالقتل وخوفهم .

قال السدي وثو روى : كانوا عشارين . قال عبد الله بن زيد : كانوا يقطعون
 الطريق . وقد اتي صلى الله عليه وسلم رأيت لفة أشرى في حشنة على الطريق
 فمررت بها فقلت لأحد إلا شقته ولا شيء إلا حرقته . فقلت ما هذا يا حبريل
 قال هذا مشن أقوام من أممك يقطعون على الطريق فيقتصعون . ثم تلا
 (لا تقعدوا بكل صراط تؤعدون) الآية ، وكان من قول شعيب وحوار قومه إياه
 . كره الله تعالى في سورة الأعراف وسورة هود وسورة الشعراء

في المنعوت . وكان مما بهم عنه شعيب وعدوا لأجله قطع ندابير ، وذلك قوله
 (شعيب فصلانك تأمرك أن تترك ما يعبد آؤنا) إلى قوله (الحكيم
 عباد) . لعله يعاوى ، وهو عن قصد كما تقدم بحفشي أبو اليسء . وكفوله تعالى
 (قد كنت لعبرير لكم)

١٠ ابن عباس رضي الله عنهما : كان شعب كثير فضلة ، فلما كثر فسدهم وقل
 صلاحهم دعا عليهم فقال (رب افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاحين)
 ١٠ رب الله تعالى دعاءهم ، فهلكهم بالرحمة . وهي البرورة ، عن مكلى ، ويدن بالصحة
 بعبارة .

قال ابن عباس وغيره : وهي أب الله تعالى فتح عليهم دانا من أبواب جهنم ، فأرسل
 بهم مردا وحر شديد ، فحدا رثاسهم ، فدخلوا في أحرف السوت . فلم يبقهم صل ولا ماء ،
 ١٠ فخرجهم حر وحر حر . فرب البرورة . ففت الله عليهم محنة فأصنهم ووجدوا مردا
 ١٠ ففت ربح طيبة ، فشد بعضهم بعضا ، فلما حتموا تحت استجابة أهلها الله عليهم نار
 ١٠ ففت وأرخص بهم وخرقوا كما خرق الخرادى . لم يبق فصر وارمادا . وذلك قوله تعالى
 (فسحقوا في درهم حاشين كاذبا يغشوا) وقال تعالى (فأخذهم عذاب
 فمشتة إنه كان عذاب يوم عظيم) .

قال ابن عباس يعني أن رجلاً من أهل مدين يقاتل له عمرو بن حنظل لم رأى سنة
فيها لعداب وشعر حديد ، وقال

يا قوم يا شعب مرسل فترو عكم شيماء وعمران بن شداد
إني أرى عمة يا قوم قد طبعت تده بصوت على حانة الردى
فإنه لم يرى فيها صحاء عد إلا الرقيب يمشي بين اتحاد
وشعر وعمران كهدن شم - وادقم كلب لهم قال: أنه عدا الله الحي أنوحاد وحصى
وهو ر وكلهم وسعقص وقريش أبناء مدكهم . وكان ملكهم يوم لظنه في من شعب
كمن ، فماتت أخت كمن بكبه حتى هلك

كمن هدد ركن هلكه وسط احنة
سد شهاده السحت مارا وسط طلة
جعلت دارا عديم دارهم كالمصحلة
قال الله تعالى (الذين كانوا شعباً كانوا يمشون) فقال الله تعالى (الذين كانوا شعباً
كانوا هم) أي هم خلافة في الدنيا والعداب في الآخرة .

مجلس في ذكر صبي الله ونبيه موسى بن عمران عليه السلام

وهو يشتمل على أبواب

أبواب الأبواب في ذكر سب موسى عليه السلام

قال الله تعالى (وادكر في لكث موسى ، أنه كان متخلصاً وكان رسولا نبيا)
وهو موسى بن عمران بن بصير بن قاهث بن لاوي بن يعقوب عليه السلام . قال أهل
أخبار الأولين وسير اداخص . ولد ليعقوب لاوي ، وقد مضى من عمره تسع وثلاثون
سنة . ثم إن لاوي بكح ثمانية بنت ماوي بن شحج ، فولدت له عرمون ومرري ومردي
وقاهث ، ثم إن قاهث بعد أن مضى له من عمره ست وأربعون سنة بكح قاهي بنت
ابن توبس بن إلياس ، فولدت له بصير بن قاهث ، فتكح يشهر بن قاهث سميت بنت
ابن بركان بن شعاب بن إبراهيم ، فولدت له عمران ، وقد مضى له من عمره ستون سنة ،
وكان عمر بصير منه وسعا وأربعين سنة فتكح عمران بن بصير بحب بنت شمو بن
ابن يشعاب بن إبراهيم ، فولدت له هرون وموسى واحتسب في اسم أمهما ، فقال بن
إسحق . نجيب وقيل ناحية ، وقيل بوحيل ، وهو المشهور ، وكان عمر عمران مئة وسعا
وثلاثين سنة ، وولد له موسى عليه السلام ، وقد مضى من عمره سبعون سنة ، والله أعلم

سأب الثاني - في ذكر مولد موسى عليه السلام

قال أهل تاريخ لما مات نرياب بن أوليد فرعون مصر الأول صاحب يوسف عليه

إسماعيل ما كانوا يصنعون على الناس وعبيدا مبعوضي ، ووفق خيارهم
 لهم ، ولم يردوا معروف ولم يردوا عن سكر ، فاستألف الله عليهم بسطة وفسح
 ودمهم سددت ، فاجتوا أنفسهم قاتل ، وقال أبو إلياس قال وهب : بلغني أنه
 : صلب ماضي سجون ألف ولد

وحدث عن ابن عباس : إن أم موسى لما هربت ولادتها وكنت قسة من القوس أتي
 بها فرعون بمخاض بني إسرائيل مصافية لأم موسى ، فلما ضربها الطلق أرسلت إليها
 أم موسى فحست من ما رأت فبعثت حيث أتي ، فقالت لها نعم ، فعاجلت قائلها ،
 فوقع موسى على الأرض ضياء فابور بين عبي موسى ، فارتعش كل منفصل منها
 وحين حب موسى في قفسه ، ثم قالت : يا هذه ما حدث ! ثم حين دعوتني إلى أوثري
 قتل ولدك وخبأ فرعون بذلك ، ولكن وجدت لاسك هذا حاما وجدت حب شي
 منه ، فاحتفظت لاسك في زراه هو عدونا فلما خرجت الثانية من عندها فبعده بعين
 عدو ، فحماه ابن مام يمدح على موسى ، فقالت أخته : يا هذه هذا حسن ، ربت
 فحس عقابها ، فم بعض ما يصعب به حواشي موسى ، ففقت موسى في حروفه وأخته في سب
 وعمر مسجور ، وكان ذلك هذا ، من الله تعالى ، ما أراد الله بعبده موسى ، فمدحوا فإد
 الس مسجور وأم موسى لم تشعر في ليل ولم يغير لها لين ، فقالوا لها : ما أدخل عيبك
 من هذه ، قالت : هي مصافية لي فحدثت علي رائدة ، فخرجوا من عندها ورجع إليها
 فبعده ، فقالت أخت موسى : أين انصبي ؟ قالت لا أدري ، فصعدت بكاء عيني في لسور
 فحدثت فوجدته قد جعل الله تعالى عليه ثارا وسلاما فاحتضنته

وحدث عن بشر بن جوير ومقاتل عن الحسن بن عباس قال : سمعنا أم موسى
 : إن إلحاح فرعون في طلب الولد ، حدثت عني وبعده ، فمدح الله في نفسها أن تتحد
 له ما ثم تصدقه في أم وهو سبيل ، فاستفتت في رجل حار من أهل مصر من قوم فرعون
 فاشترت منه ثاونا صغيرا ، فقالت لها البحر ، فبصعين هذه اتاوت ؟ فقلت أنا فيه
 : وكبرهت أن تكذب ، قال : ولم ؟ قالت أحسن كند فرعون ، قال : فما اشترت
 ثاوت وحملت وولدت انصبي اسحر إلى مدح من اسحرهم بأمرها ، فمهم بكلام
 أسب الله لسه فلم يظن ، فحين يشير بده ، فم تدر الأسماء ما يقول ، فم أعادهم ثمره
 لـ كبيرهم اصبروه ، فم يروه وأخرجوه فم تنهي اسحر إلى موضعه رد الله عينا
 سبه فتكلم ، فالحق أيضا يريد الأسماء فأتهم سحرهم ، فحدث الله تعالى بسبه وبصره ،
 فم ينص الكلام ولم يصر شيئا ، فم يروه وأخرجوه ، فوقع في ود يهوى فيه حيران ،
 فشهد الله تعالى عليه إن رد له بسبه وبصره أن لا يدع عليه ، وأن يكون معه بحقه حيث
 كان ، فمهم لله منه صادق فرد عليه بسبه وبصره ، فم تدر سحدا ، وعم أن ذلك من

الله تعالى فآمن به وصدقوه . وسمعت أم موسى به وألقته في البحر . وولدت بعد ما رضيع
ثلاثة أشهر . وكان فرعون يرمدها في البحر ولم يكن له ولد غيرها ، وكانت من أكرم الناس
عليه . وكان ها كل يوم ثلاث حبات ترفع في إليه . وكان بها مرض شديد . وكان
فرعون قد جمع لها الأطباء من مصر والسحرة ، فساروا في أمرها فقالوا له : أيها الملك
لا يرى شئها إلا من قبل شجر ، شئ ما يتردد منه شئ الإنسان ، فوجد من ريقه ويطبخ ،
برصها فتراً من ذلك . وذلك في يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا في ساعة كذا وكذا حين
تشرق الشمس . فلما كان في يوم الاثنين عد فرعون إلى مجلس له كان على شفير سين
ومعه امرأته آسية بنت مراحم . وأقمت بنت فرعون وحوارها حتى جلست على شاطئ سين
مع حوارها يتلأعن ويبصحن الماء على وجوههن . فلما مر على ذلك يد أقبل الليل بالآل
بصره لأموح . فقال فرعون إن هذا شئ في البحر قد تعقد بالشجر . اتنولي به .
فابتدروا من كل جانب . فسمع حتى وصعوه بين يديه ، فعالجوا فتح الباب فلم يجدوا
عليه . وعالجوا كسره فلم يفتروا . فحدث منه آسية فرأت في خوف اتنولت نوراً من يده
غيرها للأمر لدى أراد الله تعالى من بكرامها وهدايتها ، فعالجته فشفته ، فإذا هي
دسيسة صعيد في مهده والور بين عيسه . وقد حمل الله ريقه في إلهامه ينص منها .
فأتى الله تعالى محبة موسى في قلبها . وأخبر فرعون وعصفت عنه . وأقمت بنت فرعون
عليه . فلما أخرجوه من باب عمدت بنت فرعون إلى ما كان من ريقه فطاحت
به برصها فموت ، فدفنته وصنعت لها صدراً ، فدفنت العبداء من قوم فرعون أيها الملك
بها نص أب المولود الذي بحضرة من بني إسرائيل هو هذا . أرم به في البحر أو ألقته .
بهم فرعون بقتله . فدفنته منه آسية . فوهه ها . ثم إنه قال سميه . فقالت قد سميه
بشئ لأنه وجد بين الماء والشجر .

فدوا . ثم إن أم موسى قتلت لأخته . وكانت تسمى مريم . قصه : أي أتبع أثره
أظفبه . هل تسمع له ذكر حتى هو أم قد نهكه دواب البحر؟ وسيت وعد الله .
بصرفت به عن حب شئ عن بعد . وهم لا يشعرون أنها أخته . وكانت آسية قد أرسلت
رل من حوارها من كل شئ بالسن لئلا له صيراً يرى موسى ، فجعل كلما أحدثته امرأة
من برصعه م يمس ثديها حتى تسقت آسية أن يتبع من الأس سموت . فأخرجها ذلك .
فأمرت به فأخرج إلى السوق فتجتمع عنه الناس ترجو أن يصيب له صيراً يقدوا . وأخذ
ثديها ويرضع منها . فلم يقل لدى امرأة . فحدث قومه عن رجل (وحرف عليه الفرسع
من قتل) فقتلت أخت موسى حين أعياهم امرأة وأعي بطوره (هل أدلكم شئ
فهل نيت يكفونه لكم) وهه له أصبحون) فحبوها وقدرها وما يدرى
بصحبهم له . وبذلك قد عرفت هذا . علام فدليا على أهله . فقالت : ما أعرفهم وإنما
نصحبهم له وشفقتهم عليه من أجل رعيتهم في طيرة منك ورجاء منفعة فتركوها . فانطلقت

به فاحبرها سحر . قالت . فقد وضعته على ثديها في حجرها . رب من ثديها حتى
 حسبه ، فمطلق الشير في آسة بشرها أن قد وحدها لاسث طرا ، فأرسلت إليها فأقن
 . فلما رأته ما تصعب ما قربها . فكنتي عدي ترصعي بي هذا ، فإني لم أحب شيئا
 من حبه قط . فقلت . لا أستطيع أن أدع بنتي ووردي فصبعوا . فإن طاب نسلك أن
 يذهب فذهب به إلى بنتي ووردي . فليكون معي ولا ترون به إلا خير فعلت . وإلا فإني
 من ركة بنت ووردي . فذكرت ثم موسى ما كان الله وعدها ، فتعاصرت على امرأة
 موسى . فثبت أن الله سبحانه وعدها وعده . فخرجت ناسيا إلى بنتها من وقتها .

وقيل . كذب عنة موسى عن أمه ثلاثة أيام . ثم رده الله إلي . وذلك قوله عز وجل
 مرددناه إلى أمه كئي بقرة عصب ولا تحزن . فلما جاءت به أمه إلى بيتها كادت تقول
 . من فعلها الله عز وجل . فثبت قوله تعالى (إن كادت لتتبدى به لو لا أن
 يد على قلبها ليتكلمن من الجحيم) وأبسه الله ناسا حسبه وحققه

فما رعرع قلب أمه لم متى أحب أن تربي بي . فوعدها يوما يربها إياه فيه .
 . فأمه لم يرضها وهرمها . لاسي مكر . وحده لا استغنت ابن هديه وكرمة ،
 . بعد زمنية تخصي ما تصعب كل مهرمانه ممكن . فم تر اهديا والتحف مستغنة من
 . فأن أخرج من بيت أمه إلى أن دخل على امرأة فرعون . فم أن دخل سبها أكرمته
 . وحت به وأعجبها ما رأته من حسن أثرها عسه . ثم قالت قد . بظني به بل فرعون
 . فم . فلما دخلت به على فرعون أخذته ووضعته في حجره ، فتناول موسى الحبة فرعون
 . فحبا وشكف منها بعض شعرت . وكان فرعون طويل السجبه . ويقال به نظم وجهه

وفي بعض الروايات . أنه كذب نعت بين يدي فرعون ويده لصيب صغير فصر به
 . فأس فرعون . فغضب غضب شديد وغيظ منه . وقال هذا علوي المطلوب ، فأرسل
 . فداحين لشدوه ، فبيع ذلك امرأة فرعون . فجاءت تسعى إلى فرعون وقالت له .
 . ذلك في هذا الصبي الذي قد وهنت في فاحبرها بما فعل موسى ، فثبت له . فم هو
 . فم لا يعقل . وبع صاع هذا من حساه . وأن جعل فيه ببي وبيلك أمرا يعرف به الحق
 . وبيع به حليا من لذهب والياقوت وأضع له جيرا ، فإن أحد الباقوت فهو بعض فادعه .
 . فم أحد الحجرة علمت أنه صبي . ثم به وصفت به طست فيه لذهب والياقوت ، فمست
 . فم فيه الحجرة . فم موسى يده على أن يأخذ الجوهر ليخص عليه . فحوّل حبريل عسه
 . فم إلى الحجرة فخص على حرة ووضعها في فيه . فجاءت على لسانه فأخبرته . وذلك
 . الذي قال في قوله تعالى (واحلل عصفرة من لسانه بمقتهوا قولي) فقالت له آسية .
 . لا ترض إلى فعله وأنه صبي لا يعقل فكف عن قتله . وصرف الله عنه ذلك لسوءه ، فلم

يرى عزير مكره ما في بيت فرعون وحسنه لله عليه وعلى آله وسلم حتى كان يحبه
من ربه

ويروى أنه مثل بليس هل أحب أحد من العباد ؟ قال لا إلا موسى بن
عيسى سلام . فقبل له . وكف دمه . فقال . لأن الله معي قال (وَأَتَقَبَّلْتُ عَنْ
عَمَلِي) . فم تمناك أن تحبته

باب ثلث في ذكر حنة مريم بن عمران وهارون عليهما السلام

قال كتب لأحمد كره هارون بن عمران بن الله رجلا فصيح ناس من كلام
العلم بكنه مؤددة . علم . وكان نضوب من موسى . وكان على رأسه سبعة وعشرون
ساعة نضاب شامة سورة . وكان مريم بن عمران رجلا به نضوب حنة طويلة كانه
رجل أردشوة . وكان ناس موسى عده وثقل وسرعه وعجمة . وكان أخص
من نضاب شامة سورة

باب أربع في قصة قنصه عيسى وحروجه من مصر ووروده مدني

قال أهل التفسير ما سمع موسى بن عمران أشده كان يركب مراكب فرعون . وكان
ما يمس فرعون . وكان يدعى موسى بن فرعون . وامتنع به عن بني إسرائيل كثير
منهم وأسحر التي كانت فيهم . ولا يعلم من أن ذلك في بلا من قبل رضاعة . قالوا :
يركب فرعون ركب وم مركبا وليس عليه موسى . فم جاء موسى قبل له إن فرعون
يركب . فركب موسى في أثره . وذا كانه انبيل بأرض نمار ما منف . فلذخها نصف
بهاره قد اعتقت موافقها وليس في صرفها أحد . وهي التي قال الله بعد فيها (وَذُحِرَ
مَدِينَهُ) حتى حبس عفتة من أهلها . فيها هو عشتي في ناحية المدينة إذا هو برح
يعتلا . أحدهما من بني إسرائيل . والآخر من آل فرعون كما قال الله تعالى (فَجَاءَ
فِيهَا رَجُلٌ مِنْ قَبِيلِهِ . هَذَا مِنْ شَيْعَتِهِ . وَهَذَا مِنْ عَدُوِّكَ) الآية . وسمي من شامة
تد له . وسمي من عدوه رجل من القبط كان خيازا لفرعون واسمه فاتون .
قال قد اشترى حبس للمصيح فسحر السامري ليحمله . فسمع سامري . فماد
موسى اصعد السامري عن القبطي . فماد موسى للقبطي دعه . فقال اخبر موسى :
أخذه في عمل أشد وأثني أن يحسن سبيله . فعصب موسى فطش به وحسن السامري من
فدعه القبطي فوكره موسى فنته وهو لا يريد قتله . فذلك قوله تعالى (فَوَكَرَهُ مُوسَى
وَقَتَصَى عَلَيْهِ قَات) موسى (هَذَا مِنْ شَيْعَتِهِ) أي الشيطان إنه عدو متصل من
ثم قال رب إني جئت قنصه وعنه في فقره إنه هو الغرور الرحيم

وكان هب دوحى لله من موسى بن عمر - وشرقي وحلال لو كانت النفس تن
تفرق في طريقة من ان الله حقيق رازق لأذقتك طعم العذاب ، وإنما عرفت عنك
بأن تفرق في سادة واحدة في به حلق رازق

وكان وقت قتل موسى منى ثم يرها لا تلهى ولا تلهى . فيما قبله أصبح
في ليلة حدثت فترقب لأخبار . فأبوا فرعون وقبائله ان يبي إسرائيل قد قتلوا رجلا
من بن فرعون . فحدثا حفا ولا ترحص منه في ذلك ، فقال فرعون ، ائتوني بقاتله
من شهد عليه ، لأنه لا أستطيع ان أتصلي بغيره . ولا تلتفت منه على الواحد بالظلم
الذي ذلك ، فبينهم هم يصفون لأعدون منه . ثم مر موسى من عند . فرأى ذلك
بن شلي فقال فرعون ، سمعته لإسرائيل عنى قاتل فرعون . فصارف موسى . وهو
عن ما كان منه راض . فأكبره بنى راه . فعصب موسى قد يده . وهو يريد أن
يبي فرعون . وبن لإسرائيل (إيث الله في منى) فمر الإسرائيلي من موسى
أنه يفتش به من أجل أنه عصب عليه في الكلام وكذا عصب . فمد أظفار لصره و
رض أن يريده فقله ، فقال له (موسى ثم يريده) فقلت ي كد فست غشا لأمنس
وإذ قد كان ذلك بحرفه من موسى . ورض أن يريده موسى . ولم يكن زاده وإنما
فرعون . فصار ع . فذهب فرعون وأخبرهم بما سمع من الإسرائيلي ، وكره أن
من هو الذي قتل رجلا لأمنس . وهو مثل ناسر . فعدوا أعداء أخرى عليك من
والأحق . وبنى في معده

بالتب يد . بعصه أخرى عليك من يصدق الأحق

ون : فلما أخبر فرعون ذلك رسل الله من موسى وأمرهم بن موسى . وقال هم
به فبه علام لا يهدى بن فرعون . ففعل موسى في ثبات طريق . وكان موسى
بن الطريق الأعظم . فحدث رجلا من شيعته من أقصى يداه . كان به حرقيل . وكان
من نية من دس برهم . وكان أول من صدق موسى وآمن به .

ووى عن بنى صلى الله عليه وسلم أنه قال « ستاق لأمة ثلاثة » تكفروا بالله
« فية أعين » خبر قيل مؤمن آل فرعون . وحسب استخار صاحب بس .
من من في حسب كرم لله وحقه خسة . وهو فضله .

ون : فحدث حرقيل مؤمن آل فرعون فحبر موسى كد فرعون من فقه واحتصر
عمره قريب حتى سبق الله من إليه فأخبره أخبر . فحدث قوله تعالى (وحاء رجلي من
فصل المدينة نسعى قال يا موسى : « أفلأنا نكفرون بك ليشتموك وخرج إلى
نك من ناصحين) فحبر موسى وم يدرين يذهب . فحدث منه على فرعون يده عذره
فقال له اتبعني ، فاستعه . فحدثا طريق إلى مدس

وروی عن سعد بن حمیر عن ابن عباس قال خرج موسی من مصر إلى مدینة
مسيرة ثمان لیل . وبقا حو من کوفه إلى مصر . فیه نكس و صعد إلى اورشليم
فی وصل إليها . فوقع حطب قدس . وبقا حصره ستون نهر من نضه

الكتاب خمس في شحوتها من في هذين + في ترويح شعب الله

قَالَ الْعَامِدُ مَا تَهَيَّيْ بِأَنْ تُرْصَ مَدْرُؤِي فِي رُبِّكَ فِي أَهْلِ شَعْبِي

حتھا برآوشی ی قاب مہ بعلی (وہ بورت سے اس وحید جسد سے)

سَتَقُورُ وَوَحْدًا مِّنْ ذَوْنِهِمْ فَمِنْهُمْ مُّسْتَقَرٌّ ۖ أَوْ يَكُونُ

ما حظيتموه من لائق حتى نبأ

حجة المزملة : لا مستقيم - مستقيماً في نفسه - فليس هو الذي يمتد على ما يليه

1892

وہو۔ میں صدمہ علی کی بی بی سے بد میں وہ۔ میں نے مراد مونس نے یہ کہہ

و بعد حسب ما في حق منسك من طهه السلام و بعد ما في حق منسك من طهه السلام

ما بحرقه صنوبر و خش درختان دیگر که در آنجا بودند و

١٠٠

[illegible]

$\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$

4. $u = 3, v = 2, z = 1$ $\Rightarrow 2q + 3 = 5 \Rightarrow 2q = 2 \Rightarrow q = 1$ $\Rightarrow 3q = 3$

... ..

[illegible]

سنة ١٢٨٠ هـ

و نه چ رواحتكم به اوه - - - - -

[illegible]

وہاں پہنچ کر اس نے اپنے دوستوں کو بتایا کہ میں نے ایک نیا مکان خریدا ہے۔

... ..

$\frac{1}{x^2} = x^{-2}$

و شمس حقه حی دخی مشعب و سه سحره بر الصفا فاجی

الحمد لله الذي جعلنا من عباده الصالحين

١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠

قد رددته مرات . فكتب فعملت ذلك وثبت حتى تصير في يدي ، فعم شعيب أن ذلك أمر
يريد به الله تعالى ، فقال له : خذها .

فدبر وروحه به ، ورعى به موسى عشر سنين . وولد لموسى ولاد من به
شعب قالوا : لم حرج موسى من مدين ووفى مصر كتب شعب يروده في كل سنة .
فقد كان قدم موسى على رأسه ثم يكسر له حجر ويثقبه من سببه ويقول له كل

وقد مقابل بل كتب خبر من هو . من دفع اعتسالي موسى وهو موجه إلى مدين
، قال كتب : ما قدم مكة عبد الله بن عمرو بن العاص قلت : ملوه عن ثلاث ،
فمن أخرجكم فله عثم ، سود عن شيء من أحمه وضعه الله لباس ، وعن أول ما وضع
في الأرض ، وعن أول شجرة عرس في الأرض . فكل عنها ، فقال عبد الله : أنا
بدي وضعه الله لباس في الأرض من الخنة عهد هذا تركي الأسود . وأما أول ما وضع
لباس في الأرض من مروت ناصر مردها روح الكفار . وأما أول شجرة وضعها الله
مدين في الأرض فله وضعه في أفضع منها موسى عصاه . فمادع ذلك كعبا قال : صدور
الرحم . فعلى هذا القول إنما اقتطع موسى عصاه من تلك الشجرة . فأظهر الله فيها قدرته
ومعجزة موسى فيها .

وقد اس عاس كتب صاحب لزوم إلى معاوية يسأله عن أربعة أشياء لم يركضوا
في رحم . فمادع معاوية كتب قال أحزاه الله وما علمي بها ههنا ، فقبل له : اكتب
إلى من عاس فاسأله عن ذلك ، فكتب إليه يسأله عنها ، فكتب إليه ابن عباس في الجواب .
أما الأربعة التي لم يركضوا في رحم : قادم ، وحواء ، وكيش الذي قدى به يستعيا
وعصا موسى حيث أهداه فصرت نعد .

وقد أكثر العناء كانت عصا موسى من آس الخنة ، وكان طولها عشرة أذرع من
طوب موسى ، حرمها آدم من الجنة في الأرض ، فورشها الناس صاغوا عن كابر إلى أن
وصت إلى شعب . فأعصاه موسى . وحذف العناء في اسمها ، فلقاب سعيد بن حبر
اسمها ماما . وقال مقبل بن سليمان اسمها معه . وقال بن حبان : اسمها عياث ، وقال
أحرون : اسمها عبق

ثلاث اسمع : في صفة . رب في كانت فيها لموسى

قال أهل العلم بأخبار المصير كتب عصا موسى شعيتا وشخص في أسفل شعيتا
وسنن حديد في أسفلها . وكان موسى إذا دخل مكة بيلا ، ولم يكن قمر قضى شعيتاه
كشعيتين من نار تعيشان له مد النصير . وكان إذا أعوراه الماء دلاها في أنش فتمتد على
قنر قمر أنش ويصير في رأسها شبه أنه لو . فيسقي بها . وإذا احتاج إلى الطعام ضرب لأرض
بها فيخرج ما أكل يومه . وكان إذا شربى فأكهة من التواكه عرسها في الأرض فتحرق

حسب تلك الشجرة التي اشتهى موسى فاكلتها واثمرت له من ساعتها ، ويقال : كانت
عصا موسى من اللوز ، وكان إذا حوَّج ركه في الأرض فأورقت واثمرت وأطعمت ،
ويأكل منها اللوز ، وكان إذا قاس بها عدوه يظهر على شعبها تينان بقاتلان ، وكان
يؤت بها على الخيل لو عرَّضت المرتضى ، وعلى الحجر والشوك فصرح له الطريق ،
وإذا أراد عبور نهر من الأنهار فلا سبيل صرَّح بها عليه فاعتق وبدا له فيه طريق
البر ، وكان بشر من إحدى شعبها العسل . ومن الأخرى اللبن ، وكان إذا أحمى
في طريقه ركب فحمله إلى أي موضع شاء من غير ركض ولا تحريك . وكانت تدله على
الطريق ، وكانت تغفل أعداءه . وكان إذا صب منها لطيب دح منها الطيب فيتطيب
بها ثوبه ، وإذا كان في طريق فيه لصص حاف لدس حاسبه تكسبه لعصا ، فتقول
له : جد حاسب كذا وكذا . ولا يأخذ حيث كذا وكذا ، وكان يمشي بها على غنمه ، ويلدغ
الأساع عنها والحشرات والحيات ، وإذا سافر وضعها على عاتقه وعلق عليها جهازه
منه ومخلاته ومغلاعه وكساءه وطعمه وشرابه . قال ابن حنبل : قال شعيب لموسى حين
جاءه به وسيم إليه : نعمه ير ماها . اذهب هذه لأعجم . فإذا بلغت مرق الطريق فجد
من سالك ولا تأخذ على يمينك . وكان الكلاب تكثر في تلك نيبا عصيا أحشى
ذلك وعلى الأعنام منه . فذهب موسى لأعجم حتى إذا بلغ مرق الطريق أحدث لأعجم
ربما يمشي ، فحسب موسى أن يصرفها ذات الشهاب فم تصعه . فحلاه على ما تريده ثم نام
موسى والأعنام ترعى ، وإذا شرب قد حاء ، فقامت بعضا فحارته ففاته ، وأنت
استنت إلى حاسب موسى وهي دامية . فما استيقظ موسى رأى نعصا دامية والذين
معه لا ، فعلم موسى أن في تلك نعصا قدرة وعرف أن لها شأنا ، فهذه مأرب موسى إذا
دلت في يده . وأما إذا نجاها فبى أنها كانت مع حبة كأعظم ما يكون من الثعابين
سداة مدلطة تدعى أربع قرتم فتصير شعناها قفاً وفيه اثنا عشر دة وصرسا لها صريف
وصرير يخرج منها لث الداء ، ويصير محجها عرفها كمثل الداء تنهب ، وعيها تلعان
كأن يسمع يرق ، تنهب منها رياح لسموم فلا تصب شئنا إلا أحرقته ، تمر بالصخرة مثل الدقة
الجماء فتقتلعها ، حتى إذا انصهر في حوقها لتقعقع ، وتغر بالشجرة فتقتصمها بأنيابها
وعظمها وتبتلعها ، وجعته تلمط وتترم كذب بطل شيناً تركه . وكانت تكون في عظم
شعنا وفي حبة الخنازير والحية ، وذلك مرق لص القرآن حيث يقول الله تعالى في موضع
فإذا هي ثعالب مسيئة (وفي موضع آخر : كأنها حاء) وفي موضع آخر (فإذا
هي حية نسمة) .

وتيات من صوف وفسوف من صوف . والله تعالى يكفكم ويعلمكم . يا موسى
 اهدني برساي وأنت بعني وصعني ومعت قوتي ونصرتي . مثلث إلى حق ضعيف من حق
 نظر بعني وأمن مكرتي وعنه ثوتي . وعنه اناب حتى جحد حتى ونكر رويقي . و
 أنه لا يعرفني . وإني أحقق عرق وحلاي لولا الخجدة وغدرة اللسان جعهم بيبي وبس
 حتى سطلت به بضه حبر . يعصب بعصه السموات ولأرض والبحار والحبال والشجر
 ويدوس . فهو أنت مني . خصته وبأرض لا تلتعته والحبال لذلك . وبسحر عرقه .
 ولكن سنف من عني وهو عني . وضهر عدي ووسع حلمي . وأن عني عنه وعن جمع
 حتى . وحق دشتي . وأحق عني وصغير . ولا عني . لا من أعينته ولا من قده .
 فأبهر رساي ودعه إن عدي ونوحيلي والإخلاص لي . وحضره تقني وبأني ودأره
 أدني . وأمنه أنه لا سوء بعصتي شيء . وقد به فيما بين ذلك قولنا لعنه يتذكر أو يحشي .
 وخلة في حطمت ربه ولا يروعت ما أنفت من ساس اندر . فإن نصبت يدي ولا تطف
 ولا تصق ولا يمسس من شيء إلا بعني . وأخبره بأن من العفو والمغفرة أسرع مني
 من تعصب وحنونه . وقد به أحب ريك فإنه واسع المعيرة . وقد أمهت في صول به .
 أمة . وفي كتاب يدعي ربه به دونه وحيد عن عادته . وفي كل ذلك يحظر عليك النساء
 وريعت من لأوس وريعت نعيمه . حتى لا تهم ولا تسقم ولم تغتفر ولم تغلب . ولو شاء
 به حالك أشعته وحيد . أعصت وبك دو حلم عظم . ثم أنست بكلام من موسى
 سمعه . يا موسى . قد به بعد مع ليال : أجب ريك يا موسى فيما كمنك فقا :
 « إننا أشرع من صديرك » . في قوله تعال نصبر . فقال الله تعالى (قد أنزلت
 مني) . في (بحد مني) . وأحب . وكاب قد حطر في قلب موسى أن فرعون
 في أس عظيم وحيد . وأخى وحيد فريدان . فقال الله تعالى له : إنكما جندان
 عظم . من حدي وأن معكم جمع وأن نصركما وأكون معكم فلا تستعصدا ولا تستهلا .
 ولو شئت أن أنه حرد لا فصل له . فقلت . ولكن ليعلم ذلك أشق الصعيف مني
 قد أعصه عنه وحجوده أن أعنه سعة ولا عدل معي تعب لفته لكثرة بدوي . ولا
 يعصكم كما ريت ولا يولكم عدته . قد شئت أن أركم من ربة يدب وبهجتها ما يهب
 فرعون وملاة يد نصروا . وعنه أن منلونه تعجر عن آيتكم عفت . فلا تأسد عن
 أرويه علك من منع يدب ونبه . في دمت ذني في أولاني وأصنيتي . أدودهم عن
 معكم . ثم يردون عني شئت عمنه عن يدع . ربيته . لكي تستكمو مصيكم
 من كرمي في لأجل . وعنه لا يرس أحد من عادتي ربيته هي أبلغ من الزهد
 في الدب وهي ربيته لأمر . ويحب . به تعال كنتم في تلك المدة مئة ألف كلمة وأربعة
 عشر ألف كلمة . يقول له مع كل كلمة قلت فسا غير حق .

اندرست في عيضة . وكان حارسا بموسى واداة ينفذونها : أى ينفذونها وبسلطانها
على الناس ، فمضى أصحابها من أسباطهم من فرعون ومبشروا من بين ثوب . ثم
إن موسى وهارون انطلقا في تلك العيضة حتى ، صلا إلى باب المدينة الأسطواني الذي هو أقرب
أموالها إلى منزل فرعون . وكان من داخل يخرج وحدث لبنة لأسفل بعد هلال دى ليلة
يوم ، فقامت عليه سبعة نساء . فكلمتهما واحد من حرس وقول شما هل تدرين من
هذا الباب ؟ فقال موسى : يا هذا الباب والأرض كلها وما فيها لرب العالمين وأهلها عبيد
له ، فسمع ذلك رجل كلاما لم يسمع مثله قط . ومضى أن أحدا من العالمين يفتضح بمثله .
فلما سمع الرجل ما سمع أمرع به كثيرا . من فوقه وقال لهجه سمعت اليوم قولاً ، وعانيت
عجب من رجلين هما عبدى أعظم وأشجع وأقنع مما أصدنا في الأسد ، وما كان يفكر
أن يقدموا على ما فعلوا . يا سحر عظيم . وأخبرهم قصته فلم يرب ذلك لغير يتداول
بينهم حتى انتهى إلى فرعون .

قال السيد بمساده : سر موسى بأهله نحو مصر حتى شالها لئلا ، ففضيقت أمه وهي
لا تعرفه ، فأما في ليلة كثر يا كثر فيها العلفيشل فنزل في جانب الدار فجاء هارون ،
فلما أقصر صبيعه سأل عنه أمه . وأخبره فعداه فأكل معه . فلما قعدا وتحدثا سأله هارون
من أنت ؟ فقال : أنا موسى . فقام كل واحد منهما إلى صاحبه فاعقبه ، فلما مضى
له موسى يا هارون ، فجلس معي إلى فرعون . فإن الله تعالى قد أرسلنا إليه ، فقال له هارون
سمعا واطاعة ، فسمعتهما وصاحت وصحت وقت أنشد كما الله أن لا تذهبا إلى
فرعون فقلكما ، فلبس عيب ومضى لأمر الله تعالى . فاستجاب إليه ليلا . فأبى الدب وسمع
الدخول عليه ليلا . ففرغ موسى الدب ففرغ فرعون وفرح . ففقال فرعون : من هذا
الذي نصرني إلى في هذه المسألة ؟ فأنشرف عليهما فلبس وكلمهما ، فقال له موسى : إلى
أما رسول رب الناس ، ففرغ ثوب ولى فرعون وأخبره بما سمع ، وقال له : إن هنا
يسعدا نجونا يرغم له رسول رب العالمين . وقد نزلت به . فخرج موسى لما بعثه الله تعالى
حين قدم مصر على رب فرعون هو وأخوه هارون يلتصقان الإذن عليه وهما يقولان : (يا
رسول ربنا) فمكثا فيما يلقي من عذاب إلى ناله وبروحان ، وفرعون لا يعلم به
ولا يخشى أحد أن يهده شيا . حتى دخل عليه فلبس له يعصب معه وصاحكه ، فقال له
أما ملك إن عني رحت رجلي بقولاً قولاً سعيداً يرعاه أبداً . ففقال فرعون
أدخلوه . فأدخل موسى ومعه هارون عبيهما سلام .

الدب : سمع في ذكر دخول موسى وهارون إلى فرعون

قال الله تعالى : فأتى فرعون ومبشروا من بين ثوب (وقال تعالى) فقال له
أله قولاً لبنة حلتها كثر وثوب .

وروى عمرو بن عيسى عن الحسن بن علي في هذه الآية قال في هذا أعذر إليه عنه
 كذا أو يحشى ، فقولاً له : إنك قد وعدت ، وروى عن يديك عنه وروى عنه عد
 لك تدكر أو يحشى وعيدك ، وهو عذري لا يتذكر ولا يحشى . قال : يكمل يقول
 منكته قبل أن أعذر إليه . قال : قد أدب فرعون لموسى وهارون دخلاً عنه ، مما وقفا
 عنه دعا موسى بدعاء ، وهو لا اله إلا الله الحليم الكريم . لا اله إلا الله اعني تعظيم ، سبحانه
 رب السموات السبع والأرضين سبع وما بين وما بين ورب العرش العظيم . وسلام على
 المرسلين والحمد لله رب العالمين . اللهم رب الأرض والسموات ، وعودت من شره ،
 واستعين بك عليه ، وكفبه ما شئت . قال : فتجوز ما في قلب موسى من خوف أمنا ،
 وكذلك كل من دعا بهذا الدعاء وهو خائف أمس لله خوفه ونفس كبريته وهول عيبه سكرات
 موت . ثم إن فرعون قال لموسى : من أنت ؟ فقال : أنا رسول رب العالمين ، فتأمله
 فرعون فعرفه ، فقال له : (لم نرئك قبلاً ولبيد) وأنت رب من ؟ فعمرك ميتين
 . فقلت فقلت التي فعلت وأنت من ؟ فقلت : أنا من عند الله . قال : هو الآن
 نبيه . قال موسى : (فقلت يا أبا من ؟ صلت) أي من عند الله . وقد وردت لقتل
 (ففتررت مبككم لما جئتكم قوه في ربي حكنكم وحدي من المرسلين) ثم
 أقبل موسى بكرهه ما ذكره من بده عليه ، فقال : (وتلك نعمة تمنها على أن
 عشت أنتي المرسلين) أي نعمة غير تنزع منهم من أنهم ، فاسترق من شئت
 وتقتل من شئت . أي ما فعلت في ذلك من ؟ قال : فاعوذ بالله من الشيطان الرجيم
 رب السموات والأرض وما بينهما . أنتم مؤمنون قال : وردت في حديثه
 من ملكه (ألا تستمعون) . كذا قال موسى : قال موسى : (وربكم آتاكم
 لأولين قال فرعون : يا رسولكم أنتي المرسلين) يعني ما هذا
 كلام رجل صحيح عقل ، يدبرهم أبلكم يا سيري (قال موسى : رب استرني والمغرب
 وما بينهما إن كنتم عاصون) ثم قال فرعون لموسى : (أنتي ؟ حدثت إنا غيري
 لأخفشت من المنجوبين . قال : أو لو جئت أنتي ؟ فمبين) تعرف به صدقي
 وكذبت وحتى وبطنت (قال فرعون : أنتي به ؟) كذب من الصادقين ، أنتي
 موسى عصاه فبدأ هي ثعبان مبيت) ففعلها قد ملأت ما بين جدي نقصر وصعة
 كذب لأسمي في الأرض والأعلى عن سواد نقصر ، حتى ربي بعض من كذب خا حان من
 مدينة مصر رأسها ، ثم توجهت نحو فرعون ثعبان ، فأنقص من رأسه ودعبر منها
 فرعون ووثب عن سريرته وأحلت حتى قدم من نصه في يومه ذلك أربعين مرة ، وكذا

فما يرعون لا يسفل ولا يمتشط ولا تصنع رأسه ولا تنصه آفة مما تصب الناس . و
كان يقوم إلا في كل أربعين يوما مرة واحدة ، وكان أكثر ما يأكل المور لأنه لا يكون
ثقل فيحتاج إلى القيام ، وكانت هذه الأشاء مما رين له أن قال ما قال ، لأنه ليس له من
الناس شبه ،

قالوا : فلما قصده أخيه صاح يا موسى أشد الله وحرمة الرصاع إلا ما أحد ،
وأمسكتها عني ، وأنا أومس بك و أرسل معك بني إسرائيل ، فأحدها موسى فمادت عصا كده
كانت ، ثم إن موسى برع يده من حبه فأحرقها . فدل له فرعون هذه يدك في فيها
فأدخنها موسى في حبه ثم أحرقها وها نور ماصع في السماء بكل عنه الأنصار ، قد أضاء
ما حولها ودخل صوءها السيوت ورث من نكوى ومن ورء الخشب ، فلم يستطع فرعون
اسطر إليها ، ثم ردها موسى في حبه ثم أحرقها فدهى على لونها الأول ، قالوا فهم
فرعون بتصدته فقام إليه همام وحلس بن بيه . ثم به قد له بينما أنت إله تعبد إذ
أنت تابع لعبد ، فقال فرعون لموسى أنهى لوم وعد ، فأوحى الله لموسى أن قل
لفرعون : أنت إن آمنت بالله وحده عمرت في مدينته . ورددنت شانا طريا ، فاستطرد
فرعون . فلما كان من الغد دخل إليه همام . فأخبره فرعون بما وعده موسى من ربه .
فقال له همام : والله ما يعدل هذا عبادة هؤلاء نث يوما واحد . ونصح في محترده . ثم قال
له همام : أما أردك شانا فني بالوشم فحصبه به . فهو أول من حصب بالسود . فذلك
كرمه صلى الله عليه وسلم وهبى عنه . فلما دخل عنه موسى ورآه سى تلك خلة هذه
ذلك ، فأوحى الله تعالى به لايهولت ما رأيت . فبه من يث لا فيلا حتى يعود إلى
حالته الأولى .

وفي بعض الروايات أن موسى وهارون ما انصرفا من عند فرعون فصدهما مطر في انصرف
فأتيا على عجوز من أقرباء أمهما ، وكان فرعون وجهه نظف في ثمره . فلما دخل عليهما
الليل ناما في دارها ، ووجه نظف إلى الباب ونعجور منبهة . فلما أختت بهم حانت
عليهما ، فحترحت العصا من حانت نعجور : هي نصر إليها . ففدشتم فقتت بهم سعة أفس .
ثم عادت ودخلت الدار . فلما سمع موسى وهارون أخبرتهما نعجور بقصة نظف وبكر
العصا فيهم ، ثم إن العجوز متت بهما وصدفتهما

اسباب العشر في قصة موسى وهارون مع فرعون والسحر

وخر وحهم يوم تربة إلى القصاص للمعدة

فالت العلماء بأحار الأنبياء : إن موسى وهارون عجا سلام وضع فرعون مرف
وما أتيا به من سلطان الله تعالى على السحر . فقال لئلا حوله في هذه الساحران عيال
هذه تأمرون ؟ فمروا . فقتل العبد انصالح حرقيل مؤمن آل فرعون (أثقتلوا

« أَنْ يَقُولَ رَبِّي اللَّهُ » إلى قوله تعالى (سَتِلَّ لِرِشَادٍ) وقال الملأ من قوم فرعون
« وَنَحْنُ وَنَحْنُ وَنَحْنُ » وبعث في المدائن حاشيرين « يَا تُؤْكُ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ » وكان
لهم عدد مدائن فيها سحرة معدة للأمر إذا أحرته :

١ من عدد : قار فرعون . لما رأى من سلطان الله تعالى في اليد ولعنا ما رأى :
٢ من عدد : موسى إلا من هو مثله . فأحد علمنا من بني إسرائيل . فبعث بهم إلى قرية
من السحرة يعلمون الصبيان في الكتاب . فعلموهم سحرا كثيرا . ثم
٣ من عدد : وأعد موسى موعدا . ثم بعث إلى السحرة . فحضر بهم ومعهم معهم . فقل
٤ من عدد : فصعد . فقل به معهم . قد علمتهم سحرا عظيما . كثير لا يطيقه سحرة لأرض إلا
٥ من عدد : فمرا من السماء عليهم لاطفه لهم به . ثم إن فرعون بعث إلى الشر في محكمته . فلم
٦ من عدد : في محكمته ساحرا إلا أنوابه . واختلص في عدة السحرة الذين معهم فرعون . فقل
٧ من عدد : كذبوا كثيرا وسعدوا سحرا . ثم من تخطوا رؤساء القوم . وسعدوا من
٨ من عدد :

٩ من عدد : كذبوا سبعين ساحرا غير رؤسائهم . وكان الذي يعلمهم لسحر رحيق
١٠ من عدد : من هل سحر

١١ من عدد : كذبوا ثلثي عشر ألفا . وكان لعدد كذبوا بضعة وثلاثين ألفا . وقال
١٢ من عدد : سبعين ألفا . وكان محمد بن المنصور ثلثي ألفا . وجمع هذه الأعداد ما روى
١٣ من عدد : فرعون جمع السحرة . وهم سبعون ألفا . فحضر منهم سبعة آلاف ليس فيهم إلا من هو
١٤ من عدد : سحر . ثم حضر منهم سبعة آلاف . ثم احتار منهم سبعين من كبارهم وعلمتهم .
١٥ من عدد : وكان من السحرة شمعون . وقال ابن جريج : يوحنا . وقال عطاء :
١٦ من عدد : من سحره نفعي مدائن صعيد وكان حوي . فمداها رسول فرعون قال
١٧ من عدد : دنا على غير أيد . فدناهم عليه . فأنبه وصاحا دمه فأجابها . فقال له : إن
١٨ من عدد : ملك وجهك رسول لا يقدم عليه . لأنه نادر حلال ليس معهم سلاح ولا رحا . وهما
١٩ من عدد : غرهما صعيد . وقد صاق سكر ذرعا من عرهما ومفتها . ومعهما عصا إذا ألقياها لا يقوم ها
٢٠ من عدد : حتى تنبع الحديد والحشب والحجرة . فأحسها أبوها وقت : انظراهما إذا ناما .
٢١ من عدد : ليدعرا ثلثي سلا لعصا فسلها . فاساحر لا يعمل سحره وهو دائم . فبعت العصا
٢٢ من عدد : وهما سكر ذلك أمر رب عيسى لاطفه لكانه ولا للملك ولا لجمع أهل نديا . ثم إيهما
٢٣ من عدد : ناهما في حمية وهما ناهما يتأخدا بعض بعضهما لعصا . قلوا : ثم إنه وأعد موسى
٢٤ من عدد : عذوة يوم بركة . وكان يوم سوق لهم . عن صعيد بن جبير عن ابن عباس قال : كان
٢٥ من عدد : يوم عاشوراء . ووافق ذلك يوم السبت أول يوم من السنة وهو يوم التبروز . وكان يوم
٢٦ من عدد : عندهم تجمع إليه الناس من جميع الآفاق . وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم : كان
٢٧ من عدد : معهم ديمقات بالإسكندرية . ويقال ناع ذك الحنة الخريزة من وراء البحر يومئذ .

قالوا : ثم إن السحرة قالت لفرعون (أني إنما نحرنا بك كسبا نحن الغالبيين)
 فرعون نعم (وإني لكم إله) (من مئة ثمانين) يعني في المرة فلما اجتمع سحر
 وأسد جاء موسى متكئا على عصاه ومعه أخوه هارون حتى أتيا الخيم و فرعون في خيمته
 مع ثلث قومه . فقال موسى للسحرة حين جاءهم (ويئتكم) لا تقفروا على الله رب
 فيسحقكم بعذاب وقد حارب من افترى) فتناحى لسحرة فلما بينهم ، فقال بعضهم
 لبعض : ما هذا بقول ساحر ، فبذق قومه تعدي (فتنادى بعضهم لبعض) وأسرؤا
 أسخؤا) فذبت السحرة لأنست اليوم سحر لم تر مثله ، وقالوا لفرعون فرعون إن
 لتسحر العالون) وكانوا قد جاءوا ببعضي وأحيال يجمعها ستون عبر . فلما ، إلا
 الإصرار على سحر قالو موسى (بما تاد سنسى وإما أن تكون) لنحس لمبقيين قال
 لهم موسى من ألقوا نتم حاكم وعصاكم ، فأمرو ، ودها هي حيت كأمثل الحبال قد ملأت
 أودى يركب بعضها بعضا تعي ، فذبت قوله تعدي (حبل) إليه من ينزهرهم أن
 تسعي) في قومه تعدي (حيلة موسى) فدب موسى وبالله . كذبت له عصا في أمهم
 ونبت حادت حيات ، وما عصا هذه ، وما حدثت هذه أوحى الله إليه (لا تحف)
 أنت لأعني ونقر ما يمسك تنفك ، فتعدي ، فما صمعو كيند ساحر
 فتدب السحرة حينئذ أن) فرج موسى ثم إليه أتى عصاه من يده (فودت هي ثمة
 من) كعصم ما يكون من العديين سود مدحه يذب على أربع فواته ففسر علامه
 وهو أعصم وطول من حتى سبه ، وبه ذب يتوه سبه فيشرف فوق حيطان أمسية
 وعينه وكفه ، لا تصيب سبه على شيء ، لا حصه وقصمه ، وبكسر بقومه التصحر
 اصم أصلا ، ويطحن كل شيء ، وحصر حيطان واليوت ، تنفسه در ، وبه
 تنهب در ، وسحراه سحرا سموم ، وعن معرفته شعر كأمش لرمح ، وصارت شعده
 له فم سبعة اثنا عشر در عا ، وفه ثياب ، أصرس ، ففتح وكشيش وصريف وصرير
 واستعرصت تحت سحرة من حدهم وعصمه وهي خيل في أعين أس وعين در
 أن سعي ، فجعلت تنشقها وتلعها وحدا وحدا ، حتى لم ير في أودى لأفلا ولا
 من ثور ، وادبره قوم فرعون شارب من مسين . فرحوا وتصعدوا ووضي بعضهم
 حتى مات منهم يومئذ في ذلك . حرم خمسة وعشرون ، وسرم فرعون قس
 متح في فرعون دده عته . وقد استبق عليه نضه من يومه ذبت أربع مائة مره ،
 يحصل له ذبت أربعين مره في كل يوم وبه على الدوام في أن ذلك . وما
 وغاب السحرة ما غابوا فلو لبعضهم برك سحر ما عتب ولا حتى عليها أمره ، و
 صر فأبى حاك وعصينا (فألقى سحرة ساحرين فلو من رب العالمين)

من بني وهارون) وكان فيهما ابن وسعون شيخا قد انحسرت ظهورهم من الكبر ، وكانوا
عنه ورؤساء ، وكبراء ، ومن لسحرة حبه نمر - سايورا وعدد وجهد وحفظ ومصفا ،
وهم بين أممو حين رأوا ما رآوا من منصف لفرعون ، فلما رأى فرعون ذلك أسف وقال
شم محيدا (سَمُّ لَه قَتْلُ شَأْنِ آذَن لَكُم يَهْ لَكْسِيرُكُمْ) (الَّذِي عَلَّمَكُمْ السَّحْرَ)
بِقُوَّةِ تَعَالَى (شَدُّ عَدَا وَأَبْنَى قَالُوا لَنْ نُؤْتِيَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ السَّيِّئَاتِ)
لَا تَقْطَعْ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ مِنْ خِلَافٍ ، وَصَلِّهِمْ فِي جِدْوَعِ الْحَيَاتِ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ
فَعَلَ ذَلِكَ ، فَأَصْحَوْا سَحْرَةَ كَفْرَةٍ ، وَأَسَوا شَهَادَةَ بَرَّةٍ - وَرَجَعَ فرعون مغرورا مهزوما
، سورا ، ثُمَّ لَمْ يَلَا إِقَامَةً عَلَى الْكُفْرِ ، وَتَعَدَّى فِي بَشَرٍ ، فَسَمِعَ اللَّهُ عَنْهُ لَآئِدَةً وَأَخَذَهُ
وَقُوَّةَ دَسِيسٍ إِلَى أَنْ أَهْلَكَهُمْ - ثُمَّ إِبْنُ مُوسَى عَادَ رَاجِعًا بِقُوَّةٍ وَبَعْضًا عَلَى حَشَا حَيَّةٍ
سَمِعَهُ وَبَعْضًا حَوِيَهُ وَتَوَدَّ بِهِ كَمَا يَتَوَدَّ الْكَلْبُ الْأَوْفَ بَصَحَةً ، وَالنَّاسُ يَطْرُقُونَ إِلَيْهَا
وَيَحْبِرُونَ بِهَا وَقَدْ مَنُورٌ رَمَدٌ ، فَمِنْ تَرَلْ حَيَّةٍ عَلَى هَيْئَةِ بَعْضٍ وَأَسَاسُ تَحْدِثُونَ وَيَطْرُقُونَ
، وَيَتَصَاعَقُونَ وَيَتَفَضَّ عَطْوًا حَتَّى دَخَلَ مُوسَى عَلَيْهِ سَلَامٌ عَسْكَرِيٌّ بِسَرِثِيلَ ، فَأَخَذَ
رُشْمًا فَإِذَا هِيَ عَصَا كَمَا كَانَتْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ، وَشَفَّ اللَّهُ عَلَى فِرْعَوْنَ أَمْرَهُ ، وَنَمَّ حَبْرِيٌّ مُوسَى
سَمْعَهُ ، وَاعْتَرَلَ مُوسَى مَدِينَتَهُ وَلَحِقَ بِقَوْمِهِ وَعَسْكَرِهِ ، وَكَانَ يَحْتَمِلُ مِنْ إِبْنِ صَارُوا مُطَافِرِينَ

لَبَّ الْحَدَى عَشْرَ ، فِي قِصَّةِ حَرْقِ مَوْسَى آلَ فِرْعَوْنَ ، أَمْرُهُ

وَمَقْبَلُهُ وَأَوْلَادُهُ رَمَى اللَّهُ سَهْمَهُ خَمِينَ

قَاتِلَ لِرُوءَةٍ ، كَمَا حَرْقِيلَ مِنْ نَحْوِ فِرْعَوْنَ خَارًا ، وَهُوَ مِنْ صَمْعٍ لَامٍ مُوسَى
بَوْتُ حِينَ وَلَدَتْهُ وَأَقْبَعَتْهُ فِي السَّحْرِ ، وَقِيلَ لَهُ كَمَا حَرَّ ، فِرْعَوْنَ قَدْ حَرَّبَ لَهُ مِثْلَةَ سَنَةٍ
وَكُنْ مُؤْمِنًا مَخْصَا بِكُمْ إِيْمَانَهُ إِلَى أَنْ صَهَرَ مُوسَى عَلَى السَّحْرِ فَسَوَّرَ حَرْصَ أَمْرِهِ ، فَأَخَذَ
وَمَثَلَ وَقَتْلَ مَعَ السَّحْرِ صَدَا ، وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ فِي قُوَّةِ تَعَالَى (وَقَالَ رَجُلٌ
مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ) (وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «سُتْقِي
رَمَّ ثَلَاثَةَ لَمْ يَكْفُرُوا بِاللَّهِ ضَرْفَةً غَيْرَ حَبِيبِ السَّحْرِ مُؤْمِنٌ بِرَيْسٍ
وَحَرْقِيلَ مُؤْمِنٌ آلَ فِرْعَوْنَ ، وَسَيِّدُ مُؤْمِنٍ آلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
هَبْ أَفْصَلَهُمْ» .

وَأَمَّا مَرَّةُ حَرْمِينَ ، فَلَهَا كَانَتْ مَاشِطَةُ بَنَاتِ فِرْعَوْنَ ، وَكَانَتْ مُؤْمِنَةً مِنْ إِيْمَانِ اللَّهِ
نَصَائِحَاتٍ ، لِأَنَّهَا كَانَتْ مَعَ بَنَاتِ فِرْعَوْنَ تُحَدِّثُهُنَّ ، وَكَانَ مِنْ قِصَّتِهَا مَا سَحَرَهَا بِهِ
، لَأَسَاسُهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ بَنِي عَنَاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ هَذَا
«سَرِيٌّ فِي مَرْزُوقَةِ رَاحَةِ طَبِئَةٍ ، فَقَالَتْ حَبِيبَةُ بْنُ عَسَاةٍ «سَلَامٌ» مَا هَذِهِ بِرَاحَةِ
قَالَ هَذِهِ رَاحَةُ مَاشِطَةِ آلِ فِرْعَوْنَ وَأَوْلَادِهَا كَانَتْ تَمْشِي دَائِبًا يَوْمَ بَنَاتِ

فرعون ، فوقع المشط من يديها فقالت : سب الله ، فقالت بنت فرعون : أنت
 قالت لا تكل ربي وربك ، فقالت ها لأخبرنك بذلك أنتي ، فلما أخبرته دع
 بها ونولدها وقال : من رثك ؟ فقالت : إني رثت الله . فأمر بشور من
 عس فأحسب وأمر بها ونولدها أن يبتوا فيه . فقالت له : إني لست حرة .
 فقال : وما هي ؟ قالت : تخم عيطي وعظيم وكدي فتد فيها . قال : ولك ذلك
 لما لك عليا من الحق . ثم أمر بولدها فلقوا واحدا واحدا في الشور . حتى
 إذا كان آخرا أولادها وكذا صلت رصعا . فبدا يصري يا أمه فإبست على
 الحق . فألقيت في شور مع ولدها . وشي من عاتس فيم تكلم في المهد فقار
 تكلم في المهد أربعة عسى من مريم ، وشاهد ، سف ، وصاحب حرج ، وهذا الصبي

باب الثاني عشر في ذكر آسية بنت مريم امرأة فرعون

ومقتلها رحمها الله تعالى

قال الله تعالى (وَهَنَّتْ لَهْ مُثْلًا نَدْبًا مِنْ آمَنُوا امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ) يعني : إن امرأة
 فرعون آسية كانت من بني إسرائيل ، وكانت مؤمنة مخصصة ، وكانت تعدد الله سر ، حتى
 بها كانت تتعلل في قصاء حاجب فير فتعصى يومها في ممرها خوفا من فرعون . وكانت
 على تلك الحالة إلى أن قتل فرعون امرأة حير قيل ، وكانت آسية متبعة من كوة في قصه
 فرعون بطار إلى الماشقة امرأة حرقيل كيف يعتب ويقتل . فلما قتل الماشقة غابت
 آسية ملائكة وقد عرحت مروحها لما أُرِدَ الله تعالى من كرمها وما أُرِدَها من الخير
 فرادت بقيت بالله ومصديقه . فلما هي كذلك إذ دخل عنها فرعون وحمل بجرها ح
 الماشقة امرأة حرقيل وما صنع بها ، فقالت له آسية : بويل لك يا فرعون ما أحراك ع
 الله تعالى ، فقال لها : لعلك قد اعترأك الجنون الذي عتري صاحبك . فقالت : ما عتري
 جنون ، ولكني آمنت بالله ربي وربك رب العالمين . فدعا فرعون أمها . وقبها .
 انتك قد أحده الجنون الذي أحده الماشقة . ثم به أقسم لتدقري الموت أو لتكفري به
 موسى ، فخلت بها أمها وسألها موافقة فرعون فيما أراد . فأنت وقالت : تردين أن تكفري
 بالله ؟ فلا والله ما أفعل ذلك أبدا ، فأمر بها فرعون فمدت بين أربعة أوتاد ، ثم مارا
 تعذب حتى ماتت ، رحمها الله تعالى ، وذلك قوله تعالى (وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ)

عن ابن عباس قال : أخذ فرعون امرأته آسية حين ابتدأ بها يعدمها لتدخل في دينه ،
 فربها موسى وهو يعذبها ، فشكت إليه بأصعبها ، فدعا الله موسى أن يعذب عنها من
 العذاب ، فبعد ذلك لم يجد للعذاب أما إلى أن ماتت في عذاب فرعون ، فقالت وهي
 في العذاب (رَبِّ انْصُرْنِي عَلَى عَدُوِّي بِئْسَتْ فِي الْحَشَّةِ وَتَحْسَى) ... الآية ، فأوحى الله إليها أن

أربع . ثلث . فمعت . فزئت اليب في احمه من در فصحت . فقام فرعون . بطرو .
 ب . حو . دى بها تصححت وهى في لعذاب

لثا ثلث عشر في ماء الصرح

وب لله تعالى (وقام فرعون يا همدان شى في صرحاً) الآية قامت العماء . كان
 الله عن قد ثنى لفرعون في كل باب من أبواب الخلق والتمسك والبروة والرفع والشم
 وشمع ما قد استحق به رعبه من أهل محبته . حتى مستعدهم عبوده . ودعى لربوبية
 صده . مع ما أوتى من لعمر الصوب والقوة والسعة والخود واشوكة والعذة والعاد
 و . قد بلغ من صحة جسمه واعتداد طبعته وحسنه وقوة بركبه وبنته . أنه ربما لث أربعين
 . وبينه لا يخرج منه شىء إلا مرة واحدة . وهو مع ذلك يأكل ويشرب ولا يبرق ولا
 يحفظ ولا ينحصر ولا يفسد ولا يأخذ . وجمع في بطنه ولا ترمك عيناه ولا يمرض ولا
 يقصه آفة في نفسه ولا كراهة . قالوا ومع من إلهاء لله تعالى أنه كان يركب كل صعب
 و . من دوانه . قد سعدت خير . مثل فرعون أربع مئة سنة لا يرى مكرها . و .
 . في ثلث المدة أدرك حوج يوم . و . حتى دنة ما ادعى ربوبية . وفهم عن خطب عظيم
 و . حليم . فهم بحسه سوء ولا مكرود . ولا تنقاه إلا محبوب ومرغوب . وكان له
 فصر من قصوره مشرف منيف على ألف درجة . و . بحر الله به دنة من دونه يركبها يقصده
 ذلك القصر عنها . وكان يركبها صعدا وبارا مع ما نعم الله تعالى به عليه استدراجا منه
 ليدع عابدين من أمر موسى ما عسى لم يردده ذلك . لا عتوا واسكرا . و . عمن من قومه
 الرعب والخوف . فحذف عليهم أن يؤموا موسى ويجعلوه مكانه . فاحبال لنفسه وعزم
 على ماء صرح يقوى به سنده ويشيد أركانه . فقال لوزيره (يا همدان شى في صرحاً)
 نه شى . ثلث . لأسباب سموت . فاضع إلى له مؤمنى وإلى لأطنة كادما .
 فز همدان بسده . فجمع له لعمال ومعة . وم يركب أحدا يقدر عنه من بعض السيوف
 لا جمعة بسائه . حتى جتمع حصون ثلث ماء سوى لأساع ولأخرى لمن يصح الآخر
 و . خصص . ويتجدد لحشب والأبواب والمسير . فلم يرب . يننى انصرح ويشتر الله تعالى له
 أمره . استدراجا له منه . وأتاه الأمر على ما يريد به أن فرع منه في سبع سنين . فارتفع
 رتد على يسعه ميبس أحد من الخلق مد خلق الله سموت والأرض . فشق ذلك على موسى
 فوحي الله تعالى إليه . أن دعه . ويرد . إلى مستدرجه و حده بعته . وإلى متصل كل
 . عنه في ساعة واحدة . وكان ذلك الصرح إذا صعدت الشمس صرب ضده نحو المغرب .
 وإذا غربت صرب ظله نحو المشرق . بحيث لا ينعصه إلا الله تعالى . فلما أتم ماءه بحث الله
 تعالى جبريل عليه السلام . فصر ببحاحه انصرح صر به فقطعته ثلاث قطع . فوقعت قطعة منه

في البحر ، وقصعه في الحديد ، وقصعه في العرَب . قال مصححك : بعث الله جبريل فصرح
 صاحبه الصريح . فتدفع به على عسكر فرعون فليس منهم أثنى ألف رجل : قالوا : ولم
 يبق أحد ممن عمل فيه إلا أضربه موت أو حرق أو عاقبة ، فما من تاجر أو حداد أو بناء إلا
 يست يده وأما الذين كانوا يصحرون لآخر والخص فاسهم ، فحرقوا عن آخرهم . وأما
 الشهرة والعمل فبأنه . وكان تدمير صريح فرعون من أمر الله تعالى على ذلك كله ، بين صدوع
 البحر صدوع الشمس . فبما رأى فرعون ذلك من أمر الله تعالى علم أن حيلته لم تغن عنه
 شيئا ، فصرخ على هام موسى وقومه . فأمراً أصحابه فقصوا له الحرب ، ثم إن عسكر فرعون
 قهر موسى . فبذل لآخر . وأنت عد من عبيد فرعون أنتت منه وكفرت بعمته وتربيته ،
 وسدت بحصنه بعت ومثله عيث . حيث أنتت أنتت في أليم قححا بك وبغضا لك ، لما
 علمت ما أنتت حتر به من سوء حظ . فاستنك فرعون من العرق وسندركك من الموت
 ووث وكنت وركت وحط ودا ، ثم قررت منه بقا كفا وحشته عدوا بخاربا . فبذل
 حشمتك عيث حتى ردتك في عذابه وحده . فبذلك الله والحوار . فبذل رأى الله تعالى
 ذلك . وقد علم أنه لا يعنى عنهم ما جاءهم به موسى لم سى فيهم من مكر الله بما فذ وحنت
 عنهم كذبة عذاب تلاهم الله عذاب وبالذات .

باب . مع عشر في ذكر الآيات في سى لله ب فرعون وقومه

حين ذل هلاكهم . فبذل الله له ويا . فبذل

قال الله تعالى (وبعثنا موسى تسع آيات مبينات) قال المفسرون هي مص
 واد النصاء والقرون وحرق فرعون واستنك وناه وشمس وفتى بحر . فقال تعالى
 (وبعثنا نجداً آياتاً وبعثنا موسى تسع آيات مبينات) .
 قال مودة . ثم سبوت فكت . فبذلهم وفروشهم . واه بعض ثمرت فكان في أممهم
 قال الله تعالى (فأتيناهم بآياتهم) ففوق

و حيلهم المفسرون في ذلك يقولون ما هو " قال من عدا من كتاب أول الآيات الطوفان
 وهو الماء رصن عليهم من السماء . وقد قيل : هو الماء حتى فوق حروشهم فأهلكها .
 واد النصحك هي الحرب . وقد مجهد وعصه . ذو الموت . ربيع الحراف ، وروى
 ك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال وهب . هو تضاعف سعة أهل بين . فسر
 لله الطاعون على بكر آت فرعون فقتلهم في برة فبذلهم منى بقعة . وقال أبو قلابة
 ففوق الخلدنى . فبذل أول من عذب به . فبذل في الأرض ، والخراد ، وفعل .

واحتسرو في سبوت ما هو " قال سبوت من حير عن سى عباس . ففعل هو السوس سى
 ربح . فبذل على صحته المرس . وقال مجهد والسدى وقادة والكلبي

وهم الخرد الطيارة التي لها أحقة ، وتمثل الصعر التي لأحقة لها . وروى معمر
عن قتادة قال . تمثل أولاد الخرد . وقال عبد الرحمن بن أسلم هو سراييت . وقال عطية
بن مسلم . دليله قراءة خمس . وتمثل صبح الغراب ومكحول اسم . وقال أبو عسدة . هو تخم
وهو صرب من الصرداء . هو أبو عافية . أرسل الله خمصا على دواهم فكفها حتى لم يبق
منهم . وم يفسدوا عن لسر . قال أمية بن أبي حمزة يثني

أرسل الدّرّ والحرد عليهم وسدا فاهكتهم دورا

درب فی صفت تیرین همد آفات و عصصنها و کیفیتها

[illegible]

فما أقدم فرعون وقومه إلا بمدى عن الكفر والإقامة على شر وخطئ دعا موسى ر
سول : يا رب إني عبدك فرعون قد ضل في لأرضي وعني وعنا ، وب قومك تقصيرا عني و
وأخروا وعديك . رب أرحمهم بعقوبة تعذبهم هم عمة . ونقوى عظة . ولم يرحمهم من
أثم عذر . فتابع الله عليهم آيات انفصالات بعصا في إثر بعض . فأخذهم . ثم
وقصص من ثمر . ثم بعث الله عليهم بطوفان وهو ماء . أرسل عليهم من السماء حتى كادوا
يهلكون . وموت بني إسرائيل وبوت القط مشككة بحصه بعصا في بعض . فمردوا
بوت القط حتى قوما في ماء إلى ترفيعهم من حسن منهم عرق . ولم يدخل يده
بني إسرائيل من ماء قطرة واحدة . وقاص الماء على وجه أرض صبيهم وركب . فلم يقدروا
على أن يجرثوا ولا يعملوا شيئا حتى جهلوا ، ودام ذلك عليهم سبعة أيام من السبت إلى
السبت . فقالوا لموسى : ادع لربك يكشف عنا هذا لعذاب ، فؤمن بك وبرسل معه

بنى إسرائيل . فدعا موسى ربه . فرفع عليه ظفوف فلم يؤمنوا ولم يرسلوا معه بنى إسرائيل
وعدوا بنى إسرائيل ما كانوا عليه . فأبى الله تعالى هم في تلك السنة من الكلال والزرع وغير
ذلك من قس دلت . فأعشت بلادهم وأحصت . فذروا : هذا ما كنا نتمنى ، وما كان
هذا لئلا نعمة لنا ، وما يسرنا شام نخسر . فاقدموا شهرا في عافية ، ثم بعث الله عليهم
الجراد فأكل عذبة زرعتهم ونحوهم وفراق شجرهم وورثها ، حتى إنها كانت لتأكل
الأناس والشاة والأمنعة وسقوف البيوت وخشب وانساع من الحديد ، حتى تساقطت
دورهم . وانتلى الجراد أجوع فحصل لا يشبع ، وكان لا يدخل بيت من بيوت إسرائيل ولا يترك
من ذلك شيء . فمحبوا وصحبوا وقلوا (مئسى ادخ لبارئك) بعد عهد عندك
بنى كشتفت عت الرحة (كذا) من لك وبنى كشتفت معث بنى إسرائيل) فأعطوه عهد
الله وعثاقه . فأتى موسى ربه ، فكشف الله عنهم الجراد بعد ما أقام عليهم سبعة أيام من
سنة بنى العت ، وبعد أن موسى برز بنى العت ، فأشار بن المشرق بالعصا فذهب
الجراد من حيث جاء كأن لم يكن .

فصل في بعض ما ورد من أخبار عرسه في الجراد

أخبرني الحسن بن محمد بإسناده عن جابر عن أنس بن مالك عن سبي صلى الله عليه
وسلم أنه كان يدعو على الجراد يقول : اللهم قطع حصادهم ، قطع ديارهم ،
انهمهم فتن كبرهم ، وأهنت صغارهم ، وانفسد تنفسهم ، وخذل نافوسهم
عن مغايبهم وأزله عن إيمانهم ، فسمع الله دعاءه . فدخل رجل من قومه كيف دلت
بإرسال الله تدعى على جند من جنود الله يهلكه ويقطع دياره ، فقال : أتأمن حيران بن
خوت من الجراد ؟

قال ابن عثارة : وحدثني من رأى الجراد يهده ، وبأسده عن أنى هديره قال : قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : من صدق جراد مكتوب حشد الله الأعظم .
وبأسده عن جابر بن عبد الله قال : عدم الجراد في سنة من سبي عمر بن الخطاب رضي
الله عنه فم جابر عنه بشيء ، فسمعته يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
إلى العراق سائون من رأوا شيئا من الجراد أو لا ، فأنه أكره أن يدخل بين بقص
من الجراد ، فأنه في بده . فمارة كبر ثلاث ثم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول : حنق الله ألف مئة من سائمة في البحر وأربع مئة في البر ، فأول
شيء يهتف من هديره : الجراد . فإذا هلك الجراد فتابع مثل النساء إذا
فصع سلكه . وبأسده عن أنى أمته أساهى يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
قال : يا مريم شاة عذراء سألت ربها أن يطعمها تخم لادم له فاطمها .

حردا ، فقالته : انهم أعيشه بعير رصاع ، وتسمع نقيقه بعير شباع . ففت
 النصى : ما شباع ؟ قال : الصوت . وبمصاده عن عبد الله بن صمرة لطلولى قال :
 خرج لله تعالى إسم من الحقة قال (لأنجبت من عبادك تصيباً مفروصاً)
 لله تعالى . وأر متجد من حتى جدا هو الحرد . فقال إبليس : وأجلدى نساء
 شككى التي لا تخطئ ندا

حربا الحسين بمصاده عن الأول اعنى يقول . كان يبيروت رجل صالح يذكر أنه
 خلا صالحا راكبا على حردة . قال . وعليه حمار طويلان أطهما أحمرين ، وهو
 الدنيا باطن ، باطن ما فيها ، ويقول بيده هكذا . فحينئذ أشار استاق الحرد إلى ذلك
 جمع ، فبعنا ذلك لرجل منكم الحرد

وهم فرعون شهر في عافية . ثم بعث الله سبحانه العمل . وحدث أن موسى أمر أن
 إلى كئيب أغمر بقربة من قري مصر تدعى عن شمس ، فشبى موسى إلى ذلك
 وكان مهلا عظيما . فصر به بعضه فاهال عليهم عمل . فتشع ما نقي من حروهم
 حارهم وسنهم . فأكلها وحسن الأرض كلها . وكذا يدخل بين ثوب أحدهم وبين
 فيعصه . وكان يأكل أحدهم الطعام فيمنى فعلا . حتى إن أحدهم لبني الأسطوانة
 ويرلقها حتى لا يرقى فوقها شيء . ثم يرفع فوقه الطعام . فوجد صعد إنه ليأكله
 منى فعلا . فما قصوا سلا . كان أشد عنهم من القمل ، وأحد القمل أشد عنهم
 وهم وأشمر عوسهم وحواهم ، ولزمت جلودهم كأنها الحدرى عيب ، ومغتهم
 والمرور ويستقيموا حاجبة . وقد سعد من حبر القمل : السوس الذي يخرج من
 عيب . فكان الرجل يخرج عشرة أقداره إلى الرحي فلا ترد منها ثلاثة أقدرة ، فلما رأوا
 شكوا إلى موسى وصدقوا وهدوا . بأبيها الساحر ، أي أبيها انعام ، إنا نبوء ولا نعود ،
 أربع له ريت في عهد عث مكشف عما هذا العذاب ، فدعا موسى ربه فكشف عنهم
 القمل ، فاشيروا في قطار الأرض وأصرف للاد بعد ما أقدم عليهم سبعة أيام من الست
 ر ست ثم مكثوا عهد وعدوا . إلى أحث أعماهم وقالوا : ما كنا قط أخو أب سننفس
 ن موسى ساحر له إلا اليوم ، ففعل برما دوت ، فعلى مدد تؤم وبرس معه
 برثيل ، فقد هلك ررعا وحروث وأذهب أموالنا . فما عسى أن يفعل أكثر مما فعل ؟
 وعمره فرعون لا يصدق به . ولا يتبعه ، فدعا عليهم موسى بعد ما أقاموا شهر في عافية
 أربعين يوما ، فأوحى الله تعالى إليه وأمره أن يقوم على ضمة اسبل فيعمر فيه عصه
 وشه بالعصه إلى أدبه وقصاه وأسلاه وسنمه . ففعل ذلك فتأبعت له الصمادع بالثقيق
 من كل حدب حتى أحمر بعضه عصا وشمع أداها نقصاها . ثم إنها خرجت من النيل
 من سن اندمس سرعا يؤم نحو باب المدسة . فدخلت عليهم في بيوتهم بعثة ، وامتلأت
 منه قبيهم وآيتهم وأتيتهم . وكان أحدهم لا يكشف ثوبا ولا إباء ولا طعاما ولا شرما

إلا واحد فيه الصنادع ، وكان لرحل جلس إلى دقه في انضفادع وبهم أن يشكلم مش
الصنادع في فيه ، وكان أحدهم ينام على فراشه ومريده فيستيقظ وقد ركبته الضفادع ذراعا
بعضها فوق بعض ، وتصير عليه زكما حتى لا يستطيع أن ينصرف إلى شقه الأيمن ولا الأيسر
وكان أحدهم يفتح ده لا كفته فتمسكه انضفاده في فيه ، وكانوا لا يحسون شيئا من العنكب
إلا بشحنت فيه ، ولا يطلعون صرا إلا املائت منه ، وكانت تثب في بيرانهم فتصنف ،
وفي طعنهم فتسده ، فقروا منها أدنى شديدا

روى عكرمة عن ابن عباس قال كانت عصافد برية ، فلما أرسلها الله تعالى على
فرعون سمعت وأصاحت ، فحلفت تقذف أنفسها في لهور ، وهي تمور في التدير وهي
مسحورة ، فإنها لله تعالى حس صاعب برد الماء ، قال ، فصحوا إلى فرعون من ذلك
وصاق عبيهم أمرهم حتى كادوا يهلكون ، وصارت المدينة وطرقت مبروة جعلا من كثرة
ما يظنون بأقدامهم ، وأروحت انقاع كنها منها ، فلما رأوا ذلك بكوا وشكوا إلى موسى
وقالوا كشف عنا هذا سلاء فيما سوب هذه المرة ولا يعود ، فأخذ على هذا عهدهم
وموئلتهم ، ثم ياب موسى دعا ربه فكشف عنهم الضفادع ، وذلك فيما يروى أن موسى
أمر أن يتف بعمه ويحبها ، ففعل ذلك ، فانشع ، كذب حب فحق ليل ، وأرسل الله
على ليلته رعد فحجها عن بدنتهم بعد ما أفادت عبيهم صمعه أيام من السات إلى لست ،
فأقموه شهرا في عقه وقيل أربعين يوما ، ثم بقصوا جهدا وعدوا إلى كفرهم وتكذيبهم ،
فدنت عليهم موسى ، فأرسل الله عنهم دم ، وذلك أن الله تعالى أمر موسى أن يذهب
شعبي سحر فيصره بمسده ففعل ذلك ، فسال عبيهم من دم وصارت مياههم كنها ،
وما يستقون من الأنهار والآبار إلا وحموه دما ، فحمر عبيهم ، فشكروا ذلك إلى فرعون وقالوا
إن قد نجت هذا دم ، ونس لنا شراب غيره ، ففعل هم إنه قد سخركم موسى ، فذا
ختمع لرحلال على الإباء واحد ينقضي والإسرائيل فيكون ما يلي لإسرائيل ماء وه
ينقضي دما عبيها ، وكان ينقضي والإسرائيل يستقي من ماء واحد ، فيخرج ماء الله
دم ، وماء لإسرائيل ماء عد ، وكان يومئذ إلى الحفرة التي فيها ماء فيخرج لإسرائيل ماء
وينقضي دم ، حتى إن المرأة من آل فرعون التي إلى لمرأه من بني إسرائيل حين يجهدا
بعفش ، فتقول - سقيني من مائه - فتسكب لها من حرثها أو نصب لها من فرنه فتع
في الإباء دم ، حتى إنها تقول ما أحسنه في حيث ثم تحبه في في ، فتأخذ في فيه ماء فإذا
صار دما قالوا ، واسبل على ذلك ينقضي الرع والشجر ، فإذ دهم يستقون من بين لزرج
عاد الماء دما عبيها ، وإن فرعون غمره العفش في تلك الأيام حتى إنه اضطرب إلى مصع
الأشجار الرطبة ، فإذ مصعها صار ماؤها منحا فجاءا ومرأعا ، فشكوا في ذلك سعة
أيام لا يأكلون ولا يشربون إلا الدم .

فان ريد بن اسلم كان لدم امدى منه عليهم رتساف . فلما صحر و من ذلك قالوا
عليه اسلام . ادع سارك بكشف عما هذا الله في من بئث و برسل معث بنى اسرائيل
موسى ربه فكشف عنهم دث . و دث ن موسى امر ان يصير اليل بعصاه صربة
فصره فتحوّل ماء صبر كما كان فلم يؤمنوا ولم يقوا له عاهدوا عليه ، و دث
و بعد (فأرسلنا عليهم الضفاد) . و دث . قال بوف اسكن ابن مره كعب الأحبار :
دث موسى في آا فرعون عشرين سنة بعد ما عتب السحرة بزيه الآيات الصوفان
عرد والقمل والضفادع و دث . و دث أصحاب الأحبار : لما ينس موسى من إيمان
فرعون وقومه ورأهم لا يردون ولا يصعدون وكفر و بددوا وكبر . دعا عليهم وأمن
عليهم لسلام وهو (رث . دث . أنت فرعون وملاؤه . رث . و أمولا في الحياة
رث . ينصبون عن سنسنت رث . ضمن . عنى مؤمنهم . و شد د على قومهم
و يؤمنوا حتى نروا . د . الأسم) . فحارب الله دعاهما كما كان تعالى قد . حيث
رث . كك . فاستقما ولا تستعبد) . لاة قالوا . وكان لفرعون و دث من أثث لدا
رث . و ريتهم من الذهب و فضة و حوت و نوح الخيل و الخوخر ، لا حصه إلا الله
و كان نص ذلك لدا لما جمعه يوسف عليه اسلام في ربه . د . د . د . د . د . د . د .
د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د .
فرعون من يعروص و حلى و دث . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د .
عبد تعتكف عنه أنت وقومك شكروى و د . كروى و د . د . د . د . د . د .
و د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د .
فرعون حلى و د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د .
و د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . D .
ر . أهله و و د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د .
د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . D .
د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . D .
د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . D .
حجرة كلها حتى سحر و الدفق

فان محمد بن كعب القرظى منى عمر بن عبد العزيز عن سبع أدت التي أراها الله
فرعون وقومه . دث . الصوف . و خرد . والقمل . والضفادع . والدم . والعصا . و اليد .
والخمس . و فلق البحر . فثاب عمر لا يكون نفقة إلا هكدا . ثم إيه دعا بحريضة فيها أشياء
ثم كان أصيب بعد العزيز بن مروان ، إذ كان فيها بقايا أموال فرعون ، فأخرج ليضفة
مشقة به نصفين وإياها الحجر ، و الخوخر مشققة وإياها الحجر . و الحمضة و العنسة .

ههنا ، فحاص يوشع بن نون الماء فحذر البحر ولم يوار حافر ديبته الماء : وقال موسى
يكنم إيماناه وهو حرقيل مؤمن آل فرعون يا كلم الله أين أمرت ؟ قال ههنا فكبح
فرسه بحامه ، حتى طار نريد من شدقه ، ثم افنحم البحر فارتب في الماء ، فذهب الله
لصنعوا مثل ذلك هم يندروا . فجعل موسى لا يدرى كيف يصنع . فأوحى الله له (أن
اضرب بعصا سحر) وكان الماء في ذلك الوقت في عانة الزبادة . فصرع موسى
البحر بعصاه فلم يطلعه . فأوحى الله له (أن كنه) فصرعه ثانيا وقال : امض
يا أن حائل يادن الله تعالى (ونفتق فكان كل فريق كالظنود العظيم) . فلما رأى
البحر قد انزل من موسى ففحم فرسه البحر واقف على فرسه لم يتل سرحه ولا لده ، وظهر
في البحر اثنا عشر صريف ، لاثني عشر سبطا ، لكل سبط طريق . وأرسل الله تعالى الريح
والشمس على قعر البحر حتى صار ينسا كما قال الله تعالى (فاضرب هُم طريقا في البحر
يتبسا ، لا تخاف درك ولا تخفني) .

قال سعيد بن جبير أرسل معاوية بن أبي سفيان يسأله عن مكان لم تطلع فيه الشمس إلا
مرة واحدة ، فرسل إليه أنه مكان من افنى عنه البحر لبي إسرائيل .

أخبرنا الحسن بن محمد بإسناده عن عبد الله بن سلام أن موسى عنه اسلام ما انتهى
إلى البحر قال : من كان قبل كل شيء ، والمكون لكل شيء ، والكائن بعد كل شيء ،
فجعل لفرحا ومخرجا . فأوحى الله له (أن اضرب بعصاك البحر) فصرع بعصاه
البحر (فامض فكان كل فريق كالظنود العظيم) .

وروى الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا
أعلمكم الكلمات التي تكتم بها موسى حين حذر البحر بني إسرائيل ؟ قال
بلى يا رسول الله . قال قولوا اللهم لك الحمد . ويثبت الميثاق ، وأنت المستعبد
وعليك السكنا . ولا حزن ولا قنود . لا والله تعالى العظيم . قال عبد الله : فما تركت
منذ سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم

قلوا فحاص بنو إسرائيل البحر كل سبط في طريق ، وعلى جانبيه الماء كالبحر
العظيم لا يرى بعضها بعضا فحافوا . وول كل سبط . قد قتل إخوانا ، فأوحى الله بن
جبال الماء أن تشكى . فصار الماء شكاك كهيئة الحفوات ، فطر بعضهم بعضا ،
فأخذوا يجاورون بحر وهم يرون بعضهم بعضا ويسمع بعضهم بعضا حتى عبروا البحر
سالمين ، فذلك قوله تعالى (وإذا فرقت بكم البحر) أي عفا ومبرا لكم الماء بيب
وشالاً (فأنجيناكم وأعرقنا آل فرعون وأنهم نسطرون) وذلك أنه لم يرحل
ساقية عسكر موسى من البحر وصلت مقدمة عسكر فرعون إليه . فراد موسى أن يدعو

بحر يرجع إلى حالته الأولى ، فأوحى الله إليه (أَنْ اذْكُرْ الْبَحْرَ رَهْوًا) أى ساكنا على
 حيه (لَأَنَّهُمْ حُنَدٌ مُّغْرَقُونَ) فما وصل جند فرعون إلى البحر رأود مفلقا ، فقال
 فرعون انظروا إلى البحر كيف امتلأ هبتي حتى أدرك أعدائي وعبيدي الذين أتقوا مني
 أنفسهم فادخلوا البحر ، فهاب قومه أن يدخلوه ولم يكن في حيل فرعون أنى وإنما كانت
 ذكورا كذا ، فحاء جبريل عليه السلام على فرس له أنى ودبق مشية للمحل ، وعيه
 عذمة سوداء ، فتقدمهم وحاض سحر ، فطن أصحاب فرعون أن الفارس مهم ، فما
 سمع الحيلول ربحها ، فتحممت البحر في أثرها حتى حاصوا كلهم ، وحاء ميكائيل على فرس
 حلف القوم يستحجمهم ويقول لهم القفوا أصحابكم ، فما أراد فرعون أن يسلك طريق
 موسى بهاء وريزه همام وقال له ان قد أتيت إلى هذا الموضع مرر ومن عهد هذا
 الطريق وإلى أحف ولا آمن أن يكون مكر من الرجل يكون فيه هلاكنا وهلاك أصحابنا ،
 هم يطعمه فرعون وذهب معجلا على حصانه ليدخل البحر ، فامنع الحصان ، فحاء جبريل
 على زمكة بيضاء ، فصهت فحملهم إليها حصال فرعون ، فحاص جبريل البحر فشمها
 حصال فرعون فأقحمه البحر فلما تواوا في البحر وهم أوهم أن يخرج من البحر أمر الله
 على البحر أن يأخذهم ، فاستظم عليهم فرعونهم أجمعين ودث عرى من على سرائيل ، فذلك
 قوله تعالى (وَأَعْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَنَسَمُ تَنْفِرُونَ) يعنى إلى مصارعهم ، وهرد
 جبريل عليه السلام فرعون ، فما أدرك فرعون العرق (قَالَ مَتَى أَتَى لَآئِي لَآئِي
 أَتَيْتُ بِهِ نَوَاسِرَاتِي وَأَنَا مِنَ الْمُسْتَجِبِينَ) فقال له جبريل (آتَى وَقَدْ عَصَيْتَ
 مَنَّا وَكُنْتَ مِنَ الْمُعْصِينَ) ثم يا جبريل أراه فتده ووقعه الذى فيه ، وقال : يا
 هه فتياك الذى أفتت به ، ثم جعل يدس في فيه من حبل البحر بحافة من بعد تلك الشهادة
 وفي الحديث أن جبريل عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا نبي الله
 من أهلك ما بعثت رحيبي أما أحد هما فليس بحس وهو يبين عليه بعنة
 الله حين أتى أن يستجده لآدم ، والآخر من الإنس وهو فرعون حين قال
 (أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى) ولو رأيتني يا محمد وأنا أحد من حبل البحر وأدسه
 في فيه بحافة أن يقول كلمة التوحيد ، فيرحمه الله تعالى .

قالوا : فلما سمعت نواصير صوت انصدم البحر قالوا لموسى : يا هه القوصاء ؟
 فقال لهم إن الله قد أهلك فرعون وكل من كان معه عرقا . فقالوا لموسى : يا فرعون
 لا يموت أم تر أنه كان سب كذا وكذا يوما لا يحتج إلى شيء مما يحتج به الإنسان ؟ فمر
 الله تعالى البحر فألقاه على غوة من لأرض وعيه دوعه حتى نصر إليه نواصير إسرائيل ، فذلك
 قوله تعالى (فاليَوْمَ نُنَجِّيكَ سَدَنَاتٍ لِّتَكُونَ مِنَ الْحَقِّقِينَ) فيقال إنه لو لم

يخبره الله سده لثك فيه بعض الناس . فسمياً حاووز موسى بنى إسرائيل السحر (١) .
على قوم يعكفون على شمامهم ، فبو يا موسى جعل لك بها كما قسم آت
قال إنكم قوم تحفهون إن هؤلاء مششرا ما هم فيه وناصل ما كانوا يعتملون
أحرى الحسن بن محمد بسده عن محمد بن فليس قال جاء يهودى إلى عيسى بن أبي صاب
كرم الله وجهه فقال : يا أبا الحسن ما خبرتكم بعد نبيكم حمداً وعشرين سنة حتى فتر
عصكم بعضاً . فقال بنى قد كان صبر وحر . ولكم ما جفت أقدامكم من ماء البحر
حتى قلم (يا موسى احمل لنا إلهكم كما هم آت)

فما أغرق الله تعالى فرعون ومن معه وحى موسى ومن معه ، بعث موسى جندين
عظيمين من بنى إسرائيل كل واحد عشر ألفاً من بنى فرعون ، وهى يومئذ خاية من
أهلها ، قد أهلك الله عظماءهم ورؤساءهم وقادتهم ومن معهم ، فلم يبق منهم إلا النساء
والصبيان والمرضى ، فمضى على حسن يوشع بن نون وكنت بن يوشع ، فمضى
بلاد فرعون وغنموا ما كان فيها من موصيه وكنوزهم . فمضى من ذلك ما ستنته
الحمل منها ، وما يبقينى منه رعود من فوه أحرار . فمضى قوله تعالى (كبر كبر)
من حساب وعتوب . بن قوله تعالى (فكيف كذبت وأورثها قوماً آخرين)
آخر لقصة . ثم بن يوشع بن نون مستحلف على فوه فرعون رجلاً منهم وعاد إلى موسى
من معه من المسلمين عاتق شكريين

أسان السادس عشر فى قصة هدم موسى بن ليل لبدت ربه . وصفا

إتقاء الله تعالى له لآله . وإبراه شورق ، وما يعنى بدت

قال الله تعالى (وواعدت موسى ثلاثين ليلة وأعلنها بعشر) وقد بنى موسى
أحر (ورد واعدت موسى أربعين ليلة) . قال العلماء بقصص البين وسير الماضين :
إن موسى كان وعد بنى إسرائيل وهو قصير . فخرجوا معها وهلك عدوهم أن يأتيهم بكتاب
فيه ما يأنون وما يذرون . فمضى أهلك الله بنى فرعون وقومه واستمد بنى إسرائيل من
أيديهم وأمنهم من عدوهم . ولم يكن هم كذب ولا شرعه بنوهم إياها . فبو موسى
اثنان بكتاب بنى وعدت به . فمضى موسى ربه بدت . فمضى الله أن يصوم ثلاثين يوم
ثم يصوم ويصوم ثباته ويأتى حورسبده حكمه ويعصيه ذلك كتاب فصام ثلاثين يوماً ،
فمضى صعد حين ذكر حور فيه ، فمضى رعد حور

وقد بنى ربه إليه . أحد من جاء اشعر قصه . فعالت له ملائكة . بن كد شمس من بدت
رائحة بدت فمضى بنى ناسوك . فمضى الله تعالى إليه . بن صم عشرة أم أحر . وقد بنى
أما علمت أن حليف هم الصائم أطيب عدى من رائحة اسك ؟ وكنت فمضى فى عشر

م التي رادها الله تعالى على موسى ، فذلك قوله تعالى (وواعدنا موسى ثلاثين ليلة)
بعده (وأتممناها بعشر) . يعني من ذي الحجة :

خبرني الحسن بن محمد بإساده عن أبي هريرة أن جمع الشهور تنقص ما حلال القعدة
ثم ، تعالى (وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر) أي من ذي الحجة (قتم
من ربه أرغب ليته) فلما مضت أربعون ليلة تظهر موسى وطهر ثيابه لميقات
ربه ، أتى طور سيناء كلمه ربه وبجده وقرنه وأدناه كما قال تعالى (وقرناه نجيب) .
وذهب كان بين الله وبين موسى سبعون حجابا ، فرفعها الله كلها ، إلا حجابا
واحد ، ففتح موسى الكلام الله تعالى واشتاق إلى رؤيته وصمغ فيه (فقال رب أرني
نعمتي) .

قال السدي : لما كلم الله موسى ، صعد الحش ، فليس في الأرض حتى خرج من بين
يدي موسى فوسوس في نفسه وقال : إن مكنتك شيطاناً ، فقد ذلك سأل الرؤية ، فقال
سبحان (ليس تراني) وليس يقصق بشر بشر في بيته ، من نصر بن ميث ، فقال
تمت كلامك فشققت لمصر ميت . وذل نصر إبيث ثم أموت أحب إن من أن
من ولا زالك ، فقال له اختر إن نحن . وهو أعظم حل في مدين يناد له رب . وذلك
الحال لما علمت أن الله يريد أن يجعل من من يعاضمت وتشجعت رجاء أن يتجلى الله
د . وجعل من من من من ، فمد ربي الله بوضعه رفعة من من وجعله باسحلي ،
والله تعالى (فإب سفير مكه فسوف تروني) فجعل الله تعالى للحسن

و شتم العبد في معرفة الحق . قال ابن عباس : صهر يورده للحسن وقال الصالح .
والله تعالى من نور الحجب مثل من نور . وقال عبد الله بن سلام وكعب لأخبر
من من عصمة الله تعالى بحسن إلا كنتم لحاص حتى صار دكا دكا . وقال السدي
من لا قدر الحصر ، يدل عليه ما روي ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ
فده لانه فقال هكذا . ووضع الإلهام على الفصل الأعلى من الحصر ، فراح الحبل
من عر . وقال الحسن : أوحى الله تعالى إلى الجبل وقال : هل تطيق رؤيتي ؟ فعز
حسن وساح في الأرض ، وموسى ينظر إليه حتى ذهب جمع . وقال أبو بكر بن عمر
ورق : حكى عن سهل بن سعد الساعدي أن الله تعالى أصر من بين سبعين ألف حجاب
بواصر درهم ، فجعل الحبل دكا . قال أبو بكر : فعذب إذ دك كل ماء وثق كل
محمد ، وبرى كل مريض ورل الشوك عن الأشجار وحصرت الأرض وزهرت وحدثت
من نخوس وحررت الأصاء أوحوها . وقال السدي : ما تحي للحبل إلا قدر حاص بعوضة
فصار الحبل دكا . وقال ابن عباس : ترا : وقال سفيان : سح حتى وقع في سحر . قل
عصية العوي : صار وملا هائلا . وقال كئبي . جعله دكا أي مكسر حلا صغارا .

والإسناد عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى : (تَجَلَّى رَبُّهُ لِلنَّبِيِّ حَتَّى لَدَّكَ) قال صار بعظمته ستة جُبل ، فَوَقَعَتْ ثَلَاثَةٌ في المَدِينَةِ أَحَدُهَا وَوَرَقُهَا وَرَضَوِي ، وَوَقَعَتْ ثَلَاثَةٌ مَكَّةَ : ثَوْرٌ وَشَيْبَرٌ وَحِجْرَاءُ ، (وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا) قال ابن عباس : معشياً عليه ، وقال قتادة : ميتة : وَقَدْ الْكُنِيَ : خَرَّ مُوسَى صَعِقًا يَوْمَ الْخَمِيسِ يَوْمَ عَرَفَةَ ، وَأَعْطَى التَّوْرَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَوْمَ لَحَرَ ، قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ : لما حرَّ موسى صَعِقًا قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ مَا لَاسَ عَمْرَانُ وَسَوَاءَهُ الرُّؤْيَا وَفِي بَعْضِ الْكُتُبِ : أَنَّ الْمَلَائِكَةَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَتَوْا مُوسَى وَهُوَ مَعْشَى عَلَيْهِ ، فَعَمَلُوا بِلُكُوبِهِ نَارَ حَتْمِهِمْ وَقَالُوا يَا سَيِّدَ السَّمَاءِ الْخَمِيسَ أَطَعْتَ فِي رُؤْيَا رَبِّكَ أَعْرَدَ ؟ وَقَالَ وَهَبُ : لما سَأَلَ مُوسَى أَرْؤْيَهُ أَوْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى أَصَابَ وَالصَّوْعُ وَالنَّظْمَةُ وَالرَّعْدُ وَالنُّزُقُ ، فَحَاطَتْ بِأَحْلَى لَدَى عَلَيْهِ مُوسَى ، وَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْمَلَائِكَةَ السَّمَوَاتِ أَنْ يَرْضُوا عَلَى مُوسَى زُرْعَةً فَرَسَاحٍ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ ، فَهَرَّتَ بِهِ الْمَلَائِكَةُ سَمَاءً أَلْبِيًا كَثِيرًا مِثْلَ اسْتِرْتِجِ أَفْوَاهِهِمْ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّقْدِيسِ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ كَصَوْتِ الرَّعْدِ الشَّدِيدِ ، ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْمَلَائِكَةَ السَّمَاءِ أَنْ يَهْضُوا عَلَى مُوسَى ، فَهَضَبُوا عَلَيْهِ مِثْلَ الْأَسْوَدِ لَمْ يَلْجِ بِالْتَّسْبِيحِ وَالتَّقْدِيسِ ، فَهَرَعَ مُوسَى تَارَةً وَمَنْعَ ، وَفُشِعَتْ كُلُّ شَعْرَةٍ فِي جَسَدِهِ ، فَقَالَ مَاتَ عَلَى مِثْلَيْنِ ، فَهَلْ يَحْيِيهِ مِنْ مَكَانٍ أَيْدِي تَعَالَى شَيْءٌ ؟ يَا حَرِثَ احْتَرَقَتْ وَرَبِّ قَعْدَتِ مَاتَ ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِ الْمَلَائِكَةِ وَرُئُوسِهِمْ : يَا مُوسَى أَصْرَ لَمْ سَأَلْتَ فَتَبِيلَ مِنْ كَثِيرٍ مَا رَأَيْتَ ، ثُمَّ هَضَبَتْ الْمَلَائِكَةُ السَّمَاءَ ثَلَاثَةَ كَاشَافٍ بِسُورَةٍ فَضَفَّ وَرَجَفَ وَلَجِبَ شَدِيدٌ وَأَفْوَاهُهُمْ سَمِعَ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّقْدِيسِ وَانْهَبِيلِ كَتَحَبَّ الْجَيْشِ اعْصَمَ أَوَاهِهِمْ كَهَبُ النَّارِ ، فَهَرَعَ مُوسَى عَنِ السَّلَامِ وَاشْتَدَّ فَرَعُهُ وَنَيْسَ مِنْ الْحَيَاةِ ، فَقَالَ لَهُ رُئُوسُ الْمَلَائِكَةِ : مَكَانَكَ يَا سَيِّدَ عَمْرَانٍ حَتَّى تَرَى مَا لَاصَرَتْ لَكَ عَلَيْهِ ثُمَّ هَضَبَتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ السَّمَاءَ لِرَاغَةِ لَا يَشْهَهُمْ شَيْءٌ مِنْ أَيْدِيهِمْ مَرَوَاهُ ، لَوْ هُمْ كَلَّهْتَ أَمْرَ وَسَاوَرِ حَتْفَهُمْ كَالْخَلِّ الْأَبْيَضِ ، صَوْتُهُمْ عَالِيَةٌ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّقْدِيسِ لَا يَمُرُّ بِهِمْ شَيْءٌ مِنْ صَوْتِ أَيْدِيهِمْ مَرَوَاهُ ثُمَّ هَضَبَتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ فِي سَاعَةِ الْوَيْلِ ، فَلَمْ يَسْمَعْ مُوسَى بِأَصْوَعِهِمْ عُرْفَهُ وَلَمْ يَرِ مِثْلَهُمْ وَمِثْلَ أَصْوَاتِهِمْ ، وَمِثْلًا خَوْفَ مُوسَى فَرَعُهُ وَشَدَّ خَوْفَهُ وَكَثُرَ نَكْوُهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ جِبْرِ الْمَلَائِكَةِ وَكَسَرَهُمْ ، يَا سَيِّدَ عَمْرَانٍ مَكَانَكَ حَتَّى تَرَى بَعْضَ مَا لَاصَرَتْ لَكَ ، ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْمَلَائِكَةَ السَّمَاءَ السَّادِسَةَ أَنْ يَهْضُوا عَلَى عَمْرَانٍ ، فَرَفَعَتْ رُؤُوسَهُنَّ وَنَزَعْنَ صَوْتَهُنَّ ، فَهَضَبُوا وَفِي يَدِ كُلِّ مِثْلِهِمْ حَرَبٌ طَوِيلَةٌ تَنْهَبُ نَارًا أَشَدَّ حَرًّا مِنَ الشَّمْسِ ، سَمِعَهُمْ كَهَبُ النَّارِ ، وَإِذَا سَجَّحُوا وَقَعُوا حَاوِيَهُمْ كُلٌّ مِنْ كَتَبِ دِيَارِهِمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ سَمِعَتْ ، كَتَفَهُمْ يَمُودُونَ شِدَّةً أَصْوَاتِهِمْ سَمِعُوا قُدُوسَ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَصَلَّى بِهِ بِسْمِ اللَّهِ وَمَعَهُمْ وَبِكِي وَبَتَرٌ ، رَبِّ ذَكِّرْنِي وَلَا تَنْسَ عَيْدَكَ ، لَا أَذْهَبُ مِنْ أَغْلَظِ مَا أَنَا

فه أولا ؟ إن خرجت اخترقت وإن مكثت اخترقت ، فقال له رئيس الملائكة وكبيرهم :
 أريد أن أسمع من عرشك أن تشتد حروفك ويحلج فمك ، فصر لئسى سألت . ثم أمر الله تعالى
 أن يحسن عرشه ملائكة السماء السبعة . قال الله تعالى : أرووه إياه ، فلما بدا نور العرش
 صعد الخليل من عظمة رب العزة ، ورفعت ملائكة السموات أصواتهم جميعا يقولون :
 سبحان الملك القدوس رب العزة الذي لا يموت بشدة أصواتهم ، فارتج الحبل واسك ، وحر
 موسى صعقا على وجهه لئس معه روح ، فقب الله الحجر لدى كان موسى عليه وجعه
 كهنة القبة ثلاثا يخترق موسى ، وأرسل الله عنه روح الحياه برحمته . فقام موسى يسبح الله
 ويحمد . آمنت بأهلك ربى ، وصدقت بأنه لا يترك أحدا فيحيا ، ومن نظر إلى ملائكتك يخلع
 فيه من أعظمك وأعظم ملائكتك . أنت رب الأرباب وإياه الآلهة ومنك الملوك ، لا يعدلك
 شيء . ولا يقوم لك شيء . أنت إلهك لك الحمد لا شريك لك أنت رب العالمين .

قال اسدي : حُفَّ حول الحبل بملائكة ، وحفَّ حول الملائكة بأسر ، وحفَّ حول
 الملائكة . وحفَّ حول الملائكة بأسر ، ثم حنى ربه للحبل

أخبرني الحسن بن سادة عن عروة بن ديلم النخعي قال : كنت أحيان قبل أن يحلى الله
 موسى صماء ملساء ، فلما تحلى الله للحبل صار لطور دكا وتقطرت الحما وصار فيها
 كهوف وسقوف . قالوا : ثم بعث الله تعالى حبريل عليه السلام إلى حبة عبد قطع منها
 شجرة ، فأتخذ منها تسعة ألواح ، طول كل لوح منها عشرة أذرع وسراع موسى . وكذلك
 عرصه ، وكانت الشجرة التي أتخذ منها الألواح من زمرد أحضر ، ثم أمر حبريل أن يأتيه
 بسبعة عصص من سلطنة المسمى . فحاش بها فصارت جميعا نورا ، وصار أسود قريبا أصول
 بين السماء والأرض ، وكتب انوارا لموسى بيده . وموسى يسمع صرير نقام ، فكتب
 الله له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلا . وذلك يوم الجمعة ، وأشرقت الأرض
 بنور ، ثم أمر الله موسى أن يأخذها بقوة ويقرئها قومه ، فوصفت الألواح على السماء فم
 تنطق حياها شغل العهود والمواثيق التي فيها . فقالت : يا رب كيف أطيق أن أحسن كتابك
 التمثل أسارك ، وهل خلقت حقا يطبق حمل ذلك ؟ فعث الله تعالى حبريل عليه السلام
 وأمره أن يحمل الألواح فيلعبها موسى فلم يطق حملها فقال : يا رب من يطبق حمل هذه
 الألواح يا فيب من نور والبيان والعهود ، وهل خلقت حقا يعيق حملها ؟ فأمد الله ملائكة
 يحملونها بعدد كل حرف من النوراء ، فحملوها حتى يعوها موسى وعرضوا له الألواح على
 الحبل ، فاصدع له الحبل وحش وقال : يا رب من يطق حمل هذه الألواح بما فيها ،
 وصر الله مثلا في القرآن فقال تعالى (لَوِ تَرَأَوْا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى حَسْرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَحَاشَبا
 مُتَصَدِّعًا مِنْ حَشْبَةِ اللَّهِ ، وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ)
 كما أنزل التوراة على الخليل فلم يطق حملها . قال : فما وضعوها على الحسن بن يسى موسى

وذلك عند صلاة العصر ، فقص موسى على الألواح مما بطق قلبه ، ثم يزل يدعو حتى هوّ الله عنه قلبه ، فذلك قوله (يامُوسَى اِصْرَفْ عَنْكَ) الآية ، وقوله بعد (وَكُنْتُمْ لَهُ فِي الْأَلْوَحِ) لآفة

فصل - في سبعة عشر انكسار التي كسا الله تعالى موسى به وصفيه في الألواح
وهي معظم الثوراة. وعليها مدار كل شريعة

وهي : سم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب من الله الملك الجبار العزيز القهار لعبد
ورسوله موسى بن عمران أن سحني وقدمني . لا إله إلا أنا فاعبدني ، ولا تشرك بي شئ ،
واشكر لي ولوالديني إن المصير . أحبك حبة حببة ، ولا تنقل نفس مني حرم الله عبث
وأصينك عليك اسماء أقصرها وأذكرص مرحها ، ولا تخف نفسي كدما فلي لأفهر . لا
نكي من لا يعصم سني ، ولا تشهد لي لأبني سمك ولا سقر عبث ولا يقف عليه فقت .
فلي أوقع أهل الشهادات على شهدهم يوم نمامه . وأسألم عنها ولا تحسد الناس على
ما آتاهم من فضل ورقي . فلي الحسد عدو نعمتي ساحق لقسمتي . ولا تزل . لا
سرق وأحجب عبث وجهي وحق دول دسائث ثوب السموت . ولا تسبح معري .
لا تصعد إن من قربات أهل ذرعي إلا ما ذكر عليه سني ولا تصحبر تحمله . ر .
كرهه عبدي . وأحب الناس ما تحب نفسك . وكرهه من تكره نفسك
فهذه سمحة عشر تكلمت . قد أعفها الله جميع نعم من به عبده وسلم في ثوب عشرة .
وهي قوله تعالى في سورة بني إسرائيل (وقصص ربك) ثم جمعها في ثلاث آيات من سورة
الأنعام . وهي قوله تعالى (فليحاسن ثل ما حرم ربكم عنكم) إلى قوله .
(ذليكم) وحقكم به لعنكم سني .

أخبر أبو عمر محمد بن محمد بن أبي إسحاق عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أعطى موسى الألواح نظر فيها فقال يا رب لقد أكرمتني بكرمك لم تكرم بها أحدا من العالمين قلتي (قال يا موسى إني اصنعتك على قدر برائتي وبكلامي فحدث ما أتيتك وكسر من شاكسين) أي قوة وحد ومجدة وتموت على حب محمد عليه الصلاة والسلام . وقال موسى يا رب ومن محمد ؟ قال أحمد الذي أثبتت منه على عرشك فهل أن أحقق السموات والأرض وأنتي ؟ عدم وربه نبي وصفي وجبرني من خلق وهو أحب إلي من جميع خلقي وجميع ملائكتي ، فقال موسى يا رب إن كان محمد أحب إليك من جميع خلقك فهل خلقت منه أكرم عليك مني ؟ قال الله تعالى يا فضل

.. محمد عليه صلاة والسلام على سائر الأمم كتصني على جميع الخلق ، قال
 ليس لي شئ أراه وأراههم ، قال : يا موسى إنك لتر تراهم ولتو أرددت أن
 سمع كلامهم سمعتك . قال ما رأت في رؤيد أن سمع كلامهم ، قال الله
 يا أمة محمد ، فأختك كئت من صلاب أدب وزحم أمهاتك . لبيك
 يوم السبت إن الحمد وسعة لك وإنك لأشربك لك ، فقال الله تعالى :
 أمة محمد بن رحمتي سقت عصى . وعقوى سقى عصى . قد أعطيتكم
 قبل أن تسألوني . وقد أحسبكم من قنير أن تدعوني . وقد عقرت
 من قتل أن تعصوني . من أحد يوم القيمة شهادة أن لا إله إلا الله
 محمدًا عبدي ورسول دحل الحنة وبو كانت دونه أكثر من زبد
 بحر ، وهذا قوله تعالى (وما كنت خاب بعربي إذ قضينا في موسى الأمر
 كسنته من الشاهدين) وقوله تعالى (وما كنت تحب الطور إذ نادينا)
 أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن بصير السكي قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد
 بن جعفر السراج قال حدثنا قتادة بن سعد قال حدثنا سعيد بن عبد الرحمن الباقري عن
 أبي كعب الأحبار روى حرا من اليهود يكي . فقال له : ما بك ؟ قال : ذكرت
 من الأمر . فقال كعب الأحبار : أشهد الله أني أحترت لما نكك تصدقي قال
 : قال أشهدك الله من أحد في كتب الله امرئ على موسى عليه الصلاة والسلام أن
 في حجر في لتورة فقال : يا أمة محمد هم خير الأمم أخرجت إليهم يأمرهم بالمعروف
 وينهون عن المنكر ويؤمنون بالكذب لأول والآخر ، ويقسبون أهل بصلالة حتى يقاتلوا
 بهم . فقال : فقال موسى رب اجعلهم أمي . قال : هم أمة محمد يا موسى
 : قال له الخبر : نعم ، قال كعب : أشهدك الله تعالى هل تعد في كتاب الله يرسل على موسى
 موسى يطر في لتورة فقال : إلى أحد أمة هم يملكون رعاة الشمس هم المحكمون إذا
 ردوا أمرا قالوا بصلته إن شاء الله تعالى ، فقال موسى : فاجعلهم أمي : فقال : هم أمة
 محمد يا موسى . قال له الخبر : نعم . قال كعب : أشهدك الله هل تعد في كتاب الله امرئ
 أن موسى يطر في التوراة فقال : يارب إلى أحد أمة ، يكون كبرائهم وصدقهم ،
 وكان لأولون يحرقون صدقاتهم . يارب . غير أن موسى كان يجمع صدقات بني إسرائيل
 ولا يكون عبدا مملوكا ولا أمة إلا اشتراء من ثمن لصدقة ، وما فصل يحرق له حبرة عميقة
 يحرر ويأخذ فيها ، ثم دمه كي لا يرجعوا فيه . وهم المسجون المستحيون مستجاب لهم ،
 وهم الشافعون المشفعون . قال موسى : يارب اجعلهم أمي . قال : هي أمة محمد
 يا موسى . قال له الخبر : نعم ، قال كعب : أشهدك الله هل تعد في كتاب الله امرئ أن

موسى نظر في التوراة فقال: يا أحد أمة إذا شرف أحدهم على شرف كبير الله تعالى ،
 ويد هبط إلى واحد حمد الله تعالى . لصعيد هم صهور ، وأرض هم مسجد ، حيث كانوا
 يتصهرون من خبائه . صهورهم ، صعد كصهورهم سماء حيث لا يحسبون الماء ،
 عزّ محبين من آثار بلوصوء ، فاجعهم أمتي . قال : هي أمة محمد يا موسى . قال
 الحبر : نعم . قال كعب : أشدك الله من تعدى لتوراة أن موسى نصر فيها فقال : يارب
 يا أحد أمة إذا هم أحدهم حسنة ولم يعمله ، كدت له حسنة ، وإذا عملها كتبت له عشر
 إلى سبع مئة ضعف . وإذا هم بسنة ولم يعمله ، كتبت عنه وإذا عملها كتبت عليه ستة
 مئتها ، فاجعهم رب أمتي . قال : هم أمة محمد يا موسى ، قال الحبر : نعم . قال كعب
 : أشدك الله من تعدى كتاب الله لميراث موسى نظر في التوراة ، فقال يارب يا أحد
 أمة مرحومهم نصيبه يرثون الكتاب . فله طام نفسه ومهم مقصده ومهم سابق باخبرته ،
 فلا أحد أحد منهم . لا مرحومهم فاجعهم أمتي قال هم أمة أحمد . موسى . فقال الحبر : نعم .
 قال كعب : أشدك الله من تعدى كتاب الله شرف أن موسى نظر في التوراة ، فقال
 يارب يا أحد أمة متصحينهم في صدورهم ينسبون أنوار ثياب أهل الجنة يصطفون
 في صلاحهم صفوي كصفوف ملائكة . فصورهم في مساحهم كدوى النحل لا يدخل امر
 منهم أحد . وهم من لا يرى حساب . لا مثل ما يرى من وراء شجر ، فاجعهم
 أمتي . قال : هم أمة محمد . موسى . قال الحبر : نعم . قال : فما عجب موسى من
 الحبر . يا نصيبه الله لأمة محمد صل الله وسلم عليه وعليهم أجمعين قال موسى : يا أبا
 من أنصت محمد ، فوحي الله في قلبه ثلاث آيات يرصده من ، فقال تعالى : (يا موسى
 يا منصف شئت عن شأني رسالي وسكالي فخذ ما شئت وكنت من أشأكرين)
 يا قريه تعالى (در محاسن) وقوله تعالى (ومن قوم موسى "مئة" يهودون ويحق
 وهم يهودون) قال : عرضي موسى كل رحمة
 وقال من عديت من صدر موسى . صدر سيناء إلى ليدت . قال : ما تنبني ؟
 قال : حيث أمتي هدي . قال : وحده . موسى . قال : موسى يارب أي عديت
 أحب إليك ؟ قال : الذي يذكرني ولا ينسى . قال : وأي عادلك أقصي ؟ قال : الذي
 يقصي الحق ولا يبع دوى . قال : أي عادلك أعلم ؟ قال : الذي يبتغي علم الناس إلى
 علمه ، فيسمع بكلمه يهديه إلى هدي أو يردده عن ردي

وقال عبد الله بن مسعود : قال قرب الله تعالى موسى إلى طور سيناء رأى عبدا في ظل
 عرش جلوس ، قال : يارب من هذا ؟ قال : عبد لا يخلص الناس على ما آتاهم الله من
 فضله ، رب العالمين لا يبتغي دنيعة . قال موسى : يارب اغفر لي ما جرى من ذنبي وما

عن وما بين ذلك ، وما أنت أعلم به مني ، أعوذ بك من وسوسة نفسي ، وأعوذ بك من سوء عيني قال . قد كتبت ذلك يا موسى ، قال موسى : يا رب أي الأعمى أحب إليك أن أعمل به ؟ قال : تذكرني ولا تنسني ، قال : أي عبدك خير عملاً ؟ قال : من لا يفتد نفسه ولا يهجر نفسه ولا يرى فرجه . مؤمن في خلق حس . قال : فأني عبدك سر عملاً ؟ قال . فاحر في خلق سيئ خيفة داوود بن داود . قال فلما رجع موسى إلى بيته ، وقد نهم بالدوراة ثوبا أب يضاووه ويعملوا به فيها من الأثقب والأعلان التي كانت عليهم فيها ، وكانت شربة ثقيلة . فأمر الله حبرئيل فقلع حلا على قدر عسكرهم ، وكب فرسخ في فرسخ ، فرعه فوق رؤوسهم مثل حصاة ممد رامة لرجل . وقال أبو صالح عن ابن عباس : أمر الله تعالى حلا من حياض فسطيح فاضح من نضج حتى قدم على سهم مثل لظلة ، فذلك قوله تعالى (وذا أخذنا منكم ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور) وقوله تعالى (وذا أخذنا منكم ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور)

وقد عطاء عن ابن عباس : رفع الله تعالى فوق رؤوسهم الطور ، وبعث دابة من قبلهم وجوههم ، وأباهم اسحر من حنهم ، وفيهم لهم حدود ، آتيتكم بقوة وسبعوا رب قلوبهم ووعظهم ما أمركم به وإلا رصحتكم بهد الحبل وأعرفكم في هذا البحر وحرقتكم بهد سار . فما رأوا أن لا يهرب منهم ميثاقوا ذلك وسجدوا على شوق وجوههم بالاحطوب الحبل وهم يتحدون . فتصدت سنة في اليهود لا يسجدون إلا على أنصاف وجوههم ، لما رآه الحبل فدو يا موسى سمع وأطعنا . وبولا حبل ما نضعك .

وقد ورد في الحديث عن الحسن . قال مكث موسى بعد ما بعثه نور رب العالمين وانصرف من قومه أربعين ليلة لا يره أحد إلا مات . حتى به أخذ نفسه برب وعينه برقع لا يدي وبه لأحد مخافة أن يموت .

وأخبرني أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسن الثقي قال حدثنا محمد بن أبي شعبة قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله القروي قال حدثنا محمد بن مرزوق بن سفيان قال حدثنا هاشم بن يحيى السلمي . قال حدثنا الحسن بن علي سهل عن جعفر عن قتادة عن جابر بن وثاب عن أبي هريرة قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ولما كنتم الله موسى كان نصير بعد ذلك ذئب الشمة في النينة المصيبة على الصفا من مسيرة عشرة فراسخ .

وأخبرنا أبو عبد الله الثقي قال حدثنا عبد الله بن شعبة قال حدثنا أبو محمد المستمعي قال حدثنا إسحاق قال . حدثنا خالد بن جراح قال حدثنا عبد الله بن زيد بن أسلم عن أبيه موسى كان إذا عصب اشتعلت قنوسه نار أشده .

د في ذكر قصة بني اسرائيل وهارون مع السامري حين اخذهم المعجل
قال اهل لسير واتحدت لتريخ : لما هبت الله فرعون وقومه قال موسى اذ ذهاب
إلى احسن لميدت رنى وآتيكم بكتاب فيه سال ما تأتون وما تدزون ، وو عدهم ثلاثين ليلة ،
و سئحلف عليهم آتاه هارون ، فحاء حبريل عليه السلام على فرس يقب ها فرس اخيه ،
وهى سماء ثنى لانصب شيث إلا حتى . فم رآه السامرى على تلك الفرس عرفه . وقاب
إب هذه فرس لشأ عصما . وأخذ قصصه من تراب حافر فرس حبريل . هذ قول السدى
وقد الكنى : لما اخذ السامرى من تراب حافر فرس حبريل المعجل حين عبروا سحر
وبعث الله تعالى حبريل على فرس سماء حصونها مد لصر عليها مركب ثلثين كدهم ،
وحاص البحر وشنت حول قوم فرعون ريجها فصحت فى أثرها فالوا . وهى عرف
لسامرى حبريل دون بني اسرائيل . لأن فرعون حين أمر بدبح أولاد بني اسرائيل جمع
لمائة د وندت لعلام انطلقت به سرا فى خوف ايل إلى صحراء أو واد أو عار فى حين
مؤخته ، فقيص الله له منك من الملائكة صغعه وسفيه حتى يختط داس ، وكان فى
رى السامرى حبريل عليه السلام ، فحعل يمحس من أحد إيهامه سماء ومن الآخر عسلا ، فم
ثم عرفه ومن ذلك الوقت د حاج طفس يمحس إيهامه فروى من لصف ، لأنه جعل به به
د رق وقاب ب حبريل غله السلام وكل السامرى وعلا سوما تسقه اللبن بالغداة والعشي
حتى كمر واحتفظ داس ، فذلك عرفه دون سائر بني اسرائيل . لأنه هو الذى ربه
وكان نوحمر (١) لسكندرى يقول دابة موسى وفرعون دابة موسى وأراهل شت .
وفرعون «أراهل سورج» ودابة السامرى وجيرين دابة حبريل «أراهل هشت» ، والسامرى
«أراهل دورج» هذ فاده واسدى كان عتبا من عصماء بني اسرائيل من قبيلة ساء
ها سامرة . ولكن عدو الله باقى وقد سعيد ب حبريل كاد السامرى من أهل كرم .
وقد عبرهم كاد رجلا صاعدا من أهل ناحر تسمى وسمة محدا وقال ابن عباس : سمى
موسى صفر ، وكان رجلا صاففا فدا أظهر الإسلام . وكان من قوم يعسبون القمر ، فدخل
فى قلبه حب القمر ، فم ذهب موسى بيات ربه . وكان قد وعد قومه ثلاثين ليلة ، وأنه
الله بعشر حتى صارت أربعين ، فعدت سوا اسرائيل ثلاثين ليلة ، فماد يرجع إيهام اقتسوا
وقالوا ب موسى أخفنا الوعد ، فاعتصمها السامرى حتى فعل ما فعل . وقال قوم : إيهام عدو
ايل يوما والهر يوما . وكان موسى قد وعدهم أربعين ليلة ، فم صمت عشرون يوما فم
فأدهم السامرى وقد هم ب موسى قد حتمس عكم . فمدعى لكم أن تتحدوا إيهام .
فمن موسى ليس براجع بكم ، وقد تم المقات ، فيبغى لكم أن تتحدوا إيهام ، وإنما طمع فيهم
(١) قوله وكان نوحمر والحد - عبارة فارسية معناها دابة موسى وحبريل عيهما السلام
من أهل الحجة ، ودابة فرعون والسامرى من أهل جهنم . اه من هامش الأصل .

السامري لأهم يوم عبر موسى اسحر مروا على قوم من العمدة وهم يعكفون على
أصنامهم . فقالوا . يا موسى نحن نأيا كما هم آهة ... الآية . فغتمها السامري . فلما كان ذلك
يوم وخرج موسى ومضى من خروجه عشرون يوما ، وكانوا قد استعاروا حليا كثيرا
من " فرعون حين أُرِدوا خروج من مصر بعتة العيد ، وأهلك الله فرعون وقومه ،
وفي ذلك الحلي بأيدي بني إسرائيل ، فلما خرج موسى قال هارون لبني إسرائيل : إن حلي
السامري الذي استعتموه منهم حبيبة ولا يحل لكم ، فاجعوه جميعا واحرقوا له حجرة ودفنوه
في حفرة حتى يرجع موسى فيرى فيه رأيه ، ففعلوا ذلك . فلما السامري بالقصة التي أخذها
من حث حافر قبر من جبريل عليه السلام . فقال هارون . يا بني الله هل أقدعها فيه ؟ فظن
هارون أنه من الحلي يريد به ما يريد أصحابه ، فقال له : أقدع ، فدفنها في الحفرة على
بني فصاروا عجلا جسدا له خوار .

وهو من عباس . أوقد هارون ناراً ، وأمرهم أن يقدفوها فيه ، فقدف السامري تلك
القصة فيها . فقال : كن عجلا جسدا له خوار ، وكان البلاء والفتنة حين صار كذلك ،
وذلك أن السامري قال لبني إسرائيل . يا أباي ما بأيدي " وهو نفس أنه من تلك الحلي ، فقال . نعم ،
والله . إن الذي قال لبني إسرائيل . يا أباي ما بأيدي " هو السامري . فصدقوه وجمعوها
ودفنوها فيه ، فصاع منها عجلا في ثلاثة أيام . ثم أتى به القصة . فحشا وحر حورة
نعم . وقال السامري . كان بخور ويمشي . فلما أخرج السامري المعجل ، وكان من
ذهب مرصع بالجوهر كأحسن ما يكون . وقد هب بهمك وإيه موسى . فنبى . أي أخطأ
الذي هب فركه هبها وخرج بطله ، فلذلك أخطأ عليكم وأخلف الموعد . وفي بعض الروايات
أن السامري لما صاع المعجل وقذف القصة فيه أشعر المعجل وعدا وحر . فصار له لحم
ودم . ويروى أن يبيس حار في وسطه . ويقال إن سامري جعل مؤخر المعجل إلى حائط
وحفر في الحائط الآخر في الأرض وأحسن فيه إسما فوضع فيه في دبره ، فحار وتكلم بما
كبره ، وقال . هذا إلهكم وإله موسى . فستس السامري على أوعاد بني إسرائيل وحهاهم
حتى نصلهم . وقال لهم إن موسى قد أخطأ ربه فأنكم ربه . أر دان يريكم أنه قادر على
أن يدعوكم إلى نفسه نفسه . وأنه لم يبعث موسى الحاجة منه إليه . وأنه قد أظهر إليكم
العجل يبيكنكم من وسطه كما كلم موسى من الشجرة . قد على بن أبي طالب رضي الله
عنه . في سمي المعجل لأنهم تعجلوه قبل رجوع موسى إليهم . وقال الحسن البصري اسم
عجل بني إسرائيل يدعى عبدوه بهوته .

ولوا : فلما رأوا المعجل وسمعوا قول السامري افتنوا به غير اثني عشر ألفا ، وكان مع
هارون سبعة آلاف . فعكفوا عليه يعبدونه مع دون الله ، وأخوه حبا ما أحبوا مثله
سبنا قط . فقال لهم هارون : يا بني إسرائيل (يا بني) فنبستم به وإن ربكم الرحمن

فَاتَّعَبُوا وَتَوَلَّوْا أَمْرِي قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى
فَأَقَامَ هَارُونَ بِمَعْنَى مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ . وَتَقَدَّمَ مِنْ بَعْدِ الْعَجَلِ عَلَى عِبَادَتِهِ . وَتَحَوَّلَ هَارُونَ
إِلَى مَدِينَةٍ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ فَقَالَ لَهُ مُوسَى هَرَفْتَ بَيْنَ يَدَيَّ
وَكُنْتَ لَهُ هَؤُلَاءِ مَعْصُومًا وَهَذَا قَدْ دَخَلَ فِي هَذِهِ سَانَةٍ قَدْ كَرِهَ بِصَاحِبِهِ لِقَرَّةٍ قَلْبَكُمْ

أَخْبَرَنِي خُشَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ رِشْدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَتْ : مَا وَعَدَ اللَّهُ مُوسَى أَرْبَعِينَ يَوْمًا قَالَتْ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا مُوسَى إِذَا قَوْمُكَ هَذَا فَتَنُوا مِنْ بَعْدِكَ . قَالَ يَا رَبِّ كَيْفَ يَفْتَنُونِ وَقَدْ
عَجَبْتُمْ مِنْ هَارُونَ وَمَنْ لِحَرِّ وَتَعَمَّتْ عَلَيْهِمْ ؟ قَالَ يَهْمُ اتَّخَذُوا الْعَجَلَ إِلَهًا مِنْ دُونِ
وَهُوَ عَجَلٌ دُوْ حِدَّةٍ حَزْرٌ قَالَتْ يَا رَبِّ مَنْ يَصْحَقُ فِيهِ أَرْوَحُ ؟ قَالَ : أَنَا . قَالَ أُنْ-
وَعَرْتُكَ فَتَنَهُمْ (يَنْ هِيَ) لَا فَتَنُكَ) الْآيَةُ . فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا مُوسَى يَا رَأْسَ سَبِيلٍ .
يَا أَنَا الْأَحْكَامُ إِنِّي رَأَيْتُ ذَلِكَ فِي عَيْنِيهِمْ فَمَسَرَّتْهُمْ خِيَمًا وَجَمَعَ مُوسَى مِنْ أَمِيقَاتِ إِلَى قَوْمِهِ
وَقَرَّبَ مِنْهُمْ سَمْعَ الْخَلْقِ حَوْلَ الْعَجَلِ . وَكَانُوا يَحْرَقُونَ وَيَرْفُصُونَ حَوْلَهُ . وَمِنْ بَعْدِ مُوسَى
أُصْحَرَهُ سَبْعِينَ نَدًا أُخْبِرَهُ بِهِ مِنْ حَدِيثِ الْعَجَلِ . فَصَارُوا : هَذَا قِتَالٌ فِي الْحَلَّةِ : فَقَالَ مُوسَى
هُمْ لَا وَلَكِنَّ صَوْتَ بَنِيهِ . أَفَتُنْزِلُ تَعْبَادَ عِبَادَةِ عِبَرِ اللَّهِ . هَذِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَ-
رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضَبًا أَنْفَاسًا) فَلَمَّا رَأَاهُمْ حَوْلَ الْعَجَلِ وَمَا يَصْنَعُونَ بِهِ أَلْقَى
الْأَوَاجِ مِنْ يَدِهِ فَتَنَكَّرَتْ . فَصَعِدَ عَمْدَهُ كَلَامُهُ إِنِّي كُنْتُ فِيهَا وَلَمْ يَبْقَ فِيهَا إِلَّا مَدَمَسَةٌ .
ثُمَّ أَعْدَبَ لَهُ فِي لَوْحِي

عَنْ بَنِي عَمَّاسٍ عَنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بَنِي الْمَدَائِنِ كَذِبٌ حَسْبُ
لَهُ تَعَالَى لِمُوسَى إِنِّي يَقُولُ قَدْ فَسَّرَ قَوْمَهُ بِسُوءِ التَّوْحِيدِ . فَهَبْ بَنِي أَنْفَسِي
لَأَتُوحَّ فَتَنَسَّرَ هَا .

عَنْ ثَمَمِ بْنِ مَرْثَدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرَّتَ تَعْبَادُهُ صِفَافًا كَتَبَتْ وَكُتِبَتْ . وَهِيَ
مِنْ حِلِّ مَحَرٍّ . فَصَارَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ تَنَزَّلَتْ أَنْفُسُ كَثْرَةٍ أَمَارًا فِي عَارٍ مِنْ حَيْرٍ
رَاحَ صَدَقَاتٍ مِنْ تَوَاجِعِ مُوسَى . وَهِيَ مِنْ تَعْبَادِهِ شَرْفِيَّةٍ وَلَا عَرَبِيَّةٍ تَنْتَرِبُ بِهَا لَا
أَنْفَقَتْ عِنْدَهَا مِنْ تَرْكَائِهَا . وَتَنْتَرِبُ تَذَهَبُ رَأْسُهُ وَأَشْيَاءُ حَتَّى يَسْكُنَ رَحْلًا مِنْ
أَهْلِ تَنْتَرِبُ بِمَنْتَوَاهِ عَدْلًا وَفِيهَا كَمَا مَنَعَتْ حُزْرًا وَأَطْلَمًا .

وَقَالَ هَذَا رَأَى مُوسَى مَا صَاحَ قَوْمُهُ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ عِبَادَةِ الْعَجَلِ أَحَدٌ شَعَرَ بِرَأْسِ
أَخِيهِ هَارُونَ بِبَيْتِهِ وَلَحْنِهِ شَاهِدًا . وَكَانَ هَارُونَ قَدْ اعْتَرَفَهُمْ فِي ثِيٍّ شَرَّ أُنْثَى لَمْ يَعْدُوا
الْعَجَلَ . فَصَالَ هَارُونَ (مَا مَنَعَكَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا) أَنْ لَا تَتَّبِعَهُمْ أَفْعَصَبْتَ أَمْرِي
هَلَا فَاتَنَهُمْ يَدُ عَمَّتْ فِي لَوْ كُنْتُ فِيهِمْ قَدْ نَفَسْتُ عَلَى كَفَرِهِمْ . فَقَالَ هَارُونَ (يَا نَسْ أُمَّ)
الْآيَةُ قَالَ انْتَصَرُوا : كَانَ هَارُونَ أَحَدًا مُوسَى لِأَخِيهِ وَأُمِّهِ . وَلَكِنَّهُ أَرَادَ يَقُولَهُ يَا نَسْ أُمَّ
تَرْقِيْقَهُ وَاسْتَعِظَمَهُ عَلَيْهِ (لَا تَأْتِ أَحَدٌ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرِجْلِي) أَيْ بِدَوَائِي (إِنِّي حَشِيْتُ) .

وَأَن يَصِيرُوا حُرًّا مِّنْ قَتْلِ عَصَاهُمْ بَعْضُ (عَنْوَ) خَرَقَتْ بَيْنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَكَلَّمَ
 فِي قُلُوبِهِمْ (أَن) وَلَمْ يَخَفْ وَصَلَّى حِينَ قَامَتْ لَكَ (حُثْبَى) فِي قُلُوبِهِمْ وَأَصْلَحُوا وَلَا
 يُسْتَبِينَ (الْمُسْتَبِينَ) . ثُمَّ قَالَ مُوسَى قُلْ عَنِ السَّامِرِيِّ وَفِي لَهُ (مَا حُطِّبَتْ
 فِي) أَنَّهُ أَمْرٌ شَدِيدٌ (فَقَالَ) السَّامِرِيُّ (نَصَرْتُ إِيَّاهُ كَمَا يَنْصُرُونَ إِيَّاهُ
 فِي سِتِّ قَلْبَةٍ مِّنْ أَثَرِ الرُّسُولِ) يَعْنِي أَحَدَاتٍ مِّنْ ثَمَرِ مَرَسِ حَبِيرٍ (فَسَدَّهَا)
 وَحَدَّثَ فِي الْعَجَلِ (وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي تَسْمِي) نِي رَسَلْتُ لِي قَوْلِي هَذَا عَمَّ
 فِيهِمْ أَهْلُهُمْ قَدْ أَطْعَمُوا وَصَوَّأُوا فِي عَدَدَتِهِمْ عَجَلٌ يَدْعُو عَنِ ذَلِكَ وَاسْتَعْرَضُوا اللَّهَ تَعَالَى
 تَعَالَى وَبِأَسْفَلِ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ فَسَدُوا لِي تَعَالَى وَبِأَسْفَلِ رُسُلًا
 لَكَ لِكُلِّ مَسْأَلَةٍ (الْمُسْتَبِينَ) فَذَا هُوَ مُوسَى (بِأَقْوَمِ) بِكُمْ تَسْمَعُ
 فِي رَأْسِ الْعَجَلِ) قَالُوا لَهُ فِي شَيْءٍ يَنْصَعُهُ وَمَا لِحَلَّةٍ (تُؤَدُّوا
 فِي) (بَارِكُكُمْ) . أَيِ رَحِمُوا فِي خَلْقِكُمْ ، قَالُوا فَكَيْفَ يَكُونُ (وَقَالُوا
 فِي) أَنَّهُ يَفْقَهُ السَّامِرِيَّ (وَالْكَفَرُ) يَعْنِي الْفَسَادَ (أَنَّهُ نَحْنُ عِدَّةُ بَارِكِكُمْ) .
 فِي عَاسٍ أَيْ اللَّهُ أَنَّهُ يَقُولُ فِيهِ بِرَأْسِ لَا عَدَدَ فِي كَرِهُوا لِي تَعَالَى
 فِي رَأْسِ الْعَجَلِ وَفِي قَدَدَةِ حَلَّ اللَّهُ تَعَالَى فِي عَدَدِ الْعَجَلِ فِيهِمْ لَأَنَّهُمْ رَتَبُوا وَكَفَرُوا
 مَسْأَلَتِهِمْ فَمَا أَمَرَهُمْ مُوسَى بِأَعْلَى سَاحِلِ لَامَرَهُ ، وَقَالُوا يَصِيرُ لَأَمْرُ اللَّهِ .
 فِي لَأَمْرِهِ مَحْبُوسٍ وَأَصْلَتْ عَلَيْهِمْ أَعْيُودُ ، سَافَ وَخَافَ . فَكَانَ بَارِحٌ رَأَى أَحَدَهُ
 فِيهِ وَفَرِيحَهُ وَخَارَهُ ، فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا بِمَسَاءٍ فَمَرَّاتُهُ تَعَالَى . فَسَدَّ بِأَقْوَمِ كَيْفَ
 فِي رَأْسِ اللَّهِ حَسَنَةً وَبَعْدَهُ سَوْدَاءٌ حَتَّى لَا يَصِيرَ بَعْضُهُمْ عَصَا . وَقَالَ هُمُ . مَن حَلَّ
 فِيهِ مَسْأَلَتُهُ فِي قَلْبِهِ وَتَقَدَّمَ بَدْوُ رَحْلٍ فَهُوَ مَعْرُوفٌ بِمَرْدُودَةٍ وَتَقَدَّمَ . فَكَانُوا
 فِيهِمْ . فَسَدَّ فِيهِمْ كَثْرَةُ قَتْلِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ سَعِينَ أَنَّهُمَا دَعَا مُوسَى وَهَارُونَ
 فِيهِمْ وَخَرَجَا . صَرَخَا وَقَالَا يَا رَبِّ هَبْكَ مُوسَى سِتَّةَ أَلْفَةِ . فَكَشَفَ اللَّهُ السَّحَابَةَ
 فِيهِمْ وَفَرَحَهُمْ أَنَّهُ يَرَوْنَهُ سَلَاحَهُ يَكْفُو عَنْ تَسْلُحِهِمْ . فَكَشَفَتْ السَّحَابَةُ عَنْ قَتْلِي أَشَدِّ
 فِيهِمْ مُوسَى . فَهُوَ حَتَّى لَمْ تَعْلَمْ إِلَيْهِ . ثُمَّ يَرُوحُ أَنَّهُ أَدْخَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَبَعَثَ حَسَنَةً .
 فِيهِمْ قَتْلُ مَسْأَلَةٍ . وَمِنْ قِيَمَتِهِ مَكْفَرَةٌ دَسَّ اللَّهُ . فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى (فَقَاتِلْ عِبَادَكُمْ
 فِي سَوَادِ لِرَحِيمٍ) وَقَالُوا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى مُوسَى أَنَّهُ يَسْتَرِدُّ الْعَجَلَ بِالْمَرْدُودِ وَيَحْرِقُهُ
 فِي بَارِدَةٍ فِي الْبَيْتِ . ثُمَّ شَرِبَ مَاءً مِّنْ عِدَّةِ الْعَجَلِ اصْغَرَ لَوْدٍ وَجْهَهُ وَأَسْوَدَتْ شَفَتَاهُ .
 وَمِنْ بَيْنِ عَنِ شَارِبِهِ يَسْهَبُ فَكَانَ عِلْمُهُ حَرَمَهُ . فَأَحَدَ مُوسَى الْعَجَلَ وَبَعَثَهُ ثُمَّ بَرَدَهُ بِالْمَرْدُودِ
 فِيهِمْ وَجَمَعَ رَمَادَهُ . وَفَرَّ السَّامِرِيُّ بِالْمَوْلِ عَنْهُ اسْتَحْصَاهُ وَتَصَعَّبَ لَهُ . ثُمَّ دَرَاهُ
 فِيهِمْ . فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَأَصْرَافُ) فِيهِ تَعَالَى ضَلَّ عَلَيْهِ عَاكِفًا) لَآيَةً . قَالُوا .

ثم إن موسى أمرهم بالشرب من ذلك الماء فشربوه منه ، فاصفرت وجوه الذين عسروا واسدت
 شفاههم ، فأقروا حب محض وعادته وقالوا يا موسى إن قد ندمت على ما صنعنا وتبين
 الله . فهو أمرنا أن نقتل نفوسنا لتثقل توبتنا قتلناها ، فقبل لهم (فاقبلوا أنفسكم) ثم
 موسى هم قتل السامري ، فأوحى الله تعالى إليه لا تقتله فاه عني ، فلعنه موسى وقبزه
 (وذهب قلبك في الخفاء أن تقول لا مماس وإن لك موعداً لن أتخلفه)
 ثم بعد ذلك في القمامة . ثم أمر موسى بني إسرائيل أن لا يخاصوه ولا يقربوه ، فصار السامري
 وحشياً لأثبأ أحد ولا يؤلف ولا يبدو من ناس ولا يمس أحداهم . من منه من
 ذلك الموضع بالمقرص ، وكان كذلك حتى هلك . فلقد قعدة بن بقاهاهم إلى اليوم يقولون
 ذلك أي لا مماس وفي بعض الكتب أنه إن من أحد من غيرهم أو واحدا منهم حتم
 كلاهما في الوقت . فلم ثم إن الله تعالى أمر موسى أن يأتيه في ناس من حيار بني إسرائيل
 ليقتلوه . فله من عدة قومهم العجل . فحذر موسى سبعين رجلاً ليقصصوه معه إلى جبل
 تك أمر الله تعالى وأمره أن يكونوا شيوخاً . فلم يقب إلا اثنين شيوخاً ، فأوحى الله تعالى إليه
 أن يحد من الشبان عشرة . فاحذرهم فأصبحوا شيوخاً .

وروي أنه اختر من كل سبط ستة نفر ، فصاروا اثنين وسبعين رجلاً . فقال
 أمرت سبعين رجلاً ، فبينما هم في حلال . فتشاجروا على ذلك ، فقال موسى . من
 بعد مثل آخر من خرج ، فبعد بوشع بن بون وكالب بن يونا . فأمر موسى السبعين أن
 يصوموا ويصهروا ويصهروا أثوابهم . ثم خرج إلى الطور لملاقات ربه ، وذلك قوله تعالى :
 (وحضر موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا) الآية ، وكان لا يأتيه إلا يادن منه .
 فلما دنا موسى إلى الجبل وقع عليه عمود الغمام حتى تعشى الجبل كله ، ودنا موسى ودخل
 فيه ، وقبل يتسلم أديمه . وكان موسى يد كفيه الله ووقع على وجهه نور سامع لا يسطع
 أحد من بني إسرائيل أن ينظر إليه ، ففصر به حونه الحجاب ، ودنا القوم حتى دخلوا
 في الغمام وحرروا سمعهم . وسمعوا الله تعالى . وهو سبحانه وعانكم موسى وبأمره وبهم .
 وأسمعهم الله تعالى . ربي أنا لله لا إله إلا أنا دونكم ، أخر حنكم من أرض مصر فاعدوا و
 تعدوا غيري . فلما فرغ موسى من الكلام واكشف غمامه فمس إليهم (فقالوا لئلا نؤمن
 لك حتى يري الله حنزة فأحد باسمه الصعقة) وهي نار حامت من السماء فأخبرتهم
 جميعاً . فلما سمعوا جميعاً ما تواتر به
 ولاة . فحدث قوله تعالى (وإذ قلتم يا موسى لئلا نؤمن لك حتى تری الله حنزة
 فأحد تكلم بالصعقة وأسمه تنظرون) فمد ما رواه (فان) موسى (رب لنؤشنت
 أنفسكم من قبل) وإني أنهيكم بما فعل المشبه . يا رب كيف أرجع إلى بني
 إسرائيل وقد أنكثت حيدرهم ؟ بل موسى بشد ربه حتى أحياهم الله نه حياء رجلاً بعد رجلاً

سِرَّ عَصَمِهِمْ بَعْضُ كَيْفٍ يَحْوِي ؟ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى (ثُمَّ نَعَثْنَاكُم مِّنْ تَحْتِهِ مَخْرُجًا)
 الآية . حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ تَحْتِهِ مَخْرُجًا . قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا
 رَأَيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ سَاجِدَةً لِّكُلِّ نَبِيٍّ وَفِي رُءُوسِهِمْ أَقْنَامٌ فَذُكِّرُوا . وَفِي رُءُوسِهِمْ أَقْنَامٌ .

باب فِي قِصَّةِ قَارُونَ حِينَ عَصَى ربه وَاسْتَكْبَرَ وَذُرِّيَّةَ مَالِهِ

الْقَطْعِيَّ وَلِظَهْرِ حَتَّى أَهْلَكَهُ اللَّهُ تَعَالَى

وَلِلَّهِ تَعَالَى (يَا قَارُونَ) كَلَامٌ مِّنْ قَوْلِهِ مَعْنَى (قَالُوا لِمَ تَصْنَعُ هَٰذَا) . . . آيَةٌ قَدِ
 جَاءَتْ بِأَحْسَنِ التَّجَمُّعِ كَلَامَ قَارُونَ إِسْمُ عَمِّ مُوسَى لَهُ قَارُونَ . فِي عَصْرٍ مِّنْ فَتْنَةِ سُلَيْمَانَ
 فِي مَدْيَنَ ، وَمُوسَى هُوَ إِسْمُ عَمْرِو بْنِ قَاهْتِ هَذَا قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى .

وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَقِّ : نَزَّاجٌ بِصُورٍ مِّنْ قَاهْتِ مَعْنَى نَسَبِ مَارِيَسَ بْنِ بَرْكِيٍّ مِّنْ نَّشْتِ بْنِ
 سَمِيعٍ فَوَلَدَتْ لَهُ عَمْرَاءُ بَيْنَ بَصْرَةَ وَفَارُونَ بَيْنَ بَصْرَةَ فَسَكَّحَ عَمْرُو حَيْثُ دَنَتْ شَمُولُ بَيْنَ وَكَيْعٍ
 بَيْنَ يَعْشَابَ ، فَوَلَدَتْ هَارُونَ وَمُوسَى بَيْنَ عَمْرُو ، مُوسَى عَلَى قَوْلِ ابْنِ إِسْحَاقَ ابْنِ أَبِي
 هُرَيْرَةَ ، وَقَارُونَ عَمُّ لَهُ وَتَمَّ . وَعَلَى قَوْلِ الْآخَرِينَ ابْنُ عَمِّهِ وَغَيْبُهُ أَصْدَقُ التَّوَرِخِ وَكَانَ
 قَارُونَ أَعْلَمَ بَيْنَ إِسْرَائِيلَ بِعَدَمِ مُوسَى وَهَارُونَ وَفَقَصَهُمْ وَأَجْبَهُمْ . قَدْ قَدْ دَنَتْ . كَلَامٌ بِسْمِ
 حَتَّى صَوَّرَهُ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي بَيْنِ إِسْرَائِيلَ قَرَأَ التَّوْرَةَ مَعَهُ ، وَلَكِنْ عَدُوٌّ لِلَّهِ بَاقٍ
 كَلَامٌ سَامِرًا مَعْنَى عَلَى قَوْمِهِ كَمَا قَدْ تَعَالَى (مَعْنَى عَلَيْهِمْ) وَاحْتَلَعُوا فِي مَعْنَى هَذَا
 بَيْنَ . قَدْ بَيْنَ عَدَمِ رَحْمَتِي لَهُ عَلَيْهِمْ كَلَامٌ قَرُونَ فِي ذَلِكَ قَارُونَ عَلَى بَيْنَ إِسْرَائِيلَ
 . . . وَكَانَ

وَحِينَ خَرَجَ خَاسِرًا مَّرْسُودًا عَنْ أَسْبَابِ بَيْنَ شَرِيكَ ابْنِ قَارُونَ كَلَامٌ مِّنْ قَوْلِهِ مُوسَى
 عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَلَامٌ عَمَلًا لِّقَوْلِهِ بَيْنَ بَيْنَ إِسْرَائِيلَ . وَكَانَ يَدْعِي عَلَيْهِمْ وَيَقْتُلُهُمْ
 وَكَانَ يَحْتَضِرُ الْخَرَّاسِيَّ وَشَرَّ بَيْنَ حَوْشٍ رَدَّ عَلَيْهِمْ فِي شَرِّ شَرِّ . وَرَوَى شَيْبَانُ عَنْ
 إِسْرَائِيلَ عَلَى عَصَمِهِمْ ، كَثِيرٌ وَسَجٌّ وَخَيْرٌ . وَكَانَ عَلَى يَدَيْهِمْ وَأَتْرَاهِمُ كَمَا قَدْ
 جَاءَ (وَتَنَسَّاهُمْ مِّنْ كِتَابِ الْوَحْيِ لَنَسُوهُ) آيَةٌ . أَيْ لَنَسُوهُ وَنَسُوهُ إِذَا
 حَذَرَ لَنَسُوهُ . وَخَتَفَ مُفْسِدُونَ فِي عَدَدِ الْعَصَةِ فِي هَذَا مَوْضِعٍ . قَدْ جَاءَ مَعَهُ مَا بَيْنَ
 عَصَةِ بَيْنَ حِمَّةِ عَشْرِ ، وَعَنْ قَدْ دَنَتْ مَا بَيْنَ عَشْرَةِ بَيْنَ دَارِ عَصَى . وَعَنْ عَكْرَمَةَ : مَعَهُ
 مِّنْ خَوْفٍ أَرْهَوَ ، وَمَعَهُمْ مِّنْ يَقُولٍ سَعِيدٍ ، وَغَرَّ أَصْحَابُ . مَا بَيْنَ ثَلَاثَةِ بَيْنَ عَشْرَةٍ
 . . . فَبِئْسَ هُمُ السَّخِرُونَ

وَرَوَى حَرِيرٌ عَنْ حَيْثُمَةَ قَالَ وَحَدَّثَ فِي الْإِحْبَالِ أَنَّ مَتَّاحَ حَرَّشَ قَارُونَ وَقَرَّ سَتِيرَ
 مَعْلَاغًا مَّحْبُوتًا ، مَا يَرُدُّهَا مَتَّاحٌ عَلَى أَصْعَاقِهَا . كَلَامٌ مَّقْطُوعٌ ، كَثَرٌ . وَبَدَلُ إِذَا
 قَارُونَ كَلَامٌ أَسْمَاءُ دَهَبٍ يَحْمِلُ مَعَهُ مَتَّاحٌ كَنُوزَهُ وَكَانَتْ مِّنْ حُلِيِّهِ . فَمَا ثَقُلَتْ عَلَيْهِ

من الذهب الأحمر ، وضرب على حللها صفائح الذهب ، وكان ملا من بني إسرائيل يعدون عليه ويرحون فيطعمهم بطعام ويحدثونه ويضع حكمة .

قال ابن عباس : ثم إن الله أمر لركاة على موسى لما أوحى الله الركاة عليهم أنى قارون موسى فصالحه عن كل ألف دينار دينار واحد . وعن كل ألف درهم درهم واحد ، وعن كل ألف شاة شاة واحدة ، وعن كل شيء شيء . ثم رجع قارون إلى بيته وحسبه فوجدته كثيرا فلم تسمح نفسه بذلك ، فجمع إلى إسرائيل وقال لهم : يا قوم يا موسى قد أمركم بكل شيء فاضعموه . وهو الآن يريد أن يأخذ أموالكم ، فأتوا له

أنت كبيرنا وسيدنا فمرا كما شئت . فقال أمركم أن تخذوا صلاة سعي ففعلوا كما جعل على أن تقدم موسى نفسها ، ففعلت ذلك فخرجت عنه بنو إسرائيل فرفضوه واسترحا منه . فأتوا بها ، ففعل ما قارون أتى درهم . وقيل ألف دينار ، وقيل صنت من ذهب ، وقيل حكمها . وقال هاشم : موث وأخصصت نسي . على أن يمدى موسى بنفسه عدا ، فحضر بنو إسرائيل . فلما كان من بعد جمع قارون إلى إسرائيل ، ثم أتى موسى فقال

يا بني إسرائيل جميعوا يستقروا خروجه . ثم أتى بهم وبنى لهم خيام ديبهم وثاب شرعهم ، فخرج إليهم موسى . وهم في برج من أرض قديم بهم حصصا ووعدهم ودا . فبينما كان بني إسرائيل من سدي فصفاه . وهم في حللها ثياب جديدة . وهم ولبس به امرأته جديدة . وهم في كلب له مرد رحمة حتى يموت ، فقال به قارون

وإن كنت أنت ؟ فقال . يا بني إسرائيل يريد عموك أنت فخرجت علامة . قال . يا بني إسرائيل . ففعل ما قارون أتى درهم . وقيل ألف دينار ، وقيل صنت من ذهب ، وقيل حكمها . فقال هاشم : موث وأخصصت نسي . على أن يمدى موسى بنفسه عدا ، فحضر بنو إسرائيل . فلما كان من بعد جمع قارون إلى إسرائيل ، ثم أتى موسى فقال

يا بني إسرائيل جميعوا يستقروا خروجه . ثم أتى بهم وبنى لهم خيام ديبهم وثاب شرعهم ، فخرج إليهم موسى . وهم في برج من أرض قديم بهم حصصا ووعدهم ودا . فبينما كان بني إسرائيل من سدي فصفاه . وهم في حللها ثياب جديدة . وهم ولبس به امرأته جديدة . وهم في كلب له مرد رحمة حتى يموت ، فقال به قارون

وإن كنت أنت ؟ فقال . يا بني إسرائيل يريد عموك أنت فخرجت علامة . قال . يا بني إسرائيل . ففعل ما قارون أتى درهم . وقيل ألف دينار ، وقيل صنت من ذهب ، وقيل حكمها . فقال هاشم : موث وأخصصت نسي . على أن يمدى موسى بنفسه عدا ، فحضر بنو إسرائيل . فلما كان من بعد جمع قارون إلى إسرائيل ، ثم أتى موسى فقال

يا بني إسرائيل جميعوا يستقروا خروجه . ثم أتى بهم وبنى لهم خيام ديبهم وثاب شرعهم ، فخرج إليهم موسى . وهم في برج من أرض قديم بهم حصصا ووعدهم ودا . فبينما كان بني إسرائيل من سدي فصفاه . وهم في حللها ثياب جديدة . وهم ولبس به امرأته جديدة . وهم في كلب له مرد رحمة حتى يموت ، فقال به قارون

فمن عباس وعنده مقر من أهل الكوفة . فقال عصم : يا بن عباس إن ما قال من مرة
كعب برغم عن كعب أن موسى سبه سبهم . في طلب علم له هو موسى بن .
فمن بن عباس . كعب رقب . حدثني أني بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وآله .
موسى بنى بنى إسرائيل سباً ربه . فقال : يا رب . كعب في عبادك أحد هو أعلم بي
فدلى عليه . فقال الله عز وجل : نعم في عبادي من هو أعلم منك . ثم بعث له ملا
المحضر عليه لسلام وأذن له في ثلثة . وروى هارون بن عتبة عن أبيه عن بن عباس قال
سباً موسى ربه فقال : يا رب أنى عبادك أحب إليك . فقال : الذى يدكرى ولا يسب .
قال : فأنى عبادك أفضى . قال : الذى يغضبى بحق ولا يبع اذى . قال : يا رب أنى
عبادك أعلم . قال : الذى يتبعى علم الناس بن علمه عسى أن يقصص كلمة تهدأ إلى الله .
أو ترده عن ردى . قال : فهل فى الأرض أحد أعلم منى . قال : نعم . قال : يدكرى
هو . قال : المحضر . قال : فأين أخذه . قال : على جبل من جبال صحرة التى تحت
عندها الخوت . وجعل الخوت عتماً له ودبلاً . وروى إدريس بن عبد الخوت عن عبد
هبة . وكان قد تروى منك مسجداً .

وروى عطية العوفى عن بن عباس قال : لما ظهر موسى وقومه على مصر واستغرت
هم من أنزل الله عليهم من والسلوى . فحلف موسى وقومه لا كرمهم ما آتاهم الله من
خير والسعة . ودعاهم من آل فرعون وأهله عذوبهم واستحلفهم فى الأرض . قال
وكنتم الله يسكنكم تكبياً . واهتداه لشبه وثقى به بحبه منه وآتاكم من كل ما سألتموه .
فبيكم أفضل أهل الأرض وأنتم تفرعون تفرقة . فلم يترك نعمة أبغها الله عليهم إلا
ذكرها وعرفهم بها . فقال له رجل من بنى إسرائيل : قد عرفنا الذى تقول . فوعد
وجه لأرض أحد أعلم منك يا بنى الله . قال لا . قال : فبعث الله غاه حيث لم يرد . ثم
بعث إليه جبريل عليه السلام فقال له : يا موسى ما يدريك أين أصبح علمى . بن
يا بن عبد كجميع السحريين أعلم منك . فقال موسى ربه أن يرى إياه . فوعد الله
أن تمت المحر . فذلك أحد عن شاطئ البحر حوت . فبعثه وأدفعه إلى حيث ثم يرم شاطئ
بحر . فود سبت الخوت وشك منك ثم أخذ عبد الله . قال : فخرج موسى ووجه
مقصداً مجمع سحريين فضاء المحضر عليه لسلام . ومعهم حوت . سج . فذلك قوله من
(وروى قال موسى) يعنى بن عمران (لقته) أنى لصاحبه يوشع بن نون بن إبراهيم بن يوسف
عنه لسلام (لا أخرج) أنى لأرض مصر (حتى أصبح مجمع السحريين) يعنى بحر فارس
وروم يعنى المشرق . قال : فإذة . وقال أنى بن كعب هو فرشته . فوعد محمد بن كعب
صحفة (أو نصي حنة) دهر وروما طويلاً . فذهب ومعهما بحر واسمك لمعجوج وسرا
حتى شها إلى صحرة عند مجمع السحريين لئلا . قال : فبعث من ريد . وهى صحرة
روى من رست . قال . وعنده عين تسمى ماء الحياة . ولا يصيب ذلك ماء شيئاً إلا

عاد حيا ، فلما أصاب السمكة روح الماء ورده اصصرت في المكان وعاشت ودخلت
بحر . فذكر قوله تعالى : فلما دعا موسى قومك على ان يحملوا معه فحملوه فذكر
موسى (ترك (حوهم) وبنى كبر الخوت مع يوشع . وهو بنى سد . دل عليه قوله
بنى (بنى) بنيت الخوت) ولكنه صرف السبب إليهما ، لم يرد به أحدهما كما قال تعالى
يخرج ميمم مؤلفا وامرأته (وبنى نوحا من اسماح نوح لعدب (ففقدت)
خوت (سببته في البحر سر) أي ما قد وسكا . وحفظوا في كفة ذلك ، فروى
عن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لما أتاه نساء عن منسك الخوت
فذكر كوة فسمي بئسهم . فدخل موسى كوة على أثر الخوت . فبدأ هو
بخصم عليه سلام . وقال بن عباس : رأى أثر حجابيه في تخيل حين وقع في الماء
حين خوت لأبى شيئا من البحر إلا ينس حتى يصير صخرة . وروى بن عباس عن
عن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ما انتهى إلى صخرة وضعا
، وسبها فسمي . فذكر الخوت في المنكسر فخرج منه وسقط في البحر هاربا .
فذكر سببه في البحر سر . فذكر الخوت في المنكسر فخرج منه وسقط في البحر هاربا .
منه مثل نصفي . فلما استيقظ موسى عليه السلام نسي صاحبه فأتاه جمره
خوت . فقصصه بقية يومهم . حتى إذا كان من بعد (قال) موسى
بسته (أتبه عدها) لأنه قال فذكره . رد الله إلى خوت روحه . فسمي حتى
فتنى من البحر . ثم سمى جعل لاسمك منه موصفا . لا صار ماء حاردا حرا .
ولكنه يكتفى : توصف يوشع بن نوح من عن عاد . فاستصح على الخوت المصح من ذلك
ماء وهو في المنكسر . فذكر ووثق في ماء . فحعل يصرب به سده الماء . فلا يصرب
بده شيئا من ماء وهو ذهب . لا ينس . فذكر حكمة . كان موسى عليه السلام حمسة
سار . لأن مصر ضرب . وهو قوله تعالى : فمصر ربكم منكم من حمتكم . الآية
فذكر مصر حور . وهم قومه تعالى : فمصر ربكم منكم من حمتكم من في سار ومن
خوت . الآية . وقوله تعالى : فمصر ربكم منكم من حمتكم من في سار ومن
. ثالث : سمر طلب . وذلك عند حروجه من مصر قال الله تعالى : « وأوحيت إلى موسى
« أسر عدي » . وأربع سمر الحرب . وهو قوله تعالى : فصارا عن قوب قومه
« ذهبت أنت وزرك فمصر » الآية . وحسن مصر النصب . وهو قوله تعالى
« لقد ألقينا من سفركا هذا نصا » وذلك لما أتى على موسى الجوع بعد ما جاور
الصخرة ليتذكر الخوت ويرجع إلى موضع محبته . فقال له فقه وتذكر « رأيت يد
أنا إلى الصخرة فبنى سبب خوت » أي تركته وفقدته . وقيل فيه بصار تقديره

معنى على ذلك وتشعبي على ديبى هناك يلدث . وإن أيت لحمت بأهلك . فقالت المرأة :
 من أقيم معك . فلما أت عليها مدة . قالوا لأسه . ما يص ابنتك إلا عاقرا لا يولد له ولد .
 بسأله أبوه . فقال : ما ذلك بيدي . وقد دنت بيد الله يؤتيه من يشاء . فدعا المرأة وسأها
 فمدت عليه مثل ما ردد عنه الحضر . فبكث أبوه زمانا ثم دعا به إليه . فقال له : أحب
 أن تصبق امرأتك هذه وأزوجهك امرأة غيرها ويود رعا تروق منها ولد . فكره ذلك
 الحضر وألح عليه أبوه حتى فرق بينهما وزوجه امرأة غيرها وولد ثوبا . فعرض عليها
 الحضر مقامته الأولى فرفضت وقالت . أقم معك . فبكث زمانا . ثم إن أباه استظأ بولد
 به . فدعاه وقول له : ليس يولد لك . فقال : بيس ذلك بيدي وبكيد بيد الله . ثم إنه
 على امرأته وقال لها : أب امرأة شاة ولود . وقد كنت ولدت عند غير ابني . ولست تلدني
 عند ابني . فقالت . ما مسي مد صحتي . وكنت امرأة لأولى . فدعاه وسأها . فقالت
 . بل ذلك . فدعا به وسبه وعنه . ففرغ من أبيه وم يأمن على نفسه منه . فخرج من
 عنده فهام على وجهه ولم يدر أحد من خلق الله تعالى أين توجه . فقدم أبوه على ما فعل .
 وأرسل في طلبه مئة رجل من حرق شتى عسفة . فاطلقوا في طلبه . فأدركه منهم عشرة
 من حريقه من حرائر البحر . فشد بهم . في أقول بكم شيئا واحدا فاكموه حتى . فإن
 كتمتموه صرف الله عنكم شر الدنيا وعدب الآخرة . وإن أبستم ذلك وأقستم سري عندكم
 الله في الدنيا وفي الآخرة . قالوا له : قل ما شئت . فاب . من معك أني في طي أحدا
 عنكم . قالوا نعم . فقال لهم . إذا فاكموا أمرى ولا خبروا لي أنكم رأيتموني . وقولوا
 من قول بطائركم الذين أرسبهم في طي هم يروني . لأنكم إن أخبرتموه في أو ذهبت في
 به قتلي وصرتم أنتم مؤاحدين بيدي . فاب فحلقوا معه وابصروا . فلما دحوا على أبيه
 فاب سبعة منهم قد وجدناه وقد لنا كيت وكيت فحلبنا عنه . وقد لعاشر : ما لنا به علم
 . في به خبر . والتسعة ولوا . بل قد ظفروا به وإن شئت أنبأك به . فقال لهم ارجعوا
 في طلبه وأتوني به . وإن الحضر حاف أن يصروا به . فأنحدر من ذلك الموضع إلى موضع
 آخر . فأتوا إليه فهم يحسوه . فرجعوا وقالوا لم يره . فغضبهم أبوه . قال . وإن أبه دعا
 امرأة شبيب وقد ها . أت صغت هذا ناسي حتى هرب فقتلها . وصحبت امرأة الأولى
 ذلك فهرت بحافة القتل . وقد العاشر الذي أكر روي الحضر مائة منى أن يقتني كما قتل
 لتسعة . فهرب حتى أتى قرية . فجد المرأة اهازرة أيضا في تلك القرية فكنت تختطب .
 فقتل يوما : باسم الله . فسمعا الرجل اهازر . فقال لها . من أنت . فأخبرته خبرها .
 فمد : يا هذه أنا العاشر . فخرجت خوف القتل . فهل لك أن أتزوجك وبعد الله حتى
 عوت ؟ فقالت نعم . ثم إسمها اطلعا حتى أتيا قرية فيها بعض من الفراعنة . فأنحدا بيت من
 قصص ومكثا فيه ورزق فيه ثلاثة أولاد . فقال لها الرجل . إذا مات فادفني في هذا
 البست . وكذلك كل من مات معهم . فبلى لأحب أن تكون فوراً مع هؤلاء . فإذا كبر

[illegible]

[illegible]

ابن سبع ، وهي نزلت احتضرها إبراهيم عليه السلام لما شيته في صحراء الأردن ، ويرى قوم
من أهل الأردن ادعى ، ذكرص اتى احتضرها فيها إبراهيم عليه السلام ، فحاجتهم إلى حرم
عنه لسلام إلى دى القرن الذى كان الحصر على مقدمته أيام مسيره في البلاد ، وأنه مع
مع دى القرنين سر الحياة وشرب من مائه وهو لا يعلم به ولا يعلم ذو القرنين ومن معه
في محله ، فحدد وهو في الحياة إلى الآن وقيل إن دى القرنين الذى كان على عهد إبراهيم
عليه السلام وكان الحصر عليه اسلام على مقدمته هو أفريمون المثلث . ورغم بعضهم أن
الحصر من ولد من كان أمم إبراهيم خليل الرحمن وتبعه على دينه وهاجر معه من أرض من
وروى محمد بن إسحق بن سار عن وهب بن منبه أن الحصر هو أرميا بن حنانيا ، وكان
من سبط هرون بن عمران ، وهو لى بعث الله نبي في أيام داود بن أموص ملك بني إسرائيل
والقول الأول شبه الحق وأولى بالعدل والصدق ، لأن داود بن أموص كان في عصر
كرفشت بن كرافشت في أيام الحصر ، وبين كرفشتون وكرفشت من الدهور والأزمنة
لا تحمله ذو علم أيام الناس وأخبارهم :

وقد صرح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث أنى بن كعب أن صاحب
موسى بن عمران الذى أمر بصلبه والافتقار منه هو الحصر عليه السلام ، ورسول الله صلى
الله عليه وسلم أعلم بالحق بالأمور الماضية والماضية ، وموسى بن عمران إنما نبي في عصر
متوشهر الملك ، وكان متوشهر الملك بعد حذو أرميدون ، فدل هذا على خطأ من قال
إنه أرميا بن حنانيا ، لأن أرميا كان في أيام الحصر ، وبين عهد موسى والحصر من الدهور
ما لا يحق على أهل العلم ، منهم إلا أن يكون الأمر كما قل من قبل إنه كان على مقدمته
دى القرنين صاحب إبراهيم عليه السلام ، وشرب من ماء عين الحياة ، فحدد ولم يبعث
في أيام إبراهيم ومن بعده إن أيام داود بن أموص . فثبت حينئذ نبي ، والله أعلم .
بصحيح أنه نبي معمر محبوب عن الأنصار .

وروى محمد بن المتوك عن صمرة بن عبيد الله بن سوار قال : الحصر من ولد هارون
وبن من نبي يبراش بن تيثان في كل عام في الموسم . وأخبرني محمد بن القاسم ، أخبرنا
أبو بكر محمد بن القاسم قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن يعقوب قال : أخبرنا أبو
ابن سمعان بن حنانيا أوسطى . أخبرنا علي بن المنذر عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن
ديبار قال : كان الحصر وييس لآيلا حيين في الأرض ما دام القرآن فيها ، وقد رفع
القرآن ماتا . وأخبرني أبو عمرو العبراني . أخبرنا أبو أحمد بن محمد بن عيسى البراري . أخبرنا
إبراهيم بن إسحاق الأنطاقي . أخبرنا أبو هاشم الوليد بن شجاع النخعي . أخبرنا عمرو بن
عبد الواحد السلمي عن ابن ثوبان عن بعض أهل العلم عن أس بن مالك قال : خرجت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإذا بصوت يجر من شعب ، فقال : يا أنس انطلق
فأنصت ما هذا أنصرت ؟ قال : فأنطلقت فإذا رجل يصلي ويقول : اللهم اجعلني من

فمد المرحومة المعمورة لها المسحاح فاشتد عليها ، فثبت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأعمته بذلك . فقال لي : انطلق فقل له : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِشَيْءٍ مِنَ السَّلَامِ وَيَقُولُ نَحْنُ مِنْ أَتَيْتَهُ فَأَعْلَمْتَهُ بِمَا قُلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وسلم . فقال لي : أقرئ رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وقل له : أحرك الحضر
من . . . ادع الله أن يجنبني من تمت المرحومة المعمورة لها المتحاح لها المتدب عليها .

فما لي حديث موسى وفاته ، قالوا : . فانتهى موسى وفاته إلى الحضر وهو قائم يصلي
على خمسة حصراء على وجه الماء ، وهو مشحون ثوب أحمر ، فسلم عليه موسى فقال الحضر :
وَأَرْصِدْ السَّلَامَ ؟ فقال : أما موسى ، فقال : موسى بن إسرائيل ؟ قال نعم . قال :
فما لي لقد كان في بني إسرائيل شغل ، قال موسى : إن ربي أرسى إليك لأنعم وأنعم
من . . . ثم حسب يحدثن ، فحادث خطافة وحملت عنقارها من الماء ، فقد الحضر .
فما لي حطر سالك أنك أعم أهل الأرض ، ما علمك وعلمي وعلم جميع الأولين
والآخرين في حب علم الله تعالى إلا أقل من الماء الذي حملته الخطافة عنقارها ، وذلك
من . . . (فوجدت عنداً من عباد ما آتيت به رغبة من عبدنا) أي سوءة وحكمة
(وعلمناه من لدننا علماً) .

وقال ابن عباس : كان الحضر يعلم علم العيب ، فقد له موسى (هل أتيت على
شيء من علمي مما علمت رشداً) قال : إني لئن استطعت معي ضيراً) لأنني أعلم
عبراني على علم الله تعالى (وكنت نصير على ما لم تحط به حشراً) يعني
بما علمه . قال موسى : ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً . قال
الرب : أشعني فلا تسألني عن شيء) علمته بما نكره (حتى أحدث لك منه
دوراً) وأين لك شأنه (فانطلق) سيراناً بتمسان صبية يركبها فيها ، فمرت بهما صبية
جديدة وثقة مركها . فقال أصحاب الصبية : هؤلاء لصوص ، وأمرهم بالخروج منها ،
فقال صاحب الصبية : هؤلاء لصوص ، ولكني أرى وجوههم وجوه أنبياء .

وقال أي من كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : انطلقا بمشيان على
ساحل البحر إذ مررت بهما صبية ، فكلموهمن أن يحملوهمن ، فمروا
بحضر فحملوهمن عبر نون ، فلما دخلوا في البحر أخذ الحضر عليه السلام
لحم وحرق لبوا من السمينة حتى دحنها الماء ، فحشاها موسى بثوبه (وقال
أحرقها لتعرق أهلها) وقد حملوا وأحسوا إلينا فحرقت سميتهم ما هذا
حرفهم ميت (لقد حدثت شيئاً أمراً) أي عجا مكرراً ، قال الحضر (ألم أقل
إليك لئن استطعت معي ضيراً قال) موسى (لا تؤاخذني بما تسبت ولا
ترهبني من أمرى عسراً) يعني لا تكلمهم ولا تضيق عليّ أمرى : .

قال ابن عباس : لما حرق الحصر السمسة تنحى موسى ناحية وقال في نفسه ما كنت
أصعب مصاحبة هذا الرجل ، كنت في بني إسرائيل أنلو عليهم كتاب الله عدوة وعشية وآثمهم
فيظلموني ، فقال له الحصر يا موسى تريد أن أحرك كما حدثت به نفسك ؟ قال نعم ،
قال قلت - كذا وكذا ، قال صدقت . فبطخت يمشيان حتى أتيا أيلة فإذا هما بعين
عشرة ، فبهم علام هو أطرفهم وأصوؤهم وحما

قال ابن عباس : كان علام م يلغ لحيم وقال الصحاح . كان علاما يعمل للمسد
فأدى منه ثوبه . وقال الكشي . كان اعلام يسرق المتاع بالليل فإذا أصبح لحا إلى ثوبه
فيحصب دونه شفق عليه ويقولان لقد مات عبدا .

واحتشموا في اسمه ، فقال الصحاح . كان سمه حسود . وفي ابن الجوزي ، وقال وهب بن
مسيه . كان سم أبيه ملاس ، وسم أمه رحمه قال فأجده الحصر عليه اسلام فقتله

واحتشموا في كنية قتله . قال سعد بن حبر . أخذه فأصعبه ثم دمه بالسكن
وقال الكشي . صرعه ثم برع رأسه وقال قوم . رمسه برحمه فقتله . وقال آخرون .

صرب رأسه بالحداد حتى قتله ، وفي رواية أخرى : أدخل أصابعه في سرة النصى فاقتلها
فقتل . فلما قتله قال موسى (قَتَلْتُ نَفْسًا رَكْبَةً) يعني طاهرة لم يمسسها ولم يمسسها

الليل (بعير رخص نقتل حيث شئت بكثرة) أي مكرا . قال قتادة : المكرا أشد
وأعظم من الإمرا . قال فغصب الحصر و قلع كتف النصى الأيسر ، وقشر اللحم عنه ،

فإذا في عظم كتفه مكتوب . كافر لا يؤمن بالله أبدا .
ويدل على صحة هذا الخبر ما أخبر به عبد الله بن حماد ، أخبرني أحمد بن عبيد الله ،

أخبرني محمد بن عبد الله بن مسعود ، أخبرني . أخبرني قيس بن أبي بن جابر عن سعيد بن
حبر عن ابن عباس عن أبي بن كعب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

« كان اعلام الذي فيه الحصر طبع كاهرا » فقال الحصر لموسى (أَلَمْ أَقُلْ لَنْتَ
لَيْتَ) أي أنت طبع معنى بئر . قال ابن سائنت عن شريك بن عبد الله قال سألت

فدنا عنك من كذا في عذرا) أي في فرق
أخبرني عبد الواحد بن حماد النوري . أخبرني مكى بن عبد الله ، أخبرني عبد الرحمن بن

شمر ، أخبرني حجاج بن محمد ، أخبرني حمزة الزيات عن أبي إسحاق عن سعيد بن حبر عن
ابن عباس عن أبي بن كعب قال . كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذكر أحد

بعضه بدأ نفسه فقال ذات يوم : رَحِمَهُ اللهُ عَيْنًا وَعَلَى أَحَى مَوْتِي لَوْ لَبِثْتُ مَعَ
صَاحِبِهِ لَأَنْصَرَ الْعَجَبَ الْعَجَابَ وَلَكِنَّهُ قَالَ : (إِنْ سَأَلْتُ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا

نصاحتي ، قد بلغت من لدني علوا ، فاعتق) يمشيان (حتى أتيا أهل قرية) .
و حسموا في القرية . قال ابن عباس . هي أظكبة . وقال محمد بن سيرين : هي بنة

١ بعد أرض الله من نساء . وقيل هي قرية من قري الروم يقبلها ماصرة ، وإليها
٢ الصوري قد ا - هو فيها قس غروب الشمس ، يستصفا أهلها ، واستصفاهم ،
٣ يصيغونها . ولوا - كان أهل قرية لثاما . وقيل قتادة في حده الاباب . شر قري
٤ ان نصف ، ولا تعرف لابن اسيل حقه . قلوا فلم يجدوا تلك الثيلة في تلك القرية
٥ ولا ماء ولا مأوى . وكانت ليلة ماردة . فالتجوا إلى حائط على شارع الطريق
٦ أن يتقصر) أي يكاد ينهد وسقط . ولم يكن يمر به أهل القرية ولا غيرهم
٧ . ليس إلا على خوفه منه . وكان قد ساء رجل صالح .

٨ في بعض الأحبار أن سمع ذلك الحائط كان ثلاثين ذراعاً سراع ذلك الفرس ، وكان
٩ عن وجه الأرض مسافة ذراع . وعرضه خمسون ذراعاً . فأقامه الخصر أي سواه
١٠ من عباس : هدمه وهدم . ومن بعد من جبر مسح الحدار وسواه بيده ومسكه
١١ . فقل له موسى (لو شئت لأحدثت عليه أحراً) ليكون له قوت وبلعة على
١٢ . استصفاهم فلم يصعبوا . فقل له اخضر (هذا حراق تنبي وسنك سائسك)
١٣ . ما تم تستطيع عليه صنعة) ثم أحد يصر له فقل : (أنت استصفيه فكانت
١٤ . من يعملون في السحر) ذرة فب كعب وغيره : كانت لعشرة إبرة رمي
١٥ . ثم مبيشة غيرها ، وورثوها من أبيهم . خمسة منهم يعملون في السحرة في البحر ، وخمسة
١٦ . العمل ، فأما العمال منهم : فأحدهم كان مجذوما ، ولثي أعور ، ولثالث
١٧ . ولرابع أدر ، والخامس شحوم لا تسع عنه الحصى اندهر كنه . وهو أصغرهم ،
١٨ . ستة ليس لا يطيقون لعمل أعشى ، وخم ، وأخرس ، ومقعذ . ومجنون . وكان
١٩ . أي كانوا يعملون فيه ما ليس فارص إلا حراروم .

٢٠ . روى عن عكرمة قال قلت لاس عيسى في قوله (أما السفينة فكانت لمساكين)
٢١ . مساكين وسفينة ساوى ألف دسر . فقال إن المسافر مسكين وإن كان معه ألف
٢٢ . ر . وقد قيل إن المسافر وماله على فنت لا ما في الله تعالى (فأردت أن أعينها)
٢٣ . يطلع الصائم فيها . وهذا آخرهم (وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة
٢٤ . مسكناً) وراءهم أي أمامهم . قال الله تعالى (من وراءهم جنتهم) ومن وراءهم
٢٥ . على يوم يبعثون) أي أمامهم . وقيل حتمهم لأنه كان جوعهم في طريقهم
٢٦ . منه . ولم يكونوا يعملون حرة . فأعلم الله معنى اخضر حرة ، وكان يأخذ كل سفينة
٢٧ . من حدة عصية ، وكذلك كان يقرؤها ابن عباس . وخرقتها وعصاها كيلا يتعرض لها ذلك الملك .
٢٨ . وحتمو في اسم ذلك الملك ، فسب أكثر النعماء اسمه جللدي ، وكان كافرا . وقال
٢٩ . من يحن كتاب اسمه موه من حسدى الأردنى . وقال شعيب البخاني : كان اسمه هدد
٣٠ . من يدد وقل كان لهذا الملك ثلاث مئة وستون قصرا في كل قصر امرأة قال فلما جاؤوا
٣١ . ذلك سد اخضر حرق السفينة ورميها

(وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ مُؤْمِنًا) فحشياً اي فعلم (أَنْ مَرَّ بِهِمَا) بعشهما
 (طَغْنًا وَكُفْرًا) فهكهما وقيل حتى أن يدركا فبدعوا نوره إلى الكفر فحشياً وسحلاً
 معه في ديبه لفرط محبتهم له وقيل حشياً على غلام أن يعمل عمل النفاق فتعبد له
 فيدخلان دار (فَرَدَّ أَنْ يُسَلِّمَهُمَا رَهْمًا حَيْرًا مِنْهُ رَكْعَةً) وصلاً (وَأَقْرَبَ
 حُجًّا) قرب من عمام . يعني واصلاً للرحمة ورأى البراءة فيه . فأدخما الله حارة مؤمنة
 أدركت يوسف من متى وتروحها من الأساء . فولدت له نبي . فهدى الله على يده
 أمة من الأمم

أخبرنا عبد الله بن حامد قال : أخبرنا حامد بن أحمد قال . أخبرنا أبو محمد عبد الله بن
 يحيى بن الحارث ، أخبرنا عبد الوهاب بن فليح ، أخبرنا ميمون بن القادح عن جعفر
 ابن محمد الصادق عن أبيه في هذه الآية قال . أدخما حارة فولدت سبعين نبي . وقال
 ابن حريج . أدخما غلام مسموم وكان استنول كافرين . وقال قتادة في هذه الآية
 قد فرح به أبوه حين ولد وحراً عليه حين قتل ، وهو نبي كان فيه هلاكهما . فرح
 المؤمن بنصفه الله تعالى بما بكره . حير به من رصاه بما يحبه .

(وَأَمَّا الْخُدَّارُ فَكَانَ عَلَامَتَيْنِ تَتِيمَتَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ) وأصروهما ، أصره وصهره
 (وكان تحتَهُ كَرْتُهُمَا)

واختلفوا في ذلك الكنز ما هو ؟ فقال ابن عباس ومعيد بن حبر كان صحفا مدونة

تحتها فيها علم . وقال الحسن وجعفر بن محمد : كان لوحاً من ذهب مكتوب فيه

بسم الله الرحمن الرحيم . وعما من يؤمن . بقدر كيف يحزن . وعما من يؤمن بالله في
 كيف يتعب . وعما من يؤمن بالله كيف يعرج . وعما من يؤمن بأخبار كيف
 يجمع ! وعما لمن يعرف الدنيا وعما كيف ضمن إياها . لا إله إلا الله محمد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم .

وقال آخرون . كان ذلك الكنز ملاً من عبيه ما أخبرنا أبو بكر الحمادي المزكي ،

أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن قيس بن نظرائي ، أخبرنا عثمان بن سعيد ، أخبرنا صفوان

ابن صالح البمشقي ، أخبرنا يزيد بن مسم . أصغى عن يزيد بن يزيد عن مكحول عن

ثي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى (وكان تحتَهُ كَرْتُهُمَا

عَمًا) قال : كان ذهناً وقصةً وكان نورهما اسمه كاشح ، وكان صالحاً تقياً أميناً

فحفظا لصلاح نبيهما ولم يدكرتهما صلاح وكان بينهما وبين الأب ابني حنيفة

به سبعة أبناء .

أخبرنا عبد الله بن محمد بن محمد قال . أخبرنا بشر بن موسى ، أخبرنا الحميدي ،

أخبرنا عثمان ، أخبرنا محمد بن سوفة عن محمد السكندر قال . إن الله عز وجل ليخص

ولياك واللحجة ، ولا تصحح من غير عجب . ولا تعبر الخاطئين بخطاياهم ، وابك على
حطنتك ، ولا تؤخر عمل اليوم إلى غد

وروى أبو أمامة الداهلي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : **لَا أُحْدِثُكُمْ عَنْ
الْخَصِيرِ ؟** قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : **بَيْنَا الْخَصِيرُ يَمْشِي فِي سُوقٍ مِنْ أَسْوَاقِ
بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ لَقِيَهُ مُكَاسٌ فَقَالَ لَهُ تَصَدَّقْ عَنِّي بَارَكَ اللَّهُ لَكَ ، فَقَالَ
آمَنْتُ بِاللَّهِ وَمَا يَقْضِي اللَّهُ مِنْ أَمْرِ سَيَكُونُ ، مَا مَعِيَ مِنْ شَيْءٍ أُعْطِيكَه ، فَقَالَ
الرَّحُلُ تَصَدَّقْ عَنِّي بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ فَبَدَأَ أَرَى الْخَصِيرَ فِي وَجْهِهِ فَرَحَوْتُ الْخَصِيرَ
مِنْ قَبْلِكَ ، فَقَالَ لَهُ الْخَصِيرُ : آمَنْتُ بِاللَّهِ وَمَا يَقْضِي اللَّهُ مِنْ أَمْرِ سَيَكُونُ ،
مَا مَعِيَ شَيْءٌ أُعْطِيكَه ، فَقَالَ لَهُ السَّائِلُ : أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ أَنْ تَصَدَّقْتَ عَنِّي ، فَقَالَ
لَهُ الْخَصِيرُ : آمَنْتُ بِاللَّهِ مَا يَقْضِي اللَّهُ مِنْ أَمْرِ سَيَكُونُ ، مَا مَعِيَ شَيْءٌ أُعْطِيكَه
إِلَّا أَنْ تَأْخُذَ يَدِي وَتُدْخِلَنِي فِي السُّوقِ فَتُبْعِنَنِي ، قَالَ الرَّحُلُ : وَهَلْ يَكُونُ مِثْلُ
هَذَا ؟ قَالَ : الْحَقُّ أَقُولُ لِمَنْ سَأَلَنِي بَعْثًا مِنْ سَأَلَنِي بِهِ رَجُلٌ وَقَدْ أَحْبَبْتُكَ ،
فَحُذِرْتُ يَدِي وَأَدْخِلَنِي السُّوقَ فَتُبْعِنَنِي ، فَأَحْدَثَ الْخَصِيرُ فَادَّخَنَهُ السُّوقَ فَدَخَلَ
بَارْتِعْمَانَهُ دِرْهَمٌ ، فَلَمَسَ عَيْدَ الْمُبْتَاعِ أَيَّامًا لَا يَسْتَقِمُّ فِي شَيْءٍ ، فَقَالَ لَهُ
الْخَصِيرُ : اسْتَعْمِلْنِي ، فَقَالَ لَهُ : إِنَّكَ شَيْخٌ كَثِيرٌ وَأَكْرَهُ أَنْ أَشْرُقَ عَلَيْكَ ،
قَالَ لَا يَشُقُّ عَنِّي ذَلِكَ ، قَالَ فَلَمْ يَنْفِرْ هَدِيهِ الْحِمَارَةَ مِنْ هَهُنَا إِلَى هَهُنَا
وَكَاثَتِ الْحِمَارَةُ لَا يَبْقِيَنَّهَا إِلَّا سِتَّةُ نَفَرٍ فِي يَوْمٍ تَامَ ، فَمَدَّ وَبَقِيَ فِي سَاعَةٍ
وَاحِدَةٍ ، وَأَمَدَّهُ اللَّهُ نَدَى عَنْ بَقِيَّتِهَا بِمَلِكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، فَتَعَجَّبَ الرَّجُلُ
مِنْهُ وَقَالَ أَحْسَنْتَ ، ثُمَّ عَرَّضَ لِلرَّحُلِ سَفَرًا فَقَالَ لِلْخَصِيرِ : إِنْ أَرَأَيْتَ أَمِيًّا
صَالِحًا نَاصِحًا فَاحْلُفْنِي فِي أَهْلِي ، قَالَ نَعَمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَاغْتَمِبْنِي فِي شَيْءٍ ،
قَالَ أَكْرَهُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ، قَالَ لَا يَشُقُّ ذَلِكَ عَنِّي ، فَقَالَ احْبِرْنِي لِمَا
أُرِيدُهُ لِقَصْرِ لِي ، وَوَصَفَهُ لَهُ . ثُمَّ حَرَّحَ لِسَفَرِهِ . فَلَمَّا قَصَى حَاجَتَهُ وَرَجَعَ
مِنْ سَفَرِهِ إِذْ هُوَ بِالْخَصِيرِ عِنْدَ السَّلَامِ قَدْ شَيْدَ نِيَامَهُ عَلَى مَا أَرَادَ ، فَارْدَأَ
مِنْهُ تَعَجُّبًا ، وَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ أُمَّا الْمَمْلُوكُ الَّذِي كُنْتَ اشْتَرَيْتَنِي ،
فَقَالَ لَهُ : سَأَلْتُكَ بَوَاحَةَ اللَّهِ أَنْ تُخْبِرَنِي مَنْ أَنْتَ ؟ فَقَالَ الْخَصِيرُ : إِنْ هَدَيْتَنِي
الْقَسَمَ هُوَ الَّذِي أَوْقَعَنِي فِي الْعُودِيَّةِ أَمَّا أَنَا فَأَحْبَرُكَ ، أُمَّا الْخَصِيرُ سَأَلَنِي سَائِلٌ
بَوَاحَةَ رَبِّي أَنْ أُعْطِيَهُ وَلَمْ يَكُنْ مَعِيَ شَيْءٌ عَصِيهِ ، وَهُوَ كُنْتَهُ مِنْ بَعْضِ حَتَّى
بَاعَنِي ، وَبَلَغَنِي أَنَّ مِنْ سَائِلٍ بَوَاحَةَ اللَّهِ وَهُوَ يَقْدُرُ عَلَى قَضَاءِ**

حرمه وقف يوم القيمة بين يدي ربه وليس على وجهه نجس ولا جلد إلا
 عجم تنققع ، قال : فمكي ذلك الرجل وانكبت عليه يقتله ويقول له :
 أنت أنت وأنتي شققت عبيك ولم أعرفك فاحكم علي في مالي وأهلي ، وهذا
 ما كنت أن أحتي سبيلك فعلت . قال نعم من أحب أن يقتل سببي
 أعدائي ، وكان الرجل كافرا فاستم على يديه وأعطاه أربع مئة دينار
 وسبى سبيته ، فأوحى الله إليه قد تحببتك من إزق وأسلم الكافر على
 يدي ، وأعطاك مكان كل درهم ديناراً ، ليثعلم أن لا يخسر أحد
 من عبيتي . وهذا آخر قصة الحضر وموسى وفاته ، والله أعلم .

باب في ذكر قصة عامل قتيل بني إسرائيل وقصة القرة

قال الله تعالى (وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة)
 وقيل لقرون : وحده قتيل في بني إسرائيل اسمه عامل لم يدر من قومه . واحتلوا في قومه
 وباب قومه ، فلما طالت عليه حياته قتله برثه . وقال بعضهم كان تحت
 من دابة عم له ماها في بني إسرائيل مثل في الحرس والجمال ، فقتله من عم له ليكفها .
 وقوله حمله من قومه إلى قرية أخرى فلقاه هناك وقبض عكرمة كان لبني إسرائيل مسجد
 به ثمان عشر باباً ، لكل سبط منهم باب ، فوجد قتيل على باب سبط جبر إلى باب سبط
 . واحتشم فيه استعجاب . وقال ابن سيرين قتله القتل ثم أحمله ووضع على باب رجل
 منهم ، ثم أصبح يطلب ثأره ودمه ودمه عليه ، وقيل ألقاه بين القريتين واحتشم أهلها
 وسماه أولياده بن موسى وأتوه باسم وادعوا عليهم اقتل وسأوه نقصاص ، فسأهم موسى
 عن ذلك فحشدوا وم يكن لهم بيعة ، فشدته أمر القتل على موسى ووقع بينهم قتل
 وويلاد . وذلك قبل نزول الغمامة في البوابة ، فسأوا موسى أن يدعو الله ليعينهم
 أمر ذلك القليل . فسأل موسى ربه ، فأمرهم بدبح القرة ، فقال لهم موسى (إن الله
 يأمركم أن تذبحوا بقرة) فذبحوها (حاشاك لسألك عن قتيل فتأمرنا
 بدبح بقرة ، وإنما قالوا ذلك لتساعد الأمرين في الظاهر ، ولم يدرو وجه الحكمة فيه . فقال
 موسى (أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين) أي من استهزئين بالأمؤمنين . فلما علم
 القرة أن دبح أمروه أمر من الله تعالى قد لزمهم ، سأوه لوصف فقالوا (دُعُ لِمَا رَأَيْتَ
 سَيِّئاً لِمَا مَا هِيَ ؟) ولو أنهم عمدوا إلى بقرة فذبحوها لأخبرت عنهم ، لكنهم شددوا
 الأمر على أنفسهم فشدد الله عليهم . وإنما كان تشديدهم تقديرًا من الله وحكمة ، وكان الله
 به عني ، وذكره لسدى وعيره : أن رجلاً في بني إسرائيل كان نارا بئيه ، وبلغ من بره أن

وحلأ أنه يؤثرة فشاها خمسين . وكان في فضل ورجح . فقال سائح : أعطني من
 المؤثرة . فقال : إن أتي بتم ومحتاج صدوق تحت رأسه فأمهني حتى يستيقظ وأعطي
 الثمن ، فقال : أيقظ أباك وأعطني المال . فقال : ما كنت لأفعل ، ولكن أريدك عشرة
 آلاف وأصري حتى ينهني أتي . فقال الرجل : أنا أحط عليك عشرة آلاف إن نقت
 أباك وعصيت النقد . فقال : أنا أريدك عشرين ألفاً . نصرت الله . فقال : قس .
 فعد وم يوقظ أباه فلما استيقظ أبوه أحمره بذلك . فدعا به وحرره حياً وقال :
 أحسن يا بني . وهذه البقرة لك قد صنعت . وكانت شبه بقر كات هم ، وقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في هذه القصة : **تَصَرُّوا بِصَاحِبِ اللَّهِ يَهْدِي لَأَحْسَنِ السَّبِيلِ** .
 وقال ابن عباس ووهب وعمرهما من من كتب كان في بني إسرائيل رجل صا ،
 وله ابن طبل ، وكان له عجة ، فأتى بالعجة إلى حنة وول . فلهم في استودسك هذه
 بعجة لأبي حتى يكر . ثم مات لرجل وشب فجمعه في عجة حتى صارت عجا ،
 وكانت تهرب من كل من رها فلما كبر الناس . وكان ابن طبل يقد ، كان
 ثلاثة ثلاث يقضي ثلثاً ، ويده ثلثاً ، ويحسن من رأسه ثلثاً ، فإذا أصبح انطلق
 ويحتلب حتى ظهره ، فيأتي به إلى في بيعة ما شاء الله ، ثم تصلي بثلثه ، ويأكل بثلثه ،
 وبعض بثلثه . قالت له أمه يوم : يا بني ، ورثت عجة وذهب بها إلى عجة
 كذا وكذا واستودعها في ثمن . فصلى بها وغرم عنها بثلثه بثلثه . ويخبر
 يردده عجب ، وعلامها . فأتى بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه
 وكانت معها بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه
 فصاح بها بنى وول لها . فأتى بها بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه
 فأتت تسمى حتى أتت من به . فأتى على عجب ودها . فكمبت البقرة بأرب
 من وولت أبها على . فأتى بها بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه
 بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه
 على . فأتى بها بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه
 فأصلى بها ، فأتى بها بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه
 من عده بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه
 يد بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه
 ويأتى لأحسني على عجب . فأتى بها بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه
 وأعصيت بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه
 لله بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه
 وبثلثه بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه بثلثه
 انقي كسك إن طر طائر من بني يدي سيرة . فموت البقرة هاربة في الغلاة وعذب بر

[illegible]

د. م. م. م. وحده الى مدها من أصوف تلك الدباج ، وعهد إليه أن لا يغزل تلك
 حائك ، ولا يدع تلك الخلود حب . وأمره أن يصب تلك السراقات على عمد
 من صوب كل عمود منها أربعون دراعا . ويجعل فيها ثني عشر قسما مسرجا ، فإذا
 كان وصار اثني عشر جزء جعل على كل جزء ثمانية من العدد سطا من أساط
 من ثل ، وأمره أن يجعل معه تلك السراقات ست مئة دراع في ست مئة ذراع ، وأن يصب
 من سقايات ، ستة منها مشبكة بقصان الذهب والفضة ، كل واحدة منهن مصونة على
 من فضة ، طولها أربعون دراعا ، وعيها أربعة دسوت من لب حلاة باطلي : الأول
 من أحضر ، والثاني أرجوان أحمر ، والثالث دباج ، والرابع من جلود القربان وقية
 من مطر والفسر وحده التي مدها من صوف القربان ، وأن يجعل سعتها أربعين دراعا ،
 و يصب في حوافها مائة من فضة مربعة يوضع عليها القربان ، سعة كل مائدة منها
 أربعة أذرع في أربعة أذرع ، كل مائدة منها على أربع قوائم من فضة ، كل قائمة ثلاثة
 ، لا يزال لرحل منها إلا قائما ، وأمره أن يصب بيت المقدس على عمود من ذهب طولها
 سبعة أذرع يقصعه على سبكة من ذهب أحمر طولها تسعون دراعا مرسج بألوان الجواهر ،
 ويجعل أسفله مشبكاً بقصان ذهب والفضة ، وأن يجعل حزاما لتي مدها من أصراف
 القربان ، وأن يجعله مصوغا بألوان من أحمر وأصفر وأحضر ، وأن يسه سبعة من الخيال
 الباطلي الأول منها سدس أحضر ، ولثاني أرجوان أحمر ، والثالث من الدباج
 الأصفر ، والرابع من الحرير الأصفر ، وكذلك أثواب شعها وسائرها من الدباج وابوشى .
 وأمره أن يصنع من جلود القربان وقية له من الأذى والسي وأمره أن يجعل سبعة سبعين
 ، وأن يفرش لفاف بالقرن الأحمر ، وأمره أن يصب فيه تابوتا من ذهب كتابوت
 من مرسج بألوان الجواهر واليوقث لأحمر والأشهب والزمرد الأخضر وقومته من ذهب ،
 ويجعل سبعة أذرع في أربعة أذرع ، وعموده قائمة موسى ، وأن يجعل به أربعة
 أبواب تدخل منه الملائكة ، وباب يدخل منه موسى ، وباب يدخل منه هارون ،
 وباب يدخل منه أولاد هارون ، وهم سبعة ذلك لبيت وحرا التابوت ، وأمر الله بيه موسى
 عند السلام أن يأخذ من كل عتق منها من بني إسرائيل مثقالا من ذهب ، فيسقه على هذا
 البيت ، وأن يجعل باقي ذلك المال الذي لا يحتاج إليه من الخبز والخل التي ورثها الله
 على إسرائيل وموسى وأصحبه من فرعون وقومه دينا في أرض بيت المقدس . فتعمل ذلك
 مع عدد بني إسرائيل ست مئة ألف ومسعة وخمسين رجلا . فأخذ منهم ذلك المال ، وأوحى
 الله بيه أن يوزن عبيكم من السماء نارا لادخلك لها ولا تحرق شيئا ولا تصفأ أبدا لتأكل
 من المتقرة وتسرح القديين التي في بيت المقدس ، وهي من ذهب معققة سلاسل من
 ذهب مطبوعة من يواقيت والآلتي وأنواع الجواهر ، وأمره أن يصنع في وسط البيت
 حصرة عظيمة من برحام ويقر فيها نرة تكون تلك أسر التي تدخل من السماء ،

فدعا موسى حاه هارون وقال له إن الله قد صعدني من السماء تأكل القرب
تسقية وتمسج منها القليل وأوصى بها ، وإن قد اصطفتك ، وأوصيتك بها ، دعا
هارون إليه وقال هما إن الله قد اصطفي موسى بأمر وأوصاه به ، وإبه قد اصطفتني به
وأوصاني به ، وإن قد صعدتكم له وأوصيتكم به ، وكاب أولاد هارون هم ناس يوء
سنة هذا البت وأمر القرب والبراب ، مشربوا دات لينة حتى ثموا ، ثم دحوا است
وأسرحوا القليل من هذه الدار التي في الدنيا ، فصعب الله عليهم وسط عليهم ثلث أسار
نأخرتهم وموسى وهارون يدعاهن عهما نذر فم يعيب عهما من أمر الله شت ، فأوحى الله
نعالى إلى موسى هكذا ، ففعل عن عصي عن به في . فكيف أفع من لا يعرف من أعين
وهذا آخر القصة . والله أعلم .

عن أن النبي صلى الله عليه وسلم ، ورل حصن نبع مئة من أصحاب النبي صلى الله عليه
 وسلم منهم سبعون مدبراً ، وقال الكشي : صعد إبراهيم عليه السلام جبل لئلا ، وقيل له
 : ما أدركه بصرك فهو مقدس ، وهو ميراث لدريتك من بعدك ، فذلك قوله تعالى
 : « قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّمَةَ الَّتِي كَسَبَ اللَّهُ لَكُمْ » (يعني كسب الله في اللوح
 الحبيب أنها لكم مساكن) وقال ابن عباس : وهما الله لكم مساكن ، وقال السدي :
 « لكم أن تدخلوها » .

ذكر قصة بلعام بن باعوراء

قال الله تعالى (واتل عليهم ما آتينا آياتنا فاستلج منها) الآية . واحتفلوا
 به ، فقد أكثر المتسربين ، هو بلعام بن باعوراء بن باعر بن أيديس مارت بن لوط ، وكان
 من كنعانيين من مدينة بلقاء وهي مدينة الحباريين ، وسميت بلقاء لأن مسكنها رحل
 بن يالقي بن صافوراء .

وكانت قصة بلعام على ما ذكره ابن عباس وسنن يحيى والسدي والكشي وغيرهم أن
 موسى عليه السلام لما قصد حرب الحباريين ورل أرض بني كنعان من أرض الشام أتى
 قوم يسمون إلى بلعام ، وكان عنده سم لله الأعظم ، فقالوا له : إن موسى رحل حديد ومعه
 جند كثيرة ، وبه قد جاء ليخرجنا من بلادنا ويقتلنا ويحلها بني إسرائيل ، وبما قومك
 وعمت وجيرتك ، وليس لنا مزن وأنت رحل محب الدعوة ، فاقدم إلينا وأشر علينا
 في هذا الرجل العدو الذي قد أهلكنا ، فادع الله أن يرد عنا موسى وقومه ، فقد لهم
 نعم ، ويحكم الله بيني الله ومعه ملائكة ولؤمسون كيف أدعو عليهم ، وإن أعظم من الله
 ما أعظم ؟ وإلى إن فعلت ذلك ذهبت ديبا وآخرتي ، فلم يزالوا به حتى قال لهم : اصبروا
 حتى أشتأمر ربي ، وكان لا يدعو حتى ينظر ما يؤمر به في اسم ، فتأمر في الدعاء عليهم
 في اسم ، فقيل له : لا تدع عليهم ، فقال تقومه إلى قد أمرت ربي في الدعاء فنبئت عن
 ذلك ، فراجعوه ، فقال حتى تؤمر نبيه ، وأمر فلم يجيب ، فقال : قد أمرت فلم يجب
 في شيء ، فقالوا : لو كره ربك أن تدعو عليهم لهلك كما فعل في المرة الأولى ، فلم يزالوا
 يرمونه به ويستبدونه ويتصرعون إليه حتى تشوه فاقنت ، فقالوا لعصمهم ، آهتوا إليه
 فذبح لهم أهدهو إليه هدية فقبلها ، ويقال إن بلعام بن باعوراء لما أتى أن يدعو على موسى
 وقومه حشمت آراء قومه على أن يحتموا شيئا من أمراته وقالوا : إنها فقيرة وإنه يصفى إلى رأيها
 ويصدق عشرة من عصائهم وحم كل واحد منهم صحيفة من ذهب مملوءة ورق ، فأهدوها
 لها فأقنت على صاحبها وألحت عليه حتى قالت له : ارجع إلى ربك فاسأله أن يأذن لك
 في مؤاربتهم والدعاء على علوهم ، فم تزل به حتى استحب فم يجب إليه شيء ، فقلت له :
 به قد حيرت في الدعاء عليهم فلم يأذن لهماك : قالوا : فركب أسن له ، وترجها إلى رحل

[illegible]

و . مقتات : يا ملك اليباء قال لعدم . ادع الله على موسى ولا تست . فصر
 . ان دعي ولا ادعو عليهم . فحىء محشة ليصلبه . فلما رأى ملك حرج على ان لا يدعو
 . فصر عاين عسكرهم قمت به الاثنى وواشت . فصرها . فقت له لم يصحى و
 . فلا تضمى . وهذه بار امى قد معنى ان امشى . فرجع فأنخير الملك . فقال له
 . ان عليه ولا صلتك . فدعا على موسى بالاسم الأعظم ان لا يدخل به . فاستجاب
 . اوقع موسى ومو إسرائيل في الله بدعته . فقال موسى . يارب دى . فصرها
 . فى لثته . قال : بدعه بلعام . فقال موسى يارب كما سمعت دعاه على دسيع
 . ان عليه . ان نزع منه الاسم الأعظم والإيمان . فسلحه لله كما كان عليه ونزعته منه
 . فخرجت كحمامة بيضاء . وأرسل الله تعالى هذه الالة
 . اقول آخرون هو بنى إسرائيل يقال له بلعام . أوقى النبوة . فرشاه قومه على .
 . فصر . فصر وركبهم على ما هم عليه

وقال عبد الله من عمر وريد بن أسلم وأبو زؤف . أنزلت هذه الالة في أمية . فصر
 . فصر الشقى . كذب فصرته أنه كان في ابتداء أمره قد قرأ الكتب السبعة . وعلم أن به
 . فصر رسولاً في ذلك الوقت ورحا أن يكون هو ذلك الرسول . فلما رسل
 . فصر الله عليه وسلم حسده . وكان قصد بعض الملوك . فلما رجع مرشقى . فصر
 . فصر فصر له قسهم محمد . فقال : لو كان بنا ما قبل فمراده . فصر فصر أمية . فصر
 . فصر رسول الله صلى الله عليه وسلم . فصرها عن وفاة أحب . فصر فصرها هو ر
 . فصر رحلات . فصر صف البيت وبرلا . فصر أحب من رحله ولاحر عبد رأسه .
 . فصر ادى عبد رحبه لى عبد رأسه . أوعى . فصر وعى . قال أركا لا فصر رى . فصر
 . فصر عن ذلك ؟ فقال خير أريدنى . ثم قطرت عينه . ثم حشنى عنه . فلما فصر قال

كن عيش وإن تصون دهر

لنى كنت قبل ما قد بداى

ان يوم الحساب يوم عصم

ثم قال ما رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أضنه من شعري سأنتك . فصر
 . فصر فصر أحب . فصر فصرته :

لك الحمد والنعماء والفصل ربنا

ملك على عرش السماء مهيم

وهى قصيدة طوية وأشدته حتى تمت على آخرها . ثم بدأ أشدته قصيدته التى يقول فيها :

عد دى العرش يعرضون عليه

يوم تأتيه وهو رب رحيم

يعلّم الخمر والكلام احتيا

إنه كان وعده مأثيا

يوم تأتيه مثل ما قال قردا لم يدر فيه رائدا وعويا
 أسعيد سعادة أنا أرجو أم مهاد بما كسبت شقا
 رب إن تعف والمعدة طي وتغف فتم تغف ربيا
 إن أواعد بما اجترمت فإني سوف ألتى من العذاب قويا

فقد صلى الله عليه وسلم آمن شيعته وكفر قيسه ، فأمر الله تعالى فيه (وابن
 عبيد بن أبيه آتت) الآية . وقال سعيد بن المسيب : برئت في أبي عامر بن النعمان
 ابن صبيح لراغب الذي سماه النبي صلى الله عليه وسلم الفاسق ، وكان قد ترفع في الجاهلية
 وليس بأسوح . فقدم المدينة فقال للنبي صلى الله عليه وسلم : ما هذا الذي حدث به ؟ قال :
 حدثت بأخيصة بن إبراهيم ، قال : فأنا عليها ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 نسيت عنك ولكنك أدخنت فيها ما ليس منها ، فقال أبو عامر : أمأت الكاذب لله
 ما في ماطرته طريدا فريدا وحيدا ، فخرج إلى الشام وأرسل إلى المنافقين أعددوا لعدوة
 ولسلاح وسواي مسجدا ، فإني ذاهب إلى مصر ، وأتى محمد بن جرير محمد وأصحابه من
 المدينة ، فذلك قوله تعالى (وررصادا ليس حارث الله ورموته من قتل) يعني انتظروا
 عيته ، حدث في الشام طريدا وحيدا فريدا . ومهم من قال : بها برئت في السوس وك
 رجلا قد أعطى ثلاث دعوات مستعجابات ، وكان له امرأة وله من ولد ، فقالت له : احمل
 لي بها واحدة ، فقال لك بها دعوة فتريدين ؟ قالت ادع الله أن يجعلني أجمل منه
 في بني إسرائيل ، فدعا فحملت أحسن امرأة في بني إسرائيل ، فلما علمت أن ليس بهم ملها
 رعبت عنه ، فعصب الرحم فدعا عليها ، فصارت كيسة ساجدة ، فذهب بها دعوتان ، فجاء بها
 فقالوا : ليس لنا على هذا قرار ولا صبر ، صارت أم كلة باحة وإن لباس يعبرونا .
 فداع الله أن يردها إلى الحان التي كانت عنها ، فدعا الله فصارت كما كانت ، فذهبت
 بها ثلاث دعوت كلها .

باب في ذكر النقاء الذين اختارهم موسى ليكونوا كفلاء على قومهم

حين بعثه إلههم إلى أرض كنعان جواسيس له ولقومه

قال الله تعالى (ولقد أخذنا ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقدا
 الآية . وذلك أن الله تعالى وعده موسى أن يورثه وقومه لأرض المقدسة وهي الشام ، وكان
 يسكنها الكنعانيون الحثاريون وهم العمالقة من ولد عملاق بن لاود بن سام بن نوح ، ووعد
 الله أن يهلكهم ويحصر أرض الشام مع كل بني إسرائيل ، فلما استقرت بني إسرائيل في
 مصر أمرهم الله بالمسير إلى أرض أرميا من أرض الشام ، وهي الأرض المقدسة ، فقال : يا موسى
 إني قد كتبته لكم دارا وقرارا ، فاحرج إليها وحاهد من فيها من العدو فإني صرتم عبيد
 محمل من قومك اثني عشر رجلا من كل سبط نقيا يكون كفلاء على قومهم بالوفاء بما أمرت

الذين يريدون انهم يريدون فدا وجرحهم من الله . وقد لا يحسنهم برحمة . فقتله امرأته . لا تمنع بل حلّ عنهم حتى يجرو قومه بما رأوا . فقتل دث وحلّ منسهم ، فجعلوا يتعرفون أحولهم . وكان لا يحمل عقود منهم إلا حسنة يرضون في حشنة ، ويحسن في فشرة ابنة يد برع حيا حسنة نفس أو أربعة . فلما حارحت النساء قل بعضهم لبعض يا قوم انكم يا أخوتكم بنى إسرائيل حبر القوم فثقلوا وارثوا عن بنى الله ، ولكن اكتموا سائهم وأخبروا موسى وهارون فيريان رأيهما فيهم . فأخذ بعضهم على بعض لعنايتهم ، ثم إنهم انصرفوا إلى موسى وجاءوا بحجة من عنهم وقشرة من قشور رماهم وأخبروه . وأما . ثم إنهم انقضاء العهود ، وحصل كل واحد منهم يهوى مسطه وقومه عن قدسهم ، وأخبرهم عما رأوا من حاجهم إلا رحلين منهم وفيما عما قالا . وهما يوشع بن نون من إفرائيم بنى موسى ، وكذب بن يوقا حتى موسى على أخته مريم بنت عمران . فبما سمع لغوم ذلك من الحو سبيس رهمو . أصواتهم . سكاه وقبوا . ياليت متا في أرض مصر ، أو يبيت بمصر في هذه البرية ولا يدخلنا الله أرضهم ، فتكون سدونا وأولادنا وموال عبيتنا ضم . وحفر لرحل منهم يقول لأصحابه . تعالوا نحمل علينا رئيسا ونصرف إلى مصر . فذلك قوله . إن إحصاراً عنهم (قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا فَهْمًا قَوْمًا حَسْبًا رِبِّ) . الآية . فان قددة كذبهم أجسام وخلق عجيب ليس لغيرهم مثله (وَإِنَّا لَنَنذِرُكَ حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا) . انخرجوا منها فإن داخلون) قال موسى . ادخلوا الأرض المقدسة بنى كتب الله لكم . فإن الله سيصحبكم عبيكم . وإن الذي أخذكم من آل فرعون وهلك لكم سحر . هو الذي يسكنكم ويظفركم عبيهم . فم نفسوا قوله ولم ينعوا . وردوا عليه قومه . وهو لا يصدق إلى مصر . فخرج يوشع بن نون . وكذب بن يوقا إلى القوم . فما بدا أن حبر الله عبيهم . فبما سمع في قوله تعالى (قَالَ رَحُلًا مِنْ شَيْءٍ خَيْرٍ مِنْكُمْ) . الله عليهم) بنو نبي . ونقصه (ادخلوا عليهم) . يعني باب مدينة الحارثين (فَدَا دَاخِلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ عَسِيرُونَ) لأن الله محر وعده . فبما رأيهم وحبرهم . فكذب حسوهم عظيمة قوة وهو صعبة . فلا تحشوهم . وعلى الله فتكوا إن كنتم مؤمنين . فأراد بنو إسرائيل أن رجلا بالحجارة وعصوهم (قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا نَسْأَلُكَ حَتَّى أَتَدَا دَامُوا فِيهِ) . فذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون . ورؤى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يوم الحديفة حتى صد عن البيت إلى داهب بالهدي . فاحجرة عبد الله . فاستشار أصحابه في ذلك . فقال المقداد بن الأسود الكندي . يا الله لا تقول لك كذا قوم موسى لموسى (فذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون) . وكذب يقول . يا رب مقاتلون . والله لفتن عن بيمك وشهادك وإن يدبك . ولو حصت بحرا خضاه . ونو تسمت حلا لعلوا . ولو دهب بنا إلى برك العماد . يعني مدينة بالحبيشة لتبعك . فبما سمع ذلك أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تابعوه على ذلك . فأشرق لذلك وجه النبي صلى الله عليه وسلم . قل ابن عباس . لأن أكون صاحب هذا المشهد . أحب إلى من الدنيا وما فيها

عبيكم' نعمام) يعنى في شبه نكحهم حر شمس. ومما نه جعل هم عمودا من نور يضىء
منه. يقال: يدوم بكى ضوء الشمس. وقد اختلفوا في حصوله في الطعام؟ فأمر
الله عليهم من.

واحتقرأوه. وقد عاهدوا على ان يصنع يقع على الأشجار وطعمه كمشهد
وقال صعدا هو أثر خبيث وقد وهب هو حمر الرقاق ودل لسدى
عسل جمع على الشجر من اسفل فيأكلون منه وقد عكرمة هو شئ رله الله عليهم من
الزيت سبيد وقال الرحاحي: من من الله به مما لا يفت فيه ولا يفت وقال نسي
صلى الله عليه وسلم: الآية من المني. ووه شدة معني. قلوه. وكان الله يبرأ من
المن. كن ليد تقع على الأشجار مثل شمع لكن يساهمهم صاع كل ليلة. فعدوا. فاموسى
فندا هذا المن غلاونه. فادع الله ريث لا تطعموا النجم. فدعا موسى فأمر الله به
السلوى واحتقرأوه. فدل من عانس وأكثر الناس هو طائر شبه ساقى. وقد
أبو لعدة ومقاتل هو طير أحمر ريشه به عبيد. فامطر به السماء في عرص من قدر ربح
في لسان بعضها على بعض. وكنت السماء تنظر عليهم ذلك. وقيل: إنه كب طير مثل فرج
الحمام طيرا سميا قد تمعظ ريشه ورعيه. وكانت الريح تأتي به إليهم فيصحبون وهو
في معسكرهم. وقيل: إنه كب بأنهم فيسترصل إليهم فيأخذونه بأيديهم. وقد عكرمة
هو طير يكون بأحد أكنة من مصفون وقد أنزرج هو اعسل بعة كدة دل شجرهم
وقد سمها بالله جهدا لأنهم أخذوا من السلوى إذا ما شربوا

فكان الله يبرأ عليهم من واستأوى. وكان أحدهم يأخذ ما يكرهه به ويأمنه. وقد كان
يوم الجمعة أحد كن واحد ما يكتبه ليومين. لأنه لم يكن ينزل عليهم يوم السبت. فذلك
قوله تعالى: وأمرنا عبيكم' من' واستأوى. كنوا) أى قد هم كلوا من صيد حلال
ما رزقناكم ولا تدرأوا العد. فحسوا بعد. فموت وفسد ما ادخروا. وقطع الله عنهم ذلك
قال الله تعالى: (وما ظنكم) أى أضروا بالعصية ومخالفة لأمر (ولكن) كما هو المشهور
يطلقون) يستصحبهم بعد. وقطع عنهم مادة الرق الذي كان به عليهم بلا مؤنة
ولا مشقة في ديار. ولا حسد ولا نعمة في يعق.

أحمر شعيب بن محمد قد. أحمر مكي بن عدان. قال: أحمر أحمد بن زاهر. قد
حدث روح بن عتبة قد. حدث عوف بن عبد الله عن حلاس بن عمر. عن أبي هريرة
قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يأتو إسرائيل كتم يخبئ الطعام ولا كتم
يخبئ الطعام. ولا كتم حواء كتم عس آتى روجها.
ومما أنهم عسوا في شبه. فقالوا: يا موسى من أين شرب؟ فاستقى لهم موسى.
فأوحى الله إليه (إن احشرب بعصاك الحجر).

حتى لا تزيد على الأيام ومرور الأعوام إلا حدة وطرافة ولا تتخلق ولا تنبى ، وتمو على صديانهم كما تمو ، فمكثوا على ذلك زمانا طويلا ، والله أعلم .

باب فتح أرغاء وبرول بنى إسرائيل الشام

اختلف العلماء فيما تولى حرب الحبارين وضمن كتاب على يده التبع ، فقال قوم : إنما فتح أرغاء موسى وبرشع ، وكان يوشع على مقدمته ، عسار موسى إليهم عن بني إسرائيل في التيه ولم يمت في التيه ، فدخلها بهم يوشع وقتل الحبارين الذين كانوا بها فدخلها موسى بنى إسرائيل ، فقام فيها ماشاء الله أن يقم ، ثم قضيه الله تعالى وم يعلم أحد قبره من الناس ، وهذا أولى الأقاويل بالصدق وأقربها إلى الحق لإجماع العلماء بأخبار الأنبياء ، أن غور بن عسق قتله موسى . وقل آخرون . ما قاتل الحبارين . لا يوشع بن نون ولم يصر إليهم إلا بعد موت موسى وهلاك من كان أتى المسير إليها وقالوا : مات موسى وهارون عليهما السلام في التيه .

قصة وفاة هارون عليه السلام

قال السدي : أوحى الله تعالى إلى موسى عليه الصلاة والسلام : إنني متوفى هارون فأت به جبل كذا وكذا ، فطلق موسى وهارون نحو ذلك الجبل ، وإذا هما بشجرة لم ير مثلهما وببيت منى وفيه سرير عليه فرش ، وإذا فيه ربح طيبة . فلما نظر هارون إلى ذلك أعجبه ، وقال : يا موسى ، إن أحب أمان على هذا السرير ، فقل سمعته ، فقال : إنني أخاف أن يأتي رب هذا البيت فيعصب علي ، قال له موسى : لا تخف أنا أكنسك رب هذا البيت ، هم ، فقال : يا موسى سمعته فإب ، رب هذا البيت عصبت عينا حمدا ، فقام موسى وأحد هارون الموت ، فلما وجد حبه قال : يا موسى حدثني ، فقام فقص ورفع ذلك البيت ودهست تلك الشجرة ورفع السرير إلى السماء . فلما رجع موسى إلى بني إسرائيل وليس معه هارون قالوا : قتل موسى هارون وحسده لحبها إليه ، فقال موسى : ويحكم إن هارون أخي وورثي . فكيف أقنته ؟ فلما أكتروا عليه قام وصلى ركعتين ثم دعا الله تعالى فنزل السرير حتى غطوا إليه بين السماء والأرض فصا قوه .

وقال عمرو بن ميمون . مات موسى وهارون في التيه ، ومات هارون قبل موسى ، وكانا خرجا في التيه إلى بعض المكهوف مات هارون ودفنه ، وانصرف إلى بني إسرائيل . فقالوا : أين هارون ؟ قال مات . قالوا : كذبت ولكنت فنتته حسا ياه ، وكان محبا في بني إسرائيل ، فتصرع موسى إلى ربه وشكا إلى ربه ما أتى من بني إسرائيل ، فأوحى الله إليه أن انطلق بهم إلى قبره ، فمناعه حتى يحجرهم أنه مات موتا ولم نقشه ، وصلى بهم إلى قبر هارون فدفنه . يا هارون ، فخرج من قبره يستنشق رائب عن رأسه ، فقال له : أنا قتلتك ؟ قال لا والله ولكي مت ، فعاد وانصرفوا ، والله أعلم .

ذكر وفاة موسى عليه السلام

عن ابن إسحاق كان موسى قد كره الموت واستعظمه ، فلما كرهه أراد الله أن يحبس إليه الموت ويكرهه إليه الحياة ، وكان يوشع بن نون يعلو إليه ويقول له موسى : يا بني الله ما أحدث الله إليك ؟ فيقول له يوشع : يا بني الله ألم أصحك كذا وكذا سنة ، فلم كنت أسئلك عن شيء مما أحدث الله إليك حتى تكون أنت الذي تنتدئ به ويذكره ولا يذكر له شيئا . فلما رأى موسى ذلك كره الحياة وأحب الموت .

عن الأستاذ بساده . حدثني عبد الصمد بن معقل قال : سمعت وهبا يقول : وذكر من كرامة موسى عليه السلام أنه صلى النبي إسرائيل ذراعاً لما كبروا عليه ، فبعث الله إليه ألف نبي يكونون أعماماً له . فلما مال الناس إليهم وجد موسى في نفسه عبرة ، فوهمهم الله لكرمه في يوم واحد .

واحتلوا في صفة موت موسى عليه السلام ، حدثنا أبو سعيد محمد بن عبد الله بن حماد بساده عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : جاء ملك الموت إلى موسى ، ففزع له : أحب إليك ، فقلت : نعم ، فطعم موسى عيني ملك الموت فعقاها ، قال : فخرج ملك الموت إلى الله عز وجل فقال : يا رب إنك أرسلتني إلى عند داود يد الموت فعقا سبي ، فردد الله عليه عينه وقال : ارجع إلى عندي وقل له : الحياة تريد ؟ فقلت : كنت تريد الحياة فصنع يديك على متي ثوب ، فما ورت سداك من شجرة هبت نحيش بعدد كل شعرة من ذلك سنة ، قلت : ثم ماذا ؟ قال : ثم تموت ، قلت : فإني من قريب ، قلت : يا رب فأدبني من الأرض بعد سنة زمينة فحضره . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ولو كنت عيذه لأرسلتكم قنبره إلى حبيب الطرين عند الكتيب الأحمر . قال سمعت أبا سعيد بن حماد يقول : سمعت أبا حامد الشريفي يقول : سمعت محمد بن يحيى يقول : قد صح هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . يعنى قصة ملك الموت وموسى عليه السلام لا يردها إلا كل متدع صواب وفي حديث آخر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن ملك الموت كان يأتي الناس عيده حتى أتى موسى ليتقيصه ، فطعمته فعقا عينه وجاء ملك الموت بعد ذلك حقيقته .

قال السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وأبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الحمصاني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا : بينما موسى عليه السلام يمشي وفاته يوشع بن نون إذ أفلت ريح سوداء ، فلما نظر إليها يوشع ظن أنها

الساعة ، فقال يا قوم اني انا الساعة . واني معكم موسى بنى الله . فليس من حبه
القميص ونثره لقميص في يدي يوشع . فبعد جاء يوشع بانقميص احدثه هو اسرائيل
وقالوا قتل بنى الله . فقال . والله . قتلته ولكنه اسلمني . غير يصدهوه واراد
قتله . فقال لهم . قد لم تصدقوني فاجروني ثلثه يوم . فدعى الله . فاني كل رجل ممن
يخرسه آت في دمه واحمره اب يوشع لم يخن موسى واتد قد رعبه ايما . فتركوه . و
ذهب من معه . خرج موسى لقميصي حافة . فمر برقص من ملائكة يعرفهم . فاقبل بهم
حتى وقف عليهم . فاذا هم يخفون فمرهم برشوا على ارجلهم . وهم يرمونه قط في الحفرة
والخضرة واسهجة . فقال لهم يا ملائكة الله من يخفون هذه فقروا فقالوا تخفوه بعد هذا
كرم على ربه . فقال له سبي . ان هذا العهد من الله بمرلة عتسة . ما رأيت كاليوم أحسن
منه مصححا . فقالت الملائكة يا صبي الله تخف ان يكون لك . فاب : ووددت ذلك
فابو . فمرل واصطاح معه وتوجه ان رث . انه حسن أسهل نفس تشبهه . فمرل فاصم
فيه . ثم توجه إلى ربه . ثم نفس . فقص له وجهه . ثم سبب ملائكة عليه الثوب . وقد
بناه من الموت متحفة من اخوة . فسلمهم فتم من الله وجهه .
وروي اب يوشع من يوراء أنه قد موته في دمه . فقال له كيف وجدت الموت .
الله . فاب : كشاه تسليح . وهي في الخيرة .

ويروى أن موسى لما مات قال الملائكة بعضهم لبعض : مات صفي الله موسى بن
 هرون ، فمن الذي يطعم في بعده ؟ وكان عمر موسى مائة وعشرين سنة ، وعشرون شهرا
 في ملكه ، يدور ، ومئة سنة في ملك موجر .
 قال الأستاذ . رحما إلى قصة حرب أريحا وحجر النسخ قال فلما انقضت أرمه
 سنة ومات موسى ، بعث الله يوشع بن نون . فأحرقهم الله ، وأل الله قد أمره
 بقتل الخناس ، فصدقه وباعوه . فتوجه بنو إسرائيل إلى أريحا . ومعه تابوت ايشي ،
 فأحاط عدية أريحا ستة أشهر . فلما كان في الشهر السابع صفحوا في القرون وصاحوا
 صيحة واحدة فسقط سور المدينة . فحلواها ونزلوا الخنازين وهرموهم ، وجمعوا عبيد
 وجمعوا قتلهم . فكانت العصاة من بني إسرائيل يجمعون على عتق ارحس يصري .
 لا يقطعونها ، وكان القتال يوم الجمعة . فبقي منهم بقية وادب الشمس أن تعرب وتدخل
 ليلة السبت ، فحشي يوشع أن يعجزوه ففعل . اللهم اردد شمس علي ، أو أنه قال للشمر
 ربك في ساعة الله ، وأما في ساعة الله ، فبأن الشمس أن تقف والقمر أن يقيم حتى ينتقم من
 أعداء الله قبل غروب الشمس . فردت له شمس ورصد له في النهار ساعة واحدة حتى
 قتلهم أجمعين .

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن حماد الأصمعي بمساده عن عروة بن عبد الله قال : دخلت على فاطمة بنت علي رضي الله عنهما فראيت في عنقها حريراً رأيت في يدها مسكبين

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إنه يكره بمرأته أن تنهض
 من أجله . ثم حدثني أن أمية بنت عميس خثعمية حدثتني أن علي بن أبي طالب رضي الله
 عنه كان مع من الله ، وقد أوحى الله إليه فحمله بثوبه . ولم يزل كذلك حتى أدركت
 الشمس تقول غابت أو أردت أن تعب . ثم إن بني الله سري عنه فقد أصابته رعي ؟
 ولا ، فقد أتى صلى الله عليه وسلم أسهم أردت عنه الشمس . فرجعت حتى
 يقسم السجدة .

ثم أرسل موكب لأرامنة وكوا حصة . فأرسل بعضهم إلى بعض ، فجمعوا
 ثم على يوشع وقومه . فمر بهم سوا إسرائيل الملوك حتى أهبطوهم إلى ثنية حوران
 ورجمهم الله بأحجار يرد . فكان من قتلته الرد أكثر من قتله سوارين السيف .
 وبعث سبيك حصة واحتموا في غار . فمر بهم يوشع فأخرجهم وصلبهم . ثم أمرهم
 على حهم في ذلك الغار . وتبع ملوك شام فاستباح منهم أحدا وثلاثين مذكرا حتى عذب على
 من السيف ، وصار يشبه كنه لبي إسرائيل . وقرى عمله في وحيه . ثم جمع معهم قوم
 من يار . فأوحى الله تعالى إلى يوشع أن يها غنولا فأمرهم أن يذبحوا ، فذبحوه
 وبعثت بدرج يده . فقال له هلم ما عندك فأبى رأسه من ذهب مكنن بالدر
 وبقوت وخيهر كان قد غلبه فجمعه في القردن وجعل الرحمن معه ، فجاءت أسار فأكت
 الرحمن والقرى .

من في هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عرا نبي من الأنبياء
 في القوم . لا يستعني حل كان قد ملك لصنع مرأه وهو يريد أن يبني
 . ولا آخر قد نبي له بيتا ولم يرفع سقفه . ولا آخر قد اشتري عينا
 من حنات وهو يستعير أولادها . قال : فدا من القوم صلاة لمضرة أو قريبا
 من ربك . فقال للشمس أنت مأنورة وأنا مأنور ، اللهم احبسها على ساعة
 فحسنت له ساعة حتى فتح الله عليه . قال : ثم وضعت العنينة فحات اسار
 فسمت ما كنها فقد : إن فيكم علولا فتسابعني من كل قبيلة منكم رجل
 مبعوه ، فالتصفت يدي رجل يديه . فقال فيكم العنود أنتم عللتم .
 قال : فأخرجوا مثل رأس البقرة من ذهب فلقوه في العنينة وهي بالصعيد
 فحات النار فأكلتها ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : لم تحيل العنات لأحد قبلك ،
 وذلك أن الله تعالى رأى عجزنا وصغرتنا ، فزها لنا .

قالوا : ثم أمرهم الله أن يدخلوا أرض متراصعين مستعيرين حافضين رعوهم . وذلك
 قوله تعالى (وإد قلنا ادخلوا هذه القرية فكنوا بها حيث شئتم رعدا وادخلوا

الله سبحانه . . . لو اخطئة) وكان لهم مئة ثواب . سبحان . أي منحهم متوصفين .
وقد لو خطئة من خطي عما حصل . فان وهب لهم أدوا بأنهم ، وكان توبتهم .
أدبو دخول أريحا . فمد قصور من فيه أحب الله أن يستقدم من الخطئة . فاب
عاس . حبه قور لاينه إلا الله . سمعت بذلك لأنها تخط الذنوب (نعيم لكم خطاياكم
وسريرد الخسبين) إحسانا (فبدل الدين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم)
وذلك أنهم دحوا . مترحين على أنفسهم وقالوا : هطاً متقاي : يعنى حطة حمراء استحسن
بأمر الله تعالى (فأثرنا على الدين ظلموا رحرًا من السماء) أي عذابا من السماء (بما
كانوا يقتضون) وذلك أن الله تعالى أرسل عليهم صاعون وظففة ، فهبت منهم مسعون
ألفا في ساعة واحدة . ثم رفعه الله عنهم ورحمهم . فانوا . فلما استقرت بموإسرائيل ما شاء
وصفت لهم نوى الله بنيه يوشع ودهن في حلل أقزام . وكان عمره مئة وعشرين سنة .
وتديره أمر بني إسرائيل بعد موت موسى سعا وعشرين سنة .

مجلس : في ذكر الأنبياء والملوك الذين قاموا بأمور بني إسرائيل

بعد يوشع ، وقصة كالب عليه السلام

قلت العلماء بأخبار الماصين وأمور الأمم السالطين . لما حضرت الوفاة يوشع بن نون
استخف عن بني إسرائيل كالب بن يوقا حتى موسى عليه السلام ، وهو أحد الرحين
للدين أكرم الله عليهما . قال الله تعالى (فاب وجلاب من الذين حافون أنعم الله
عليهم) فأحسن الخلافة حتى قصه الله عز وجل واستخلف على بني إسرائيل انه يوشع بن
وكان فيما ذكر يشع يوسف عليه السلام في الحسن والحمال والهاء . وكان عمره مئة
وكنوا من شعهم به باتونه ويصرون إليه ويقولون له : أيها العبد الداح حشا بساء عليك
وهو يستحي أن يردهم ، فبدا أكثروا حاف الفتة ، فسأل الله أن يعبر صورته مع سلامة
حواصه وجوارحه ، فأصابه الجملوى فصار محذورا ملوحًا ، فلبث فيهم مئة وأربعين سنة
ثم قبضه الله إليه ، والله أعلم .

ذكر خير حيز قيل عليه السلام

قلت العلماء بأخبار الأنبياء عليهم السلام . لما قص الله كالب وابنه ، بعث الله بعد
حريق بن بني إسرائيل نبيا ، وهو حريق بن دؤرى ، ويكتب بابن العجوز ، وإنما لقب
بابن العجوز لأن أمه سألت الله تعالى أنولد وهى عجوز وقد كبرت وسقطت عن الولد
فوجه الله تعالى لها ، وهو أنسى أحيا الله تعالى به القوم الذين حرقوا من ديارهم رحمهم أوف

حد الموت فأحييهم الله تعالى بعد موتهم بدعته في قوله تعالى (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ
 سَاءَ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) وَهُمْ أَتَوْا حَدَرَ الْمَوْتِ) : الآية .

في كثير من التفسيرين : كانت قرية يقال لها (داود دان) قرية قبل واسط وقع بها
 في ذلك ، فخرج منها طائفة هاريس من الطاعون ، وبقيت طائفة ، فهبت كبر من بني
 في ذلك ، وسبب الدين خرجوا . عند ارتفع الطاعون رجوعوا سالمين ، فقال الذين بقوا
 في ذلك كادوا أن يهلكوا كما صعدوا كفاصعوا لبقيا . ولئن وقع بها لطاعون ثانية لبحر حرق
 في الأرض التي لا واء فيها ، فوقع الطاعون من قائل ، فهرب عامة أهلها وخرجوا حتى
 برأ ، وديا أصبح ، فلما برأوا انكأ الذي يسعون فيه سحابة والحيدة يد لهم ملك من أسفل
 الأرض وأخرج من أعلاه ساديبهم كل واحد منهما أن موتوا فماتوا جميعا

عن محمد بن زكريا قال : سمعت الأصمعي يقول : لم وقع الطاعون بالبصرة حرق
 من أهلها عنها على حمار له ومعه ولده ، وحينئذ عند حشيش يسوق الحمار ، فطعن العمد
 ويقول

سُئِنْتُ أَنْ أَصْبَحَ عَلَى حِمَارٍ وَلَا عِى دِى مَعَهُ حَطَّارٌ قَدْ أَصْبَحَ اللَّهُ أَمْرَ السَّارِ
 مع الرجل لما سمع من قوله بعباله .

روى عبد الرحمن بن عوف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : إِذَا سَمِعْتُمْ
 نَذْرًا فِي بَلَدٍ فَلَا تَقْدُمُوا عَلَيْهِ ، وَإِذَا وَقَعَ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ .
 وقال تصححك ومقاتن والكني : إنما هو هؤلاء من الجهاد ، وذلك أن منكأ من موك
 بني إسرائيل أمرهم أن يخرجوا من هناك فخرجوا فمكروا ثم جثوا وكرهوا الموت
 وسدوا وقالوا المنكأهم . ثم في الأرض التي تأتيها الواء فلا تأتيها حتى ينقطع الواء عنها ،
 فأرسل الله عليهم الموت . فلما رأوا أن الموت قد كثر فيهم ، خرجوا من ديارهم فرأوا
 من الموت . فلما رأى الملك ذلك قال : إنهم رب يعقوب وإله موسى قد ترى معصية
 عند قارهم آية في أنفسهم حتى يعلموا أنهم لا يستصعبون الموت من حركك وقضائك . فلما
 خرجوا من الله هم موتوا ، فمات جميعا ، ومات ذوئهم كموته موة رجل واحد ، فأتى
 عنهم ثلاثة أيام حتى اصبحوا ونزحوا ونزحت أحمادهم . فخرج إليهم الناس فمكروا
 عن فيهم ، فحطروا عليهم خطيرة دوس الساع ، وتركوهم فيها . وحسنوا في مبيع عدهم ،
 فبعتهم انخراساني : كانوا ثلاثة آلاف . وقال ابن عباس ووهب : كانوا أربعة آلاف :
 وقال مقاتن والكني : ثمانية آلاف . وقال أبو روق عشرة : آلاف . وقال أبو مالك :
 ثلاثين ألفا . وقال السدي : بصا وثلاثين ألفا . وقال ابن جريج أربعين ألفا ، وقال
 عبد بن أبي رباح : سبعين ألفا . قال : فأتى على ذلك مدة وقد سبب أحمادهم وعربت
 عندهم وتقطعت أوصالهم ، فرعبهم حرق من الذي عليه الصلاة والسلام فوقف متذكرا

منعجاً ، فأوحى الله تعالى إليه . يا حريقيل ، تريد أن ترتك كسفاً حتى المموت ؟ قال نعم . يا رب . فأجابهم الله جميعاً . هذا قول السدى جماعة من المفسرين . وقال مقاتل والمكبي . بل كنو قوم حريقيل مما أصابهم ذلك بكى حريقيل وقال : يا رب كنت في قوم معدومين ويدك وركبتك ، ففقت واحد لا قوم لي . فدرشت حيث هلاك معمرين . لا أدرك وعدك . قال الله تعالى . أو تحب أن تفعل ذلك ؟ قال نعم يا رب . قال الله تعالى : قد جعلت حياتهم لك . فقال لهم حريقيل احيوا يارب الله تعالى فأجابهم الله . وقال وهب أصابهم بلاء وشدة من الرومان . فشكروا ما أصابهم وعذبوا . يا ليتك عدت واسترحنا مما نحن فيه ، فأوحى الله تعالى لحريقيل . أن قومك قد صحوا من البلاء وزعموا أنهم ودوا لو ماتوا استراحوا ، وأنى راحة لهم في الموت . فيصوب أن لا قدر الله عنهم بعد موتهم ، فانطق إلى حادثة كذا من باب أقواما ماتوا ، فأجابهم . فأوحى الله تعالى إليه . يا حريقيل فمضاهم . وكنت أحسبهم وسعهم قد عرفت ودرتها نصير واسع . فمدى حريقيل : آيتها العظام إن الله يأمرك بالعدوى وبكسب اللحم فاكنت جمع جمع . وبعد تلحم جفوداً ودماء وعصاً وسراقة فكنت حسداً . فمدى أن لا روح في الله تعالى أن تعزى إلى أحسادك ، فمدى جمع وعلمهم ثلثهم أي ماورى فيها وكثرة تكبيره واحدة

وروى منصور بن عسكر عن محمد . أنهم قالوا حين أحيوا سبحانه الله لهم ربنا وبحسبك لا إله إلا أنت . فرجعوا إلى قومهم وتماثلوا بعد ما أحياهم الله وعاشوا دهرهم يعرفون أنهم كانوا موتى ، ثم حوت على وجوههم لائسوس ثوباً إلا عاد ربهم مثل بكس حتى ماتوا لآحلتهم التي كتب الله لهم . قال ابن عباس هذه نبوة في ذلك لئلا يظن من اليهود تلك ربح قال قتادة . مصتهم الله على فرزهم من موت ومصيرهم في الجهاد ، فأماهم الله عقوبة لهم ثم بعثهم لفة آحاهم يعقوبها . ولو كنت آحل العموم قد حوت ما بعثوا بعد موتهم . فقال أحياهم الله تعالى أمرهم بالجهاد . وقالوا (وقالوا في سنن الله واعتموا أن الله جميع عظيم) .

باب في قصة إلياس عليه السلام

قال الله تعالى (وإن إلياس من المرسلين) في آخر القصة قال ابن إسحاق والعلاء من أصحاب الأجداد لما قص الله تعالى حريقيل عليه السلام عظمت الأحداث في بني إسرائيل وظهر فيهم الفساد ، وسوا عهد الله إليهم في التوراة حتى يصوروا الأوثان وعذبوا من دون الله عز وجل . فعث الله تعالى إليهم إلياس نبياً ، وهو إلياس بن سبئ بن مخص ابن عزار بن هارون بن عمران . وإنما كانت الأنبياء بعد موسى يعثون إليهم بعدد ما سوا واضيعوا من أحكام التوراة ، وهو إسرائيل يومئذ متفرقون في أرض الشام وفيهم ملوك كثيرة وكان سبب ذلك أن يوشع بن نون لما فتح أرض الشام وملكها بوأها بني إسرائيل وقسمها

فأخذ سبط منهم معلوك وبه حب وهم سبب الناس ، فعث لله تعالى إليهم نبيا وعليهم
 قد قال له أحب أقد صل وتصل قومه وحدهم على عادة الأصنام ، وكان هو
 ودهمه ، صبا فقال له نعل ، وكان صله عشرين درهما ، وكان له أربعة وجود
 من يتخاف قد سمعت بعض أهل نعم تدعى ، فكان نعل بلا امرأة كانوا يعبدها
 من الله تعالى ، فذلك له تعالى (يدعون له لمرميه ألا تسقون أقد سقون)
 من أحسن خالقين) قال فجعل الناس يدعونه إلى الله تعالى ولا يصعبونه ، لا
 عند ذلك ، إلا ما كان من أمر " أحب " حيث ندى كان معلوك ثم به وصدقه ،
 وكان الناس يقوم أمره ويسدده ويرشده ، وكان زواج امرأة نعل هـ أريل ، وكان
 سببها على رعيته قد غاب عنهم في سره أو غيرها ، فكثرت ترويض الناس كما يرى
 ، وترك كد يركب ، وجلس بما جالس في عيشه ، ونقصى بين الناس ، وكان
 فيه تنبيه ، وكان هذا كاتب رجل مؤمن حكيم يكنى زائدة ، وكان قد حصن من بين
 ثلاث مئة مبي كانت تريد فتن كل واحد منهم إذا بعث سوى الدين قننتهم ، وكانت
 في غير محضنة ، ولم يكن على وجه الأرض فحش منها ، وهي مع ذلك قد تروحت
 من ذلك من مارك في مرنين وقدمهم كهم بالأسباب ، وكثرت معمرة ، وقال إنها ولدت
 ولدا قال : وكان لأحب هذا حارس من بني إسرائيل رجل صالح يقال له مردكي
 ، له حبيبة تعيش معها ويقبل على محبتها ويربها ، وكانت الحبيبة إلى حب قصر الملك
 ، وكانا يشرفان على تلك الحبيبة يتربها في وأكلا وشربان ويصلاان فيها حب
 ، لأحب مع ذلك حب حارس صاحبها مردكي ، وأمرته أريل تحبده على ذلك
 ، تلك الحبيبة ، ونحال على عصها لم سمعت الناس يدكروا الحبيبة من حبها ويقولون
 ما نرى أن تكون هذه حبيبة لأهل هذا محضر ، ويعجبون من أمر الملك وامرته كيف
 يمسأها ، فهم ترون امرأة حيث نحال على العبد لصالح مردكي في أن تقتله وتأخذ حبيته ،
 ، ذلك بينها عن ذلك فلا تجد إليه سبيلا ، ثم إنه بعد خروج الملك إلى سفر بعد ، فلما
 كان عيته اعتمدت امرته أريل أن تتم لها الحيلة على العبد لصالح مردكي ، في أن تقتله
 وتأخذ حبيته ، وهو عاقل عما تريد به ففعل على عدة ربه وإصلاح معيشته ، فجمعت
 الناس جمعا من الناس وأمرتهم أن يشهدوا على مردكي بالزور أنه يسب أحب الملك ،
 فأخبروه إلى ما سألتهم من الشهادة بالزور ، وكان حكمهم في ذلك برمان على من يسب
 ملك القتل إن قامت البينة ، فأحضرت مردكي ، وقالت له : سمعا عث أنك شتمت الملك
 وعنته ، فأبكر مردكي ذلك ، فأقامت البينة وشهدوا بالزور عليه محصرة الناس ، فأمرت
 بقتله ، وأحدث حبيته عصا ، فعصب الله عليهم بقتل العبد لصالح ، فلما قدم الملك
 من السفر أخبرته الخبر فقال لها : ما أصبت حيرا ولا وفقت ، ولا أرا ما فعل بعد هذا أندا ،

وإياك عن جينته لأغيبه . وقد كره سردها وقد حورب وأحرم من مدد زمان ص .
 فأحس حواره ، وكشفنا عنه الأذى لوجوب حقه علينا ، فقبحنا بنا الجوار ، وما حملك
 على احترائك عليه إلا سميتك وسوء رأيتك وقد تمكرت في العواقب ، فقالت : إنما غضب
 بك وحكمت بحكمتك ، فقال لها : ما كان يسع حمتك وعصم حظرك العذر عن رحل واحد
 فتعطل حواره ، فقلت : قد كان ما كنت . فبعث الله تعالى إليهم عليه سلام .
 أحس وقومه ، وأمره أن يخرجهم أن الله تعالى قد غضب عليه لوليه حين قتلوه حين ظهر
 صم ، وقد آلى سبي عصبه أي لم يبق ما من صعبهما ويردا الحية على ورثته مردكي
 وإلا يكفهم . يعني أحس وأمرته في خوف الحية أشد ما يكون سميت دمه . ثم يدسه
 حشيتين مقتاتين فيها حتى تتعري عصبهما عن لحيمهما ولا تمتد بها إلا قليلا . قال
 فبعث إليهم وأحس منك بما أوحى الله إياه في أمره ، وأمر مرثته والحينة . فلما سمع الله
 ذلك أشد عصبه ثم قال له : يا إلياس والله ما أرى ما يدعو إليه إلا باطلا ، والله ما أرى
 فلا وفاء . وسبي مديك منهم عسود الأوثان لا على مثل ما سبي عليه يأكلون وشرب
 ويتعطلون تمكس ما ينص من دسهم ولا من أمرهم الذي ترعهم أنه باطل شيء ، وما برح
 بكم عسا . فصل : ثم هم يتعديب إلياس . قال : فلما سمع إلياس ذلك
 وأحس دسره وقصه وخرج عنه . فلحق بشوهد في حبس وعاد الملك إلى عبادة شمس
 وارتقى إلياس بن أصعب جبل وشيخه . فدخل معرا . فثبت إليه في فيه سبع سنين ثم
 رجع . فوجد حائط بأوى إلى شعاب وكهوف ، وأكل من نبات الأرض وثمارها
 وجمع من طيبه ، وقد وضعوا عليه الثياب . فبعثوا أحبارهم وحبريون من أحده ، والله
 ستره وحفظه ووافع عنه سلام . فلما تم له سبع سنين ركب الله تعالى في صحاره مديح
 وشبه عظه منهم ، فأمر من به رضى ابن ملك أحاب . وكان أحب أولاده إليه وأكرم
 عنه وشبههم به ، فادب حتى ينس منه . فلما صمعه رجلا ، وكانوا قد قدوا ببعل
 فعصوه حتى إلهم صداما بينهم به . فدلوا على بعثك . وجعلوا له أربع مئة سادل
 فوكلوهم به وجعلوهم قماء وجعل شيبك سادل في خوف صم فكنهم بأربع سلام
 والأربع مئة يصعدون بها إلى ما يقول شيطان ويومس له شريعة من سمات فكس
 ساس ويعملون به ويسمونهم الأنبياء . فلما شئت مرض ابن الملك فبعث ابن يشبع
 إلى بعل ويعصبوا منه لأنه الشفاء والعدوة فدعوه به فلم يجهم . ومع الله تعالى بعد رته شمس
 عن صمهم فلم يكنه الألواح في حرقه ولا الكلام وهم محتلون في التضرع إليه والمرضى
 لا يزاد بدت إلا ألما وجهه . فلما صم عيهم ذلك قنوا لأحباب : أيها الملك إن في حجة
 الشام آفة أخرى وهي في العظم مثل إصك فبعث إليها الأنبياء يشعرون لك . لب ، فبعثوا
 تشع . فلما لم يبعصك عليك ، ولولا عصبه عشت لكان قد آجبت وشقي مرضك .

فلا أحب : لأى شىء عصب على وأنا أطيعه وأطع رصده وم خصه ساعة يظ ؟
 فقال من أجل أنك لم تقبل لباس وفرطت فيه حتى بما سلبا وهو كافر برضت بعد غيره
 فبني على أغصنه عليك ، قال أخاب : وكيف فى ألد أقتله فى يومى هذا وأنا مشغول عن
 عصبه بوجع ابني ، وليس لإلباس مطب ولا يعرف له موضع ففصب ، فوجدت ابني
 في بيت بصره ولم يكن ي هم ولا شغل غيره حتى آخذته وأقنته وأريخ إلفي منه وأرعبه .
 فان سم به بعث الأربع ميتة بنى يشعوا إلى لآفة ابني بالثأم ويسألوه أن تشمع بن صم
 ملك شتى أنه فاططقوا إلى الأصنام وكنموها ، شمع لله عز وجل يشعون بوجع
 في الأصنام ولم تكسهم ، فرجعوا إلى الملك وأحبروه بذلك ، فقتل الملك : وكيف
 نفس يباس في هذا اليوم . قال : فحرح أربع مئة حتى إذا كبر بحار الحبل من فيه
 ابن وحي الله إليه أن يهبط من الحبل ومارصهم ويستوقفهم ويكلهمهم . وقال :
 لا أحب ، فابني سأصرف عبك شرهم وأبني الرعب في قلوبهم ، فبرل يباس من الحبل ،
 فلما قفهم استوقفهم . فلما وقفوا قل لهم . إن الله أرسلني إليكم وإن من وراءكم
 فاعلموا أنهم يقوم رسالة ربكم لتسبوا صاحبكم ارجعوا إليه وقولوا له . إن الله تعالى قلوب
 لك أأنت نعم يا أخاب أبني أن الله لا إله إلا أنا . به بنى إسرائيل يدعي حقيقته ورعيهم
 والله هم ومامهم ؟ فلا يعملت جهلك وقفة عقلت على أن تشرك في وتطلب شدة لانت .
 عرس من لا يملكون لأعصم شيت إلا ما شئت ، وإن آلت باسمي لأعصيت في است
 ولأنته من فوره هذا ، حتى تعلم أن أحدا لا مثلك به شينا دوى ، فلما قال لهم ذلك رجعوا
 به ملكوا معه رعبا فلما صاروا إلى الملك ووصوا إليه قلوبا به مقل فبر يباس ، وأحبروه
 ب . يباس انحط عصبهم من الحبل وهو راحل نجيب طوبى وقد قشفت وقحيل وتمطل شعره
 من جلده ، وعينه حنة من شعر وعباه قد حطها على صدره فخلل ، فاستوقفت . فلما
 ان صار معناه ، فقدف له في قلوبا الرعب واهية وتقصفت أأنت ، ونحن في هذا
 بعد الكثير وهو واحد ، فلم نقدر أن نكسبه وبرجعه ، وملا أعينا معه حتى رجعا إليك ،
 ثم إنهم فصوا عليه كلام يباس ، فقال لأحب : لا تشع بالحله ما دهم يباس حيا ، ما أدى
 معكم أب تشعشوا به حين لقيتموه وتوقوه وتأثروا به وأنتم تعلمون أنه صنتي وعدوى ؟
 قلوب له : قد أحرك بالدي معب عنه ، ومن كلامه وانجش به ، فلما أحب : بدن
 ما صنت يباس لا ، المكر والخديعة ، فقبض له خمسين رجلا من قومه من دوى الترة
 والدأس ، وعهد إليهم عهده ، وأمرهم بالاحتياان عليه ، وأن يطعموه بأنهم قد آمنوا به هم
 ومن وراءهم ، لميطمش إليهم ويعترهم ويمكهم من بصره ، فيأتون به مكهبة ، فاطلقوا حتى
 ارتفأ ذلك الحبل لدى فيه يباس عليه السلام ، ثم إنهم تفرقوا فيه وهم يدون بأعلى
 أصواتهم ويقولون : يا بنى الله ابرز لنا وشرف علينا سمعت فأبا قد آمن بك وصدقك

ومسكا أحاب ، وكذلك جميع قوما مفرّون بدت وصرخون عشت السلام ويقولون :
نعنا رسالتك وغرما ما قلت وأما بك وأنت في ما دعوت به فهم إلسا ، أنت يس
ورسول رسا . فهم بين أضيرو ، وحكم يسا . فرب مفاد في ، أمرت وسهي عم يسا ،
وليس يسعك أن تتخفف عن بعد يدك تلك وصاعتك ، فبرك وارجع إلسا ، وتل
هذا كذب مكرامهم وحديعة . فلما سمع إلسا مقالهم وقع في قلبه إيمانهم وخاف الله وشفق
من تخلفه إن هو لم يظهر لهم ولم يخفهم بعد لدن سمع منهم . فلما صمم على لزور يسا
رجع في نفسه وقب . لو أني دعوت الله تعالى فأنته أن يعصني ما في موسىهم ويقصوني في
حقيقة أمرهم ، وكان ديت إماما من الله صلي ووريق له . فقال : اللهم إن كانوا صادقين
فما يقولون فأتدب لي في لزور إليهم . وبك كذا كدس فاكفنيهم وارهم بمار تحرقهم
جميعا ، فلما استم قولك حتى حنصوا بسر من فوقهم فأحرقوا أعمور . قب : ومنع أحاب
وفومه أخير فهم يرتدع عن ضمير سوء وحتال ثانيا في أمر إلسا ، فقبص له فته أدي
مثل عدد أولئك وأمرى منهم وأمكن في السيلة والرزي ، فأقلوا حتى وأفوا ذلك
ورثقوه متفرقين ، وحموا بدون . يا بني الله إن يعود بالله وبك من عصص الله وسد
إب لسننا كالبين أولئك قب ، أو ، فرقة نافقوا وحالفوا ، فصاروا لك ليمكروا بك من
غير رأيا ، ولو عصما بهم لعنلهم ، والآ قد كصك الله أمرهم وأهكهم سوء يسا
واعتقم لنا ونك منهم . فلما سمع إلسا مقالهم دعا الله بدعونه الأولى ، فأمر عليهم
فأحرقوا جميعا عن آخرهم . كال ديت وإن المنك في السلاء الشديد من وجهه كد وعده الله
تعالى على لسار بيه إلسا ، لا يتص عنه فيموت ، ولا يخفف عنه من عذابه . فلما سمع
الملك هلاك أصحابه ثيا ، أرداد عصا إلى عيصه وأراد أن يخرج في طلب إلسا نفسه فلا به
شعله عن ديت مرض . به ، فوجه حب إلسا الكاتب المؤمن الذي هو كاتب امراته ، رجاء
أن يأمن إليه فنزل معه ، وأصهر بكات أنه لا يريد بإلسا سوءا ولا مكروها ، وإلا
أظهر له ذلك لما أطلع عليه من إيمانه . وكان أمك مع اضلاعه على إيمانه معصيا عنه ف
عيبه من الكفاية وكمائة وحكمة وسداد الرزي وبصارة بالأمور . فلما وجهه نحوه رأس
معه فئة من أصحابه وعهد إليهم دون الكتاب أن يوثقوا بإلسا وبأثوره به إن أراد التحفف عنه
وإن جاء معهم آتس بكاتب ووالثا تمكسه لم يو حشوه ولم يروعه . ثم به أظهر للكاتب
الإنية ، فقال له : به قد آتس أن ثوب وأعط . فقد أصابت بلايا من حريق أصحاب
والسلاء لدى فيه ابني ، وقد عرفت أن ذلك بدعوة إلسا ، ولست آمن أن يدعو على
وعلى جمع قوى هلك بدعوته ، فكسر رسولك إليه . وأحمره أنا قد تب وأسا ، وأنه
لا يصحنا في ثوبنا وما يريد من رضا رسا وحلص أصنامنا إلا أن يكون إلسا بين أظهر .

عليه سلام : نحن هذا نحن أموت به ، ويثأر عند منور ، نحن بما أمرني ربي به ، وه
بأمرني هذا ، فخرجت المرأة وتصرفت بعصفت لله قلب إيلياس عيبا ، فقال لها . ومثي . ت
ابنت ؟ فقامت . مدة سبعة أيام ، فاضيق إلياس عنه السلام معها وسار سبعة أيام حتى
إلى مبرد . فوجد أنها يوس ميتا مدة أربعة عشر يوما . فوصفاً إلياس وصفي وده .
فأجاب الله نوبس بن مئي فلما عاش وحلس وثب إلياس وبصرف وتركه وعبر
موضعه قل : فلما طاب عصبان فومه صديق إلياس بذلك فوعا وأجهدته اللاء ، فأوحى
الله إليه بعد سبع سنين وهو حائف مدعور يهود : يا إيلياس ما هذا سحر والخرع .
أت فيه . ألت أمي على وحبي ، وحبي في أرضي . وصوتني من حني ؟ فاستأني من
إلاني ذو الرحمة بمسعة وانفصل العظيم قد إلياس عليه السلام : تمتني وتحقني بالان .
قد ملكت بني إسرائيل وموني ، وأنصتهم فيك وأعصوني . فأوحى الله إليه : يا إلياس .
اليوم بدى أعزى منك الأرض وأهها . وإني قوسها وصلاحتها وأشاهك .
سلي أعطت . قال إلياس . من لم تمتني يا إلهي فأطى ثأري من بني إسرائيل . فأوحى الله
تعالى إليه . فأى شيء تريد أن أعطي ؟ إيلياس . قال . تمنكني من حرش لسه سبع .
ولا تشي عيبيم سخانة إلا دعوني . ولا تمنظر عيبيم سبع سنين قطرة إلا بشفاقي ، فلهم
لا يدعهم ، لا ذلك . قال الله تعالى يا إلياس أنا أرحم بعددي من ذلك وإن كانوا عدس .
قال فست سن . قال أنا أرحم حتى من ذلك وإن كانوا عدس . قال فحس
سين . قال أنا أرحم حتى من ذلك وإن كانوا عدس . قال فربع سنين . قال
أرحم حتى من ذلك وإن كانوا عدس . وبكى أعفست ثأرك منهم ثلاث سنين أجل
حرش امطر بيث . ولا أشتر عيبيم سخانة إلا دعوني . ولا أشتر عيبيم فصرة إلا شفاقي .
قال إلياس . فأى شيء أعيش ؟ قال . أشتر منك حش من غير تفيل . لك صه
وشرب من أريف والأرض التي لم تنحط . قال إلياس . قد رصيت ، فأمسك الله بصر
عنهم ثلاث سنين حتى هبكت عوشي وموب وضره وشعر وحده لسان جهده شدة
وإيلياس على حده مختلف من قومه موضع يساق له فيه برق وبأنيه حشا كان . وقد عرفه
بذلك قومه . فكانوا يد وحسو ريج آخر في بيت قالوا . لقد دخل إلياس هـ
فيظلمونه وينق منهم أهل ذلك مكان شرا . قال من عاس أصدا بني إسرائيل
ثلاث سنين موبيات . ثم إيلياس معجور . فقال . ها هو عندك طعام ؟ فقامت . مع شيء
من دقيق ووريت قبيل . فحاده شيء من دقيق والزيت فداق فيها بالركة ومهمب ورا
الله في ذلك حتى ملأت جراسها ذهب وملأت حم بها زيت . فداق ربي بني إسرائيل ذلك عند
قالوا ها . من أين لك هذا ؟ قالت . مر بي رجل من حاله كد وكذا ووصفته عينة
معجور ودعوا . ذلك إلياس . ثم بهم ضلوه فوجدوه فهرب منهم إلى ليل . والله أعلم

قصة اليعاقبة عليه السلام

[illegible]

رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث حديثاً يوم الجمعة لا مره أو مرتين ثم حدثت منه أكثر من سبع مرات يقول : كان في بني إسرائيل رجل يقال له ذئب لا يترع عن دئب عمله وتبع امرأة فاعطاهما ستين ديناراً سكراناً ثم عفا عنها فبعثها من راحته من امرأة ارتعدت وكنت فصلها من فمها فقلت من هذا ليعمل من ما فعلته قطعاً فقال لها : أكرهتني ؟ ولكني خلتني عليه الحاجة ، فقال لها : ادعني فهي لك ، ثم إنه قال : والله لا أعير الله بعدها قط أبداً ، مات من بيته . قتل ذو الكفل فوجدوا على باب دبره حجر إن الله تعالى قد عفر لدى الكفل . وقال أبو موسى الأشعري : إن ذو الكفل لم يكن عدواً وإنما كان عبداً صالحاً يكنى بعمل رجل صالح ، وكان يصلي لله تعالى في كل يوم صلاة ، فأحس الله عليه لثاء . وقيل : هو إياس . وقيل هو زكريا ، والله أعلم بالصواب .

مجلس في قصة علي وشمويل وهو إسماعيل بالعراية ، وقصة الثابت

وحبر طالوت وحالوت ، وهذه قصة كبيرة تشتمل على أبواب كثيرة

قال الله تعالى (أكرمتمني إلى البلاد من بني إسرائيل) . . . الآية

(فصل : في سبب الآية ومقدمة القصة) قال وهب بن مسه : لما سأ الله تعالى الدجيم لإلياس عليهما السلام ، واستحلجه عن بني إسرائيل ، وكان فيهم ما شاء الله أن يكون ، ثم بعث الله تعالى إليه ، وحلف فيهم الخلف عثمت فيهم الخطايا ، وكان عندهم اثابوت شريفة ، كابر عن كابر ، فيه السكينة وقصة ترك آل موسى وآل هرون ، وكانوا لا يهيم بهم عبقدموا اثابوت ويرحمون به معهم إلا هرم الله تعالى دئب العدو ، وكان الله تعالى قد بارأهم في أرواقهم ، فكان أحدهم فيما يدكرون يجمع لأرباب على صخرة ، ثم يسر فيه عبق فيخرج الله له ما يأكل منه هو وعياله ويكون لأحدهم الرزق فمصر منها ما يأكل وعياله سنة ، فلما كثرت أديانهم وعصمت ديوهم وتركوا ما عهد الله إليهم ، سخط عليهم العماقة ، وهم قوم كانوا يسكنون غزة وعسقلان وساحل البحر ما بين مصر وفلسطين ، وكان حازت المثلث فيهم ، فطهروا عن بني إسرائيل وسوهم على كسر أراضيمهم ، وسنوا كثيراً من درارهم ، وأسروا من ثناء ماركهم أربع سنين ، وصربوا عليهم الحرية ، وأحسنوا توراتهم . ونفوا عن اضطراب من أمرهم ، وأحسنوا حالهم يتأدون أحيانا في عيهم وصلاتهم ، فسلط الله تعالى عنهم من ينضم له منهم ثابوت إلى التوبة أحيانا ويكفيهم الله شر من يعي عيهم . حتى عث الله فيهم ثابوت منك و توراتهم ، فانتظم أمرهم واستوثق ملكهم . وكان مدة ما بين وفاء يوشع بن نون إلى آ

قال : أما دعوتى ؟ قال : لا ، فقال شوبل من سمعت صوتا في البيت وليس فيه غيره ، فقال له الشيخ : رجع ههنا وصل ، فمات في دعيت باسحت وأحب . وقل سمعت أما طوعت فأمرنى ما شئت ففعل ما أمرنى به . فعلم ذلك لعلام هو دى ثلثه ، فقال : ليك أ طوعت ، فأمرنى بأمرت ففعل ما أمرنى به ، فظهر له حبريل عليه السلام ، فقال : اذهب إلى قومك فبعثهم رسالة رمت . فبذل الله سبحانه عرو وحسن قد بعث بهم بي . و الله قد درك يوم درك نسوه ، ورحم وحده أملك ذلك اليوم الذى تاهت عليها ضرئها فيه فلا أحد يبرم شئ منها عصدا ولا ملادا ، فاصب إلى على قتل له . رمت كنت حينئذ الله على عدده وده . ففقت رمانا بأمره حاكما بكتبه محفقا على حدوده ، فلما أوتيت مدنتك ودق عظمك ودهمت قوتك وفي عرك وقت أحدث ، صرت فقرا ما يكون في الله تعالى ولم ترل فقيرا إليه ، عصت خدود وحررت بين الخصوم وعمت برشا ومضعت وأصمعت حكم الحق حتى غر الشاغل وأضبه . وذن الحق وحره ، وظهر بكر وحى المعروف وفشا الكذب وقل بعدى . وما كان الله عهديك على هذا ولا عليه استحلقت ، فنبها حتمت به عملك (والله لا يحب الخائسين) فبعض هذه الرسالة وهم بعده باخلاقه فلما تبعه شوبل هذه الرسالة فرع وخرج . وكان نسب فيما عاتب الله عبده عيلى ووجه عبه أنه كان له ابنان شارب فأحدثا شئ في آخر ما لم يكن فيه ، وذن أنه كان مستعدا لقرن مدى كفو يسوطه به كلاً شين ، فما أخرجوا كان مكانهم مدى كان يسوطه ففعل به كلاً لب ، فأوحى الله إلى شوبل : أن انطلق إلى عيلى فقل له : منعك حبه بولد أنه ترحرر ببيت أن يحدثا في قرى دى . وأن يعصيان . فلأمر عن الكهنة ميت ومن ولاد وألهكك وإياهم ، فأحبر شوبل على ، فرع فرعا شديدا ، وسار إليهم عدوهم ومن حولهم ، فأمر عيلى ابنه أن يخرج باساس ، فيقتل ذلك العدو . فخرجوا وأخرجوا معهم الثبوت . فلما تاهوا ثقت جعل عيلى يتوقع ماذا صنع القوم ، فجاءه رجل وهو قائم على كرسية ، فأحبره بأن باساس قد أسرم . وأن أسيت قد قتل . قال : ففعل بالثبوت قال : ذهب به العدو ، قال : فشق ووقع على قفاه من كرسية قتل . فلما بلغ مكانه بيلاد الحبر أن الثبوت قد سلب وأن على قد مات ، مات كندا . فلما مات الأمير ، بر وأحد الثبوت فرج أمر بنى إسرائيل وحسن واحترأ عليهم عدوهم فبالو لشوبل (نعمت لنا منك ما نعال في سبيل الله) وذن بعد ما دبر شوبل أمرهم عشر سنين . فلما بر الدل والخراب وعمل وسعى من عدوهم بشوم معصيتهم سألوا بنيهم شوبل أن يبعث لهم ملكا يقتلهم معه في سبيل الله ، وبعثا كان قوام أمر بنى إسرائيل بالاحتجاج على الملك وبعث الملك بالنبى ، وكان الملك هو الذى سبر بالحوش ويقاثل العدو . وكان النبى معهم هو الذى يرم له أمره ، ويشير عليه ، ويرشده ويأبىه بالحبر من عند الله تعالى .

وذهب من ميه بعث الله شمعيلى بنى اسرائيل . فبصر أربعين سنة فى أحسن حال ، ثم
 من أمر حوت والعصاة ما كان . فسألوا شمعيلى عليه السلام أن يعث لهم ملك ، فذلك قوله
 (أنتم ترأى الملأ من بنى اسرائيل من تعبد موسى إذ قتلوا لنبيهم
 بعث لنا ملكا نقاتل فى سبيل الله) يعنى شمويين . وهو بالعبرانية اسماعيل بن داني
 علقمة بن ماجد بن عموص بن اسير بن صوب بن علقمة صاحب عموصا بن عزوريا .
 وهو محمد . هو شمويين بن هتافا ولم يسه أكثر من ذلك . وقال مقاتل . هو من سل
 دون عاه السلام . فقتل لهم منهم (هل عسيتم) أن كتب عليكم القتال . لا
 بنوا) فأجابوا عما قص الله فى كتابه (ولأولوا) ومالنا ألا نقاتل فى سبيل الله وقد
 نرحنا من ديارنا الآية . فلما أخذ شموييل عليهم ايثاق عنى لطاعة والجماعة والجهاد
 سأل الله تعالى أن يعث لهم ملك

ذكر قصة الملك طالوت وإثبات ثابوت وحرب حوت وما يتعلق به

١ . الله تعالى (وقال لهم ليذهب منكم من الله قد بعث لكم خلائف منكم) الآية .
 و . يسرون : إن شموييل لما قالوا له ابعث لنا ملكا بقرن فى سبيل الله سأل الله تعالى أن
 بعث لهم ملكا ، فأتى بمصا وقرن فيه دهن القدس ، وقيل به . صاحبكم الذى يكون
 ذا صوته حول هذه عصا . وقرن بنى لمر بنى دهن . فاد دخل عليك
 حين وثن أن من يدى فى قرب وهو ملك بنى اسرائيل ، فادهن به رأسه وملكه عليهم ،
 منهم قسده . أعصم بالعتص . هم يكرهوا مثلها ، وكان صابوت بصوف ، وسمه بالمريسية
 ول . وادعير به شاول بن قيس من قبيل من صرر من نخورت بن أفسح بن أسس بن يدامين
 يعقوب بن . يتخفى بن إبراهيم احبب عليه السلام . وكان رجلا دباغا يعمل لأدم
 قال وذهب من ميه : كان يدنع الخلود . وعكرمة والسدى يقولان : كان سقاء يستقى
 من حمر له من ليل فصل حمره فخرج فى طلبه . قال وذهب من ميه : بل صاعت حمر
 رأى طالوت فارسه وعلما له بمصدا فمرا بيت شمويين عليه السلام . فقال العلام طالوت
 . ونحن على هذا النى فساله فى أمر الحمر لرشدا ويدعوله فب حير ، فذل له نعم ،
 ودخلا عليه ، فبينما هما عده يذكرا أن له حمر حمر يد بش الدهن فى القرون ، فقدم شموييل
 وقصص صالوت بلعصا فكانت على صولة . فقال له شمويين : قرب رأسك إلى فدهمه دهن
 القدس ، ثم إنه قال له : أت ميث بنى اسرائيل ، وقد أمرنى ربي أن أمهلك عيهم ،
 فقال طالوت أنا ؟ فقال نعم . قال : أو ما علمت أن . فى أنى أساط بنى اسرائيل ؟
 قال بنى ، قال : أو ما علمت أن بينى أنقى يس فى بنى اسرائيل ؟ قال بنى قال فبأى آية ؟
 قال : بأية أنت ترجع وقد وجد أبوك الحمر فكان كذا . ثم بنى شمويين قال بنى اسرائيل

(إِنْ لَمْ تَعَثَّ بِكُمْ طَائِفَةٌ مِّنْكُمْ) فَبِمُحَمَّدٍ أَمِيرٍ عَلَى الْحَيْشِ (فَقَالُوا أَنَّى يَكُونُ
 لَهُ الْمُلْكُ سَيِّئٌ وَآخِلٌ أَحْسَنُ لَكَ مِنْهُ وَتَمَّ يَأْتِ سَعَةً بَيْنَ الْأَشْيَاءِ) وَرَبُّهُمَا
 دَلِيلٌ لَهُمَا مِثْلُ سَيْفَانِ وَسَطُ مَمْلُوكَةٍ ، وَكَانَ سَطْرُ سَيِّدِهِ
 سَعْدَ دَاوُدَ بْنِ سَعْدٍ وَمِنْهُمْ مُوسَى وَهَارُونَ . وَسَطُ مَمْلُوكَةٍ سَطْرُ يَهُودَا بْنِ يَعْقُوبَ .
 وَمِنْهُمْ دَاوُدُ وَمِنْهُمْ طَلُوتُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ . وَلَمْ يَكُنْ خَالِفَاتُ مِنْ سَطْرِ الْبُيُوتِ وَلَا مِنْ سَطْرِ الْعَمَلَاتِ
 وَمِنْهَا كَانَ مِنْ سَطْرِ بَنِي يَمِينَ بْنِ يَعْقُوبَ ، وَكَانُوا عَمَلُوا دَبَّ عَصِيَا ، كَانُوا مَكْحُولِينَ أَلْفًا
 عَلَى صَهْرٍ الصَّرِيقِ بَنِيهَا ، فَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَنَزَعَ الْبُيُوتَ وَالْمُلُوكَ مِنْهُمْ ، فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ (يَا
 اللَّهُ قَدْ عَثَّ لَكُمْ طَائِفَتٌ مِّنْكُمْ) أَنْكَرُوا ذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ ذَلِكَ السَطْرِ ، فَقَالُوا : أَنَّى يَكُونُ
 لَهُ الْمُلْكُ عَسَى وَحَسَنٌ أَحْسَنُ بِالْمُلُوكِ مِنْهُ ، وَمَعَ ذَلِكَ إِنَّهُ فَقِيرٌ لَمْ يَأْتِ سَعَةً مِنَ الْمَالِ ، فَقَالَ لَهُمْ
 شُعْبَةُ بْنُ (إِنْ لَمْ يَكُنْ اللَّهُ ضَظْظَاهُ عَيْنَيْكُمْ وَرَأْدَهُ بَسْطَةً فِي أَعْيُنِهِمْ) بَاخِرُ (وَاحْسَنُ)
 يَعْنِي بِالطَّرِيقِ فِي قَوْمِهِ وَالْقُوَّةِ ، وَإِنَّمَا سَمِيَ طَالُوتَ بِطَوْلِهِ ، وَلِذَلِكَ كَانَ يَفُوقُ بَاسَ رَأْسِهِ
 وَمَمْلُوكِيهِ . وَقَالَ بَنِي كَيْسَانَ لِلْحَمَالِ . وَكَانَ صَوْتُ أَحْمَلٍ وَحَلٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَعْدَهُمْ
 (وَاللَّهُ يُؤْتِي مِثْلَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) قَالُوا : هَذِهِ آيَةُ ذَاتُ ؟ (قَالَ)
 هُمْ تَبَيَّنْهُمْ بِآيَةِ مِثْلِهِ أَلَمْ يَأْتِ بِكُمْ تَبَيَّنَتْ) الْآيَةُ .

قصة انبثوت وصفته وانشاء أمره إلى انبثاته

قَالَ أَهْلُ التَّسْوِيرِ وَنَحْوَاتُ الْأَحْيَاءِ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَهْطَ تَابُوتًا عَلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ
 لَحْدِهِ حِينَ أَهْطَ إِلَى دَارِصِي فِيهِ صُورُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ أَوْلَادِهِ ، وَفِيهِ يَوْمٌ بَعْدَ الرِّسَالَةِ مِنْ
 وَآخِرِ الْبُيُوتِ بَيْتُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ يَاقُوتَةِ حِمْرَاءَ ، وَإِذَا هُوَ قَدْ تَمَّ
 وَعَنْ عَيْنِهِ لَكِنَّهُ الْمَصِيعَ مَكْتُوبٌ عَلَى جَبْهِهِ : هَذَا أَوَّلُ مَنْ يَتَّبِعُهُ مِنْ أُمَّتِهِ ثُمَّ يَخْرُجُ
 الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَهَنَ يَسَارُهُ لِعَارُوقٍ ، وَعَنْ جَبْهِهِ مَكْتُوبٌ : قَرْنٌ مِنْ حَمْدِهِ
 لَا يَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَّا تُمْ ، وَمِنْ وَرَثَتِهِ دُو النَّوَرِينَ أَحَدُ مَحْجَرَتِهِ مَكْتُوبٌ عَلَى جَبْهِهِ
 دَرٌّ مِنْ ابْرَرَةٍ ، وَمِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ عَلَى بَنِي قُيَّ طَالِبُ كَرَمِ اللَّهِ وَجْهَهُ شَاحِرُ سِينَةٍ عَلَى عَدَدِهِ
 وَمَكْتُوبٌ عَلَى جَبْهِهِ هَذِهِ أُنْحَرُهُ وَأَسْ عَمَّهُ لَمْ يَدْرِ مِمَّنْ عَدَدُهُ وَحَوْلُهُ عَمُّوهُ وَالْحَفَاءُ
 وَالنَّفَقَةُ وَالْكِبْكِبَةُ احْضَرَاءُ أُنْصَارِ اللَّهِ وَأُنْصَارِ رَسُولِهِ . يَوْمَ حَوْفِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ
 نُورِ الشَّمْسِ فِي دَارِ لَدُنْيَا . وَكَانَ لَدُنْهُ خَوَاصٌ ثَلَاثَةٌ أَدْرَعُ فِي دَرْعِي ، وَكَانَ مِنْ عَدَدِهِ
 الشَّمْشَادُ الَّذِي يَتَّحِدُ مِنْهُ الْأَمْشَاطُ مَخْمُودٌ بِالذَّهَبِ . وَكَانَ عَدَدُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَنْ يَمُوتَ ،
 ثُمَّ عَدَدُ شَيْثٍ إِلَى أَنْ يَمُوتَ . ثُمَّ تَوَرَّثَهُ أَوْلَادُ آدَمَ إِلَى أَنْ يَمُوتَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 فَمَا مَاتَ كَانَ عَدَدُهُ مِمَّنْ عَمِلَ لَهُ أَكْثَرُ وَلَدِهِ ، فَمَا مَاتَ إِسْمَاعِيلُ كَانَ عَدَدُهُ وَبَنُو قَيْسَرٍ
 دَارِعُهُ فِيهِ وَبَنُو يَسَاقُ . وَقَدْ قَرَأَهُ سَوْدَةُ صَرَفَتْ عَيْنَهُمْ وَلَيْسَ لَكُمْ إِلَّا هَذَا نُورُ الرَّحْمَةِ

نور محمد صلى الله عليه وسلم فاعطاه لتابوت ، فكان يمتنع عبيهم وعبود : إنه
 لا شيء ، ولا أعطيه لأحد من العالمين ، قال : فذهب ذات يوم ففتح ذلك تابوت
 عليه صخرة ، فده مد من السماء مهلا ، فقدر فيس لك إلى فتح هذه لتابوت منين ،
 صية بني ولا يصححه إلا بني ، فادعوا إلى ابن عمك يعقوب يسرئيل الله ، فحضر
 ابن التابوت على عنقه وخرج يريد أرض كنعان ، وكان بها يعقوب عليه السلام ،
 فلما قرب قیدار صرّ اتابوت صرة سمعها يعقوب عليه السلام ، فقال لبيه : قسم
 ، لقد جاءكم قیدار بالتابوت فقوموا نحوه ، فقام يعقوب وأولاده جميعا ، فلما نظر
 إلى ب إلى قیدار صمى إليه باكيا ، وقال : يا قیدار مالي أرى لولك متغيرا وقولك ضعيفا
 كنت عدو أم ثبتت معصية عد أبك إسماعيل ؟ قال ما أرفقتني علو ولا أثبت معصية ،
 فثقت طهرى نور محمد صلى الله عليه وسلم ، فذلك تعب لوني وضعف ركني
 يعقوب أتى سائر إسماعيل قال لا ، ولكن في العربية حرمة وهي العامرية ، فقال
 يعقوب : سبحان ، شرفا ل محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن الله ليحرجه إلا في العرب
 ما عرفت يا قیدار ، وأنا منشرك بشارة ، فإني وما هي ؟ قال : اعلم أن العامرية قد ولدت
 برحة عدلما قد قیدار وما أعمتك يأس عني وثبت بأرض الشام وهي بأرض الحرم ،
 وب يعقوب قد عمت ذلك لأن رأيت أبواب السماء قد فتحت ، ورأيت نورا كأنه
 يدور بين السماء والأرض ، ورأيت الملائكة يركلون من السماء بالبركات والرحمة ، فعلمت
 ذلك من نبي محمد صلى الله عليه وسلم ثم إن قیدار دفع لتابوت إلى بني سبه يعقوب
 ورجع إلى أهله فوجدوها قد ولدت غلاما فسماه خلا ، وفيه نور محمد صلى الله عليه وسلم قالوا
 وكان تابوت في بني إسرائيل إلى أن وصل إلى موسى ، وكان موسى يصنع فيه النور
 و متاعا من متاعه وكان عنده إلى أن مات ، ثم تداولته أسماء بني يسرئيل إلى وقت شمويل
 عليه السلام ، فوصل إلى شمويل وقد تكامل أمر التابوت بما فيه ، وكان فيه مما
 في كتبه (عليه سكية من زنتكم)
 واجتمعوا في السكية ما هي ؟ فقال عيسى بن سنان في كتابه سره لله وحده السكية ربح
 حنوح هفافة هارسان ووجهها كوجه الإنسان ، وقال في هذا رأس كرش امرأة ،
 ودب كدب امرأة وحدها ، وقال محمد بن إسماعيل عن وهب بن مسهر عن بعض عمه
 بني إسرائيل في السكية رأس هره كدت يد صرحت في التابوت صخرة أبقوا ، ولما
 وجاءهم الفتح .
 وروى السدي عن أبي مالك عن ابن عباس قال هي طشت من ذهب في
 فيه قيرب الأنبياء .

وروى بكار بن عبد الرحمن عن وهب بن مسهر : هي روح من الله تكلمهم إذا اختفوا
 في شيء فتحبرهم بيده ما يريدون ، وفيه مما تركه آل موسى وآل هرون .

قال فصرور - فيه عصا موسى وأرض مصر لأجور ، وذنك أن موسى لما أتى
الأجور بكسرت فرجع بعضه وجمع ما بقي فجمعه في سائر ، وكان فيه أيضا لوج
من النوراء وضمير من لم يأتى كتاب نرى على بني إسرائيل وعلام موسى وعنده هارون
وعصاه قدوا - وكان ثابوت عند بني إسرائيل إذا احتلوا في شيء تكلم وحكم بينهم ،
وإذا حصروا القتل فقبوه من أيديهم يستفتحون به على عدوهم . فمما عصفوا وأفسدوا
سعد لله عليهم العمدسة فعبوه على ثابوت وسبوه إياه ، وذلك في أيام عييل الكاهن
نسى بن شموئيل وقد عصت عصاه فيه . وكان حاولت بدم شبي من قومه الثابوت صغيرا .
فمما ذهب ثابوت اجتمع أمر بني إسرائيل في أن بحث الله طالوت ملكا فسالوه الآية
من ملكه . فقال سمع شموئيل : إن آية ملكه أن يمشي معكم ثابوت

وكان فصد ذلك . فأتى الله الله من سنة ثابوت ثوابه قرية من قرى فلسطين
يسمى كادش . وجمعه في بيت صم صم ووضعوه تحت لضم الأعظم ، فأصبحوا
من بعده . وبرز صم تحه فحجوه وجمعه فوقه وسمر وأصبحوا على الثابوت ، فأصبحوا
من بعده وقد قطعت يد لضم ورجلاه وأصبح من تحت ثابوت . فأصحت الأنصه
كدها ملكه . فخرجت من بيت الأنصه ووسعه في ناحية من مدينتهم ، فأخذ أهل
تلك الناحية وجمع في أيديهم حتى هلك أكثرهم فقال بعضهم لبعض : ليس قد علمتم
له بني إسرائيل لأقوم له شيء . فأخرجوه من مدينتهم . فأتى حوه إلى قرية أخرى

سمعت الله على أهل تلك القرية فأرا بيت رحل صحيح فيقرصه فأمر فبصح ميت وقد
أنت ما في حوفه ، فأخرجوه منها إلى القسحرة ودفنوه في عري لهم ، فكان كل من تبرأ
جاسا ، أحده ساسور وأقواله . فأخرجوه ووضعوه في بيت ، فكث فيهم عشر سنين
وسبعة أشهر لا يابو أحد منه إلا احترق وأنصاهم في المدينة الآفات والمآفات ، وفي مواشيه
الموت وفي سائرهم الصاعون ، فتحيروا . وكانت عندهم امرأة من ساء بني إسرائيل من
أولاد الأكبياء فقالت : يكتم لآثرون ترون ما تكرهون ما دم هذا الثابوت فيكم . فأخرجوه
عنكم . فثبوا بحجة بإشره تلك المرأة فجمعوا عليها ثابوت ثم علقوها على ثورين وصرو
حسوها ، فأقبل لثوران يسيران ووكل الله هما أربعة من الملائكة يسوقوهما ، فلم يمر
الثابوت بأرض إلا كانت مقلمة ، فأقبلوا حتى وقفا على أرض فيها حصود لبني إسرائيل ،
فكسر برشهما وقطع حاهما ووضع الثابوت فيها ورجع الثوران إلى أرضهما ، فلم تدر
سوا إسرائيل ، لا والله بوت عندهم ، فكبروا وحملوا الله تعالى واجتمعوا على صلاته ، فذالك
قوله تعالى (تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ) أي تسوقه الملائكة .

وقال ابن عباس : جاءت الملائكة بالثابوت تحمله بين السماء والأرض وهم يضررون

به حتى وضعه في دار طغوت ، وفروا بحككه ، قال الله تعالى (إن في ذلك لآية)
 ، (كنتم مؤمنين) قال من عسى . إن طغوت وعصا موسى في تحذيرة طغرية
 ، حر حان قبل القصة ، والله أعلم .

باب في قصة ثمود حين أوحى الله لهم أن يأمر صوت بالسير إلى قنات حالوت

مع بني إسرائيل وصيغة سر السلام

قال الله تعالى (فبما فصل طغوت باخود) (إن الله مستبكم) (ينهمر) ... الآية ،
 قال أوحى الله إلى سيدنا علي عليه السلام أن يأمر حذات بالسير إلى حذات من باب
 من الحود ، ثم حذت عنه إلا كبر فرمه أو مرخص بصره أو صرير لثمه أو معبود
 برة ، وذلك أنهم لما رأوا الصوت قوا : صدأنا صوت وهو صر لاشك منه ،
 - رعو إلى الجهاد ، فقال حالوت لا حاجة لي في أن لا أخرج معي رجل من بني
 بريح منه ، ولا صاحب حذ مشعر ، ولا رجل عده دس ، ولا رجل تروج
 ولم يدخل بها ، ولا يقبلي إلا شاب مست عرج ، فسمع ثمود أنما بني
 بعله ، فخرج بهم وكان في حر شديد . فشكوا فيه ساء بهم وبين عدوهم ، وروا
 ، ساء لا تحب مدح الله من أن يجرى لنا ، قال لهم حالوت بأمر ثمود ساء
 - أم الله مستبكم) (ثم كبر) (ما سمعتم) وهو عزمكم ، وهو بين الأزد
 ، فسمع من عبد الله بن أبي (ثم كبر) (ما سمعتم) (أي من أكر دين
 ، فبني) (ثم كبر) (ما سمعتم) (أي من أكر دين) (أي من أكر دين)
 - به) وهو مشرء الكف (ومن فتح) (مرة الواحدة) فشرىوا منه لإقبالا منهم .
 قال ابن عباس : كانوا أربعة آلاف . وفي غيره : كانوا ثلاث مئة وبضعة عشر رجلا
 ، فصحح ، بدل منه حديث مرة من عرب قال : قال لنا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يوم بدر فبني : أي عده أصحابه يوم حذرنا غزوا الشهر وما حذر
 معه إلا مؤمنين . وكانوا يومئذ ثلاث مئة وثلاثة عشر رجلا . ثم اسرف
 مرفة بعدد كذا أمر الله تعالى قوى فسه وصبح ورجح إيمانه وعبر النهر سالما ، وكفته تلك
 مرفة الواحدة لشربه وحله ودواه ، ولدين شربا وخالقوا أمر الله تعالى اسودت شفاههم
 وعينهم بعش فم نروؤ وشوا على شامي شهر وحسوا عن سوء عدو ولم يشهدوا
 فبنا حور النهر مع حالوت حسن الدين فبنا مع أولوا يعني الذين شربوا وخالقوا أمر
 الله تعالى (لا طاعة له اليوم) (بحسوت) (وحسود) (وبصر) (عن طاعت) (وم يشهدوا
 قنات حالوت) (والذين) (نظفون) (أي يعلمون ويوقنون) (بنهم) (ملاهو الله) (وهم

النفس سبع شتوا مع طوبوت (كتم من قنينة عشت فتة كثيرة يدب الله .
.. الآلة . ومروا قاصدين الجهد .

وب في ذكر أمر دود عسه اسلام وجر حاروت وحشة قتله

قال الله تعالى (وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَحِوتَ وَجُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا) بن قوله تعالى (وقُتِلَ
دَاوُدُ جَالُوتَ) قال المفسرون والمخبرون بالمعاني المختلفة ومعان متعنة : عبر منهم مع
طابوت فمن عبر يشا نو دود ومع ثلاثه عشر انا له وكان داود أصغرهم وأحقهم ،
فأتى دت يوم أناه فبال . أناه مدهوت متعنا على هذه شيك لا أصنفته وصرعته ، فقال .
أشرب يا بني فبن لله قد جعل درقت في قد أفتش معنى في متلاعت ، ثم أناه يوم آخر فقال
يا أناه لقد دحت بين جدل وأبنت أمدار عصا فركبه وقصفت بأدسه فم يهني ،
فصنعت على فكه فمظرتها رأسه وعنه بن بسنه بدى من غير سكين ولا صرب حديد
وبره هسه مشولا ، فبال له ليرة . نشر باسني فرب هذا حير أفتحاكه الله ، ثم أناه يوم
آخر وقال : أنت بن لأمتي بين الجدل فأسبح في مني حل لا سبح معي ، قال . أشرب
يا بني فرب هذا حير أفتحه الله ، وسكوت بن شال عشم قال فم وصبت عره
بن سرتل مع فم بن عسكر حاروت أرسل حاروت بن صووت أن لبرر بن نو أرب
بن من فم بن . قال . قس فكم مكي . ه إن قسته في . كيم . فشق ذلك على طابوت .
فداني في عسكره من فم بن حاروت . فمته اري و حسه مكي . فمته الناس فم
حاروت فم يهني أحد . فمته حاروت فمته شرب عليه . فمته . فمته الله تعالى في ذلك
فأتى فمرب فم دهن القدس . فمته فمرب فمته فمته فمته فمته فمته فمته فمته فمته
يوضع فم فمرب على رأسه فمته فمته فمته فمته فمته فمته فمته فمته فمته
على رأسه كهيئة لا كبر وداخل في ش فمته فمته فمته فمته فمته فمته فمته فمته
أشياء بن إسرائيل وقبيلهم فمته فمته فمته فمته فمته فمته فمته فمته فمته
اسلام . فمته فمته فمته فمته فمته فمته فمته فمته فمته فمته فمته فمته
بعدك أعلمه فمته فمته فمته فمته فمته فمته فمته فمته فمته فمته فمته فمته
فمته فمته فمته فمته فمته فمته فمته فمته فمته فمته فمته فمته فمته فمته
رجل دوع ، فمته فمته فمته فمته فمته فمته فمته فمته فمته فمته فمته فمته
دوجع فمته فمته فمته فمته فمته فمته فمته فمته فمته فمته فمته فمته فمته
بأحدهم على صلاح فمته فمته فمته فمته فمته فمته فمته فمته فمته فمته فمته
شمول . رب فمته فمته فمته فمته فمته فمته فمته فمته فمته فمته فمته فمته
بن كمنك ، فمته فمته فمته فمته فمته فمته فمته فمته فمته فمته فمته فمته

فمن تقصير قامته وحذرت ، وحسنه في العلم يبرءها وهو في شعب كذا وكذا ، وكذا
 ر. د عليه السلام قصيرا مقبلا مصفرا أزرق العين . فدهه . ثبوت . ويقال خرج إليه
 له حد لودى قد حال الماء به وبين الزينة التي كان يتزوج إليها ، فوجده يحمل اسم
 ش. من شائين يعرفهما السيل ولا يتحوص بهما الماء . فلما رآه شوبل قال : هذا هو لاشك
 و. ه. هذا برحم الله فهو أرجم بالناس . فدعاه فوضع القوس على رأسه فدعس وحسنه
 في الشور فلأه . فلما رأى طالوت ذلك قال له . هل لك أن تقبل جالوت وأروحت على
 وحرى حركت في مملكتي ؟ قال : نعم . قال . فهل لتست من نفسك شيئا تنفقى به على
 . ه. قال نعم أنا وأعي الغنم فيجىء الأسد والقمر ويسب لأحد شيئا فأقوم إليه وحسنه
 ودمج خيبه عنها وأحرفها إلى قفاه . فلما سمع جالوت منه ذلك رده إلى عسكره . فر
 ر. د عليه السلام في الطريق فبحر فاداه : يا داود احبني فإن حجر هرب . فدى دل به
 . ث. كد وكذا فوضعه في محلاته ، ثم مر بحجر آخر فاداه : يا داود احبني فبى حجر
 . ه. سى عليه السلام لدى قتل به ملك كذا وكذا فحمله في محلاته . ثم مر بحجر آخر فدل
 . ه. على حجر كذا لدى تقش به جالوت . وقد حذى الله لك فوضعه في محلاته . فلما
 . ه. فموا لقتال برر جالوت ومأب الماررة ، فاستدب له داود ، وكان جالوت عده فرس
 وسرا وسلاح ، فركب لفرس ومن سلاح وسار قبلا فوجد في نفسه رهو . فاستد
 . ه. وسريه إلى الملك ، فقال من حوله . حين علام ، فحاه حتى وقف على الملك . فاستد
 . ه. ما شئت ؟ فقال به داود ، إن الله تعالى إن لم يصبرني فما عى هذا السلاح شب
 . ه. على أقات كما تريد . فقال له جالوت . فعلى ما تريد . فوجد دود عليه السلام شرا
 . ه. بها وأخذ لملاح ومضى عبر جروب . وكان جالوت من أشد الناس وأقواهم ، وكان
 . ه. الحبرش وحده ، وكان له بيضة ورها ثلاث مئة رجل حديد ، وكان له فرس يهتق منه
 . ه. شاة وأمة وعظم الخلق ، فلما برر جالوت إلى داود أتى الله تعالى في قلبه فرعب ،
 . ه. له أنت ترر إلى ؟ قال نعم . وكان جالوت راكبا على فرس أشد وعليه سلاح
 . ه. فقال له . سى تأتيني بالحجر من سلاح كما يؤتى لك الحجر ؟ قال نعم أنت أشد
 . ه. لك ، قال لا حرم لأقسم . فحدث بين سباع لأرض وطير لسماء ، فقال داود
 . ه. لله ويحسم الله فحدث بين سباع وصير سماء . وأخذ حجرا منها وقل . فسم الله
 . ه. إبراهيم ووضعه في مقلعه ، وأخذ حجرا ثانيا وقل : باسم الله به يهتق ووضعه
 . ه. في مقلعه ، ثم أخرج ثلثا ، وقال . باسم الله به يعقوب ووضعه في مقلعه . قال
 . ه. لصارت الأحجار الثلاثة كلها حجرا واحد وأدار المقلع ورعى به ، فمحر الله له البرج
 . ه. حتى أصاب الحجر أفع ليبيضة ، فحاط دماغه وخرج من قفاه وقتل من ورائه ثلاث
 . ه. رجلا ويدي . إنه من بعد ما خرج من هذه تكسر ويقتل يرب الله تعالى حتى ع

ن حاش لله (رَبِّ نَعَالِيْن) ففقد دود. فوعدت عشت بلو حه الله تعالى حاش صاوت
 قتل داود عليه السلام. فغره على ابن ثامنه وقتله في داه. فأحبرت بدنت بنت
 وحة دود. أحبرها راحل يفر به ذو العيين. فقالت لداود: إنك لقتول الليلة،
 من يقتلني؟ قالت أوى. قال: وهل حرمك حرماً؟ قالت: حدثني من لا كذب
 ولا دأث بأمن ش تعيب الليلة. حتى يصير مقعد في ذلك. فقال: لئن كان أراد ذلك
 لاسمع حروجه. وبكر شبي رفق من حجر. فأتته به. فوضع في مصجعه على سرير
 فدخل تحت السرير. قال: فدخل صاوت نصف من وأر دأث يشل دود فم
 حده فم لا يسه. ثين بعلك. فمالت هو بأثم على سرير. فصره بالسف فمالت
 فم واحد راج خسرت. رحم الله دود. كان كثر شره بحجر ورجح.
 ح عيم أنه لم يفعل شيئاً فقال: إن رجلاً ظلمت به ما صبب بخل من لاسعني حتى
 دمي. ثم به استتر بحجابه وحراسه. وأعلى دونه الأبواب. فم دأث داود دأث
 هدأت العيون. وأعمى الله عنه حجاب وفتح الله له الأبواب. فدخل عليه وهو
 قائم على فراشه. فوضع سهماً عند رأسه وسهماً عند رجليه وسهماً على يمينه وسهماً على شماله
 فلما استيقظ طلوت واحد لسهام فمرفها. فقال: رحم الله دود. هو خير مني
 فقصصت قتله ومهر في فكف عني. لوشه لوضع هذا السهم في حتى. وما أنا
 منه. فلما كانت ليلة ثامنه أذه دود ثوب وأعمى الله عنه أعين حجاب. فدخل
 هو قائم على فراشه. فأخذ يري صاوت الذي كان يتوصاً منه وكوره الذي كان شرب
 مع شعرت من حخته وشينا من هذب ثيابه ثم مخرج وهرب وتوارى. فلما أصبح
 دأث رأى ذلك سقط على داود يعيون وشده في ظله فلم يقدر عنه. ثم إن طلوت ركب
 باب. فوجد داود عليه السلام يمشي في مربة. فقال: صاوت في عسه: انوم أقتل
 دود. ركب وهو ماش. وكان دود إذا فر لم يرك. فركض طلوت في أثره وشده
 سرور. أخرى فدخل عمرا. فأوحى الله إلى العسكوت فمسحت عليه بيتا. فلما انتهى
 عسكوت إلى اعمار وطر إلى ماء العسكوت قال: لو كان هها حرق بيت العسكوت فتركه
 ومضى. فلما مضى حرج دود من الماء وصل إلى الحبل مع المتعدين فحمل يتعد فيه
 ففعل العنماء والعداد على صاوت في شارب داود. فحمل طلوت لانيه أحد عن قتل داود
 إلا أنه فحمل يقس العلماء. فم يكن يقدر في بني إسرائيل على عالم ويضيق قتله إلا قتله
 ولم يكن يحارب جيشاً إلا هزمه. حتى أتى بامرأة تسم الاسم الأعظم. فأمر حباريه بقتلها
 فمها لحمار وقدر لعنما لمتح إلى عام فتركها. ووضع الله في قلبه طلوت التوبة.
 عدم عن ما فعل. وأقس على لكاء حتى رحمه الله. وكان كل ليلة يخرج إلى القصور فيسكني
 وسدي. أشد الله عنه يعلم في توبة لا أحبرني بها. فلما كثر عليهم بكاؤه ناداه مناد من

الصوت . ن صوت أما ترعى أنك ضلنا حياء حتى . . . فودد حر . . .
 فرحه . الحار وقال له مالك أنها الملك ؟ فقال هل علم لي في الأرض عالما أسأله . . .
 من توبه ؟ فقال له الخياز : أيها الملك هل سوي ما عشتك ؟ قال لا . قال . . . لا
 كمثل ملك برل قرية عشاء فصاح ليدبك . فتظير منه . فقال لا تركو في هذه القرية . . .
 إلا دحضوه . فلما أراد أن يباه قول لأصحابه إذا صاح ليدبك فأنظروا حتى يسبح . فبين
 له . وهن تركت ديكاً تسمع صوته ؟ وأنت هل تركت عالماً في الأرض ؟ فاردد . . .
 وبكاه . فصار رأى الحمار ذلك قال . . . إن ذلكت عن عم لعلك عتله . قال لا .
 فتوثق منه حذر بالخير . فحيره أن امرأة عاتيه عنده . فقال له انصق بـ إليه . ثم
 هل لي من توبه . وكنت تعلم لاسم الأعظم . وكان إنما يعلم هذا الاسم أهل بيت . . .
 رجائهم وعلمت بسؤهم . فلما بلغ باب باب قول له الخياز : إنها إن رأيتك فرغت
 منك . ثم جعله حمله ودخل عنده الحمار فقال . أنت أعظم الناس عيشة منه . . .
 من قتل وأوثقت عدي ؟ قال بـ . قال لي أبيت حاجة . هذا صحت بسال هل
 به من توبه ؟ فلما سمعت بذكره عشي عليه من غري . فلما أوقت وبها . . . لا . . .
 فقلت . ولكن يسألك هل من توبه ؟ قالت لا والله ما به من توبه . ولكن هل تعلمون
 وير شيوخ عليه لسلام ؟ قالوا نعم . قال فاصبروا بـ بـ فبره . فلما وصوا إليه صلت
 عنه ركعتين ثم ردت . صاحب القبر . فخرج شيوخ عليه لسلام من القبر بعض
 ليرب عن رأسه . فلما رآه من ثلاثة أمرة والحار واسك . قال هم أقامت القيمة ؟
 دوا لا . ولكن هـ صوت يسألك هل له من توبه ؟ فقال بـ . ما فعلت يا طالوت
 بعدي ؟ قال لم أدع شيك من شيء . لا فعنته . وقد جئت أطلب التوبة . قال : كم لك
 من ولد ؟ قال عشرة رجال . قال ما أعلم بك من توبه إلا أن تتحلى عن منكث وحين
 أنت وولدك تجاهد في سبيل الله . ثم تقدم وبيد حتى ينتوا بين يديك . ثم إنك تقدر . . .
 من آخرهم . ثم رجع شيوخ عليه لسلام في القبر فسقط مت . ورجع صلات آخر
 ما يكون وحاف أن لا يبايعه ولده فكيف حتى ذهبت أشعار عليه وبخل جسمه . فدخل عنه
 ولاده . فقال هم . أريتم بو دعيت إلى النار أكنتم تنقلوني ؟ قالوا نعم لنفدك عما نذر
 عليه . قال فإيا النار إن لم تعملوا ما أقول لكم . قالوا . وعرض علينا مقدستك . فذكر
 هم القصة . ففدوا : وبيد مقتول بعدد ؟ قال نعم . قالوا لا خير لنا في الحياة بعدد . . .
 طابت أنفسنا بالذي سألت . فتجهز بولاده إلى عمرو وكنوا عشرة . فقتلوا بـ .
 حتى قتلوا . ثم شيد بعدهم قفائل حتى قتل . فحاء قاتله إلى داود يبشره بقوله له . قد بينه
 عدوك . فقال داود : ما كنت بالذي نحب بعده . فصرب عنقه .

مجلس في خلافة داود عليه السلام وما يتعلق به

١. الله تعالى (يا داودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ) رَأَيْتَ قَالَتْ الْعَمَاءُ
رَأَيْتَ الْأَنْبِيَاءَ : لما استشهد طالوت أقي بنو إسرائيل إلى داود فَنُظِرُوهُ حَرْبَهُ صَوْتُ
رَأَيْتَ حَرْبَهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ، وذلك بعد قتل داود حانث سبع مدين ، ولم يجمع بنو إسرائيل
عَلَيْهِ مَلِكٌ وَاحِدٌ بَعْدَ يُوْسُفَ بْنِ يَاقَانَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فذلك ما عَرَفُوهُ وَحَسُّوا (وَقَتْلُ
دَاوُدَ حَالُوتَ وَأَنَّهُ سَلَّمَ لِلْمَلِكِ وَأَخْلَصَهُ) الْآيَةُ

باب في ذكر سببه

داود بن إرشا بن عوفيد بن يوعز بن سلمون بن يثحش بن عماد بن دهر بن حصرول
بن صر من يهودا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل رحمن صوت لله منهم أجمعين

باب في ذكر صفته وحلته

حبري الحسن بن محمد الدينوري بإسناده عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « رَزَقَهُ أَمِينُ اللَّهِ يُحْمَلُ » وَكَانَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
رَأْسَ بَيْنِ أَمْمَرِ الْوَحْيِ دَقِيقَ إِسْقَافِ سَطْرِ شَعْرِ أَبْيَضِ الْحَصَى صَوِيلَ مَحَبَّةٍ فِيهَا حَمُودَةٌ
حَسْبُ صَوْتِ وَالْخَلْقِ طَاهِرِ الْقَلْبِ نَقِيهِ

باب في ذكر ما حصل لله تعالى به بنيه داود عليه السلام من انفصل

والكرمه حين أعطاه الله التوبة والملك

فَإِنَّهُ أُنْزِلَ عَلَيْهِ الرُّبُورُ بِالْعَرَبِيَّةِ مِثْلَ وَحْمُونِ سُورَةٍ فِي حَسَنِ مَا ذَكَرَ مَا يَكُونُ
مِنْ حَتْمِ وَأَهْلِ نَاسٍ ، وَفِي حَسَنِ مَا ذَكَرَ مَا يَلْقَوْنَ مِنْ لُزُومِ مِنْ أَهْلِ أُرُونَ ، وَفِي
حَسَنِ مَا مَوْعِظَةٌ وَحِكْمَةٌ . وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا حَلَالٌ وَلَا حَرَامٌ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَآتَيْنَا
دَاوُدَ رُسُومًا) . وَمِنْهَا الصَّوْتُ الْحَسْبُ وَاسْمُهُ بَطِيئَةُ اللَّيْلَةِ وَالرَّحْمَةُ وَالْأَلْحَانُ ، وَلَمْ يَعْطَ
لَهُ أَحَدٌ مِنْ حَلْفِهِ مِثْلَ صَوْتِهِ ، وَكَانَ يَقْرَأُ الرُّبُورَ بِسَبْعِينَ لَحْنًا يَحِثُّ يَعْزِقُ الْخَمُومَ وَيَهَيِّقُ
نَعْمَى عَلَيْهِ ، وَكَانَ إِذَا قَرَأَ الرُّبُورَ يَرْزُقُ الرِّبِيَّةَ ، فَيَقُومُ وَيَتَقَرَّبُ مَعَهُ عَمَلُهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ
حَسْبُهُ ، وَيَتَقَرَّبُ إِلَى حَلْفِ الْعَمَلَاءِ ، وَيَتَقَرَّبُ إِلَى حَلْفِ النَّاسِ ، وَيَتَقَرَّبُ إِلَى الشَّيَاطِينِ حَلْفِ
نَاسٍ ، وَيَتَدَبَّرُ الْوَحْشَ وَالْإِنْسَانَ وَيُؤْخِذُ بِأَعْنَاقِهِمْ . وَنَصَبَهُ أَصُورَ مَضْجِيَّةٍ ، وَيَرْكُضُ أَمْدَاءَ
خَرَى ، وَيَسْكُرُ الْبَرِيحَ . وَمَا صَعَتِ الْمَرْمِيرُ وَالرَّابِطُ وَالصُّوْحُ إِلَّا عَلَى صَوْتِهِ ، وَذَلِكَ أَنَّ
رَبَّيْنَاهُ لَعَنَهُ اللَّهُ حَسَدَهُ وَاشْتَدَّ عَلَيْهِ . فَقَالَ لِعَارِبَتِهِ الْأَتْرُونَ مَا دَعَاكُمْ ؟ فَقَالُوا لَهُ مَرْنَا

[illegible]

ومها قوة السمكة كما قال الله تعالى (وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ) أي قوته ، وقرأ الحنفية
وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ بِالْتَشْدِيدِ .

وقال بن عباس : كان أشد ملوك الأرض ملوكاً ، وكان يحرس محرابه كل ليلة
وثلاثون ألف رجل . وقال السدي : كان يحرسه كل ليلة أربعة آلاف رجل .
أخبرنا عبد الله بن حماد عن سكرمة عن بن عباس : أن رجلاً من بني إسرائيل تعبد
على رجل من عصفائهم . فاحتسب على داود عليه السلام ، فقال استعدي ؛ إن هذا قد عصي
عزتي ، فسأل داود الرجل عن ذلك فحمد وسأل الآخر بيعة فلم يكن له بيعة ، فقال فما
داود قوماً حتى يسلم في مركب ، فقاما من عنده ، فأوحى الله تعالى إليه في منامه أن يقتل
الرجل الذي تعبد ، ففعل . ففعل داود ما أمر به وأمره وأمره وأمره . فأوحى الله تعالى إليه
مرة أخرى أن يقتله ، ففعل داود ما أمر به . فأوحى الله تعالى إليه مرة ثالثة أن يقتله . فأمر
داود ابن الرجل . فقال له : يا الله تعالى قد أوحى إنني أنقذتك ، فقال له الرجل : تعبد
بعبر ذنب ولا يسهل ؟ فقال داود : نعم والله لأعبدن أمر الله فيك . فلما عرف الرجل أنه
قاتله قال : لا تعجل علي حتى أحرك ، إلى والله ما أحدث هذا الذنب ، ولكني كنت اغتبت
ولد هذا فقتلته ، فأمر به داود ففعل . فشدت حبة بني إسرائيل عند ذلك لداود واشتد له
ملكه ، فحدث قوله تعالى (وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ) . وبذلك : كان داود إذا جلس للحكم كان على
عصاه ألف رجل من الأساء ، وعلى يساره ألف رجل من الأجناد .
ومها شاة الخيش ، فيرى أنه ما فر ولا انحاز من علوه قط :

ومنها إلهة الخشب له ، وكان سب ذلك ما روى في الأخبار أن داود عليه السلام
ملك بني إسرائيل كان من عادته أن يخرج إلى الناس مشكراً ، فإذا رأى رجلاً لا يعرفه تهنأ
إليه فيد له عن داود فيقول له : ما تقول في داود وليكم هذا . أي الرجل هو ؟ فيسأل عنه
ويقول حياً ، فيبدا هو كذلك يوماً من الأيام إذ قصص الله له ملكاً في صورة آدميين ،
فلما رآه تقدم إليه داود على عادته فسأله ، فقال له الملك : نعم الرجل هو ، لولا حصه فيه
فراع داود ذلك فقال ما هي يا عبد الله ؟ قال إن داود يأكل ويعظم عياله من بيت المال
قال : ففتنه لذلك ، وسأل الله تعالى أن يسلب له مهاباً يستعني به عن بيت المال فيسوق منه
ويطعم عياله ، ففعل . ففعل ، فصار في يده مثل اشع ودمجن ونظير المبلول ، وكان
بصره بيده كيف يشاء من غير إدخال نار ولا صرف محلب ، وعنده الله تعالى صفة
اندروع ، فكان يندرع به ، وهو أول من عملها ، وكانت قبل ذلك صفائح ، فيقال
لأنه كان يندرع بها أربعة آلاف درهم ، فيأكل ويظفر عياله ويتصدق منها على
الفقراء والمساكين . فحدث قوله تعالى (وَعَسَّاهُ صَنْعَةً نَّسُوسٍ لَّكُمْ) وقوله تعالى

أنت له اعتد يد أن اعتل سابعات) أي دود على كواكب واسعات (وقد روي في السرد)
 د راجع المسار دق صديق ولا علاجاً فتكسر الحق . فكان يفعل ذلك حتى اعتد من
 ران ملا .

روى أن ثمان الحكيم رأى دود عليه سلام وهو يعمل درعا ، فتعجب من ذلك وم
 ما هو ، فأراد أن يسأله فسكت حتى فرغ دود من سح سرج ، فقام فجلسه وقاب :
 من سمع هذا لرحل عذوب . فعلم ثمان ما يراد به ، فقال : الصمت حكمة وقليل فاعله .

باب في قصة دود عنه سلام حين ابتلى رطله . وما تحصل بذلك

و الله تعالى (ومن أنك نسا اختصم يد سوزوا ابجرات إذ دخلوا على
 . . . فصرع منهم) الآيات . حثت أسماء راجد زكية في سبب امتحان الله تعالى
 به دود عليه السلام بما امتحه الله به من حبس . فقد قوم . كان سبب ذلك أنه تمى
 ما من الأيام على ربه تعالى منزلة آياته إبراهيم ، بحق ويعتوب . وسأله أن يمتحه مثل ما
 ك ، يمتحهم ، ويعطيه من الفصل مثل يد عظامه . فزود السدي والكبي ومقاتل عن
 أن جهم دخل حديث بعضهم في بعض قوا . كان دود عيه سلام قد قسم بدهر ثلاثة
 أم . يوما يقضى فيه من الدس ، ويوم ، يد فيه بسنة ، ويوم لعادة ربه وقرعه الكتب ،
 و . ك بعد فيها بمرأ من الكتب فصل إبراهيم ، يدق ويعتوب عليهم السلام يقول : يا رب
 أي خير قد ذهب به أنت من كذا في . ووحى لله تعالى إليه أنهم ابتلوا بلابا
 م من بها أحد فصرروا عليها . ابتلى إبراهيم عنه سلام سر التمرد وندح ولده ، وادلى
 ربح بالذبح ، . يد يعقوب سحر وذهب سردي على يوسف ، وبت لم تثن شئ من
 يد . فقال داود عيه السلام . يا رب ولسي له تنبيه وأعطي كذا أعسنهم ، فأوحى
 لله تعالى إليه أنك مبتلى في شهر كذا في يوم كذا . فحرم من عن العصر . فلما كان في اليوم
 الذي وعده الله دخل داود بحرايه وألقى ماله وجعل على ويرأ برور ، فبينما هو كده
 يد حده الشيطان وتثل له في صورة حمامة من ذهب فب من كل لون حسن ، فوقعت
 من يديه فمد يده ليأخذها . وفي بعض الروايات . يد يعقوب ابن له صغير ، فلما أهوى
 يد قدرت غير بعيد من عمر أن تزيه من نفسها ، وتمد إليها ليأخذها فتحت ، فتبعها
 فتدرت ، فوقعت في كوة ، وذهب ليأخذها فطارب من الكوة ، فنظر داود أين تقع فبعث
 إليه من يصيبها ؟ فطر إلى امرأة في سب على شط بركة تغتسل ، هذا قول الكلبي .
 وروى السدي . رآها تغتسل على سطح ها ، فترأ امرأة من أحسن النساء خلقا فتعجب داود
 من حسنها وحانت منها التفتة فأصرت على دود سبه سلام ، فشرت شعرها فعصى بدها
 كعب . فزاد بذلك إعجابها ، فسأل عنها فقيل له : هي سابع بنت شافع امرأة أوربا

این حدیث و روجهی فی عده تلفیه مع آیات من صورہ اس تحت داود ، فکتب داود علی
اس تحتہ آیات صاحب بحث بدو ان ایست اوریایا ای موضع کذا و کذا ، و قدّمه علی
التابوت ، و کان المقدم علی تابوت لایحل له أن یرجع الی وراثه حتی یفتح الله علی بلدیہ
أو یمتشد ، فبعث به فصح له ، فکتب الی داود بدت . فکتب به داود یضاً .
ای عروہ کتب ، و کان رتیبها أشد منه بأسا ، فبعثه فقتل فی المرء السبیه ، فکتب فقص
عنه ترو و حها دو ، ففی أہ منہا عنہ السلام .

وہاں آکر وہ بچہ سب متحانہ اُن سے حدیث کہہ بیٹھو قطع ہوم غیر مقررہ سنہ
وعن حسن بن شعیب بن محمد بن ابی داؤد سے سلام خرا اسیار اربعۃ اجزاء :
یوما لیسئہ ، یوما لعدۃ ربہ ، یوما یخصۃ خونیح المسین ، یوما لنبی اسرائیل یداکرہ
ویداکرہ سائلہ ویسألوہ . ہاں کہ ہوم نبی اسرائیل ذکر و افعالوا : ہل یاتی علی
الانسان یوم لا یصیب فیہ ریا ، فاصبر داؤد فی بصرہ امہ ، حبیب دلک ، ہاں کہ
عبادہ ربہ عقی ثوبہ و امرأ لا مدخل بہ نجد و مکہ علی سورہ فیما ہو یقر بہ ،
خیمامہ من دھب ہا کل شیء حسن ہذا و سب من بہ ، فاهوی بہ ما حیدھا فطار
فوقعت غیر بعید من غیر ان تفسد من عسبا ، ہاں ان شیعھا حتی اشرف علی امرأۃ
اعجبه حیدھا و حسبا ، ہاں ان حیدہ فی لآرض من حدیب حیدھا شعرہا ، ہاں ان
اعجبا ہا ، وکان قد بعث زوجھا فی بعض حیوشتہ ، فکتب بہ ان مرہ ہاں مکہ کہ
وکان ، مکہ ادا وصل بہ من وہ يرجع ، فعل ، فاصیب ، فحطبا داؤد و تزوجھا .
وقد مضی فی سبب دلک کہ اجدہ رتدہ عن حسن بن محمد بن ابی داؤد سے اسناد
قد نبی اسرائیل حین ملک ، و بعد لاعدس فکم وہ یسین ، ہاں

وقال أمير بكر بن محمد بن عمر بنورق كان صلب دشت در دور سه ناسم كان كثير
العبادة . فاعجب منه قدامه من لا يصح أحد بعمل عني فأتاه جبريل عليه السلام
فقال يا لله اني بمراك عشت بعدد والعجب يا كل العبادة اقل ان أصبحت ثانيا
وكنيت ابي عشت . فقال دود يا رب كني بن بعضي منه . فقال انها لكثير . ول
فشهر . قال فانه لكثير . قال فاسمع . فقال به كبر . قال فوب . قال به
لكثير . قال فساعة . قال فشئت بها . قال فوكل من ومن يوسف . قال
مخرب . وجميع الزور بين يديه . قال هو في مسكه وعبادته اذ وقع القدر بين يديه
من امر مرثه ما كان قالوا فمادح دود امره ثوبا . قال لا سير حتى عشت
تعدى مسكه في صورة رجس . فقال ان يدخلا حسه . فوجد في يوم عشته . فم
لخرس ان يدخلا عليه . فسورا مخرب وهو يصي . فاشعر الاوش بين يديه . قال
فمنك فمده . قال (وهل اناك يا الخصم اذ تسورا مشرب اذ دحور دود في عشته

عن محمد بن عمار عن يده (قوله لا حلف حصصاً يعني بقصد على بعض
 من بني النضير بالحق ولا شقصاً) أي ولا خير ولا نحرط (وهذا من سنن
 رط) (رشد بن وسط نظريو لمستم) (إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة
 نعجة واحدة) وهذا من أحسن التعريض حيث كفي بالفتح عن النساء ، وأمر
 من ذلك كثير ، تورتى عن ساء ونكى عنها بالفتح كالخطاء وسعج وأبهر وهذا كبير
 من في أشعارهم (فقد أنكفئتها وغرتني في حبس) قال أصحابنا أعصبتها وحول
 عنها وجعلها كغنى ، أي صني ، وغرتني في حبس قال أصحابنا نقول إن تكلم
 فصح مني ، ومن حارب كان يغش مني ، فقال داود (لقد صممت أسواب
 لئلا يغاحه)

عن أبي إسحاق بن أحمد قال قال ابن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ، قال
 ربه خير ما يكون ، قال ابن سعد وتسعين نعجة وله نعجة واحدة ، أراد أن
 يهينه وأكمل بها حتى منه ، وهو كرهه ، قال ابن سعد ، وكان
 من ذلك خير ما ملكه ، وهذا ، يعني طرف الأنف وأصل البهية ، فقال الرجل :
 ما أنت أحب بصير هذا مني حيث كان بك تسع وتسعون نعجة وله نعجة واحدة ،
 وأمره وإخاءه ، فهم تعرفه فقال حتى قل وتروحب أمره ، يريد وجه الآفة ، لأن
 يد حكمة قال سمع كلمة منهم لآخر فذوا ثم إن داود يعرفه راحداً ، يعرف
 من وقع فيه ، فذو قال له تن (وتمت داود) (كما فتته) أي بساده وقبل سعيد
 حين يركب كات فتته داود بأسير .

عن أبي إسحاق رحمه الله تعالى (ويعمد داود سببه السلام لغيره) أي لأنه أعاد
 السلام ، أي تصوره عنه ، لا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تسب السفيرة
 بغيره » ، وهذا من الأول وعاش الأجير .

فهذه الأقوال سبب تصحيح من هن تفسير في قصة داود عليه السلام
 وقد روي بحديث لأخبار عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال ، من حدث
 حديث داود عليه السلام على ما يرويه يقصص معني تحتة جلده حديث ، يعظم ما ارتكب
 وحصل ، حثقت يعني ما اكتسب من ذر وإلته ، يرمي من قدر فع لله سبحانه وأرسه
 من حاتم رحمه الله تعالى وحجة المصنفين .

وقد عاينوا بشريه المرسى في هذه القصة أن لا تصح بما كان ينبغي أن يكون به
 مرة أورب حلالاً ، وحدث عنه بنت ، وفق له عروفاً ، فأسس أوربا فتدنه أمام
 حارب واستشهد ، فما نفعه فنهج يخرج عنه ويتهج به فما كان مخرج غير غيره من جلده

إلا حاجة لا بد منها أو صلاة مكتوبة ، ثم يعود فيسجد تماما أربعين يوما ، لا يأكل ولا
يسمى ، وهو يركب حتى تد العشب حول رأسه . وهو ينادى ربه تعالى ويسأله التوبة .
و يقرب في محوذه . سبحانه الملك الأعظم الذى يتلى احللتى تما بشاء . سبحانه خالق
السموات والارضين ، سبحانه الخالق بين القلوب ، إلهى خلقت بيلى وبين عدوى إيسى فم نسه لفتته
الذى فى قدى ، سبحانه خالق النور ، له تسكى اشكى على ولدها إذا فقدته ، وسكى
على خطيئته . سبحانه خالق النور يعمل لثوب فيذهب دونه ووجهه ، والخطيئة
لا تلبس على لا تذهب على سبحانه خالق النور . إلهى لم أتعظ بما وعصت به عبرى . سبحانه خالق
السموات والارضين ، إلهى أمرتني أن أكون للبينيم كالأب الرحيم وبالأرملة كالروح العصف فسيب
السموات والارضين ، سبحانه خالق النور ، إلهى خلقتني وفي صائر علمك كان ما أنا صائر إليه ،
سبحان خالق النور ، إلهى تولى لدود يده كثف عنه اعطاء فيس هذا دود احاطى .
سبحان خالق النور ، إلهى نأى عيني أنظر إليك يوم القيامة . وعا بصر الصلوات من طرف
السموات خالق النور ، إلهى نأى قدم أفوم أممك يوم نرب أقدم الحاضرين يوم القيامة
من سوء الحساب . سبحانه خالق النور ، إلهى مصت اسحوم وكنت أعرف بالحق وبأبسى
والخطيئة لأرمة لي . سبحانه خالق النور ، إلهى أمطرت السماء ولم تمطر حوى وأسندت
لأرض ولم تعشب حوى خطيئتي . سبحانه خالق النور ، إلهى أنا لى لا أصيق حر شمك
فلا أصيق حر بارك . سبحانه خالق النور ، إلهى الذى لا أطيق صوت رعلك فكيف
أصق صوت جهنم . سبحانه خالق النور ، إلهى كنت تسر الحاضرين بخصيتهم وأنت شاهد
حسب كانوا ، سبحانه خالق النور ، إلهى رفق انقب وأخذت نساء من محو الحرق على
حوى ، سبحانه خالق النور ، إلهى اظير مسحك وأنا القيد احاطى انصيف الذى لم
أبوع وصيتك . سبحانه خالق النور ، إلهى تولى لدود من ثوب اعظيم الذى أهدب
ولا علم له بذلك ، سبحانه خالق النور ، إلهى أنا المستعيت وأنت المعش من يدعو المعش
ولا المستعيت ، سبحانه خالق النور ، إلهى أنا المستعيت لإرهمى وشدعس ويحاك ويعقوب في
تعطيتى سؤالي ، سبحانه خالق النور ، إلهى مريم مرحمتك اعفر من دوى ولا تدعنى من رحمتك
هوى . وإنت أرحم الرحيم . سبحانه خالق النور ، إلهى إني أعوذ بك من دعوة لا تستجاب
وصلاة لا تقبل وذب لا يعبر وعدب لا يقتر ، سبحانه خالق النور ، إلهى إني أعوذ بك
من وسوس الكريم من دوى التى أوقفتى سبحانه خالق النور ، إلهى فررت إليك من
دوى واعترفت بخطيئتي فلا تعصني من المعصين ولا تحزن به . سبحانه خالق
النور ، إلهى هرع الحسب وفرعت السموع وتذر النود من ركبتى ، وحصنتي أبرم لي
من حدى ، سبحانه خالق النور . قنوا : فأناد النداء أحتاج أنت معظمتي لا أو صمأل
أنت فتى ؟ أو مظلوم أنت فنصر ؟ ولم يحبه في ذكر حصنته شيء ، فصاح

محمد بن اسكندر عن محمد بن عبد الرحمن بن عوف ، حدثني أبو سعيد الخدري
عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله : إن رأيت السنة في منى
تحت شجرة ولشجرة تقرأ سورة ص ، فلما بلغت الشجرة إلى اسجدة صعدت
عليها تقرب في مخودها ، منهم اكتب فيها أجرا ، واحفظ عني بها وزرا ، ورددني
سكرا ، وتقبلها مني كما تقبلها من عبدك داود عليه السلام . فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم : أنت يا ناسع ؟ قال : قلت : لا يا رسول الله ، فقال :
أحق بالسجدة من الشجرة ، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ
الحدة ، فوجد ثم قال مثل قول الشجرة .

عن وهب بن مسهر عن داود عليه السلام لما قال الله عليه نكي على خطيئة ثلاثين
لأرقائه دمة ليل ولا نهار ، وكان أصاب الخطيئة وهو ابن سبعين سنة . وعنه
عن خطيئة على أربعة أقسام : نعي أربعة أيام . فحين يوم يمشي من ناس . ويوم
يبيت . ويوما يسبح في الثماني والحداد والتمسح والسواحل . ويوم يحوي داره وفيها
ألف بحر . فحينئذ يلهو به اربعمائة . فسبح بعضهم على بعض وساعدوه على
الشد ، فإذا كان يوم سباحت خرج في ثياب قد رفع صوته كثيرا ويبكي . فيبكي معه
البحر والندر والقصير ولوحش حتى سبيل من دموعه مثل الأنهار . ثم يحيى إلى خمار
من صوته كإبراهيم فسكى فسكى معه احدا وللحجرة واللباب والظفر حتى تسيل
الدية من بكائهم ، ثم يحيى إلى اسحق فرفع صوته كإبراهيم . فيبكي وتبكي معه
اللباب ودواب البحر والقصير والماء والسحاب ، فإذا أمسى رجع ، فإذا كان يوم يوجه على
بسه احدى مائة من يوم يوم نوح داود على نفسه فمحضر من يساعده . قال : فيدخل
فيها اربعمائة فسهط له ثلاثة فرش من مسوح حشوها باللبان ليحس عليها ،
وعلى الرهط أربعة آلاف رهب . عليه من من وعظم لمسوح وللبانهم العصى ، ثم
يخسبون في تلك اربعمائة ، ثم يرفع صوته انكس والنوح . فيرفع ربهان معه أصواتهم .
ويزل يبكي حتى يعرف القرش من دموعه . وينبع داود في مثل البحر يصطرب .
فيحيى الله سليمان عليه السلام فيحمسه . فيأخذ داود من تلك الدموع بكهه ، ثم يمسح بها
وجهه ويقول : يا رب اعمر لي ما ترى ، هو عدل بكاء داود ودموعه سكاء أهل الأرض
ودموعهم لعلها .

أخبرنا ابن فتحويه عن عثمان بن أبي عاتكة أنه قال : كان من دعاء داود عليه السلام :
سجدتك يلحني إذا ذكرت خطيئتي صاقت على الأرض برحبيها ، وإذا ذكرت رحمتك
رتبت لي روحا ، وفي أنت طماء عبادك ليداووني فكلهم عليك دلوني . وقال صلى
الله عليه وسلم : تحت الدَّمْعُ في وجه داود مثل حدة الماء في الأرض .

أخبرنا ابن محبوب عن الحسن بن عبد الله القرشي قال : لما أصاب داود حصص
منع إلى معدة ، فأتى رعد في قبة حين صداه صوت عال فلم يحبه ، فلما أكثر عليه
لصوت قال الراهب من هذا ؟ يدبني ؟ قال : أن داود بنى الله ، قال صاحب
التقصير الحسة الحسية و الخيوب نسوؤه و نساء و مشبوت ، ثم أتى لحنه به لأب
أنت ، قال داود من أنت ؟ قال : أنا راهب راعب منه و مترقب ، قال من أين أنت
و من حيثك ؟ قال : أصعد تروا إلى كنت تريد ذلك ، قال : فحين دود حين و رقي .
القة فبدأ هو عمت مسحى . فقال له : هذا أبوك هذا حيثك ؟ قال نعم ، قال : و
هذا ؟ قال : تلك قصته مكتوبة في نوح من حسن عبد الله ، فقرأ داود الكتاب فبدأ
أما فلان بن فلان منكم أموك عشت ألف عام و ست ألف قصر و ألف مدينة ، و هربت
ألف عسكر ، و بروحت ألف مرة ، و فتصعبت ألف بكر ، فبدأ أنا في منكى إد .
منك اموت فأحسنى و أخرجنى مما كنت فيه ، فهد اثواب فرشى و الدود حترانى ، قال
فحضر داود عليه السلام معشاً عليه

وعن دفع عن بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كان لئس بن عبد
داود عليه السلام فيفسون أنه مريض و نأه لا ، الحياء و خوف من الله ، و
قال و هب من الله ، ما أتى الله على داود ك ما بدأ يدعى فاستعمر الحطيطين و
منه فيقول : اللهم احتر الحطيطين فعمدك أن يحتر داود معهم .

وعن قتادة عن الحسن قال : كان داود بعد حصصه لئس لا الحطيطين ، ثم يهر
تعلو في داود حطيطي ، ولا يشرب شراب ، لا وهو مروح بدوع عينيه ، وكان يجعل شجر
لشعر يابس في قصعته ، ولا يشرب حتى يشرب بدوعه ، و كان يشرب عليه الملح و يهر
في كل و يقرب : هذا أكل الحطيطين ، و : وكان داود عليه السلام قبل الحطيطية يقوم
بصف الحسن و يصوم نصف نهر ، فلما كان من حطيطته ما كان همام الدهر كله ، و قام
الليل كله .

وقال و هب : إن داود عليه السلام ما أتى الله عليه و : يارب أعفرت لي
نعم ؟ قال : فكيف لي أن لا أنسى حطيطتي فأستعمر من لي و الحطيطين إلى يوم القيامة ؟
قال : فومم الله حطيطته في يده اليمنى ، فرفع بها صعد و لا شرب ، لا يشرب إذا رآه ، و
قام حطيطي في ساس إلا بسط راحته فاستقبل من لير و اوسم حطيطته .

و أخبرنا عبد الله بن حماد عن ثابت بن . كان داود عليه السلام إذا ذكر عقاب الله
تعالى تخلعت أوصاله و لا يشده ، لا لأبي ، فذكر رحمة الله تعالى تراجعت .
وعن أبي عبد الله السجستاني قال : ما رفع داود بعد الحطيطية رأسه إلى السماء قط حتى مات ،
وصلى الله على سيد محمد و عليه و سلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .

باب في ذكر خروج ابن داود عني أبيه وما كان من أمرهما

قال وهب وعيره من أهل الكتب بن داود عليه السلام لم يرل فأتيا بملك بعد صلوات
 بن أن كان من أمره وأمر امرأة أوريا ما كان . فلما وقع الخطيئة واشتعل بالنار منها
 استخفت به سو إسرائيل واستصغوه . واجتمع أهل الزبيع من بني إسرائيل وذهبوا إلى
 بن داود من أبنه ضوت بعد له شالون وقيل ريث . وقالوا له : قد كبر أبوك وشتت
 عطيشته وتوته وصاعث حقوق الناس وصعب أمر الملك ، فلم يرالوا به حتى يديعوه وحلغوا
 . ودود عبدوا عنه ، ودعا هذا الابن إلى نفسه . فلما رأى ذلك داود حرج من بين أسهرهم
 مع ابن آح له يقال له ثوب وتوعس في الحبل ، فأشار قومه على أنه أن يقتل أمه . فلما بلغ
 ذلك دود أرسل إليه رفيقه وقال له : قر له هل سمعت الناس قتل أمه ؟ فقال له الابن
 . من سمعت أنت بني أدب فلم تقبل توته ؟ فقال له الرسول . إن كان الله تعالى قد أدب
 . في هلاكه فلا ساشره أنت فربه لايجس في الآخرة حبوته ملك . فقبل منه ذلك فكف
 من قتل أبيه داود وبقي به ملكا مستين . فلما ناب الله عني داود صارت الناس تأثيه .
 محارب أنه فهرمه . ووجه في طسه فائدا من قواده ، وأوصاه أن يتوق حظه وينتظف
 من أمره . فطسه الله وهو مبرم فاصطره إلى شجرة فريض بها ، وكان الغلام ذا حمة
 معق بعض من أعصابه . بشعره فحسه . ولحقه القائد فقتله ، فخالفا لأمر داود عليه السلام
 بحرب عليه داود حرج . شديد . وسكر بعله . وكان به بأس شديد في ملاقه العدو . فكرر
 . ود . بعله فركه لأجل شهادته العدو ، فلما حضر داود الموت أوصى ولده سليمان
 . بعهب السلام بقتل . فطسه حرج من دفن أبيه . وكانت مدة داود من يوم حرج
 من ملكه والصفح عنه لورحي بن أن قبل له توته ورد عليه ملكه ورجع إلى قومه ستين

باب في قصة أصحاب السبت

عن الله تعالى (وسأهزمهم عن القرية التي كانت حصنة السحر) .
 (ساءت الآفة)

قال ابن عباس ووهب بن منبه . إن قوما من بني إسرائيل سكنوا قرية على شاطئ البحر
 . مصر وماين لا تقربها أية حرم الله عليهم صيد الحيتان وسائر العمل يوم السبت ،
 . فمهم . يتصرفوا لعبادته ذلك اليوم . وذلك في زمان داود عليه السلام ، فكان إذا دخل
 . السبت لم يسق حوت في البحر ، لا اجتماع هناك ويخرجن من الماء حراسهم حتى
 . لا يرى الماء من كثرتهم ، حتى إذا مضى السبت تفرقوا ولم يبق من السحر لا يرى من
 . لا القليل . وذلك قوله تعالى (إن تأنيبهم حيث لهم بؤة سئتهم شرعاً وبنوهم
 لا يستنبون لأن تأنيبهم كذلك مستوهم) الآية .

سمعت أبا القاسم قال : سمعت أن يقول شيخ الحسن بن الفضل . هل نجد في كتب
الله الخلال لا يأتيت إلا قوتاً واحراماً . ثم جاء في قصة دود عبد السلام . هل
أبلة إذ تأتيهم حياتهم يوم متهم شرعاً ويوم لا يستوب لأبيهم . قال . نعم . وحال . به
فحفروا الخياض حول البحر وشرعوا إلى من الأهر . وقد كانت عيشة الجمعة فتحتوا
بلك الأهر فيقبل الموح بالحيتان إلى الخياض فلا يصح الخروج منها بعد سقيا وقتها الماء
فقد كان يوم لأحد أحموها . وقبل . هم كانوا يصرون أحد والاشخاص يوم الجمعة
وخرجوها يوم لأحد . قال . وكانت احتجاب بينهم يوم السبت كثيراً . وفي غير يوم
سبت لا أنهم حوت واحد . فأحد رجل منهم حوت ووط في دونه حيطاً ثم رطه إلى
حشة في الساحل . ثم تركه في الماء إلى يوم الأحد . فأخذه هو . فوجد جارية ربح
الخوت . فقال له . يا فلان إلى أحد في ياتك ربح خوت فذكره . فطبع الحجر في نوره
فقد هو في به فصل . إلى أرى الله سمعت . فلما رأى العذاب لم يأخذه أحد في السب
لآخر حوت . فلما رأى العذاب لأمر عليه أحموها . فوجدوا وأكبوا . فوجدوا فأنرو
وكانت أمواتهم وم من عبيهم عقوبة . فقتل قه بهم وأخروا وأخروا على له وقاله
ما يرى لسب لا قد أحل له . وقد حرم ذلك على أت لا هم فوجدوا بياءهم . فوجدوا
صار أهل تلك القرية وكانوا يخاف من سبعين ثم ثلاثة أصف . صنف أسكت وهي .
وصنف أسكت ولم به . وصنف بيكو . حرمة . فوجدوا أن من هو التي عشر ثم
أي شرمون قبول نصيحة قاتلهم وسمحت . والله لبحر حر من نهر . ولا بكنكم
في قره وحدة . ثم قسموا . به بينهم حذر . ولكن على ذلك من . فوجدوا الله .
لس دود عبد السلام وعصب عليهم لإصرهم على انصية . فخرج . فوجدوا ذات به
من ماهم . فوجدوا م صحو . بهم ولا خرج منهم أحد . فلما أظن سبوا عنهم الخائف
فوجدوا هم جمعهم . فوجدوا قردة . فوجدوا قردة . فوجدوا قردة . فوجدوا قردة .
لشيين . فوجدوا عن لئو وأخذوا الذين صلحوا بعدت . فوجدوا قردة . فوجدوا قردة .
كانوا يمشقون . فلما عتوا عما سبوا عنه قلنا هم كانوا قردة حسنة
أي صاعرين . فوجدوا قردة . فوجدوا قردة . فوجدوا قردة . فوجدوا قردة .
دود . يعنى عصاة أهل أبلة (وعيسى بن مريم) يعنى كفر أصحاب المشقة (دند
بعضهم . فوجدوا قردة . فوجدوا قردة . فوجدوا قردة . فوجدوا قردة .
نردة أساءهم من لئس . ولم تعرف لئس أساءهم من القردة . فوجدوا قردة .
فوجدوا قردة . فوجدوا قردة . فوجدوا قردة . فوجدوا قردة .

سليمان وفار هـ بحق اسوة والأبوة إلا ما أخرجه موسى هو أرفق بالمرقبين هـ قدس
سليمان هـ تسلّم الأعمام إلى صاحب الكرم لستمع بسليمان وصوفها ومنعها هـ ، ويعمل لى
فى إصلاح الكرم إلى أن يعود كهنته هـ ثم يتسلمه صاحبه وترد لأعمام إلى صاحبها هـ
داود القصص ما قصيت وحكم بذلك ، فذلك قوله تعالى (فذهبتم سلبان وكلّوا نسياناً
حكماً وعلماً) قال الحسن : كان الحكم ما قصى به سليمان ولم يعف الله داود فى حكمه .
قال الأسد : وهذا يدل على أن كل عهد مصب

باب فى قصة استحلاف داود ابنه سليمان عليهما السلام وذكر بدء أمر سليمان

قال أبو هريرة رضى الله عنه أنزل الله تعالى كتاباً من السماء على داود بنه سليمان
محتوماً بخاتم من ذهب فيه ثلاث عشرة مسألة هـ فأوحى الله تعالى إليه أن سل عنها ابنك
سليمان هـ ، فإن هو أخرجها فهو الخسعة من بعدك قال : فدعا داود عليه السلام سبعين
مسا وسبعين حبراً هـ وأجلس سبعين من أئديهم وقال : يا بنى إن الله تعالى أنزل على كتاباً
من السماء فيه مسائل هـ وأمرنى أن أسألك عنها هـ فإن أخرجتها وثبت الخسعة من بعدى هـ
فقدس سليمان ليسأل بنى الله عما بدا له وما توفيقى إلا بالله هـ قال داود : يا بنى هـ
الأشياء وما أعدها هـ ؟ وما آتيت لأشياء وما أوحش هـ ؟ وما أحسن لأشياء وما أفصح
وما أقن لأشياء وما أكثرها هـ ؟ وما القامات وما الساعيات هـ ؟ وما المشركات وما المشاعص هـ ؟
وما الأمر الذى إذا ركبه الرجل حمد آخره هـ ؟ وما الأمر الذى إذا ركبه الرجل دم آخره هـ ؟
فقدس سليمان عليه السلام : ما أقرب لأشياء ولا آخره . وأما أعده لأشياء فإفادك من ربيب . وما
آتيت الأشياء فحسد فيه روح هـ ، وأما أوحش لأشياء فحسد لروح فيه هـ ، وأما أحسن الأشياء
فالإيمان بعد الكفر هـ ، وأما أفصح الأشياء فالكفر بعد الإيمان هـ . وأما أقن الأشياء فالبقى هـ ، وأما أكثر
لأشياء فالدنس هـ ، وأما القامات فالسماء والأرض هـ ، وأما الساعيات والشمس والقمر هـ ، وأما المشركات
والنيل والهار هـ ، وأما المشاعص فالبوت والحمار هـ ، وأما الأمر الذى إذا ركبه الرجل حمد آخره
ودخم عند اعص هـ ، وأما الأمر الذى إذا ركبه الرجل دم آخره فالخدة عند اعص
قال : فهكوا الخاتم فإذا جواب مسائل سواء على ما روى من السماء هـ ، فقال القيسية
والرهبان : لا رضى حتى سألته عن مسألة فإن أخرجها فهو خبيثة من بعدك هـ ، فقدس
سليمان عليه السلام : سئولى وما توفيقى إلا بالله هـ فقاراه ما شئى الذى إذا صبح صبح
كل شئ من الإنسان هـ ، وإذا قد صد كل شئ من الإنسان هـ فقال : هو القتب هـ فقدس
داود فصعد المبر هـ فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال : إن الله تعالى أمرنى أن أستخف
عبيكم سليمان هـ ، قال : فصحت بنو إسرائيل وقالوا : علام حدثت يستخف علينا وفيما من
هو أفصل منه وأعلم هـ فلع ذلك داود عليه السلام هـ فدعا رؤساء أسباط بنى إسرائيل وقاله

به قد يعنى مفديكم فزوي عصبكم ، وثى عصا ثدت ون صاحب ، نى هذ الامر
 ن ، قالوا : قد رصينا . فجمعوا بعصيم فذرهم دود : لئلا كل رجل منكم اسمه
 ن عصاه ، فكتبوا ، ثم جاء سليمان بعصاه فكتب عيب اسمه ثم ادحت بيت وعتق عليها
 ن وسد بالأقعد وحرسه رموس ثدت نى . نى ، فيما أصبح صبي بهم لعدة ،
 ن اقل ففتح الباب فأخرج عصبهم كما هى . وأن عصا سليمان فقد أورقت وأثمرت
 قالوا : فسموا الأمر فى ذلك لداود عليه السلام . فلما رأت دبت داود حمد الله وحمل
 ن حقه ثم سار به فى بنى إسرائيل فقب . إن هذ حبيبى عديكم من هدى

قال وهب بن منبه لما استخلف داود ابنه سليمان عصبهم اسلا وعصه فقتل :
 ناسى إياك وأخرج فإن عصه قتل . ويبيع لعدوة بن الإخبار . وإرت وأعصب فإن
 ن يستحق نصاحبه ، وعيب تنوى الله وصاحبه فربهم يعصا كل شى . وإياك
 نبرة عبرة على أهلك من غير شى . فإن ذلك يورث سوء النص بالنس وإيا كانوا
 ن قطع ظمعتك عن الناس فإن ذلك هو المعنى . وإياك ونقطع فيه انقصر الحاضر ،
 ن وما يعتد منه من القول والفعل ، وعود عشت ولسانك اصدق . ونرم الإحصا ،
 ن استطعت أن يكون يومك حرا من أمسك فافعل ، وصل صلاة مودع ، ولا خال من
 ن بهاء ، ولا ترد على عالم ، ولا تماره فى . ن . وهذا عصيت وألصق بفسك بالأرض ،
 ن من مكانك ، وأرح رحمة الله . فربها وسعت كل شى .

دوا . ثم إن سليمان بعد أن استخلف أخى أمره ونروح بامرأه واستتر عن الناس وأقل
 ن العلم والعدة ، ثم إن مرثه فانت به دى يوم . نى أنت وأنى ما أكل حصاكت
 ن وألب رانحتك ، ولا أعلم لك حصنة أكرهها إلا أنت فى مؤنة أى . فبو دحلت السوق
 ن ودرست لرقى الله لرحوت أن لا يجيك الله فقال سليمان إلى ما عشت عملا فقد
 ن وأحسبه . ثم به دخل السوق صبيحة يومه ذلك فلم يقدر على شى . فرجع فأخبرها ،
 ن فقالت : غدا يكون إن شاء الله . فلما كان يوم الذى مضى حتى نسى إلى ساحل «سحر»
 ن فود هو بصيد فقال له هل لك أن أعيبك وتعطينى شيئا ؟ قد نعم قال فأعانه ،
 ن فيما فرغ أعطاه الصياد سمكتين . فأحدهما حمد الله تعالى ، ثم به شق بطن إحداهما فإذا
 ن حاتم فى بطنها . فأحده وصرة فى ثوبه وحمد لله عز وجل ، وأخذ السمكتين وجاء
 ن به إلى مديته ففرحت امرأته بذلك ، فأخرج الحاتم ولسه فى أصبعه . فعكست عليه الطير
 ن فخرج ووقع عليه ساء الملك . ثم لم يلبث أبوه أن مات . فلما مات حمل المرأة وأبها إلى
 ن إصصحر ، والله أعلم .

وقد مثل سحبه شباطين تسبب عليه سلام سحبه فرحاني فرسخ ذهب في برسم
وكب به صبح له مير من ذهب في وسط خطاط فتعد عليه وحوله ثلاثه آلاف كس
من ذهب والقصة ، فتعد لأبناء على كرسى ذهب ، وتعلماء على كراسى الفضة
وحرفه الناس ، وحبس الناس احسن و شاصين ، وبصهم الصير بأحجب لثلاثه
الشمس ، وترفع ربح مقبلا السحبه مسيره شهر من الصباح إلى ابرواح ، ومسيرة شهر
من لره ح إلى فصاح

أخبرنا ابن فتحويه بسنده عن محمد بن كعب القرظي قال : بلغني أن عسكر سب
عليه سلام كذا مائة فرسخ منه وسبب منها للإس ، وحصة وعشرون منها للحرس
وحصة وعشرون منها لبحر ش ، وحصة وعشرون منها للطيور ، وكان له ألف بيت من
لبنان يرسى الخشب فيه ثلاث مئة سرير وسبع مئة مرة ، فوثر الريح بغاصفة فتحمله ، وثر
الريح فسير به ، فوحي الله تعالى إليه وهو مدبر من السماء والأرض ، إلى قد ردت
في مكث أنه لا يكتم أحد من خلقاتي شيء إلا جاءت الريح به إليك فأخبرتك به .
ومنها تعلم الله به كلام نظير حتى مثل كذا ، الله تعالى (يا أيها الناس علمنا
مستلق الخبير) . . . الآية

قال ابن فتحويه بسنده عن كعب الأحبار عن صاحب ورث عبد سليمان فقال
أنسروا ما يقول ؟ قالوا لا ، فقال إنه يقول لنوا ، سموت واسوا للحراب ، وصاحبت وحده
عبد سليمان فقال أنسروا ما تقول ؟ قالوا لا ، قال إنها تقول ست ذا حتى م يحمو
وصاح حدوس فقال أنسروا ما يقول ؟ قالوا لا ، قال إنه يقول كما قلدين قدا
وصاح ها هدا فقال أنسروا ما يقول ؟ قالوا لا ، قال إنه يقول من لا رحم لا يرحم
وصاح صبره فقال أنسروا ما يقول ؟ قالوا لا ، قال إنه يقول استغفروا الله يا مذبلون ،
فمن ثم هي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتبه ، وصاح لفيطوي فقال : أنزلوني
ما بعد ؟ قالوا لا ، قال : إنه يقول كل حي ميت وكل حديدان ، قال ؟ وصاح خطاف
فقال أنزلوني ما تقول ؟ قالوا لا ، قال إنه يقول قدسوا حير تحوده ، فمن ثم هي
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتبه ، وهندرت حمامة فقال أنسروا ما تقول ؟ قالوا لا
قال إنها تقول سبحان ربي الأعلى من سمائه وملء أرضه ، وصاح قمرى فقال : أنسرو
ما يقول ؟ قالوا لا ، قال إنه يقول سبحان اخي الذي لا يموت أبدا ، وصاح عراب فقال
أنسروا ما يقول ؟ قالوا لا ، قال : فيه ينس اعشاريس ، والحدأة تنزل كل شيء هناك
إلا وجهه ، والنقص تقول : من سكت سم ، واعتقد تقول : وين لم يديا همه ، والبري
يقول : سبحان ربي الأعلى ومحمده ، والصمد يقول : سبحان ربي القلوس ، والعصود
يقول : سبحان المذكور نكن مكان .

وأخبرنا ابن ميمون بإسناده عن مكحول قال : صاح درّاح عند سليمان عليه السلام
 ما يقولون ما يقول ؟ قالوا لا ، قال : فإنه يقول نرحم على العرش استوى . وإسناده
 صحيح . عن أبي بصير عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما لك إذا صاح
 يقول : ادكروا الله ما عاينوه » .

وروى عن حمزة بن محمد لصادق عن أبيه عن جده عن الحسين بن علي عليهم السلام
 قال : إذا صاح لسر يقول : يا بني آدم عشت ما شئت فإن تحرك رأسه وبملى دمه فقال
 نقاب قال : في سعد عن أسس أسس . وإذا صاح بقصر قال : اسهم العن معصي آل
 حم . وإذا صاح بالخضوف قرأ الحمد لله رب العالمين وبعد الصلوات كما يمدح تعاريف
 وقد فرقت السحبي من سليمان جلس فوق شجرة وهو يحرك رأسه وبملى دمه فقال
 ما يقولون ما يقول هذا الليل ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : إنه يقول : أكلت
 صنف ثمرة فعل الدنيا العفاء .

وأخبرنا أبو عبد الله بن حامد بإسناده عن ابن مسعود عن أبيه قال : كان مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في سفرة ، فرربا شجرة فيها فرحا حامة فأحدهما . فحامت الحمامة
 وشكت إلى نبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم : من صنع هذه
 الحمامة ؟ فحدثها ؟ فقبا نحن . فقال : ردوها إلى مواضعهما .

وروى أن قبرة باصت في طريق سليمان عليه السلام . فقال تذكر للأشي : أم أهك
 أن تبصني في طريق سليمان الملك ، لو ركب إنيما خطم بيصا ، فقالت الأشي : ويحك إن
 بي الله أرحم بنا من ذلك ، فسمع سليمان قولها ، فبعث إليهما حنينا حين أراد أن يركب
 وقال : اجعل بيصهما تحت رحلتك وذاك أن تصببه شيء ، فلما مر سليمان في موكبه
 وجاورهما قالت الأشي : ألم أقل لك إن بي الله أرحم بنا من ذلك ؟ فقال تذكر للأشي
 عدي للملك هدية ، قالت : وما عندك ؟ قال : عدي حرادة ادخرتها لولدي ، فقالت
 الأشي : عدي ثمرة ادخرتها لولدي . قال : فأخذ الثمرة والحرادة ثم طارا حتى وقف بين
 يدي سليمان وهو على سريرته في مجسه ، فوضعاهما بين يديه وسجدا له ، فدعا لهما ومسح
 بهما على رؤوسهما ، فيروى أن هذه القشرة التي على رأس القبر من مسح سليمان عليه
 السلام لهما .

قال : ومرو سليمان بموكبه على عملة ، فقالت الحمة : سبحان الله العظيم ما أعظم ما أوتي
 آباء دود ، فنبههم سليمان من قولها وقصر قولها لحبوه ثم قال : ألا أنبئكم بخير هو أعجب
 من هذه العملة ؟ قالوا بلى ، قال يقول : اتقوا الله في السر والعلانية ، والتقصد في المعنى
 والفقر ، والعلل في الغضب والرضا .

قلت فيهن حبرتهما من هما ومن اسمهما ومن اسمهما قال : بل اسمهما كذا وكذا ، واسم
 اسمهما كذا وكذا . فصارت عترة ربي الله أنا أظن التقدير : ففرق بينهما . فقال لها سليمان :
 إنك لا تقدرين على ذلك . قلت بلى ، فأشهد سبيح عيسى بن مريم وكفيتها لومة . فمرت
 عترة وقت نزل حمل عترة ووجهه وجه إسماعيل ويداها يدا إسماعيل وندابها نداء إسماعيل
 وأصابعها كندابها . فصارت في خواه حتى أشرفت على دسا ، فأبصرت كل در وما فيها وكذا
 إسماعيل . وأبصرت الخارية وهي في مهبها وقد أحلواها . فاحتست الخارية من لها
 وطارت بها حتى نبت إلى جبل شاهق في السماء في حوف البحر وسط جزيرة ، وفي
 جزيرة شجرة عايلة لأشجارها طائر إلا يحده طيرته ، وهذا أعصاب عظيمة ترتد على ألف
 عصب كل عصب كأعظم ما يكون من شجر الأرض كثرة الورق . فحدث لها وكذا
 في وسط شجرة عجب واسع مصبب وضيا ، وأرضها وحصنات لخرارية تحت جناحها ،
 وصارت ثانياً بنواح طعام ونشرب ونحفظ من البرد والحر وتؤنسها بالليل ولا تخبر
 أحدها بشأها كفى نعم نمرها ، وهي تعدو إلى سليمان وتروح إلى وكراها ، تعلم سليمان ذلك
 ولم يده لها . فبيع للعلام منيع الرحال ، وصار مكاناً من موكب لدسا ، وكان يظهر بانصب
 وجهه ويطله ، فصار لا يفر لئلا ولا يهारा ، وكان أنباء ملكاً عتيماً ، فلما رأى الملك وجهه
 لا يهاب بالصباء يرحله عنه حتى مات منه مالا عديلاً وأمرأ عظيم ، فقال يوماً لأصحابه : كل
 صيد أثير وفوته ، فصار به فديته منه ، فلو ركب البحر فأتى من صيده منه كثير انصب
 وكثير لعجائب . فقال له المشركون من ورده : نعم ما رأيت وهو أكثر شيء من خلق
 الله صيداً وعجائب . فامر انصباب تحبير ما يحتاجون إليه . وهذا اسمي وحمل بأخذ من
 كل شيء تمسكه ، وأخذ من بؤرته ونداءه ونشرب وحنان وخلق وري ولطاحل
 وخبرين واليوب والبراة والحقوق وكلاهما اسماء . وجمع ما يحتاجون إليه مما يروى
 ويشبهه من ملاهي . وركب اسمي ومر في البحر كذلك تنصيد وشدد المخرج ولا يعرف
 شئ غير ذلك . حتى صار مسيرة شهر . فأرسل الله تعالى على مصيبتة ربها حفصة فصره
 وساقها حتى قربت من جزيرة لعنة وخارية ، وهي مسيرة خمسين سنة في مئة وخمسين
 ليلة ، كل ليلة مسيرة سنة ، ثم ركبت مصيبتة يرد الله تعالى ، وأصبح العلام فرأى منه
 راكمه ، فأخرج رأسه من ناحية ونظر . فإذا هو جبل شاهق في وسط جزيرة في البحر
 في لون الرعبر ، طوية لا يدرى أن منهاها ولا عرصها ، وإذا هو بشجرة حصراء
 في رأس الجبل ملتفة كثيرة الأعصاب والأوراق . ورقها في عرص اذان العنة ، بنوح
 بريح الأفحون ، ليس بها ثمر بقاء اساق ، فقال لأصحابه : إني أرى عجا ، أرى حلا
 شاهقاً في وسط جزيرة لم أر مثله ولا مثل طول له ولا عرصه ، وأرى شجرة فيها كل حس
 قد أعصني منظرها ، ثم إنه حرك سبعته وجاء بها إلى الجزيرة التي فيها الجبل وأرسلها

١٠ هـ وقال لأصحابه : أتبعوا ههنا حتى أمضي وأنصروا هذه الخزيرة وهذا الخيل من
 وسطها هل عماره أو أثر آدمي في تلك الخزيرة وآتاكمم مخزها ، ثم إنه برل من البسة هـ
 فنته وداروا في الخزيرة فلم يروا فيها أثر عماره ولا عبر بها آدمي فيه . ثم إنه صعد إلى
 من الخيل فرأى أصل شجرة ، وكانت أعاريه قد نظرت إلى لسببه وهي حارة فم
 ف ما هي ، لأبأ أحدث صغيرة ولم تمر ما السس ، فقبت متعجبه وليس سدها أحد
 أنه عن ذلك ، فمنا هي متعكرة في أامر السببة إذا حسن الأسيين ، فأخرج رأسها
 لوكر ففطرت بمينا وشمالا فلم ير أحدا . ففطرت في أصل الشجرة فبد بالعلام ورفقته ،
 ففطرت منهم لما رأت من حسهم ومماهم وكف وصلوا إلى ذلك الموضع ، وأن العلام
 مع أصل شجرة فطر بمينا وشمالا وثق متعجبا من عظم تلك الشجرة ورفقته في السماء
 ففطر إلى أعصابها ، وكانت الخزيرة قد أخرجت رأسها لتصير من حسه ، ففطرت
 التفتاة إلى أصل الشجرة ، فوقع عيب في عين علام ، فمنا علام صودتها ورأى
 ففطرت من عظم حماتها وكثرة شعرها ودوائها ، فقال لها علام لسنا فصيح فحسنة أنت
 حسنة قالت لا والله أنا من خيار الإنس من أنت ففهمها لعتة ، ففطرت لأدري
 ففطرت وما أنت ، فلا أن أرى وجهك كوجهي وكلامك ككلامي ، وهي لا تعرف شيئا
 ففطرت العقاء ، وهي أمي التي بي وحصتي ، وهي تأتي كل ليلة وتسميني نثا ، فقال
 العلام وأبأ العقاء ففطرت هي في يومها ، فقال العلام وما يومها ففطرت
 ففطرت كل يوم في مكنها سببا فتسم عبيه وتسم عنبه إلى أبيل ثم ففطرت وتحدثني بكن
 ففطرت به سببا ، وإبأ تلك عظم عني ما يصنع في أمي العقاء من مكن وأبأ عني أنه
 حسن الناس وحمها وأم حنفا مني ، قال فارتعد علام ثم قال عزمه ، وهو الذي قبل
 في وسى دولته وإني من طلقته ، ومن يؤدي إليه الحراج ، وقد سخر الله له الطير والرياح ،
 ثم بكى العلام ساعة ، ففطرت له الخزيرة ما سكيت قال ففطرت من هذا الموضع
 الذي لا إنس فيه ولا أحد ، وإن مثلك في الهند عدد أشجار و لندر ، وكفهم في مقاصير
 الذهب والفضة والعيش الهنيء والرعاء واللذة لحسه مع لأوح يتعجب ، وتسمو
 ويقولون الأولاد مثل خلقك وخلق ، أو أنت إن هاجت ربح ففطرت من وكرت ، من
 ففطرت أن تقم في سحر ، وإن وقعت في سحر فمن دد لدى يخرحك قال ففطرت
 حارة من قوله ، قالت ، وكيف في أن يكون معي إسي مثلك يحدثني مثل حديثك .
 وففطرت مما ذكرت ، فقال لها العلام أولان تسمين أن الله أخذ سمها وب وحر له الرياح
 والطير هو الذي رحمت وساقى إليك لأكون لك إنعا وصاحبا ونيسا ، وإني من أولاد
 الموك ، فقالت له الحارية : وكيف تصيرني وأنصروا إليك ، وإن العقاء هذه تروح وتحي
 ففطرت إلى صبرها بين جناحها . فقال لها العلام تكثيري حزرك ووحشتك وكناك

على اعتقاد لبيته هذه ، وقد حوت بيت ودلت على ما يحين وهو راس و شمس
 فأحرى به حدثت في هاتك . ثم طرقت ما يكون من رده بيت ، وأحرى به حدثت
 وإن اعتقد رجعت إليه فوجدتها ، كنه حريته . فقلت لها يا بنت مائة الفات . ابوحده
 والوحشة قسنتي ، وروى ما عرفت من بيتي من بيت . فقلت له ربه لا تخاف ولا حري ،
 فاني أشتد سلبك عنه سلاه . ثم يوما ويوما لا آتية ، فكونك ذلك أباك لك
 أصبحت أحررت علام . فقال له وتنتصر من على ذلك ، لا وكني سأحر من دو .
 هذه فرس وأتق بطنة وأخرج مائة وأصه صب معي وأحسن في حووه وأتقه على راس
 سميني هذه . وقد حدثت عنه من بيتي ما ترى سبحانه . حقة مائة على كنه هذه
 المسفة فلو احضرت ، وحشيتي على فكت معي في وتنتصر فأبصر بها وأسس بها كنه أحب
 إلى من كوكبك عدي بها وإيساك كنه عن آخر بيتي ، وأحار مسلمين . فم رجعت بعد
 وحدثت على حاشتها ، وتنتصر من بيتي ما شعل عر . فم تقصير . فم في المنام به
 والعبد يوم . فقلت له يا بنتي أنت قد شعلت عن يوم حركتي من لأدمن . فم
 أصل ربه . فقلت له إن لأزبد من شعلتي عنه به اسكان حشر بيتي ، وأحار مسلمين .
 وفي ترى عهدي في حشر . أرى شئت مرتبة في هذا . فقلت له عتده هذه سنة .
 سره راكبين في اسحر . فقلت له في راس راس معي عن . فم هذه المسفة . فم
 دبه عيته أهووه . فقلت له فاحملها راس لأدمن . فم راس . فم راس . فم راس .
 فاحضرت من راس وكان نعلام في راسه فحشيتي من عتده . فقلت له راس . فم راس .
 وصحكت ، فم راس العتده من بيتي . فم راس . فم راس . فم راس .
 حشر ، ثم راس طارت إلى راسه عن راس . فم راس . فم راس . فم راس .
 وفتنه ، وأحلي من راسها ، وفرج كل واحد منهما بصره واسانس به ، وكان عتده
 عليه سلام قد حده حشر راسهما من راس الزيج ، وأل اعتناء راحت ، وكان راس
 سلبك يومئذ عتده نظير وحكهم . فحشيتي من راسه اسلام بصر في مرتبه ودعه به .
 الطير ، وأمره أن لا تنزع حشر إلا حشرته إليه . فحشيتي به جميع الطيور ، ثم أمر عتده
 أن لا يمشي في حشر . فحشيتي من راسها الحمار وصكان الخنزير وده واعمات وعتده
 والأقمار ، فحشيتي إليه ، وأمره أن لا يمشي في حشر . فحشيتي من راسها الحمار
 ثم كان داه تدب على وجه الأرض . فحشيتي من راسها الحمار . فحشيتي من راسها
 فم قد نهمه ثم عتده ، فأول منهم قد خرج ، فحشيتي من راسها الحمار . فحشيتي من راسها
 لا يمشي إلا بالسماء ، وكذلك حشر وشياطين . فحشيتي من راسها الحمار . فحشيتي من راسها
 فم حشر وعتده . فحشيتي من راسها الحمار . فحشيتي من راسها الحمار . فحشيتي من راسها
 بجوده به ، فقال سلبك من راسه . فحشيتي من راسها الحمار . فحشيتي من راسها

سعد من خوف عرس وما اعتناء فترعت وذهبت وصارت في السماء . وحدث نحو المعروف واحتضت في بحر من سعد وامت رتم . وحلفت لا تنظر في وجه صير أبدا استحياء منه وأما النومة فيها رمت لأحجم . الحبل . قالت أما بالنهار فلاحروح لي ولا سبيل في المعاش فهي إذا خرجت سارا وحتها الصر واحتضعت عيب وقئت هذا بقسرية فهي تخضع ضدا ، وهذا ما كان من شأن اعتناء والنومة في نقصاء ونقد ، والله أعلم بالعب .

ومنها تخصيص الله تعالى سليمان عليه السلام بحبل خدد أعراب التي أخرجها له من البحر في قور أكثر أهل الأثر . قال الله : تعالى (إذ عرّضني عليه بالعشي الصافيات الحيات) ومما صاف - الحبل الثماني على ثلاث قوائم . وقد أفاضت لأخرى على طرف الحافر من يد أو رجل والحديد السراج قال الحسن يعني أنها كانت حبالا خرجت من سحرها أحيحة . وقد اكتفى عرا سبيل أهل بعبس فأصاب مهم ألف عرس وقد مقتات ورث سليمان من أبيه داود ألف عرس . وكان يؤده أصابها من العملاقة . قالوا فصبى سليمان صلاة لتعبر وقعد على كرسيه . فعرض عنه منها تسع مئة . فاشتعل عسها وكثرتها ولإعجاب بها حتى غابت الشمس وفاته صلاة العصر . ولم يعنه أحد . بذلك همة به . وعتم لستك وقال ردوه على . فردوه فغرقها وغرقها بالسيف وقر . إلى الله بعدى وبقى منها منه عرس . فما في أيدي الأسر من لحيل العرب فهي من سبل تلك المثة .

وقال كعب . كانت الأفراس أربعة عشر فأمر بصرب أساقها وسوقها بالسيف وقتها . فسلب الله منك أربعة عشر يوما لأنه سلم الحبل نفسه قال الحسن فلما علم الحبل لأجل الله تعالى أبدله الله تعالى مكانها خيرا منها ونسرح . وهي الریح تجري بأمره رخاء كيف يشاء ، غلظوها شهر ورواحها شهر ، وكان يعدو من إبداء فيليل في صصخر ثم يروح منها فيبيت سابل .

ويروى أن سليمان سار من أرض العراق عابدا فقال بمدبه مرو وصلى العصر بمدينة ببح تحميه الریح وتظله لطير شيله وجوده ، ثم سار من مدينة لمح متحللا بلاد الترك . ثم جاوزها إلى أرض الصين ، ثم عصف عيه على مطبخ لشمس على ساحل البحر حتى أتى أرض الهند ، ثم خرج منها إلى مكران وكرمان . ثم جاورها حتى أتى أرض فارس فمره أيلما ، ثم عدا منها فقل بكسكر . ثم رجع إلى الشام وكان مستقره مدينة تدمر ، وكان قد أمر الشياطين قبل حروجه من الشام إلى العراق أن يسوا له تدمر ، فبيوه بالصفايح والعمد والرخام الأبيض والأصفر ، وفي ذلك يقول الشاعر .

وذكر سليمان إذ قال المليك له قم في البرية فأحدها عن القم
وجيش الجيش إلى قد أبحث هم بباء تدمر بالأحجار ولعمرك

قال : ووجدت هذه الآيات مقفورة في صحرة ترض كسرك تشبه بعض قصود سلمان بن داود عليهما السلام :

ونحن ولا حول سوى حول رب
إدا نحن رجا كد أمر رواحنا
أناس مروا والله طوع نفوسهم
لهم في معالي الدين فضل ورأوه
مضى ركبوا الريح المطبوعة أسرع
نظللهم طير صفوفا عليهم
روح من لأوصد من أرض تدمر
مسيره شهر والعدو لآخر
لنصرة دين للنبي المشير
وبن نبوا يوما من حير معشر
مبادرة عن شهره لم تنصر
مضى رفوف من فودهم لم تنصر

رجعنا إلى القصة ، وقال قوم من العلماء : معنى قوله تعالى (ففتنهم فتنة) فتنة
لأعدائهم (حبسها في سبيل الله وكوى سوقها) عيسى لصدقة وقال لزهري : مسح سوقها
وأعناقها من الغبار . قال : وهي رواية لإمامنا عن ابن عباس قال : وقال عن أبي حمزة
كرم الله وجهه : ثم إن الله أمر الملائكة الملوكيين بالشمس حتى ردوها على سبيلهم ، وصار
مصر في وقتها .

حدث أبو عبد الله عن أنصارى بمساده عن عيسى بن أبي طالب رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ قَدَّمَ رُوحَهُ
عَلَى رُوحِ مَنْ خَلَقَ مِنْهُ فَأَخَذَهُ عِزًّا دَائِمِيًّا وَمَدَّةً لَا عَدْلَ وَلَا
لَاهِلَ طَاعَتِي . فَقَالَ أَرَبِخْ . فَبِي وَسَيْدِي وَمَوْلَايَ بِي مُطِيعَةٌ فَتَنَسَّيَ مَهَا
مُصْنَعَةٌ فَجَدَّوْا فَرَسًا . وَقَالَ لَهُ : حَتَمْتُكَ عَرَبِيًّا وَجَعَلْتُ الْخَيْرَ مَعْقُودًا بِصَنِيْعِكَ
وَأَعَدْتُكَ مَجْمُوعَةً عَلَى صَهْرٍ . وَعَصَفْتُ عَيْنَ صَاحِبِكَ ، وَخَفَضْتُكَ تَطِيرَ
الْأَجْدَحِ . فَأَنْتَ لِلطَّلَبِ وَأَنْتَ لِلْهَرَبِ ، وَمَا خَلَقْتُ عَلَى ظَهْرِكَ رَحْلًا يَسْجُو بِي
وَعَفْدُوبِي وَيَكْتَرُوبِي . فَتَسْحَى إِذَا سَحَوُا وَتَهْلِي بِي هَلْكَوُا وَتَكْتَرُوبِي إِذَا
تَكْرَوَاهُ . وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا مِنْ تَسْبِيحَةٍ وَتَحْمِيدَةٍ وَتَكْبِيدَةٍ
وَنُكْبِيرَةٍ يَكْتَرُهَا صَاحِبُهَا فَتَسْتَفِيحُهَا إِلَّا نُحْبِبُهُ بِمِثْلِهَا » . قَالَ : فَلَمَّا سَمِعْتَ مَلَائِكَتَهُ
صَفَتَهَا وَنَظَرُوا خَلْقَهَا قَالُوا : وَمَا نَحْنُ بِمَلَائِكَتِكَ نَسْجُو وَتَحْمِيدُكَ هَذَا لِمَا خَلَقَ اللَّهُ شَمَّ
حَلَا لُفًا أَعَاقِبُهَا كَأَعَاقِ الْبُحْتِ . فَلَمَّا أُرْسِلَ اللَّهُ لِفَرَسٍ إِلَى الْأَرْضِ وَاسْتَوَتْ قَدَمُهُ عِيبًا
صَلَّ . فَقِيلَ لَهُ : يَوْرَكَتُ مِنْ دَابَّةٍ إِذَا صَبَلَتْكَ أَدَلَّ اللَّهُ الْمَشْرُكِينَ وَأَدَلَّكَ أَهْلُكَ أَعَاقِبُهُمْ ، وَمَلَأَ
لَكَ أَدَمَهُمْ ، وَأَرْعَبَ بِكَ قُلُوبَهُمْ . فَمَا عَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى آدَمَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قَالَ لَهُ :
أَحْبَرُ مِنْ خَلْقِي مَا شِئْتُ ، فَاحْتَارَ الْفَرَسُ ، فَقِيلَ لَهُ : أَحْبَرْتُ عَرِكَ وَعَرَّ وَلَدُكَ حَادَا
مَحْدُوًا وَبَاقِيَا مَا يَقْوَا بِرُكْنِي عَلَيْكَ وَعَلَيْهِمْ . مَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْكَ وَمِنْهُمْ

عن إبليس قال : بل من إبليس . قال : فتعجب سمعان منه وعن ربه ، ثم قال به .
 من بك ما ترى ، فقال : ما بيني والله كانت في واحدة وكنت من أم إبليس بها . قطعها
 ونسبها بيدي ، ولا أثر شئت من صنائع أبي ولا صنعتي بها . فما حصر بها أبو فاد سألها
 من فرقت رأسها إلى السماء وقتلت . يارب قد عرفت ربي في ورقة العدة
 في ، صبح لا يكون لإبليس وجوده عليه مثل . ثم مات فدوس ، فخرجت وما لي
 من لحر ، فعدت هذه الأمة . فدعيت بعضي أن دحبه . فما دحبه بصقت على
 وتراحرت الأمواج بها وكان هذا آخر عهدى . من نه . فقال له سمعان : من
 منعت ومثرتك . فقال : يا بني الله إذا كان الليل جاعني طائر أبيض في منقاره شيء ،
 من صدقة إلى قأكه فهو يغني من الطعام والشراب ، فقد به سمعان . من من يعرف
 و سهار وثبت في صفة هذا السحر . قال : ما بيني الله في الأمة حصر . حصر أسكن وحط
 . فعدت رأيت الحط الأبيض رند عمت أنه لهار ، وإذا رأت الحط الأسود راند .
 . أنه الليل ، فقال له سليمان : هل لك في محققا رعة . قال : لا . بيني الله . إن تشأ
 . لي أن أعيد من قتي . فأذن له ، فاسطق ودحبه وطق عنه . ووتر حرب به الأمواج
 . آخر العهد به .

وبها قوله تعالى (يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ وَتَعَسَّلَ وَحَصْبٍ كَذَبَ)
 . بها الحباب ، كانت سبع خمسة لوحده صدم ألف رجل فيجمعون عنها يأكلون . من
 . (وقدور راسب) ثابت لا يروى ، سبع اقمطر الواحد عشرة حرور .

قصة مدينة سليمان عليه السلام التي كان يسافر بها في الهواء

ومر عملوا به مدينة من قوارير عشرة . آلاف دراع في عشرة آلاف درع . بها ألف
 سقف ، ما من كل سقفين عشرة أدرع . في كل سقف جمع ما يحج إليه من المساكين
 والقد والبرق ، أسعها أعط من الحديد . وعلاها أرق من اداء ، يرى من داحبه
 ما وراء حارجها من صمائه ودهائه ، وشمس ما سهار ويغير بالليل . وعلى اسقف الأعلى
 فة نصف عليها علم أبيض مستقي ، به في الليل لئلا يحس انفسكر كنه . بلألا شعاعه مد النصر ،
 . من لأرك . ألف ركن على ماكب الشياطين ، تحت كل ركن منها عشرة من الشياطين
 تسع سنين وحمده وحشمه وأولياءه عبوا ومملا تحمها الريح إلى حيث يشاء ، وكانت
 تلك المدينة له مستقرا ، يأكل ويشرب ويام وتمتع بها ، وفي أسفلها عراط وإصطبلات
 وورى وأختي نخله ودوابه . ومما عملوا له كرمي ملكه .

صفة كرمي سليمان عليه السلام

قال الله تعالى (وَالْفَيْسَا عَلَى كُتَيْبَةٍ حَسَدًا ثُمَّ أَرْب) يروى أن بيني الله سليمان
 ٤٠ - قصص الأنبياء .

نالك جوهرو نقشها ، فذا نوا يعالجونها فتصوت صوتا شديدا ، فذكره سبيلك
 الا ب . فذعي حتى وقب هم . هل عندكم حيلة في تحت هذه الجواهر من غير تصويت
 فذعي يا بني الله يدس في الحن أكثر تخارب ولا أكثر عنده من صخر انعمت فأرسل إليه
 من سبيلك ، قطع سبيلك تحته صاعا ، وكان يصعب بمشاهير بالحنس ، ولما نزل الحن
 من يد ، وكان إذا طبع تحته لمع ذلك كالكبرق ، فحطفت . فكان لأمره أحد من حن ولا
 ش . لا نقاد إليه يادن لله تعالى ، فأرسل الصاع مع عشرة من الحن فتوه به وهو في بعض
 من البحر ، فأرواه الطابع ، فلما نظر إليه كاد أن يصفق حن ، فاقبل مسرعا مع انرس
 حن دخل على سبيلك ، فمنا سبيلك رسته عما أحدثت انعمت في طبعه ، فذعي . يا بني
 من يد . كان يصحكت في بعض الأحيان من انفس . فقال له سبيلك . ما رصيت بتمردك
 . وترك مخي . لي صاعبي حتى صرت تسحر من انفس ؟ فقال . يا بني الله ب لست
 مهم غير أن صحككي كان معجبا مما كنت أسمع وأرى في صري . فقال له سبيلك
 . ر . ك قال . مررت على شقة بهر فوجدت رجلا ومعه بعة يريد أن يسقيها ، وحنة
 . يستقي بها ، فسقى لبعه وملا الخرة . ثم أراد أن يعصي حاجته فشد البعة بأذن
 . فتمزقت البعة وكسرت الخرة . فصحككت من حق انرحل حن وهم أن الخرة حن
 . ومررت أيضا برجل آخر ، حن عند إسكاف يستعمله في إصلاح حن له .
 . فذعي شقوه عليه أن يصنعه حن يني معه أربع سنين وسني نزول ملك الموت إليه من
 . فصحككت من فنة عنده وخيمه . و . ب . معجوز تنكح . حن لباس عما لا يعلمون
 . ر . لم . وقد كنت عهده رجلا دس في موضع دراهم ذهب كذا في . هو
 . فزأبها تحب جوعا وحن . فذعي ذهب كثير وهي لا تعلم مكانه . ثم حن لباس
 . فصحكت منه . ومررت برجل في بعض المدن . وقد كان به داء فذا .
 . فذعي من دائه فصار يصعب انفس وكان لا يأتيه أحد بسنة عن عده لا تمره . كل
 . فذعي ، وبه لأضر شيء حتى إن صرعه يفسد في . فذعي . فصحككت منه . ومررت
 في بعض الأسواق فرأيت كرم وهو فصل لأدوية بكل سلا . و . رأيت بعض وهو من
 السهم ثمانية يورن ورب . فصحككت . ومررت ببعض قد جلس به يورن في . واستأنه
 به . والمعرة ، فلما منهم قوة وهو . وجاء آخرون بحسوا . فزأب انرحل قد ريت
 عاهه وأحضأت لدس كانوا من فس وعشيت الدس . هو . فصحككت تعجب بالفضاء
 وسبيل . فقال له سبيلك . هل علمت من كثرة تخارب واحد لا ينحدر ش . حن في
 حن الجوهرو فتنين ويسهل حن وثق . صوت . حن . يا بني الله أعرف حن شخص
 كان يقابل له السور غير أني لأعرف معده سبي هو فيه . و . فس في الأمر شيء أحد
 . لا أحد من الحن . فأمر عرجه أن يفعل في حن . ف من تلك الحن . فذعي .

[illegible]

فما فرغ سليمان من بناء بيت المقدس قربت قرانا على بصره ثم قال اللهم
وهبت في هذا الملك مائة مئة على . وحمسى حبسك على فرست . وكرمني به .
قل أن أكبر شيب . فبك الحمد . في أساتك لمن دخل شاه سجدا حصلا .
لا يستحق أحد يقضي فيه ركعتين محض . ولا حرج من دونه كيوم ولته أمه . ولا
يدحه مذبذبة . ولا تفت عليه . ولا تفت إلا فيه . ولا سيم . لا شمس . ولا شمس . لا
أحسنته وأغسنته . ولا تحت دسوس . وأحسنته طنتي . وأحسنته طنتي .
قال . فربيت نار من السماء مسددة . من حافين . ثم فمد . على شاحته .
وصعد به إلى السماء . وكب بيت المقدس على . بناء سبعين عنه سلام . في أن عر عسبر
في . سربيل . فحترت بيت المقدس . وفي فيه حلف وكسبه سرب . وقيل جمع . فيه
من الذهب والعصاة والخضر . ولا ية . في . وكب بيت المقدس حراما في .
أحسنته في . من عمر بن الحظاظ . رضي الله عنه . والله .

وقت لعصر . قال : هما نزل سليمان ودخل عنده وقت صلاة العصر طرب المدهد ، وذلك
أنه نزل على غير ماء ، فسأل الإنس عن الماء ، فقالوا لا نعلم هما ماء ، فسأل به
والشيططين ، فقالوا لا نعلم ، فتعقد عند ذلك المدهد ، فلم يجده فتوعدده .

قال ابن عباس في بعض الروايات عنه : وقعت قطعة من الشمس على رأس سليمان ،
فصرقها ووضع المدهد حول . فدعا عريق الطير وهو النسر ، فسأله عن المدهد فقال :
أصبح الله الله . ما أدري أين هو وما أرسلته إلى موضع ، فعصب عند ذلك سليمان وقد
لا عند الله عند شديداً " أو لا ذنعة " . واختلف العلماء في العذاب لشديد ما هو
فمن أكره للمسلمين كان عنه أن يمتنع ويسته ودهه ويدعه لبعض ثم يثيبه في بيت من
بيده . وقال الصالح : لا تشبه ولا تشبه رجليه ولا تشبهه . وقال مقاتل : لأطويه ما يصر
ولا تشبهه . ومن لأودعه فمقص ، ومن لأمره فيه وبين إلهه ، ومن لأمنه من حذره
(أو ليا تبيتي سنباط مبي) في حجة واضحة

وروى عكرمة عن ابن عباس قال : كان سنباط في القرآن حجة . قال : ثم دعا العقاب
سند لصور . فقال له : عني المدهد . فرفع العقاب نفسه دون السماء حتى التصق
بالسواء . فصر إلى الله كاشفة بين يدي أحدكم ، فصر إليها وشمالاً ، فإذا هو المدهد .
فصلا من نحو بين ، فتنصت عذاب حوله يريد . فصار رأى المدهد أن العقاب يريد به سوء
بشده الله والله . ثم انشأ قوله : " قد ترك على " إلا رحمتي ولا تعرض لي بسوء . قال
قوله : العقاب عنه وقال له : وذاك لكنت أنت . يا بني الله سليمان قد حذرت أن يصر
أو يدعك ، ثم صار متوجهاً نحو سليمان . فلما سبها يد المصكر تشبههم نسر وصر الله
وقوله : " أين عبيد في يدي " . فنفذ نوعاً من الله سليمان ، وأحبروه بما قال ،
فقال المدهد : وما مثلي حي لله ؟ قال : يا بني الله فاب (أو يثاني سنباط مبي) .
صدهد وحدث حتى أن سليمان وثان قاعداً على كرسيه ، فقد . فحدث : قد أشبه
بني الله ، فلما قرب من المدهد وقع إليه وحى الله وحاحيه حرهما على الأرض
توضع لسليمان : فمد سليمان يده إلى رأسه فحدها . قال : أين كنت عندما شابه
فقال له المدهد : يا بني الله ذكر وقوفك بين يدي الله . فلما سمع ذلك سليمان ارتعد وعنده
أحمر في خشيته من محمد حتى ناصده عن عكرمة قال : إنما صرف سليمان عن دفع
أدهد بده بده . ثم سبها ما شئني تفتي عني . قال المدهد : ما أحمر الله به ، فحدث
بما " حدث " . أي سمعت ما لم يحرم به (وحديثك من " سنباط مبي " يحيى في حديثك
" أو " " كسبه " " وثبت من " كسب " في) . واسمها بلقيس بنت أشرج وهو الذي
وقيل هي عمة بنت شرجل من دى حذل من أليش ح من أحداث من فيس من صدهد
" . فحدث من يعرف من أحداث وكسب ، بلقيس من دى يحيى . فشرح ويطلب رده

من عظيم الشأن ، وكان ملك أرض اليمن كتب . وكان يقول ملوك الأصوف : نس
 نحن منكم كفواي . وأن ن يزوج منهم ، فزوجوه امرأة من اخن بقاها ربحانه ست
 سكر . وكانت لاس يدك ترى نحن ونحسبهم . فقلت له سمعة وهي بنفس .
 .ه يكن له ولد غيرها ونصديق هذا ما أحمر به اس ميمونة بمساده عن أي شريه من نس
 صلى الله عليه وسلم أنه قال : كان أحد أنرى سفس حبيبا فو . فماتت أو سفس
 .ه يفت ولدا غيرها ، طمعت في ملك وصفت من قومها أن يسعوا فأتاها قوم
 وبصاها آخرون ، فاحتروا عليها رجلا فمكوه عسبه و ففوا وففيس ، نس فرقة منهم
 سلت عى صرف من أرض بين . ثم بن هدا انرجل اندى مكوه نساء السيرة في أهل
 بحتة حتى كان يمد يده في حرم رعيته فمات . فأراد أنجده فمات فم يفتروا عليه .
 .ه رأت سفس ديك أنرس عره . فأرست إليه وعرضت بسب عليه فأحاطها الملك
 .ه ديك وف .ه معنى أن أسدك بالحطبة إلا اليأس منك ، فقلت لا أرتع غث
 .ه كتم كرم وجمع رضى وقوى واحسبى منهم فجمعهم وحسب منهم . فقلوا
 .ه ربه فعن هدا .ه فذل . إنا مى بنى أسدى .ه .ه نحن أن تسمعوا قولا فقتلوا
 عليها ، فماتوا وذكروا .ه ذلك فمات .ه بنى تحت .ه وم أحبه مد كت
 عت عن هدا والساعة قد رصبت به فزوجوه .ه .ه ربه .ه .ه بنى فى رأس
 شير من حدها وحشها حتى عصفت ماله ودوره .ه .ه فمات .ه .ه سفس عسر حتى
 سكر ثم حرب رأسه وبصرته من بيل بن مزلما . قلما أصبح الناس ورأوا الملك
 وسلا .ه رأسه مصوب عى باب داره عمو أن سب ما كحة كانت .ه .ه وكرا وجمعة منها ،
 وجمعوا إليها وقبوا لها .ه أنت أحن هذا الملك من غيرك ، فقالت : لولا العار وانار
 .ه فسه .ه ولكن رأيت قد عم مسده فأحسبى الحمة ففعت به ما فعلت ، فمكوه وسنتت
 .ه .ه فى المنكة .ه وروى اس ميمونة بمساده عن حسن بن عى عن نى كره .ه .ه ذكرت
 سفس عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم .ه لا يتبجح قوم ولوا أراهم امرأة .ه
 .ه : فمات ملكك سفس تحت فمات وعرش

صفة القصر الذى بنه سفس

قال الشعبي .ه روى أن سفس لما ملكت أمر بناء قصر .ه فحمل إليها خمس مئة
 مقبولة من رجم .ه طوى كل مقبولة خمسون درهما .ه فأمر بها فبضت على تل قريب
 من مدينة صنعاء .ه وجعلت بين كل مقبولة عشرين درج ، ثم جعلت فيها مقبولا
 مقبولة .ه فأمر بالرجل وأمره بمسب إلى قصر بالرمص حتى صارت كأنها لوح واحد ،
 ثم بنت فوق ذلك مقبرا مرعا من حجر وحصى .ه فى كل زاوية من زواياه قبة من ذهب
 مشرقة فى الهواء ، وفيها بين ذلك خمس حبيباتها من ذلك وفضة مرصعة بالوان الخواهر

البرية . و جعلت فيه نبي في اب دكت خضر ميني مدينة رحا من ارحام لافس
و لأخضر و أخمر . في حواءه خضر حديد . و حرام و حديد و حشمة على و
مرتب

صفحة عرس

كان معدة من . هب ، منقص باليه بيت حمر و رمرد لأخضر . ومؤخره من
قصة مكلل بالوان احمر ، وله أربع فرقة . وائة من ياقوت أخمر . وائة من
ياقوت أخضر . وائة من رمرد أخضر . وائة من قرص أخضر . وصفائح خضر من
الذهب وعبه سبعون بيتا ، وعلى كل بيت باب منس . و كان حوله ثمان در على ثمانية
ذراعا في الهواء ، فذلك قوله عز وجل (وأوحيت من كذبت شي) أي ثم نوح عليه
في ملك من لآلة و عبده (و قد عرش عظيم) ثم صير صبحم حسن (وحدثنا
وقومها مستخدمون للشمس من دول الله) و ذلك ثمان فست لدرتها ما كان بها
أثنى لم صوب القديرا كتابا يعبدون له لسم . قلب و من هم ، فديو هو في اسم
وعلمه في كرس . قلب فكيف عبده و ن الأرد . و ست عرف شتا أشا . و
الشمس ، فهي نون ما يعني ل عدده . فديت حسن من دول ثمان فست فديو
على عبادتها ، و كانوا يسجدون لها بد طنعت ورد سرب

ون : فمما قبل ذلك ما هب لسم . و كان له سبع (مستخدم صديق م) كسبت
من أكديس . ثم ريد هدهد ذلهم على . و حوت و ريدا و هي لأر على لمر
بطل كن واد . فروي حسن و دوات و كانوا قد عصبه .
ثم كتب سليمان كتابا من عدد تدس لاس دود من مدد س . و كان له ثمان
الرحيم السلام على من تبع الهدى (أما بعد) أن لآلة أبراعس و ثمان مستخدم
قال ابن خربيع و عبده . و يرد سليمان على ما قص الله تعالى في كدر شتا ، و كان له
لناس في كتابه و ثمان ملاء . و كان لك الأتباء منهم التلاء و سلام تدو مكتوب خلا و
يعطون كتابا ولا مكتوب . و كانوا فلما كتب كتاب صعب شمس و حبه حله . و
للهدد (اذهب مكتوب هدهد فثنية إلهم) ثم تبارك سبسم . و كان قرنا بهبه و ثمان
مدا . ترجعون) أي يردون من دحوب . و أحد هدهد الكسب و في من يان من .
و كانت نارص يقال لها مأرب من صعبه على ثلاثة أيام . فودها في قصره و قد
لأرب . و كانت دار فديت تحت لأرب و أحدث من في صعبها تحت رأس و دسب
في فرش . فدها اهدد و هي أمة مسقة على بهرها . و في كتاب على بحره . و
و فائدة و كان من . من اهدد الكتاب عشرة و دحوب و قد على رأس غرة .

وفى ساعة وناس يظنون حتى رفعت امرأة رأسها . فألقى الكتاب في حجرها . وقال
عبد بن مسه : كانت لها كوة . يعنى طاقة مستنسة للشمس تقع الشمس فيها حين تضع ،
دا بطرت إليها سجدت لها ، فحاء اللهدهد إلى تلك الكوة فلدّها يجتاحيه ، فارتفعت الشمس
ثم تعلم ، فاستبضت الشمس فقامت تطورها . فوفى الصحيفة في وجهها . قالوا : فأحدث
عيسى الكتاب . وكانت قرينة كاتبة عربية من قوم نزع بن شراحيل الحميرى . فعند رأت
خاتم ارتعدت وحصعت . لأن ملك سليمان كان في حاتم ، وعرفت أن لدى أرسل هذا
كتاب هو أعظم ملكا منها ، وفدت : إن ملكا تكون وسله الطير تلك عصم ، فقرئت
كتاب وتأخر اللهدهد غير بعيد . ثم إليها حاءت حتى قعدت على سرير ملكها وجمعت للأ
قومها ، وهم ثلثا عشر ألف قس . تحت يد كل قبل منهم مئة ألف مقاتل ، وكانت
كلهم من وراء الحجاب . فإذا حترتها أمر أسرت عن وجهها فلما جاءوا وأخذوا
بهم قالت هم بقبس (. في ثقتى إلى كتاب كريم) أى شربت لشرف صاحبه
. ولصحاك سمته كرما لأنه كان محتوما يدل عليه ما أخبرني به أبو حامد الوراق
إسناده عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : كَرَّمَ لِكِتَابِ حَتْمُهُ
فيل سمه كرما لأنه مصدر بسم الله الرحمن الرحيم ، فذلك قوله تعالى (إِنَّهُ مِنْ
سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَنْ لَاسَعَلُوا عَلَى وَاسْتَوَى مُسْلِمِينَ)
قالت : يا أيها الملأ أفنوني في أمرى) وأشيروا على فيما عرض لي (ما كُنْتُ
وبيعة أمرًا حتى تشهدوا) أى عصروا . فدلوا بحسنها (آخر أولوا قوة
ولوا بأس شديد) عند الحرب (ولأمر إينث ونصرت مادًا ثامرين) تحديدا
مرك طامعي فقت هم بقبس حين عروا أنفسهم للحرب إن الملوك يداد حرو
مرية أفسدوها وجعلوا أعزها زلة أى هذه شريفه وكبراءها لكي يستقيم
هم الأمر فصدق الله قوها فقال (وكذبت يستعابون) أى أبو تمام الحساء في هذه
المعى قال : أشبى في معناه :

إن الملوك ملأ حينما حلوا فلا يكن ث في أكدفهم صل
مادا تؤمن من قوم إذا عصرو حارو عدت وإلأ أرضيه مود
ولإن مدحتهم حلوك تحددعهم و مستقوك كم يستغل السكل
فستعن بالله عن أوابهم كرها إن الوقوف على أوابهم دل

قل الله تعالى محبرا عبها (وفي مريملة بهم هدية) وذلك أن بقبس كانت امرأة
سنة عاقبة ، قد سامت لملأ من قومها زحرت لأمر وسامت ، في مرسله إليهم) إلى
سليمان وقومه هدية صاعده عن ملكي واحتردها أم نبي ، فإن يدك ملكا قبل الهدية

واصبروه ، وإن كنت نبيا لم تقبل حدة . من مد يلائ تقعه على ذنبه . ثم لبس أهديت
 إليه وصفا . وصائف . قال بر عرس . يستبهم لنام . حتى لا يكون يعرف الذك
 من الكنى . وقال محمد . أليست عنكم لباس خوارى . وأليست خوارى لباس العمام
 واحتشوا في عدهم . فقال الكنى . عشرة حمار وعشرة علمان . وقال مقان . مئة
 وصيف ومئة وصفا . وقال عمار . مئة عام ومئة حارية . وقال وهب . خمس مئة
 علاء وخمس مئة حارة . وأرسب . مئة مئة صدق . وقال . واحتشوا في كفتيه وعددهم
 آخر في ابن ميمونة بإسباده عن أمية بنى في ذنبه . وفي مرسية إليهم هدية
 من ذهب له صرح . ذهب في أوعية مساح . وما بلغ ذنب سليمان أمر الخنثى شوخو
 به . لا أحد بالذهب . ثم أمر به فأتى في طريق في كل مكان . وما جاء وأرأوه منقو
 في عرس في كل مكان . فأن . قد حبس يحمل شئ يراه ههنا منقو لا تستع إليه . فصر
 في أعينهم ما سمعوه به . وقيل كتب أربع أسب من ذهب
 . وقال وهب من مئة وغيره من أهل كتب . مئة مئة مئة جاراة وخمس مئة
 علام . فأليست خوارى . من عمار . الأفة . وقال . وأليست العمام لباس الخوارى .
 وجعلت في سواعدهم أساور من ذهب . وفي أعناقهم خدق من ذهب . وفي آذانهم
 أفراما وشبوى مرصعة بألوان الخاهر . وحبس خوارى عن خمس مئة مرس . والعمام
 عن خمس مئة مردود عن كل مرس سرح من ذهب مرصع بالخواهر غواشها من اللدياح
 الملاء . وبعثت إليه أيضا خمس مئة لسه من ذهب . خمس مئة لينة من فضة وتاجا مكللا بالدر
 وبياقوت افرقع . وأرسلت إليه أيضا أسب . ونمر واهودو ولا سحوح . ومعدت بر
 حمة فجمعت فيها ذرة ثبته عر مشوة وحراج حرره منقوة موجهة الثقب . ودعت رجلا
 من أشرف قومها يقبل له لشر من عمرو . وضمت إليه رجلا من قومها أصحاب رأى
 وعين . وكنت معهم كذا مسحة حدة . وقلت في الكتاب : إن كنت نبي فيز .
 انوصائف والنوصفاء . وأخبرنا عما في أحفه قبل أن تفتحها . وانقب اللذة ثقبها مستويا .
 وأدخل حبص في الحررة . ثم أمرت بتفيس عمار فمات هم . يد كنكم سليمان فكنه
 بكلام فيه تأنيث وتحديث يشبه كلام النساء . وأمرت الخوارى أن يكتموه كلام فيه عدا
 يشبه كلام رجال . ثم بها قلت للرسول . انظر إلى الرجل إذا دحمت عليه . فإن
 إليك نظر عصب فاعلم أنه ملك فلا يوسك مضرة فإن أمر منه . وإن رأيته رجلا شام
 لطيف . فاعلم أنه نبي مرسل . فتمهم كلامه ورد الخواص : فبطلق برسس بالهدايا .
 همد ذلك أقبل مسرع إلى سليمان وأخبره بالخبر كنه . فأمر سليمان أن يصنع
 لب من الذهب والعصاة . ففعلوا ذلك . ثم أمرهم أن يستقروا في موضع مدي هو فيه .
 تسع فراسخ مدام واحدا بسبب الذهب والعصاة . وأن يحملوا حمال مدام حبالا مئة

حذرية بصب ماء صا . وكان اعلاء حذر ابناء على ساعده حذر ، فيه يسهم بذلك ،
ثم رد سبلان اهدية كعبه ، ورا آتمة نرس . تال . في آتة لله حيز مما آتاكم نس
أنتم بهت يتكمتم تمار حوا) لأكم أهل الماخرة والمكارة في نرس ولا تعرفون غير ذلك
ويست الدنيا من حذري . لأن ته تدن فد مكبي مه . وأعطاني مام بعد أخذ من
اعلمين في . ومع ذلك والله سبحانه ونعاني أكرمي بسعة و حكمه . ثم إنه قال نعمس
ان عمر و عمر تقوم (ارجع إليهم) باهية (فتت يتبعه) عسدي لاهنا نس
وتسخر حشهم مه دلة وهم صاعرون) . لم ثوب مسم

قلو : فصار حجت رسل شمس لهم من عند سجد وأخبروه . قلت والله ما هذ
عشت وما لاه من حدة . فبعت إن سبلان عليه اسلام من هامة عيبت نموك فوي حتى
نظر ما أمرك وما يدع به من ديك . ثم ب نقيس أمرت عرشه فجعل في سبعة أبيات
بعضها داخل بعض في آخر قصر من قصوره . ثم أعلفت دونه الأبواب ووكت به حرام
بختوه . ثم هب من حش على ملابها احتفظ ما قسلك وسرير ملكي ، فلا
حسب له أحد ولا يره حتى آتاك . ثم إنها أمرت مسدود بدي في أهل مملكتها دودهم
بالرحيل . ثم شجعت من سبلان في ثني عشر ألف قس من مولا تين . نعت يد كل
من مئة ألف مقاد . قال ابن عباس . وكان مني . عنه سلا رحلا هب لا يفتدي بش .
حتى يكو . هو . ي سأل عنه . فخرج يوم فحسب عن سبيرة منكه . فرأى رجلا قروا
مه . فقال ما هذا . فبوا . بنقيس يا رسول الله . قال . وقد نرس من بهد الحكال .
قبر : نعم .

قال ابن عباس . وكان ما بين الكوفة والخيرة قصر فرسخ . ففلس سبلان . عن حدوده
وقال (أنكم) بأنني بعثتها قس . في مسمعين في طائعين حاصعين .
و حشع العماء في سبب . في لأخيه أمر سبلان باحضار عرشه . فقال أكثر هو
لأن سبلان عيم . إذا أسمت حرة عليه . فأر د أن أحد سريره قس . لا يحرم عنه
أحد . بإسلامها . وقال فده . لأنه أعجه صفته ما وصفه لده . فأر د أن يره قل .
بره . وقل ير ا عده لله عي وعظم سعة في معخرة باقي ما في عرشه (قال .
عقريت من حسن) وهو لارد القوي (أ كيت به قس) . في تقوم من مقديك)
أي محسب الذي يقصى به . قال ابن عباس . كان له عداة كل يوم يحسب يقصى به
إف نصف الدهر . واحتسبوا من سمه . فقال وهب : إنه كودي . وقال شعيب : إنه
كودون (وإني عنه قنوي) أي قرني على حبه (أمين) على ما فيه من الجواهر . فقال
سبلان أريد أسرع من ده . (قال الذي عده علم من الكتاب) واحتلوا به .

سليمان ويستولدها ، فتمشي إليه أسير الحن ، فلا يتكلم من تسخير سليمان وفريته من بعده . فأرادوا أن يزهوه فيها ، فساءوا نساء عيب ودلوا له : إن في عقلها شيئا ، وإن رحيبها كحافر حار ، فأراد سليمان أن يختبر عقلها بتكبير عرشها ، وينظر إلى قدميها نساء الصرح . فمما جاءت لنفس (قيل : فحكدا عرشك) قالت : كأنه هو) فمشته به وكنت قد تركته حشوها في بيت عليه سبعة أبواب معلقة ولم تفتح معها . فمما تقرأ بذلك ولم تنكر فعم سليمان كتاب عقوب

عن الحسين بن الفضل . شها عيب فشبهت عيهم وأجاسهم حتى حسب مؤلفهم .
ولم يقدروا لها هذ عرشك ، فقالت لهم : قد سميت (وكتبوا العشم) بتلاتها وبحيثا طلائعها (من قائلها) أي من قس عنها (وكتبوا مستملين) طائعين خاصعين لله تعالى . هذ قول محمد بن عبيد وقت بعضهم . هو من قول للنفس لم رأيت عرشها عند سليمان قالت : قد عرفت هذا . أوتيتا لعلم صحة سيرة سليمان عليه السلام بالآيات المتقدمة من قتلها . أي من قس هذه الآية (وكتبوا مستملين) أن يمددوا لك مصعب لأمرك من قبل أن حشاك ، فمما جاءت سليمان عنه السلام (قيل : فاذن لي الصريح) وحدث أنه سليمان لما أقبلت بنفسه برده أمر للشيطان فسأله صرح : أي قصص من ربح كانه ماء ناصبا ، وأخروا من حقه ماء . وبقى فيه السك . ثم وضع صرح في صدره وحلج عيبه ، وعكفت عليه لقمه والحن والإس . وحدث أن ساء بصرح لأن شيبه من قبل بعضهم لبعض . فحدث لله سليمان ما سحر ، ونفسه منكس ما يكجو قد علام فلا يثبت من عبوديته والتسجده أبدا ، فأرادوا أن يزهوه فيها فتدوا . بن ربح ربح حمر وذهب شعراء السوء لأن أمه كبت حية . فأراد سليمان أن يعير حبيبة ذلك ويسر قلوبها وساقها فامر ساء بصرح وقت وهب من معه . فمما بي بصرح لبحر عقوب وفهمه يعيب سالك كما وقعت هي بتوجيهه إليه وصانف وأوصفاء لغير من يذكر ولائي . فمما جاءت بنفس (قيل : فاذن لي الصريح) فمما رثته حسنة حنة) وهي معصية ماء فكشفت عن ساقها) بحريه من سليمان ، فنظر سليمان عليه السلام : فمما هي أحسن من ساق وقدم . لأنها كبت شعراء حاقين ، فمما رأى سليمان ذلك صرف بصره عنها وبأداه (بقاء صريح) كمره من فتواريه) وليس بماء ، فلما جلست قالت له : يا سليمان إني أريد أن أسألك عن شيء . قال سلى . قالت : أسألك عن ماء ليس من الأرض ولا من السماء . وكان سليمان إذا جاء شيء لا يعلمه سأل عنه لإس ، فإن كان عندهم عيب ذلك ولا سأل الحن ، فإن عثموا ولا سأل الشاطين ، فسأل الشاطين عن ذلك فتدوا ما أهول ذلك . فمما ما حنين ن تحرى ثم املا الآية من عرقها . فقال ما سليمان : عرق حنين ، فقالت صدقت . ثم قالت : أحمري عن كوكب ربيث . فوثب سليمان عن سريرته وحر

سجدوا ضِعُوقاً ، فقامت عنه وتضرعت جودود . فجاءه حيريل عليه السلام وقال له : سليمان يقول لك وبك ما سألتك ؟ قال : يا حيريل ربي أعظم مما قلت ، قال : فبين الله ربه أن تعود إلى سريرك فترسل إليها وبن من حصرها من جودود وجودها ، فتسألهما ، سألهما عما سألتك عنه ، ففعل ذلك سليمان . فبدا دحيا عنه واستبرأ . قال له : عماد ، ربي ، قالت عن : ليس من أرض ولا من سماء . فأجبت . قال : وعن أي شيء ؟ قالت : سألتك عن شيء ، لا يجد . فقال جودود فقلوا مثل قولها . وأسألهم بعد ذلك . وكفى الله سليمان خوار . ثم إن سليمان دعاها إلى الإسلام . وكانت قد رأت ، المهدى وهدية والرسل والعرش والصرح . فأجبت وقت (رب إنى طلبت) .

ي . ما كبر . وتسلمت مع سليمان لله رب العالمين .

وحيث علمت في أمرها بعد الإسلام ، فقال أكثرهم : ما أسلمت بنفس أراد سليمان ، وحيث ، فما هم . بنت كره لما رأت من شدة كثرة شعر ساقها . وقال : ما أفجع هذا ، الإسر عما يذهب ذلك ، فقالت : الموصى . فبالت امرأة : ما لمسى حديد قط ، هـ . سـ . الموصى ، وقال : بها تصنع ساقها : فأن الحسن فقالوا : لانلري ، ثم سأل من وتكرروا عليه . وقال لاسرى ، فما ألحَّ عليها قالوا : نحن نحال لك عليه حتى .

د . دنته . استضاء . فاحذوها ، شيرة والخم .

د . ن عباس . إنه قول يوم رؤيت فيه امره . فاستنكحها سليمان عليه السلام .

حيريل ابن ميمونة بن عبد الله عن أبي موسى يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال : أول ما دحيت سليمان عليه السلام . فما تنقص صبره بالحداد قال : أوه من عذاب الله .

فأقروا فلما تزوجها سليمان أحبها حباً شديداً وقرأها على ملكها وأمر الحسن فسواها من اثنين ثلاثة حصصاً . ثم يرسل منها رتماعاً وحسن . وهي سنجين وعمدون وتبينون .

ثم ، سليمان كان يرورها في كل شهر مرة بعد أن يرددها إلى ملكها ويقع عندها ثلاثة أيام .

وذكر من الشوم في اثنين ومن اثنين في شوم .

ودروى محمد بن يحيى عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه . قال سليمان للفقيس لما أسلمت وفرح من أمرها احتدري وحلا من قومك حتى أزوجك إياه ، قالت : ومثلي .

رحب . بن الله . وقد كان في ملكي وقوي من السلطان ما كان . قال : نعم إنه لا . بن الإسلام . لا داء ، ولا يسعي لك أن نخرجي ما أحل الله لك ، قالت : زوجي .

بن ولادة من شمع . لا كبر مثل تمدن فزوجها . ثم ردها إلى اثنين وسط زوجها .

تبع على اثنين . ودعا سليمان روجه . مير حسن اثنين فقال له : اعمل لذي تبع ما استعملك .

ف . قال : فصنع لذي تبع المصانع . حين ، ثم لم يزل بها ملكاً يعمل فيها ما أراد حتى مات .

سليمان عليه السلام . قال : فما حارب احتول وتبع الحسن موت سليمان أقبل رحل منهم فسلط .

في شجرة دابة من دابة . فقال لها : ما سمعت ؟ قلت : الخربوبة ، قال : ولأي شيء ؟
 قلت : خراب هذ المسجد . فقال سليمان بن داود : ما كان الله تعالى ليخبره
 بحجتي ، أنت التي عبي وجهك هلاكاً وحي من يست مقدس ، فزعمها وغرسها في حائط
 ، ثم قال : اللهم عني على اخي موثي حتى عنهم لا يسر أن اخي لا يعمون بسبب ، وكانت
 من تمر لإنس ، أنهم يعلمون العيب من أشياء ، وأسمهم يعمون ما يكون في عد . ثم
 سليمان دخل الخراب . فقام يصلي متكئاً على عصاه مات . ثم بقي على تلك الحانة ولم يعلم
 ذلك من الشياطين أحد ، وهم مع ذلك يعمون ويخفون أن يخرج فيعاقبهم . وقال عبد الرحمن
 بن زيد : قال سليمان ملك الموت : يا أمريتي فأعلميني ، قال : فأتاه فقال : يا سليمان
 يا أمريتي لك ، وقد بقيت سبعة . فدعا الشياطين فسوا له صرحاً من قوارير من له باب
 مام يصلي واتكأ على عصاه . فدخل عليه ملك الموت فقص روحه وهو متكئ على عصاه .
 وفي رواية أخرى : أن سليمان عليه السلام قال ذات يوم لأصحابه : يا الله تعالى آتني
 ملكاً ما ترون ، وبأمر عني . ثم في ملكي صاف من الكلز ، وقد أحدث أن يكون
 يوم واحد يصعدون إلى تلين ولا أعتم فيه ولكن ذلك اليوم غدا ، فلما كان من الغد دخل
 وعمره . وأمر بإغلاق أبوابه ومنع الناس من الدخول عليه ، ومنع من رفع الأخبار إليه
 فلا يسمع شئ يسوءه . ثم أخذ بعضاً بيده ووضعها فوق حصره وتكأ عليها فظهر إلى
 بكه إذا نظر ش . حسن روحه عنه ثياب نصر ، قد خرج عليه من جانب القصر ،
 فقال له : السلام عليك يا سليمان . فقال : وعليك السلام ، فكيف دخلت علي هذا
 مصر غير إذن ، وقد منعت من دخوله ، أما سمعت نوابي والمحجبات ، أما هنتي حسن
 حست قصرى غير إذن ؟ فقال : يا أمريتي لا يحسن حجب ولا يدعني النواب ولا أحرف
 دوك ولا أفذل منهم برثاء . وما كنت لأدخل هذا القصر غير إذن . فقال له سليمان
 من أدرك في دخوله ؟ فقال له : مني . قال : فارتعد سليمان وعلم أنه ملك الموت . فقال
 له : أنت ملك الموت ؟ قال : نعم ، قال : فميت حشت ؟ قال : لا أقص روحك ، قال : يا ملك
 موت هذا يوم أردت أن يصعد لي ولا أسمع فيه ما يفتني ، فقال : يا سليمان إنك أردت
 يوم يصعد لك فيه عيشك حتى لا يملك فيه شيء ، وذاك يوم لم تخلق في الدنيا ، فحرص
 عصاه منك فإنه لا مرد به . قال : فاقص كما أمرت . فقص ملك الموت روحه وهو
 متكئ على عصاه فأنوا . وكانت الشياطين تجتمع حوله وحول عمره ومصلاه فيما كان ،
 وكان للمحجرات ما كان : باب بين يديه . وباب خلفه ، فقال بعض الشياطين لصاحبه : إن
 كنت حبيباً فادخل من الباب الذي بين يديه . وأخرج من الباب الذي خلفه ، فدخل ذلك
 انفس ، ولم يكن شيطان يصعد في سليمان في الحرب إلا احترق . ثم ذلك الشيطان فم
 يسمع صوته ، ثم رجع فم يسمع ، فوقف دابة فلم تحرق ، فظهر إلى سليمان وقد سقط
 ميتاً ، فخرج فأخبر الناس أن سليمان قد مات . ففتحوا عليه فأخرجوه ، ووجدوا عيسائه

وهي معتد به حشدة قد أكتفوا له فيه . فيه يعتبر منه كبرهات . فوضعوا لأرضه
لعصا فأكتت منها يوما وليلة . ثم حسبوا على ذلك الحو . فوجدوه قد مات منه سبع
وكانوا يعذبون بني يديه ويضربون إياه ويحسون أنه حي ولا يكرول حنانه عن الحرو
بن الناس لطوب صلاته قبل ذلك

وفي رواية بن مسعود فكثروا ما يؤث له بعد موته حولا كاملا ، فأيقن الناس أن ابن
كانوا يكذبون في ادعائهم عليه ثعب . فلو أنهم علموا بعصا يموت سنين ، و
يدعوا في اعاء وعباد صفة يعملون له . ثم إن الشياطين قالوا للأرضة : لو كنت تأكلين
الصعاب لأنك تأطب الصعاب . و لو كنت تشربين الماء لستيت أعذب الشراب ، ولكننا
نقتل إليك الماء والطين شكرا لك . فالتفت إليهم في خوف خشب هروم بأنها به الله دين
وشياطين تسكن فيها . فحدث قومه تعالى وحدثت ففسدت منه النفوس ما دهم عبي
موتته إلا أدت الأرض ما كفى منته .

فإن عمل القاريح كان عمر سنين عشرين اسلاما ثلاثا وخمسين سنة . ومدة ملكه مئة
أربعين سنة . وذلك أنه مات وهو بن ثلاث سنين سنة ، وولد في سنة بنت اربع
لأربع سنين ماض من ملكه . ثم ملك من بعد سنين من له يدين به رحيم . وذلك في
سبعه ، سنة الله وكان مائة ومائة رسول . ثم قصص ، وكان ملكه سبع عشرة سنة . ثم
ملكهم بعده ابنه ثمانين رحيم . وكان ملكه ثلاث وستين سنة . ثم ملك بعده ابنه ثمانين
وكان رجلا صالحا . وكان أعرج يعبره عري . فقصص فيه مائة وخمسة ، و قد
ملوك بني إسرائيل ، فمرهم ملك من ملوك الله تعالى له روح احدى في جمع كثير و
كثرة ، فحدث به مائة ثلاثه ، فمرهم فقصصوا الحرة ، حتى إذا ركب جميعا بعث الله
عليهم ريح ولامح قصصت منهم في عصابة فكسرت . وخرق روح الله ومن
معه واضطربت الأرض حتى أخت أدمه وأموحه وصبره في ثمة من إسرائيل ويور
أن حبوا ما علمكم الله تعالى وادبه له من شكري . ثم أنزل نوره وملك ملكه
مات من ملوك عري وحرهم . وملكهم بعده بن ثمانين سنة وسبع وخمسة .
ادعصى ، وبعد بعض ملوك بني إسرائيل لأصنام من دون الله تعالى . فعصبت الله عاب
كفرهم ومعصيتهم وسعد عنهم حننهم .

مختصر في قصة مختصر وما يرضى به

وحمر شعيبه وأرميه وود . وأغريز عديم وعن جميع الآلهة عليهم الصلاة .
قال الله تعالى والمصيبة إلى بني إسرائيل في الكتاب . . إلى قوله سر وحل (وحيث
حجيت تكفيري حصر .

بعضهم بعض وظهور فهم اسعى و تدر . و منهم شعاء فيه لا ير جعوب إليه ولا يقتلون
 « فلما فعلوا ذلك قال الله تعالى شعاء غيبه عنهم » ثم في قومك يوحى على لسانك ،
 « قم اني اصطفى الله بـه يا حي قدامي » و يا ارض انصبي . و قال الله
 « ان انصبي شأني على اسرائيل اعدس و منهم نعمته و انصبتهم لفسه و حصصهم بكرمه
 نصيبهم على عباده و ستصهم بكرمه و هم كالعن صائغة اني لا ارعى هذا و اوى شرده
 جمع صاها و حر كسيره و داوى مـ شـبا و شـس هزيلها و حفظ سيمها ، فلما فعل ذلك
 برت فسطح كدش . فقتل بعضهم بعضا حتى مـ بقى منها عصف صحاح غير إليه كسر ،
 « ان هذه الامة حـ صـه . ان لا يدرون شاعهم غير ثم اشـ » و ان العبر يدكر و صـه
 « به ، و ان الحمار يدكر لا زى » شـع عليه فـر جعه . و ان نور يدكر لـشـرـه سـى
 سـرح فيه فينتـه . و ان هـلا هـلا سـه لا يدرون من انـس حـه هم اخير . و هم اوفو الالـب
 « عتول لسو سـر لا حمير . ان صـب لهم مثلا فليسمعوه » قل لهم كيف ترون
 « ارض كانت حرب موان فقتل حرب ما حـولا لا عـرـف فيها ، و كان لها رب حكيم
 « ان ، فاقبل عنها ما عـا فـه ، و كره ان تـب ارضه ، فاحاط عليها جدارا ، و شيد فيها
 « « و اخرى سـر . و انت صـب عـا سـر . تريتوب و بر ما و سـجـل و الاعاب و انواع
 « كنها ، و ان ذلك و استنحصه د ر شـ حصص قو ، فـب و سـر ها ، فلما اطلعت جاء
 « سـها حـر بـو ، فـسـر . رست لارض هـه . برن ان سـب مـ حـر ها و فـصـر ها و يعـصـس ماء
 « ها و عـر ق عـر سـب حتى يـصـب كـك كـب حـر ، و بـر هـه . و ان لا عـر لـن فيها ، فـقـب الله
 « على قل هم ان الحـر دـمـنى ، و ان سـسـه سـه سـى . و ان سـر كـتـنى ، و ان القـم سـى .
 « العـر سـم هم ، و ان الحـر بـو سـى سـب عـر مـن انـه هم اسـسـه . و ان قصـيت عـلـهم فـصـه هم
 « ان اسـسـهم ، و به مثل صـر به الله هـم . فـر هـه سـر و ان سـب سـر و الـهم . و لسـسـى
 « سـم و لا آكـه ، و انـك سـر بـو انـى سـه سـى و انـف عـن دـب سـسـس انـى حـر مـها .
 « و انـهم مـحـصـوة مـها . و سـسـه مـر مـه مـها . و سـسـسـو سـى سـو و مـسـسـد ، و يـظـهـر و
 « انـه فـي و يـحـسـو قـلـوبـهم و حـسـد هـو و سـسـه . فـان سـا حـة فـى ان سـسـسـس سـو و لسـت اسـكـه ،
 « انـى حـا حـة فـى ان تـر و بـن اسـسـد و لسـت اسـكـه . و انـه اـر تـر مـها لـا دـكر فـي و اسـسـح
 « و سـكـن مـعـلـما مـن اراد ان سـسـى . و يـقـو . و لـر كـه سـه سـه . عـن ان يـجـمـع انـفـسـا حـمـمـه .
 « كـ الله بـقـدر ان سـقـد قـبـو بـه سـسـه . و عـمـد ان عـو دـبـن ياسـسـن ثم اسـسـه و هم فـى اسـسـع
 « مـكـو . فـقـل سـعـو دـبـن بـه الله سـه كـه ان تـكـر ما عـو دـا و احـدا . فـب قـا بـه دـبـت حـصـه
 « فـصـرا عـو دـا و احـدا . فـقـل انـه تـعـر . فـان هـم فـى قـدـر تـ على ان تـو بـ فـي العـو دـبـن
 « الـياسـسـن ، فـكـيـف لـا فـسـر عـن انـفـسـه بـه سـت » ثم كـف لـا فـدـر عـن ان افـقـد قـبـو بـهم و انـا
 « لـدى حـمـر تـهم ، يـقـولـون صـصـا فـم رـفـع صـصـما ، و صـلـبـا فـم سـو ر فـلـوسـا . و انـصـدق فـم
 « تـر شـ صـد سـتـه ، و ان دـعـو تـا مـثـل حـر سـ احـمـل ، و نـكـسا مـثـل عـوا و سـتـاب فـى ذلك لـا يـسـمـع

[illegible]

١٥ : ثم إن ملك بني إسرائيل كان يكرم يحيى بن زكريا عبيهما السلام ويدنى مجلسه
و يستشير به في أمره ولا يقطع أمرا دونه . وإن الملك هوى أن يتزوج بنت امرأة له ، هذا
قرب السدى ، وقيل كنت بنت أخيه ، لم روى سعيد بن حبيب عن ابن عباس . قال :
كانت عيسى بن مريم يحيى بن زكريا عليهم السلام في اثني عشر من الخواريين يعمون الناس
ومن فيما بينهم عه بكاح بنت الأحف . قال . وكان لمكهم امرأة أخت تعجبه ويريد أن
تزوجها . وكان لها في كل يوم حاجة يقصدها لها ، وذكر الحديث في مقتل يحيى بن زكريا
عليهما السلام .

رجعنا إلى حديث السدى : قال : فإن يحيى عن بكاحها ، فقال . كنت أرى صدها لك ،
مع ذلك أمها ، فحدثت عني يحيى حين ساء أن يتزوج منها ، فعمدت حين جلس الملك
لشره ، فأست استأنا حمارا قفا وحرة . وطبتها ولستها من الحلي شيئا لا قيمة له
عديته ، وألصقتها فوق ذلك كساء أسود وأرسلتها إلى الملك وأمرها أن تنفيه الأحمر وأن
تص له ، فب رادوها عن نفسها أب عليه حتى يمضيا ما نسا له . ويكون مدى تساه
في رأس يحيى بن زكريا في طشت ، فعمدت ذلك وجعلت تنفيه الأحمر وتعرض له ،
فأخذ من يدها لشراب ، رادوها عن نفسها . فقالت : لأفعل حتى تعطيني ، أسألك
وما تسألني ، قالت : أسألك أن تعث إلى يحيى بن زكريا فتأبني برأسه في طشت .
: وثعلب سدى غير هذا ، قالت : ما أريد غير هذا . فلما أبت عليه بعث إلى يحيى
بأمر برأسه ، فجعلت الرأس تنكلم حتى وصفت بين يديه وهي تقول : إنما لأخل بك فلما
صبح الملك ، وإذا دم يحيى يعني . فأمر بالتراب فألقى عليه ، فرفق الدم فوق التراب بعلى .
فب عليه أيضا وارفع له دم فوقه ، فلم يزل يلقى عليه من التراب حتى بلغ سور المدينة
وفي مع ذلك بعلى ، صنع سجاريب من ذلك . فمدى في لباس وأراد أن يبعث لهم
حدا ويؤمر عليهم رجلا . فأنه خنصر وكفه وقد إن الذي أرسلت تلك المرة ضعيف ،
ول قد دخلت مدينة وسمعت كلام أمها فاعتنى . فبعث خنصر حتى إذا بعوا ذلك
مدا . وراهم أهله ، فخصوا في مدتهم فلم يطفهم . فلما اشتد عليهم المقام وحاج أصحابه
فأرسل الرجوع ، فخرجت إليهم عجوز من عحاتر بني إسرائيل وقالت : أين أمير الحدا ؟
قال : إليه . فقالت : بلغني أنك تريد الرجوع يجتلك قبل أن تفتح هذه المدينة . قال .
فوقد من مضى وحاج أصحابي . فبعث أستصيع المقام فوق الذي كان مني . قالت : أرايتك
فأدركت عني فتح مدينة تعصبي ما سألت وقتل من أمرك بقتله ونكف عن أمرك بالنكف
سأله : قال : ما نعم . قال : إذا أصبحت فاقسم جدك أربعة أقسام ، ثم أقسم على كل
واحدة ربعا . ثم رفعوا يديكم إلى السماء وادعوا : يا ربنا دلنا على من قتل يحيى بن زكريا
عبيهما السلام . فب إذا فعوا ذلك ساقط سور المدينة . ففعلوا ذلك فساقط سور المدينة

ودخيرا من حياها ، فبعضت به يمينه يحيى بن زكريا سببا سلام وقت له
على هذا حتى يسكن . فقبل عليه سبعين ثوبا حتى سكن . فلما سكن الدم قالت له :
« يا بني ، قد والله تعالى إذا قتل بني لا رضى حتى يقتل من قتله ومن رضى بقتله »
« يا صاحب الصحبة بصحيفة . فكيف عنه وعن أهل بيته ، وحرث بيت المقدس وأهل
البحر صرح به الخصب وقال : من صرح عليه حقة منه حرثته في تلك السنة ، وأعطاه على
خرجه روم . من أهل أن بني يمين قتلوا يحيى بن زكريا ، فلما خربه يختصر ذهب
بوحيدة بنى إسرائيل وسرايمهم

قصه دمار عيسى الخلافة والسلام

وكتب ديار وهو من أولاد الأساء وذهب معه برأس خالوت فلما قدم اختصر
أرضه من ولد سحره قد مات . فثبت مكانه واستقام له الأمر وثبت على ذلك مدة ،
ثم اختصر رأى رؤيا محزنة فأمر عنه فزار على سحرة وتكهنه فعجزوا عن تفسيره
فجمع ثلث مائة وكان في سحر مع خمسة ووجد فيه صاحب سحر وأعجب به فأتى
من حسن سمته وهداه . فقال ديار : يا صاحب سحر ، بك قد أحضرت إلى ، وإن
صاحبكم قد رأى رؤيا فدلته على ألا عهده به . فحماه السحرة وأحبر اختصر بقصة دانيال
متاب على به . وكان لا يلف بين يديه أحد إلا استدله . فأتوه فقدم بين يديه ووجد سحرة
فقال له : يا بني سمعت من السحرة في فقال له : يا بني سمعت من السحرة وأرى
أن لا أحد إلا به . فحشيت ابن سحر عهده ثم يبرع في العلم على أبي وسهكت
فأعجب به وهداه . فجمع ما جمعته ووجد أحسن حيث وقت يعقوب . وأجملت عليه .
ثم قال له : هل سمعت غلام يهدى رأيا ؟ وهل بك في تعبها ؟ قال نعم . قال : فاحذر
فحبه رؤيته التي رآها من أن عهده بها . ثم عهدها . وكذا رؤيا فحبه عهده
من حامد بن سحره عن وهدى من عهده . فاختصر رأى في مقامه صبر رأسه من دمار
وصبره من قصة وخلفه من حسن وفحده من حده وسهده من فخار ، ثم رأى حجوا من
سحره فوقع عليه فدهه . ثم رآها ححر حتى ملأ ما بين المشرق والمغرب ، ورأى سحره
صهده في الأرض وعهده في السماء . ثم رأى رجلا بيده فأس ، وسمع مناديا ينادي
صبر حدها لتشرق أنصر عن فروعه . وتشرق الدواب وسبح من تحبها . وترك نصبه
قلما . فعهرها له ديار عليه سلام . فلما نصم الذي رأته رأسه من ذهب وب
رأس الذهب وثبت ففصل سحره . وثم صدر به في رأته من قصه فهو است يثبت من
دله . وثم البتس حتى رأته من حسن ثبوت يكون بعد بك . وأما ما رأته من سحره
رأى من حديد . فتمشوق فهدى في فارس يكون أشد سحره . وثم سحره وآخر منكبه
يكون شوب حديد . وثم سحره حتى رأته قد وقع من السماء . ور ، حتى ملأ ما بين

فسمعت الله عليهم علوهم مدبوهم . قال . وأخرون ما الذي يصنع في إني السماء وأصع .
 فقتل من فيها وأخذها منك . فإني قد فرغت من أمر من وما فيها . فبقوا . ما يقصر .
 أحد من الخلق . فقال : تتعبدون أو لا تتعبدون . فاشكروا لله تعالى وتصرعوا .
 فسمعت الله تعالى عليه قدرته يريه ضعفه وهو به . بعوضة دحيت . مسخرة ثم . أبحث فيه
 حتى عضت بأمر دماغه . ثم كان ينفر ولا يسكن حتى يصرب على ثم دماغه . فلما رأى
 أنوث قلبه خاضعته من أهله . إذا مات فشقوا رأسي . وطرخوا ما الذي قتلني . فسمعت
 شقير رأسه . فوجدوا بعوضة عاصفة بأمر دماغه . ثم . لله لعاد قدرته وسبطانه . وجم
 شقير رأسه من كذا بقى في يده من بني إسرائيل ورحمهم وردهم إلى ربهم وأشد . فسمعت
 ورسول وكثر . وأحق كنوا على أحسن ما كانوا عليه . فبرعوا أن الله أحسن المؤمنين
 عبيد وخبير بهم . ثم إنهم لما رجعوا إلى شام وجدوا مختصر قد أحرق التوراة . فمس
 معهم عهد من الله . فحدد الله توراههم . وردهم إلى شام على لسان عزيز . ومسلط
 فيهم . فسمعت الله تعالى . وكتب عمر مختصر أيام مسحة بينا وخمسين يوما . فلما مات
 مختصر استخلف به فستدس . وكانت آفة بنت الحقدس التي حبسها مختصر إلى بابل عده
 وكتب حبسها بمحوم الخبر . وكتب فيها خبر . وأقصى دانيال فلم يقبل منه . فاعتزل
 دانيال . فبقي فستدس فستدس ذات يوم . بددت به كيف معقبة بعير ساعد . فكتبت ثلاثة
 أحرف مشبهة . ثم عذب . فمحب من ذلك . وعبر ولم يدر ما هي . فذبح دانيال عليه
 سلام واعتذر إليه . وسأله أن يقرأ ذلك الكتاب ويخبره بأويله . فكتب دانيال بحمد الله
 ابن حنن الرحيم . ورن حكمة . ووعده فخر . وجمع فخر . فقال : أما قوله وزن فخف :
 أي . و . عملك في الأمير فخف . ووعده فخر . أي . وعد ملكك بالحرب فأنجز الوعد .
 وجمع فخر . أي . جمع لك ولوالدك من قنك منك عضيا . ثم فرق أسوم فلا يجتمع إلى يوم
 نفسه . فسم يلبث لا يملا حتى أهدكه الله تعالى وسعف منكم . وبقى دانيال عليه السلام
 بأرض بابل إلى أن مات بالسوس . والله أعلم .

سير وفاة دانيال عليه السلام

قال أهل الأخبار لما فتح الله السوس على يد أنى موسى الأشعري في خلافة عمر
 ابن الخطاب رضي الله عنه . قتل أبو موسى ملكها سابور . واحتوى على المدينة . فم
 ما فيها وأخذ أموال سابور وملكها . وجعل سابور في الحرب فيأخذ ما فيها حتى قضى
 حزاة مقتلة وقد حتم على قتلها بالبرصا . فقال أبو موسى الأشعري لأهل السوس :
 ما في هذه الحزاة مني زهدا محتومة . برصا . فقالوا له : أيها الأمير ليس فيها شيء . من
 حاجتك . فقال . لا بد لي أن أعلم ما فيها . ففتحوا بابها حتى أنظر ما فيها . فكسروا القيد
 وفتحوا الباب . فدخل أبو موسى الحزاة . فطرحها هو نحر طوبل محفور على منار

ورحله منكم ، وصمعه إلى منكبه ثمانية وثمانون سنة ، ثم من بعد منكبه بيت المقدس
 إلى مولد يحيى بن زكريا ثلاث مئة وثلاثون سنة ، وإنما الصحيح في ذلك ما ذكره محمد
 ابن يحيى بن يسار قال عمرت سور إسرائيل بيت المقدس بعد ما عمرت الشام وعاد إليها
 ملكها بعد بحراب مختصر بها وسبهم بها ، فحضر يحدوث الأحداث بعد مهلك عمر
 عليه السلام ، بعث الله فيهم الأنساء ، ففرقا بكسوف وقرىبا يقتلون ، حتى كان حر
 من بعث الله فيهم من نبيائه زكريا ويحيى وعيسى عليهم السلام ، وكسوف من آل ردد
 عليه السلام ، فأتى زكريا ، وقتل يحيى بسبب منه الله عن مكاح تلك المرأة ، فلما بع
 الله عيسى من بين أظهرهم وقسوه ، يحيى بن زكريا عليهم السلام بعث الله عليهم منكبا من
 ملوك بني يثرب له (كردوس) فدار إليهم بأهل يثرب حتى دخل عليهم الشام ، فلما دخل
 عليهم أمر رئيسا من رؤس حوذه يثرب له (سور ران) صاحب القتل ، فشد
 يثرب قد حلفت لإيهم لئى أنا صهرت وظهرت على أهل بيت المقدس لأقتلهم حتى تسيل
 دماؤهم في وسط عسكرى إلى أن لا أحد أحد أصبه ، فأمره أن يقتلهم حتى يبلغ ذلك منهم ،
 ثم إن سور رادان دخل بيت المقدس ، فقدم في البقعة التي كانوا يقربون فيها قربانهم ،
 فوجد فيها دما يعلى ، فمأثم عنه ، فقتلوا : هذا دم قربان قربانه ، فلم يقتل ما فذلك
 هو يعلى كما تراه ، ولقد قربا مئتان مئة سنة القربان نفس ما إلا هدا ، قال ، ما صدقته في
 البحر ، فقتلوا به ، لو كان أول دمه منى ما ، ولكنه قد انقضت ما أموك والآن
 ولو حى فذلك لم يقتل ، فسمع منهم سور رادان على ذلك الدم سبع مئة وسبعين رأسا
 من رؤوسهم ، فم يهد الدم ، فمئ سبعة آلاف من عيهم ، وروحهم فدسهم على دم
 فم يهدا ، فلما رأى سور ران دم لا يهدا قال هم ، ويحكم يا بني إسرائيل اصعدوني
 قل أن أفيكم واصعدوني على أمر ركم ، فقد طلب منكم في الأرض تفعلون فيها
 ما شئتم ، صدقوني قبل أن لا أترك منكم دمع نار ولا نبي ولا ذكر ، لا فسه ، فصار
 احد وشدة القتل صدقوه البحر وقالوا : إن هذا دم نبي ما كان بينها عن أمورهم
 من مخط الله ، فمئنا أضعاه فيها كذا نرشد له ، وكان يحرق دمرهم فم صدقه وقتله ،
 فهذا دمه يعلى ، فقال سور رادان : ما كان اسمه ؟ فمئ يحيى بن زكريا ، قال ، لا
 صدقتموني ، مثل هذا ينعم منكم ركم ، فلما رأى سور رادان أنهم صدقوه حرقا ساجدا
 وقال لمن حوله : أغلقوا أبواب المدينة وأحرقوا من كان بها من جيش كردوس ، وأتى
 من نبي من بني إسرائيل ، ثم قال : يا يحيى بن زكريا قد علم رى وريث ما أصاب قومك
 من أحلك وما قتل منهم من أحلك ، فمئ يرون الله تعالى قبل أن لا أنى أحدا من قومك
 فهذا دم يحيى بن زكريا يرون الله تعالى ، ورفع سور رادان عنهم القتل ، ثم قال : أنت
 يابدى آمنت به سور إسرائيل وصدقته به وثبت أنه لا رب غيره ، فأوحى الله تعالى إلى
 رأس من رؤوس نبيه الأنبياء أن سور رادان حيون صدوق ، وحيون ، بغيرانية حيث

وَعَمِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْعَبْدُ فَلَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ، وَذَلِكَ صَحِيحٌ ، وَمَعَ اللَّهِ السَّعْيُ وَالْفُطْرُ عَنْ حَمْدِهِ ،
 فَمَا مَضَى مِنْ مَوْتِهِ سَعُونَ سَنَةً أَرْسَلَ اللَّهُ مَلَكًا إِلَى مِيثَ مِنْ مَلُوكِ هَارَسٍ عَظِيمٍ يَقُولُ لَهُ
 (يُوشِكُ) فَقَالَ لَهُ : إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْرِىَ بِقَوْمِكَ وَتَعْمُرَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَإِليَاءَهُ وَأَرْضَهُ مَا
 حَتَّى يَبْعُدَ أَعْمَرُ مَا كَانَا ، وَتَنْدُبَ الْمَلِكُ أَلْفَ قَهْرْمَانٍ مَعَ كُلِّ قَهْرْمَانٍ ثَلَاثُ مِئَةِ أَلْفٍ (١)
 عَامٍ ، وَحَمَلُوا بِعَمْرُوهُمْ ، وَأَهْلَكَ اللَّهُ تَعَالَى تَخْتَصِرُ بِعَوَصَةِ دَخَلَتْ فِي دِمَاقِهِ ، وَبَحَى اللَّهُ
 تَعَالَى مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَلَمْ يَمُتْ مِنْهُمْ أَحَدٌ نَابِلٌ ، وَرَدَّ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى بَيْتِ
 الْمَقْدِسِ وَبَوَاحِيهَا ، فَعَمَرُوا هَا ثَلَاثِينَ سَنَةً ، وَكَثُرُوا حَتَّى كَانُوا كَأَحْسَنِ مَا كَانُوا عَلَيْهِ ،
 فَمَا مَضَتْ لِسِتَّةَ عَامٍ عَلَى عَرَبِ أَخِيَاءِ اللَّهِ مِنْ عَمَلِهِ ، وَبَنَى حَسَدَهُ مِيثَ ، ثُمَّ أَجَا حَسَدَهُ وَهُوَ
 يَنْظُرُ ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى حِمَارِهِ إِذَا عَصَاهُ مَشْفُوفَةٌ بِبَصَرِ تَنُوحٍ ، وَتَمَعَّ صَوْتًا مِنْ أَسْمَاءَ . أَرَاهَا
 الْعَظِيمُ الدِّيَّةَ إِلَى اللَّهِ يَأْمُرُكَ أَنْ حَتَمِي . فَاجْتَمَعَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَابْتَصَلَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ .
 ثُمَّ رَدَى ثَامَةً . إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَكْتُمِي لِحِمَا وَدَمًا وَخَنَاءًا ، فَكَانَ كَذَلِكَ ، ثُمَّ رَدَى .
 اللَّهُ يَأْمُرُكَ أَنْ تَحْتَبِي . فَمَامَ حِمَارُهُ بِبَصَرِ يَدِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَعَمَرَ اللَّهُ أَرْيَاءَهُ ، فَهُوَ الَّذِي يَرُوحُ
 فِي الْقُلُوبَاتِ

أَخْبَرَنِي ابْنُ فَتْحَوِيهِ الْخَافِضُ بِسَدِّهِ عَنْ وَهْبٍ قَالَ : لَيْسَ فِي أُخْتِ كُلِّ وَلاَئِحٍ إِلَّا
 كُتِبَ أَهْلُ الْكَهْفِ وَحَمَرُ أَرْمَاءِ الْبَدَى ثَمَانَةَ لَهِ مِئَةِ عَامٍ ثُمَّ نَعَتْهُ . وَقَالَ بَدِينٌ قَالُوا إِنَّ لِمَارَ
 كَانَ عَرَبِيًّا . إِنَّ تَخْتَصِرُ لَمْ حَرَبَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ قَتَلَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ قَرَاءَةِ لَتَوْرَاهُ
 وَالْعُلَمَاءِ بِهَا ، وَقَتَلَ فِيهِمْ أَمَّا عَرَبُ وَحَدَهُ ، وَكَانَ عَرَبُ يَوْمَئِذٍ عَلَامًا ، قَدْ قَرَأَ التَّوْرَةَ وَتَمَّ
 فِي الْعِلْمِ ، فَأَقْدَمَهُ مَعَ سَيِّدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى أَرْضِ نَابِلٍ ، وَهُوَ مِنْ وَلَدِ هَارُونَ ، وَكَانَ مَعَهُ
 سِتَّةَ آلَافٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ دَاوُدَ . فَمَا نَحَا عَرَبُ مِنْ بَابِلٍ أَوْ تَحَلَّى عَلَى حِمَارٍ لَهُ حَتَّى تَزَلَ عَنْ
 دِرْهِمٍ هَرَقَلَ عَلَى شَاخٍ دَحْنَةٍ . فَطَافَ فِي الْبُقْعَةِ فَلَمْ يَرِ قَبِيهَا أَحَدًا ، وَعَامَةً شَجَرَهَا حَامِلٌ ،
 فَأَكَلَ مِنَ التَّافِكَةِ وَغَنَصَرَ مِنَ الْعَبِّ فَشَرِبَ مِنْهُ ، وَجَعَلَ فُضِّلَ التَّافِكَةَ فِي سِتَّةَ وَفَضَلَ
 بَعْضُهَا فِي رَقِيٍّ . فَمَا رَأَى حَرَابَ الْبُقْعَةِ وَهَلَاكُ أَهْلِهَا قَالَ (يَا بَحَى هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهِ)
 لَمْ يَشْأَ فِي الْعَمَلِ . وَكُنْ وَهَذَا تَعْبُدُ ، ثُمَّ رَمَى حِمَارُهُ تَحِلَّ حَبِيدٍ وَهُوَ رَمَى ثَمَانَةَ لَهِ مِئَةِ
 عَامٍ (ثُمَّ نَعَتْهُ) . وَهَذَا حَبِيرٌ عَلَيْهِ سَلَامٌ فَقَالَ لَهُ (كَمْ بَسِثْتُ) وَنَ لَبِثْتُ نَوْمًا
 أَوْ نَعِصْتُ يَوْمًا) . وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ثَمَانَةَ صَحِيٍّ وَأَحْيَا آخِرَ نَهَارٍ قَبْلَ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ
 فَهَذَا يَوْمًا ، وَهُوَ يَرَى أَنَّ شَمْسَ قَدْ عَرَبَتْ . ثُمَّ بَسِثَ فَرَأَى بَقْعَةَ شَمْسٍ ، فَقَالَ
 أَوْ نَعِصْتُ يَوْمًا ، فَقَالَ لَهُ حَبِيرٌ إِنَّهُ سَلَامٌ . رَسُلُ لَبِثْتُ مِئَةَ عَامٍ فَأَنْصَرَفَ عَنْهُ .
 يَعْنِي لَبِثْتُ (وَسَبِثْتُ) يَعْنِي عَصِرْتُ الْعَبَّ (كَمْ بَسِثْتُ) يَعْنِي بِتَعْبِيرٍ (وَحَضَرْتُ)

(١) قَوْلُهُ مَعَ كُلِّ قَهْرْمَانٍ ثَلَاثُ مِئَةِ أَلْفٍ ، كَذَا بِالْأَصْلِ ، وَهُوَ مَا لَا يُمْكِنُ عَادَةً كَمَا

لَا يَعْنِي . مَصْحُوحَةٌ .

فَرَسَ اللهُ عَلَيْهِمْ مَرْضَا ، وَفَسَّصَتْ بَصُوهُمْ حَتَّى كَانَ الرَّحْلُ عَسَ كَيْدِهِ حَتَّى تَصِيَا
 رَدَّ رَدَّ . فَمَكَثُوا مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَمُوتُوا بِمَا نَسَخَتْ التَّوْرَةَ مِنْ صُدُورِهِمْ ،
 وَكَانَ عَرِيرٌ قَدْ أَمَرَ عِبْدَهُمْ أَنْ يَدْعُوا اللَّهَ بَعْدَ ، فَلَمَّا دَعَا اللَّهُ بَعْدَ ، وَانْهَلُ أَنْ يَرُدَّ بِهِ
 مَا نَسَخَ مِنْ صُدُورِهِ . فَسَمِعَ هُوَ يَصْطُفِي مَسْهَلًا إِلَى اللَّهِ ، يَدْرِي بِيَوْمٍ مِنْ أَسْمَاءِ عَسَ حَتَّى حَقَّقَهُ ،
 فَعَادَ إِلَيْهِ ، لِي كَانُ دَهَبَ مِنْ صُدُورِهِ مِنَ التَّوْرَةِ . فَذُنُوبُ قَوْمِهِ وَقَالَ : مَا قَوْمٌ قَدْ آتَانِي اللهُ
 التَّوْرَةَ وَرَدَّهَا عَنِّي . فَصَبَقَ يَعْلَمُهُمْ ، فَمَكَثُوا مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَمُوتُوا وَهُوَ يَعْلَمُهُمُ التَّوْرَةَ ، ثُمَّ
 إِنَّ التَّائِبِينَ نَزَلَ بَعْدَ ذَلِكَ بَعْدَ دَهَانِهِ مِنْهُمْ . فَلَمَّا رَأَوْا التَّائِبِينَ عَرَضُوا مَا كَانُ فِيهِ عَنِّي أَيْدِي
 كَانُ يَعْلَمُهُمْ عَرِيرٌ ، فَوَجَدُوهُ مِثْلَهُ ، فَقَالُوا : وَاللَّهِ مَا أُوْنِي عَرِيرٌ هَذَا ، إِلَّا لِأَنَّهُ مِنَ اللَّهِ .
 وَابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ عَرَبٍ فِي رَوَايَةِ عَمَارٍ : عَمَّا قَالَتِ الْيَهُودُ هَذَا لِأَنَّ الْعَمَالَقَةَ ظَهَرُوا عَلَيْهِمْ
 فَتَشَوَّهُمْ وَأَخْبَسُوا بِيَوْمِهِ وَهَرَبَ سَمُورُهُمْ أَيْدِيَهُمْ ، وَدَفَعُوا التَّوْرَةَ فِي الْحِمَالِ وَغَيْرِهَا
 وَحَقَّقَ عَرِيرٌ رَأْسَهُ فِي حَوْشٍ ، وَجَعَلَ يَتَعَدَّى رِعَوسَ الْحِمَالِ ، وَلَا يَحَاطُ أَسَاسٌ ، وَلَا
 يَرَى إِلَّا يَوْمَ عِيدٍ ، وَجَعَلَ يَمُوتُ وَيَقُولُ : يَا رَبِّ تَرَكْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَعِيرٌ عَالِمٌ ، وَجَعَلَ
 يَبْكِي حَتَّى فَسَّصَتْ أَشْعَرُ عَيْنِهِ . فَمَرَّ بِهِ ابْنُ عَبَّاسٍ ، فَلَمَّا رَاجِعٌ فَلَمَّا هُوَ دَامَرًا قَدْ كَسَبَ
 لَهُ عَمَلٌ قَرِيبٌ مِنْ مِثْلِ تَمُورٍ وَهِيَ تَسْكِي وَتَسُودُ . مَا مَصْعَمَادُ بِأَمَكْسَاهُ ، فَقَالَ لِي عَرِيرٌ
 يَا هَذِهِ أَيْدِي اللَّهِ وَصِدْرِي وَحَتْمِي ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ ابْنُ تَسْبِيلٍ سَاسَ ، ثُمَّ قَالَ خَا
 وَحَثَّ مِنْ كَيْدِ طَعْمَتِكَ وَسَيْفَتِكَ وَكَيْدِكَ فَمَكَثَ هَذَا الرَّحْلُ ؟ يَعْنِي رُوحَهُ الَّذِي كَانَتْ تَدِينُهُ
 فَدَعَا اللَّهَ بَعْدَ ، قَالَ : فَبَدَأَ اللَّهُ عَرِيرٌ وَحَلَّ حَتَّى لَا تَمُوتَ أَبَدًا ، قَالَتْ : مَا عَرِيرٌ هُوَ كَيْدُ
 يَعْلَمُ الْعُلَمَاءُ قَبْلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ؟ قَالَ : اللَّهُ نَعْنِي . قَالَتْ : فَلِمَ تَسْكِي عَلَيْهِمْ وَقَدْ عَمِلَتْ
 الْمَوْتَ حَقًّا . قَالَ : اللَّهُ حَتَّى لَا تَمُوتَ ، عَمِلَ عَرِيرٌ أَنَّهُ هَذَا حُصْنُهُ وَلِي مَدِينَةٍ ، فَتَأَلَّتْ لَهُ
 بِأَعْرَابِ بَنِي سَبْتٍ مَرَّةً ، وَكُنِيَ أَبَدًا ، أَمَا يَسْمَعُ لَكَ فِي مَصْلَاكِ عَيْنٍ وَتَمَّتْ شَجَرَةٌ
 وَكُلُّ مَنْ مِثْلُ شَجَرَةٍ وَتَمَّتْ مِنْ مَاءِ تِلْكَ الْعَيْنِ وَغَسَّلَ وَحَلَّ رُكْعَتَيْنِ ، فَهُوَ مُسْتَبِثٌ شَاخٌ
 وَبَعْضُهُ شَيْبَانٌ ، ثُمَّ أَصْبَحَ فَمَجَّدَ بِهِ . فَمَّا أَصْبَحَ سَعَتِ الْعَيْنُ فِي مَصْلَاكِ وَتَمَّتْ شَجَرَةٌ
 فَجَعَلَ مَا أَمْرُهُ ، فَجَاءَ شَيْخٌ وَقَالَ لَهُ : مَسَحَ فَاثُ ، فَفَتَحَ لَهُ ، فَذُنُوبُ فِيهِ شِدَّةٌ كَهَيْئَةِ تَمُورٍ
 ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . ثُمَّ قَالَ لَهُ : دَخَلَ هَذَا عَيْنَ وَمَشَى وَبَا حَتَّى تَلْعَلُ أُمْلُكُ . قَالَ : فَمَجَّدَ
 وَجَعَلَ لَا يَرِيعُ عَمَلُهُ ، لَا يَرِيدُ عَمَلُهُ ، فَرَجَعَ . وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّاسِ بِالتَّوْرَةِ ، ثُمَّ قَالَ :
 يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ حَسِبْتُمْ بِالتَّوْرَةِ ، قَالُوا : يَا عَرِيرٌ مَا كُنْتَ كَذَّابًا ، فَرَبَطَ عَلَى كُلِّ أَحْبَبٍ
 . وَفَمَّا ، وَكُتِبَ بِأَصْبَحَ كَيْدُهُ حَتَّى كَسَبَ سُرَّةَ كُلِّهَا عَنْ طَهْرِ قَلْبِهِ ، فَأَجَابَ لَهَا التَّوْرَةَ
 . سَبْعَةَ فَمَجَّدَ رَجَعَ أَعْمَاءُ سَمَحَرٍ حَتَّى كَسَبَهُمْ نَحْيُ دَهَانِهِمْ قَسِيمُهُ سُرَّةَ عَرِيرٍ وَخَدُّهُ
 . يَا ، فَسَمِعَ . مَا عَصَى اللَّهُ هَذَا ، إِلَّا لِأَنَّهُ أَسَ

وَأَمَّا كَيْدُ اللَّهِ فَحَسْبُكَ فَظَهَرَ عَنِّي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَهَدَمَتْ تِلْكَ أَيْدِيَهُمْ وَوَقَّتْ لَهُمْ فِي
 رَدَّ . وَكَانَ عَرِيرٌ يَدْرِي أَنَّ عَمَلَهُ صَعْبٌ ، فَاسْتَعْرَضَهُ فِي يَمِينِهِ ، وَلَمْ يَرِ أَنَّهُ قَدْ فَرَّ

عزارة فلما ماتت سنة ورجعت سر يسر نيل إلى بيت المقدس وليس فيهم من يقرأ
 سورة ، بعث الله تعالى فرس عربيا لحملهم التوراة ، يكون لهم آية ، وهم غير وقل
 ، عرب فكذبوه ، وقلوا : إن كنت عرب كذا برغم أن عسا نورة ، فكذبها وهل :
 عنه لنوراه ثم إن رجلا قال : إن في حديثي عن حسي : نورة جعت في حنة دعت
 في كرم فلان في موضع كذا ، فاصفوا معه حتى احتسروا وأخرجوا حبه والتوراة فيهم ،
 أحبوها وقابلوها فما كتب لهم عرب ، فلم يجدوه عاذر منهم أيه ولا حرفا فعجبوا وقلوا
 : الله تعالى لم يهدف التوراة في قلب رجل واحد ما بعد ما ذهبت من قوت ، لأنه به ،
 بعد ذلك قالت اليهود ، عرب اس الله .

مجلس في ذكر عروة مختصر العرب

وقصة يوحنا وحرب حصور

قال الله تعالى (وكنتم قنصا من قريظة كانت ظالمة) وأنشأنا تعددها قوما
 (أحسن) إلى قوله (حصا حامد س) قال هشام بن محمد الكلبي وغيره : كان بلده
 يربح العرب أرض العراق ويخدهم خيرة والأخبار منزلا أن الله تعالى أوحى إلى يوحنا
 : يرحس من دريايل بن سبسل ، وسبسل هذا هو أول من اتخذ الطميشل ، كان من
 ولد يهودا بن يعقوب ابن ائب حننير . وقوله : يعرف العرب الذين لا أغلاق لبيوتهم
 ، لا أبواب ، ويطلق بلادهم ، ويعتق مناهم . ويستريح أموالهم لكفرهم في ، واتخاذ الآلهة
 ، وتكديسهم أنبياء ورسي ، وذهب بعد قتل أهل حصور ، وهي بلدة باليمن بعث الله
 فيهم نبيا ، فأقبل يوحنا حتى قدم على مختصر ساس ، فأخبره بما أوحى الله تعالى إليه ،
 وقص عليه ما أمره به ، وبذلك في زمن معد بن عدنان ، فأوحى الله تعالى إلى يوحنا أني قد
 سمعت مختصر على أهل قريظة عروة لأتقم به منهم ، فعليك معد بن عدنان الذي من ولده
 ابن محمد صلى الله عليه وسلم . في أخرجه في آخر زمان وأختم به نسوة وأرفع به من
 في عهده ، فخرج قصوى نه الأرض من سر حننير . فني عدنان وقد تلقاه ، فنظر إلى معد ،
 ولعله يومئذ اثنتا عشرة سنة . فحمد يوحنا إلى أبيه وأردفه حننير ، فأنشأ إلى أرض
 حرب من ساعية قومه . ووب مختصر من من عاد في بلاده من ثمار العرب ، وكنوا
 . به عليه سحر - والاعتبار . فجمع من صغر به منهم ، فهي لهم ديرا على علف
 . حننير ، ثم ضمهم فيه ساس ووكلي - حرمنا وحننير ، ثم ردى في ساس فاعرو .
 دأبه يئس وادس هو فسادهم في العرب . فخرجت إليه القوتف منهم فاستس
 ما فليس ، واستشار حننير فيهم يوحنا فساد . فخرجهم يئس من بلادهم قبل
 به بعث إليهم رجلا منهم عمر كدير عده . فقتل منهم وأحسن إليهم فساد : فأنشأهم

بختصر السواد على شاطئ الفرات ، وبنى خنصر مع العرب شهر ميم و بن فيه من
والأسر ، وسار حتى بلغ الحجاز ، والتقى عدنان في قومه من العرب وختصر بلدت عرب
مهميم ، وبنى سد من جوف السماء . بالثارات الأبياء ، فأحدثهم السيوف من حبلهم
ومن بن أسهم ، فبدا على ديوهم وبادوا بالويل . فذلك قوله تعالى (قلتم أأتوا
بأسنا إذا هم منها يتركضون) أي يسرعون هاربين ، فحدثهم السيوف ، وقالت
لهم الملائكة (لا تتركضوا وارجعوا إلى ما أنفرتكم منه ومساكنكم) ... الآية ، فبدا
عربوه أنه واقع بهم أقروا بالذنوب (قال يا وئيلنا إن كنت ظالمين فما زالت تلك
دعوتناهم) فاربوا يسعون بها حتى هلكوا ، فذلك قوله تعالى (قد رآيت تلك
دعوتهم حتى خففتهم) خففتهم أحمد بن (ثم رجع خنصر إلى سد من جمع من
سبأ العرب فأقام في الأسار ، فقتل : أسار العرب ، وأصم إليه مستأسر من عرب .
وحلى خنصر أهل النبر بعد فراع من عرب العرب ، وانتوا أنفسهم بلدين ، فسموا
إحداهما الأنبار ، والأخرى الخيرة ، وحدثهم بعد ذلك سعد ، ومات عدنان وميت بلاد
لرب حرب في حياة خنصر ، فمات خنصر رجع معدن عدنان ومعه أسما بن ، وشرشل
حتى أتى مكة ، فأقام أعلامها ، وجمع الأبياء معه .

مجلس في ذكر لقمان الحكيم عليه السلام

وذكر بعض مواظبه وحكمه ووصيته لابنه

قال الله تعالى (ولقد آتينا لقمان الحكمة) يعنى العقل والعلم ويعمل به والإصابة

في الأمور . واحتتموا في سبه . فقال محمد بن إسحاق بن يسار : هو لقمان بن باعور بن
ناحور بن نوح ، وهو آزر أبو إبراهيم عليه السلام . وقال وهب : كان ابن أخت أبوب
عليه السلام . وقال مقتل : كان ابن حالة أيوب وقتل لوقدي . كان قاضي بني إسرائيل
وقال آخرون : كان عبدا . وقال محمد : كان لقمان عبدا أسود عظيم الشفتين مشق
القدمين . وروى الأوزاعي عن عبد الرحمن بن حرملة قال : جاء أسود إلى سعيد بن المسيب
يسأله ، فقال له سعيد بن المسيب : لا تخزن من أجل أنك أسود ، فإنه قد كان من خير الناس
ثلاثة من السودان : بلال . ومهجع مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه . ولقمان الحكيم
كان أسود نوبيا من سودان مصر ذا مشافر .

حدثنا الإمام أبو منصور الحمشاورى بعضا بإساده عن سعيد بن المسيب أن لقمان عليه
السلام كان عبدا حبشيا نجارا :

وحدثني ابن فتحونه بإساده عن سعيد بن المسيب أن لقمان عليه السلام كان حياظا ،

والتفق العلماء أنه كان حكيما ولم يكن نبيا إلا عكرمة ، فإنه كان يقول : إن لقمان كان نبيا ، تفرد بهذا القول .

حدثنا أبو منصور الحمشائى عنه بإسناده أنه قال : كان نبيا . قال بعضهم : خير لقمان من النبوة والحكمة ، فاختار الحكمة .

وروى داود عن عبد الله بن عمر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « حَقًّا أَقُولُ : لَمْ يَكُنْ لِقْمَانُ نَبِيًّا ، وَلَكِنْ كَانَ عَبْدًا عَصَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، كَثِيرَ التَّفَكُّرِ ، حَسَنَ النِّيَّةِ ، أَحَبَّ اللَّهُ فَأَحَبَّهُ اللَّهُ ، فَهِيَ عَيْنُهُ بِالْحِكْمَةِ » . ذلك أنه كان دائما يصيب النهار ، فعناه الله : يا لقمان هل لك أن يعطيك الله حليمة في الأرض تحكم بين الناس بالحق ، فأجاب الصوت عقب : إن خيرى رضى قبيل العافية ولم أقل اللوى ، وإن عزم على فسمعا وطاعة . فبنى أعلم أنه إن فعل وأعاني وعصمى فعلت الملائكة : لم ، بل لقمان . قال : لأن الحكيم بأشد إمارا وأكثرها ، يشاهد لظلم من كل مكان إن أصاب فأرجو أن يحسن . وإن أخطأ فخطئ طرقت حجة . ومن يكن في الدنيا شيئا خير من أن يكون شريفا ، ومن تعبر الدنيا على الآخرة بعتة الدنيا ولا تنبئ له الآخرة ، فتعجب الملائكة من حسن منطقته ، فام يومه فأعطى الحكمة ، فبنته فكنتم بها ، ثم نودي داود بعده فبنتها ولم يشترط بها ، فشرط لقمان ، فبنته باخطيئة غير مرة ، كل ذلك ويعفو الله عنه ، وكان لقمان يؤاخره بحكمته ، فقال له داود : طوبى لك يا لقمان ، أعطيت الحكمة ، وصرف عك أسلاء ، وأعطى داود الخلافة وتولى بسية ونخبة .

وب في ذكر بعض ما روى من حكم لقمان ومواعظه المذكورة في القرآن

قال الله تعالى (وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ) وقال أيضا (وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِأَبْنِهِ وَهُوَ يَتَعَبَّدُ يَا نَبِيٍّ لَاتَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) . الآيات . أخبرنا أبو عبد الله الحسين الدورى عن عكرمة قال : كان لقمان من أهون عمرك على سيده ، قال : فعنه مولاه مع رفقة له لآتوه شئ . من ثمره فجاءوا وليس معهم شئ . وقد أكلوا ثمرة وأحالوا على لقمان ، فقال لمولاه . إن دأبنا جهين لا يكون عبد الله أمسا ، فاسقى إياهم ماء خبيعا ، ثم أرسد لعدده ، ففعل . فجمعوا يتقايئون الشاكهة وجعل لقمان يتقايأ ماء شيا . فعرف صدقه من كدسه . قال : فأول ما رآنى من حكمته أنه بينما هو مع مولاه إذ دخل شجر ، فأطال فيه الجلوس فداده لقمان إذ طول الجلوس على الخلاء يتجمع منه الكبد ويورث البثور وتصلد الحرارة إلى الرأس ويحلس هوينا وقم . قال : فخرج وكسب حكمته على باب الخش . قال : وسكر مولاه يوما فحاطر أقواما على أن يشرب ماء بحيرة ، فبما أفاق عرف ما وقع فيه ، فدعا لقمان ثم قال له : لمثل هذا اليوم كنت حائلتك ، قال : أخرج كرسيك وأبارقك ثم اجمعهم .

فما جمعوا من خمسين ألف دينار في سنة واحدة من قسوسهم وجمعوا من قسوسهم وجمعوا من قسوسهم وجمعوا من قسوسهم
 ثم تقام في كل سنة من قسوسهم وجمعوا من قسوسهم وجمعوا من قسوسهم وجمعوا من قسوسهم
 خمس مائة دينار في كل سنة من قسوسهم وجمعوا من قسوسهم وجمعوا من قسوسهم وجمعوا من قسوسهم
 آخرين من قسوسهم وجمعوا من قسوسهم وجمعوا من قسوسهم وجمعوا من قسوسهم
 فقال له سيده شيخه : قد وجد في كتابك من قسوسهم وجمعوا من قسوسهم وجمعوا من قسوسهم
 وأنت تعلم أني ما أصاب من قسوسهم وجمعوا من قسوسهم وجمعوا من قسوسهم وجمعوا من قسوسهم
 فأبقي باللسان وأنت تعلم أني ما أصاب من قسوسهم وجمعوا من قسوسهم وجمعوا من قسوسهم وجمعوا من قسوسهم
 وأخبرني عبد الله بن حماد : سمعت عن محمد بن عبد الله قال : قال ثعلب الخنجر
 ليس ما كصحة ، ولا يجمع كسب نفس .

وأخبرني عبد الله بن حماد : سمعت عن محمد بن عبد الله قال : سمعت عن محمد بن عبد الله
 فقال له : أنت تعلم أني ما أصاب من قسوسهم وجمعوا من قسوسهم وجمعوا من قسوسهم وجمعوا من قسوسهم
 بلغ لك ما روي في كتابك من قسوسهم وجمعوا من قسوسهم وجمعوا من قسوسهم وجمعوا من قسوسهم
 أخبرني الحسين بن محمد بن أبيه : قال : سمعت عن محمد بن عبد الله قال : سمعت عن محمد بن عبد الله
 نزع : وعن عبد الله بن حماد : سمعت عن محمد بن عبد الله قال : سمعت عن محمد بن عبد الله
 له : ما فعل أبي ؟ قال : قال : سمعت عن محمد بن عبد الله قال : سمعت عن محمد بن عبد الله
 مات ، قال : سمعت عن محمد بن عبد الله قال : سمعت عن محمد بن عبد الله
 قال : ما فعل أبي ؟ قال : قال : سمعت عن محمد بن عبد الله قال : سمعت عن محمد بن عبد الله

أخبرني الحسين بن محمد بن أبيه : قال : سمعت عن محمد بن عبد الله قال : سمعت عن محمد بن عبد الله
 أشر : قال : قال : سمعت عن محمد بن عبد الله قال : سمعت عن محمد بن عبد الله
 تعب يد على القش أو شئ . قال : قال : سمعت عن محمد بن عبد الله قال : سمعت عن محمد بن عبد الله

وروي عن محمد بن عبد الله قال : قال : سمعت عن محمد بن عبد الله قال : سمعت عن محمد بن عبد الله
 عرف في كل يوم من قسوسهم وجمعوا من قسوسهم وجمعوا من قسوسهم وجمعوا من قسوسهم
 وشراعيها يوكس على الله . وسمعت عن محمد بن عبد الله قال : سمعت عن محمد بن عبد الله
 عام عدو ، وهم في كل يوم من قسوسهم وجمعوا من قسوسهم وجمعوا من قسوسهم وجمعوا من قسوسهم
 فنصر فيها بأحرث ، ولا ترفق فيكون عبد الله بن عبد الله قال : سمعت عن محمد بن عبد الله
 ولا تصم صياما يبعث عن صلاة ، فإن صلاة عبد الله أعظم من الصوم . يا بني لا تتعم
 انعم لساكني به العناء ، وتعلم أني ما أصاب من قسوسهم وجمعوا من قسوسهم وجمعوا من قسوسهم وجمعوا من قسوسهم
 فيه ، ورعيته من الخيانة . يا بني أخبرني عن محمد بن عبد الله قال : سمعت عن محمد بن عبد الله
 وحسن إليهم . يا فداك الله عن محمد بن عبد الله قال : سمعت عن محمد بن عبد الله

[illegible]

صاحبه إن عب . و تملق إذا شهد ، ويشمت فيه بالمصيبة . تتم خبر نقم الحكيم وما وصي لانه نعم . والله عزم .

مجلس في قصة بوقيا

الحرب أبو بكر محمد بن عبدالله الخرقى ، بسده عن عبدالله بن ملام الإسرائيلي قول : كان في بني إسرائيل رجل يقال له أوشا . وكان من عباده وكان كثير المساء وكان إماما بني إسرائيل . وكان قد عرف بعث النبي عليه صلاة وسلام وأتمته في ثوراه . فحده وكم بهم . وكان له من بني بوقيا حبيبة أمة في بني إسرائيل . وكان ذلك بعد سنين . فلما مات والده أوشا ورثه بني بوقيا وإمامة ونقصه في يده . ففتش به بنو إسرائيل ولده فوجد فيه ثبوت من حده مفعلا ففعل من حده . فمات أخرا عن ذلك فمات الأبدى . فاحتال على القفل حتى فكه . وقد فيه صناديق من خشب ساج ، ففكه فإذا فيه أوراق فيها بعت بني إسرائيل عليه وسلم وأمة عمة من بني إسرائيل . ففكه وفرق بها على بني إسرائيل . ثم به قول : لوليت يا بنت من به في كسب واشتمت من حق عن بني إسرائيل . فرده إلى أمه . فقال هو إسرائيل : يا بوقيا لوليت يا بنت من به في كسب واشتمت من حق عن بني إسرائيل . فرده وأخبره بالبر . فقال : يا قوم لا يصير بنا مع حقد بنسبه وحسد ديه ودياه . فأخذ بعث النبي صلى الله عليه وسلم وأتمته بأسواقه . قال : وكانت ثم بوقيا من الأحياء . فاستأذنها في الخروج إلى بلاد الشام . وآتوا يومئذ بلاد مصر . فقامت . وما تصح بالشام ؟ فقال : أنسأل عن محمد وأتمته . فعلم الله تعالى أن بر رفقي بالبحر في ديه . فأدبت له . فبرر بلوقيا مدح بلاد الشام . فبينما هو يسير دني إلى حريرة من حرائر البحر . فإذا هو بحيات كأشد الأيس عظم . وفي لظول ما شاء الله . وهو يقول : لا إله إلا الله محمد رسول الله . فلما رأيته قلن له : أيها الحق صدق من أتت وما سمعت . فقال : اسمي بلوقيا وأنا من بني إسرائيل . فقلن : وما إسرائيل ؟ قال من ولد آدم . فقلن سمعنا باسم آدم ولم نسمع باسم إسرائيل . قال فقال من بوقيا . أيها الحيات من أتن ؟ فقلن نحن من حيات جهنم ونحن نعتذب الكفار فيها يوم القيامة . قال بوقيا . وما تصنعن ههنا . وكيف تعرفن محمدا ؟ فقلن : إن جهنم تنور وتزهر في كل سنة مرتين فنعيب إلى ههنا . ثم نعود إليها . فثمة الحرم حرها في الصيف . وثمة البرد من بردها في الشتاء . وليس في جهنم درك من دركتها ولا باب من أبوابها ولا سراق من سراقها إلا وقد كتب الله عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم . من أجل ذلك عرفوا محمد صلى الله عليه وسلم . قال بلوقيا : أيها الحيات هل في جهنم مشكر أو أكفر مشكر ؟ فقلن : إن في جهنم حيات تنحل إحداها في أف أحدهن وتخرج من فيه ولا تشعر بها لعظمها . قال فلم بلوقيا عليهن ومضى . حتى أتى جزيرة أخرى . فإذا هو بحيات كأشد

ع و لسوار ، وعز من إحد من حة صغيرة صبة ، كنفا مشئت احنمت الحيات
 ح . فإد مشئت صرد تحت الأرض ، حود ماب قد . فصار راسها ورأني قلت
 فحس محبوق من ثنت يوم ، مشئت القاب حتى شوقف و ش من ي . ريش من ولد إبراهيم
 ، فأحبر بي أيتها الحقة من أبت ؟ قلت : أنا موسى ، رحوت و حتى تمليحا ولولا
 ، لوكة من فقتل بي آدم كدهم في يوم ، حد ، ولكي . صغرت صبرة واحدة
 ، من صوق دحس تحت لأرض . ولكن بابا فاب . عبت محمد صلي الله عليه وسلم
 . مني السلام . ثم مضى شوقف من بلاد الشام . فاني كنت مقدس وكان بها حبر من
 هم يسمى عفان الحبر . فإد فسر عليه فقال له : يا بلوقيا ليس هذا زمان محمد
 ، من أمته . بذلك و سنة قرون وسور . ثم قال عفان الحبر : يا بلوقيا أرفي موضع
 لقي اسمها تمليحا . فإد قدرت أن تصدق رحوت أن أول معك منك عصيا ونحيا
 ، صبة إلى أن بيعت الله تعالى محمد صلي الله عليه وسلم فدخل في دية ، ثم حرص
 ، عن الدحول في دين محمد صلي الله عليه وسلم قد . فإد ريث مكاب . فنام عفان وأحد
 ، من حار . وعمل فيه قدحس من قصة في أحدهما حر و في الآخر ليس ، ثم سارا جميعا
 ، تيبا إلى موضع الحقة . فسحابا بال النوب ونحيا . فحامت الحقة نعي الرائحة ،
 ، حمت لثبوت فشرت أسن والحمر فسكرت ونامت ، فقام عفان ودب إلى الثابوت ديبا
 ، فإد ، فأعنى عينا باب النوب وحصه وأحدها ومرا جميعا ، فمر عرا لشجرة ولا نبت
 كنهما بادن الله تعالى ، فمر لشجرة فنادى ها القرملي ، فقلت : يا عفان من بأحدي
 ، شععي ويدقني ويعصر مني ودهني ويظلي به قدميه فإنه يحوص اسحر السعة ، فلا تنش
 فدماه ولا يفرق ، فقال عفان : إياك له صبت ، ثم به قطع تلك لشجرة فدقها وعصر
 ، فإد وأخرج دهنها وجمعه في كور . ثم حل عن الحقة فطارت بين السماء والأرض وهي
 ، فإد . يا بني آدم ما أجراكم على ربكم وأني تصد إلى ما تريدون . قلت : فذهبت الحقة
 فسر عفان وبلوقيا إلى اسحر . فقصيد قدماهما ثم دخلا في أنيم وشيا في الماء كأعما كذا
 يشاب على الأرض حتى قطعا اسحر الأول ثم الثاني ، فإد هما نجلا في وسط البحر ليس
 ، ولا امتدان ، تروا كسلك ، عيبه غمام أحص وفيه كهف ، وفي الكهف سرير من
 ذهب ، وعلى السرير شاة مستلق على قدمه دو قروة ، وأضع يده اليمنى على صدره ،
 وإشبه على بصره كاسا ثم وليس باسم وهو ميت . وعلى رأسه تينين وخاتمه دلهال ، وكان
 ، سليمان بن داود عليهما سلام . وكان ملكه في حاتم ، وكان خاتمه من ذهب وقصه
 من ياقوت أحمر مربع مكتوب عليه أربعة أسطر ، في كل مدبر اسم الله الأعظم . وكان
 عفان عليم من لكتاب . فقال بلوقيا . من هذا لميت يا عفان ؟ فقال : هذا سليمان بن
 داود يريد أن يأخذ حاتم وتلك منك ورجوا الحياة إلى أن يبعث الله محمد صلي الله عليه وسلم

فقال يوفى ليس قد مات و قد قال رب و هبنا لا يسعني لأحد من
 معننى و وعده إياه على ما سألت . و لا بد من ذلك من يوم القيامة ل أن
 و لا بد من أن يوفى ما سأل الله به و بعد أن لا يعتصم ، و لكن أنت
 و لا بد من أن تقدم عقال ليرجح حاد من يد سبيل من أضيعه . فقال النبي
 على ما . في غيبته بأمر الله تعالى . فحينئذ يستر الله تعالى . و لا بد من
 أن لا يذكر يوفى مع الله تعالى . و لم يعمل تحت نسين فبما ثبت ، و قد عقال من سرير
 من لا بد من أضيعه . فاشتمل يوفى . فطر من برول حيريل حبه السلام من منى
 فبما برى صرح به صحة أرحب ركن و أحسن و تررت منى ، و حلت منى
 و لا بد من أن يستر حتى صدر كل عدب من شد فبيحته . و سقده منى و لا بد من
 و سقده يوفى على وجهه . و لا بد من أن يستر من نفعه شدة كذا . و لا بد من
 و لا بد من أن يستر و لا بد من أن يستر . و لا بد من أن يستر . و لا بد من أن يستر .
 من أنت رحمت الله ؟ فقال له أن خير من أنت رب تعالى . فقد يوفى . و لا بد من أن يستر .
 حرحرت حيا محمد صلى الله عليه وسلم و ذبه و لم يقتصد حقاً و لم أعمده . و لا بد من أن يستر .
 ثم صعد حريان عنه السلام . و لا بد من أن يستر . و لا بد من أن يستر . و لا بد من أن يستر .
 انتهى جاء منه واحد في طريق أخرى . و لا بد من أن يستر . و لا بد من أن يستر . و لا بد من أن يستر .
 جريرة من ذهب حشيش . و لا بد من أن يستر . و لا بد من أن يستر . و لا بد من أن يستر .
 يوفى . و لا بد من أن يستر . و لا بد من أن يستر . و لا بد من أن يستر . و لا بد من أن يستر .
 فبما من أن يستر . و لا بد من أن يستر . و لا بد من أن يستر . و لا بد من أن يستر . و لا بد من أن يستر .
 معجنا ، و لا بد من أن يستر . و لا بد من أن يستر . و لا بد من أن يستر . و لا بد من أن يستر . و لا بد من أن يستر .
 بعضهم عصا بأصرت و أضعت . و لا بد من أن يستر . و لا بد من أن يستر . و لا بد من أن يستر . و لا بد من أن يستر .
 سوء . و لا بد من أن يستر . و لا بد من أن يستر . و لا بد من أن يستر . و لا بد من أن يستر . و لا بد من أن يستر .
 لا إله إلا الله محمد رسول الله . ثم قالوا له من أنت يا عبد الله ؟ فقال أنا من بني آدم
 فقالوا ما سمعت ؟ قال . أنتي يوفى و أنا من بني إسرائيل . فقالوا يعرف آدم و لا
 يعرف إسرائيل . و لا بد من أن يستر . و لا بد من أن يستر . و لا بد من أن يستر . و لا بد من أن يستر . و لا بد من أن يستر .
 صلى الله عليه وسلم ، و إنى قد صلت الطريق من أردته ، و رأيت من الأحوال كذا و كذا ،
 فقالوا . يا يهلوقنا نحن من الحسن مؤمنين ، و نحن مع ملائكة الله في السماء ، ثم نزل إلى
 الأرض و فانت كفرة نحن ، و نحن هم مقيمون بعرهم و حادهم من يوم تهادي و لا
 موت إلى يوم القيامة و أنت تصير معنا . فقال لوفى ملك الحسن و كان اسمه صحرا . و لا بد من أن يستر .

١٠ من خلق حتى خلقته كذا
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

يرد د ردت لبار . ورد شخص تنصت . حدثت بين في شدة ضوئ من اله . و .
 قصر : وفي حبيب بهر ضوئ ومن قصر ثم سم بدريقه ومصى . وقد هو حدث .
 قلم يده مني في السماء . وده اليسرى في . . وقدمه تحت شئ وهو يقول
 لا اله الا الله محمد رسول الله . قسم عنه بولدا . قد له انكس . من أنت . و .
 هـ . استي بوقه . و . من بني اسرائيل . واسرائيل من ولد آدم . ثم قد بوقه .
 نك ما استك . و . محييل . قد . ثم من ارب تيسك في السماء وشك في .
 هـ . خمس الريح سمى واسماء بشي . . و رفعت شمالي عن الماء لخرت الحار
 كنها في ساحة وحده . وبلاصت بول لله وخرقت الدنيا ومن عليها . ویدی ابني
 في حد . خمس ریح عن وده دم . لآل في سماء بخاتسمى الهامة . ولو أرسلتها لتسفت
 من في السماء ومن في الأرض هـ . قسم بوقه وشي . فإذا هو بأربعة من الملائكة
 أحدهم رأسه كراش شور . وآخر رأسه كراش حمر . والثالث رأسه كراش لاسه
 والرابع رأسه كراش لانس . و . رأسه كراش شور بوقه يقول اللهم ارحم
 الهة ولا تعذبها . و رفع يد برد لله وحر خسف . و جعل في قلوب بني آدم في الهة
 ورحمته . كدلا مكيدوهن ولا يكيدوهن بوقه صوف . و جعل من أهل شفاعه سيد
 محمد صلى الله عليه وسلم به الهامة . و . من رأسه كراش حمر يقول اللهم ارحم
 بطور و رفع عنها برد لله وحر خسف . و جعل من أهل شفاعه محمد صلى الله عليه
 وسلم يوم القيامة . و . من رأسه كراش لاسه يقول اللهم ارحم الهة ولا تعذبها .
 وادفع عنها حر انصيف وبرد شفاء . و جعل من أهل شفاعه محمد صلى الله عليه وسلم
 يوم القيامة . و . من رأسه كراش لانس فانه يقول لا اله الا الله محمد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم . اللهم ارحم مسلمين ولا تعذبهم . وادفع عنهم النار . و جعل من أهل
 شفاعه محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة . ومصى بلوقا حتى انتهى في جبل قاف .
 قد هو كملك قائم على جبل قاف . و . من جبل قاف محمد بالديب من دوة حصره . و .
 قوله تعالى (في أقرب المحجدين) قسم بوقه على ملك . قد له الملك . من أنت .
 قد . بوقه و . من بني اسرائيل من ولد آدم . قد له الملك . وأين تريد . قد .
 حرجت في صلب مني من يعرف بقا به محمد وأنت ترى نره ولا أدري بأي بلاد أنا .
 قد له نك . لا اله الا الله محمد رسول الله . و . من رأسه كراش لانس يقول اللهم ارحم
 الهة ولا تعذبها . و . من رأسه كراش لانس يقول اللهم ارحم الهة ولا تعذبها .
 على جبل قاف . وفي يده وتر . مرة يعتمد ومرة يخله . وعروق الأرض كنها مشدوة
 عليه وأوتر في كفه . قد . وهذا أراد الله أن يصيب على عباده أمرني أن أمد بوتر وأعده
 وأوتر عروق الأرض فتصيق الدنيا على تعاد . وهذا أراد الله أن توسع عليهم أمرني أن
 أرخي الوتر . فأنتق عروق الأرض فتساع الدنيا على تعاد . وإذا أراد الله أن يخوف قوما

وَأَكَلُ كُلِّ مِثْقَالٍ قَدْرًا كَيْ ، وَكُلُّ حَاجَتِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ : أَيُّهَا الطَّاغُوتُ وَهَلْ مَعَكَ أَحَدٌ ؟ فَقَالَ
بَعِي أَبُو الْعَدَسِ بَيْتِي أَحَدًا . قَالَ : مَنْ أَبُو الْعَدَسِ ؟ قَالَ : الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَلَمَّا
ذَكَرَ الْخَضِرَ إِذَا بِهِ أَقْبَلَ وَعَلَيْهِ ثِيَابُ بَيْضَ ، وَفِي يَدَيْهِ خَضِرٌ لَا يَسْتَلِمْ لِحْشَتَيْهِ تَحْتَ قَدَمَيْهِ .
وَهُوَ : مَسِيرٌ عَلَى بُلُوقِيَا وَسَائِرِهِ عَنْ يَمِينِهِ . فَقَالَ بَعِي : صَاحِبَاتِ عَيْبَتِي وَأُرِيدُ الرُّجُوعَ إِلَى
أُمِّي ، فَقَالَ الْخَضِرُ : بَيْتُكَ وَبَيْنَ أُمِّكَ مَسِيرَةٌ خَمْسُ مِائَةِ عَمَةٍ ، فَأَمَّا أَرَدْتُكَ إِيَّاهُ فِي مَسِيرَةٍ
خَمْسَ مِائَةِ شَهْرٍ . فَقَالَ الطَّاغُوتُ : إِنْ كَانَ بَيْتُكَ وَبَيْنَهَا مَسِيرَةٌ خَمْسُ مِائَةِ سَاعَةٍ ، فَأَمَّا أَرَدْتُكَ إِيَّاهُ فِي مَسِيرَةٍ
خَمْسَ مِائَةِ يَوْمٍ ، فَقَالَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَأَمَّا أَرَدْتُكَ إِيَّاهُ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ ، ثُمَّ قَالَ : عَمَّصْ
بَيْنَيْكَ وَفَعَمَّصَهُمَا ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : فَحِجَّ عَيْبَتَيْكَ فَتَضَحَّهُمَا ، فَإِذَا هُوَ حَاسِسٌ عِدَامَتَهُ ، فَسَأَلَ
مَنْ حَادَى إِلَى إِبْلِيسَ ؟ قَالَتْ : طَلَبْتُ أَنْصَحَ نَصِيرٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَوَضَعْتُ قَدَمِي
ثُمَّ إِنْ بُلُوقِيَا حَدَّثَتْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا رَأَيْتُ مِنَ الْعَجَائِبِ وَالْأَحْصَارِ ، فَأَتَتْهُمَا وَكَتَبَتْهُمَا إِلَى
يَوْمِنَا هَذَا ، فَهَذَا مَا كَانَ مِنْ حَدِيثِ بُلُوقِيَا ، وَمَا رَأَيْتُ مِنَ الْعَجَائِبِ فِي الْحَرِّ وَالْبَرِّ سَهْلًا
وَجَبَلًا وَاقِعًا أَعْلَمُ .

مجلس : في ذكر قصه ذي القرنين عليه السلام

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى . (وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا) .

باب في نسبه واقصه

قَالَ أَكْثَرُ أَهْلِ السُّنَنِ هُوَ الْإِسْكَانِيُّ بْنُ قُصَيْبٍ بْنِ مَطْرِيوسَ بْنِ هَرْمَسَ بْنِ هَرْدُوسَ
بْنِ مِطْلُوحَ بْنِ رُومِيٍّ بْنِ لُحُوصَ بْنِ يُونُسَ بْنِ يَهُوشَ ، وَيُقَالُ نَسَبُهُ بِبَنِي يَهُوشَ بْنِ الْعَدَسِ بْنِ
إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ حَتَّى رَجَعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَرَوَاهُ بَعْضُ الْقَدَمَاءِ أَنَّ الْإِسْكَانِيَّ هُوَ أَخُو دَارَا
ابْنِ دَارَا ، وَذَلِكَ أَنَّ دَارَا أَكْثَرُ مِنْ يَهُوشَ بْنِ سَعْدِيدٍ بْنِ يَسَاسَافَ كَانَ نَزَّاجًا أُمِّيًّا يَسْكُنُ
وَكَاثَ بَنَتِ مَلِكُ لُرُومَ ، وَكَانَ مَتْنُهَا هَلَالَةً ، وَهِيَ حَلَّتْ إِلَى رُوحِهَا دَارَا الْإِسْكَانِيَّ فَوَجَدَتْ
مِنْهَا رَاحَةً كَرِيمَةً ، فَأَمَرَ أَنْ يُحْتَلَى فِي رِوَالِ ذَلِكَ مَعَهَا ، فَاجْتَمَعَ رَأْيُ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ فِي مَدَاوِينِهَا
عَلَى شَجَرَةٍ يَمِينُهَا مَسْدُورُوسَ ، فَصَحَّتْ هُوَ وَعَلَّتْ عَنْهَا فَأَدْبَتْ ذَلِكَ كَثِيرٌ مِنْ نِسَائِهَا وَمِنْ
عَرَفَهَا وَمِنْ يَدَيْهَا دَهْدُوكَةٌ ، فَتَنَبَّأَتْ بِقَصَّةِ عَالَمَتِهَا نَبَأًا وَاعِيًا فَرَدَّهَا عَلَى أَهْلِهَا وَقَدْ عَفَتْ
مِنْهُ ، وَوُلِدَتْ لَهُ فِي أَهْلِهَا عَلَامًا قَسَمَتْهُ . سَمَّاهُ وَاسْمُ الشَّجَرَةِ الَّتِي عَسَتْ عَنْهَا سَكْسُورُوسَ
فَهَذَا أَصْلُ سَمِّهِ ، ثُمَّ حَفَّتْ فَفُتِلَ سَكْسُورُوسَ . وَتَنَبَّأَتْ فِي الْقُرَيْشِ

وَوَحَّتْهُمَا فِي سَمِّ تَسْمِيَّتِهِ ذَلِكَ فَتَنَبَّأَتْ بِعَصْمٍ سَمَّيَتْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ مَاتَ لُرُومَ وَوَدَّعَ .
وَقِيلَ لِأَنَّهُ كَانَ فِي مَعْدَمِ رَأْسِهِ شَعْرَتَانِ مِنَ الْحُمْرِ ، وَقِيلَ لِأَنَّهُ رَأَى فِي أَسْمَاءِ كَأَنَّهُ أَحَدُ
بَقَرَتَيْنِ الشَّمْسِ ، وَكَانَ تَأْوِيلُ رُؤْيَاهُ أَنَّهُ طَافَ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ ، وَقِيلَ لِأَنَّهُ دَعَا قَوْمَهُ
إِلَى التَّوْحِيدِ فَصَرَّبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ الْأَيْمَنِ ، ثُمَّ دَعَاهُمْ إِلَى التَّوْحِيدِ فَصَرَّبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ الْأَيْسَرِ .

وقيل لأنه كان له دؤنان حسنتان ، واستؤانة حتى قرب . وقيل لأنه كان كريم الطرفين ،
من أهل بيت شرف من قبل أبيه وأمه . وقيل لأنه كان اعرض في وقته قرنان من الساس
وهو حي ، وقيل لأنه كان إرا حرب قبل سنده وركنه جميعا ، وقيل لأنه أعطى عم
الظاهر والمباين ، وقيل لأنه دخل البحر وأصمده ، والله أعلم .

باب في ذكر يده أمره ومهيب استكمال ملكه

قال الله تعالى (إنا مكنا له في الأرض وتبنيه من كل شيء سبغا فاتسغ
سبغا) وقال قوم . كان مبدئ نبوي أبو الإسكندر ملك سومايين . فبعد مات ملك
بعده الإسكندر . وقت أحروب . إن الإسكندر نحو دراهم لأصغر ، وكان أبو هلافة حر
الإسكندر لأنه ملكا من ملوك الروم . فبعد مات صار ملك لاس بنته الإسكندر . وكانت
ملوك الروم يؤدون الإتاوة جميعا إلى ملوك الروم . وكانت لاباوه التي كان أبو الإسكندر
يؤديها إلى ملوك القوم بيضة من ذهب . فبعد ملك الإسكندر وكان رجلا ذا عزيمة وقوة
وملك ، غزا ملوك الروم ففهمهم واستجمع به ملوك الروم ، ثم غزا بعض ملوك العرب ،
أفصر بهم ، فأتى ملوك من سبغة سبغة ، وسعصى على دارا الأصغر ملك فارس ،
فامتنع من حمل من كان له حصنه به من خراج والإتاوة عن نفسه وعن ملك الروم .
فكتب إليه دارا بن دريغته خراج والإتاوة عن نفسه وعن ملك الروم . فأخذه
الإسكندر إلى قاهر فذهب تلك الإتاوة التي كانت تسقى ذلك البيض وأكثت لحسنه .
فبعد وصل إليه كتاب ملك تحت عبيد وكتب إليه يؤمنه بسوء صنيعه في امتناعه عن
حمل خراج إليه ، وبعث به شيء من وكبره وقبيري تسميه ، وأعلمه فيما كتب به إليه :
أنت صبي وأنت تسعى لك أن تعبد بالصالحين وكثرة في بعثت بها إليك ، ولا تترك
ملك ولا تنس به إلا بعضي . ولا بعثت بك من يأتيك في وثاق ، وبوكاه
حيودك بعدد ما تسمي . أنت بعثت به إليك . فبعث به الإسكندر في جواب ذلك
إلى قاهر فبعث ما كتب وقد صارت ما ذكرت في كتابك من إرسال الصالحين وكبره .
وصممت الكه إلى عبيد . وشبه الكه بأرضك ، وبن عتو على ملكك وأنت
إلى ملكي ، وأصعب بلادك إلى بلادتي . وبن تفرقت إلى تسمي الذي بعثته إلى بلادتي
إلى الصالحين وكبره ، وبعث إلى دريغته مع كراهة صرة من خراج ، وأعلمه في الخراج .
بعثه إليه ملك لأن حيودي مثل ذلك . فبعد وصل إلى دريغته جواب الإسكندر
جمع جوده وقهره بخربة الإسكندر . وبن الإسكندر أيضا ناهب ثقاته وهدى في عسكره
الرحيل وسار نحو بلاد دريغته ، فالتقى ناحية حرسا من إلى الخراج واقتل أشد القتال
وصارت الدائرة على جد دريغته ، فعرض له فارسا من قرنته وأهل بيته وثقتة ، وقيل

السقف مما عليه واستغنى المالكين ، فكان حيدر أربعين ألفاً ، فعملهم أربعة أجناد
في كل جند عشرة آلاف ، ثم عرض حيدر فوجد ما قبل ثلث ألف وأربع مئة ألف ،
ثم سمع من حيدر ثمان مئة ألف ، ومن جند دراست مئة ألف ، ومن المالكين أربعون ألفاً ، ثم
نطبق بؤم الأمة التي عند معرب الشمس ، فذلك قاله تعالى : حتى إذا سلخ مغرب
الشمس وتحتها تعذب في عذاب حديد ، فذلك حيا ، ومن قرأ حامية بألف من
غير همر لعمارة حارة :

أخبرني عبد الله بن حامد الأصمعي بإصاده عن من عدى من أنفها في من كعب
كما أوها رسول الله صلى الله عليه وسلم في عين حمة . وقال ابن عباس : كنت حاسدا عند
معاوية إذ قبا هذه الآية (وحدها تعرب في عين حامة) فقلت ما تقول ، فلاحته ، فقال
معاوية لعبد الله بن عمر : كيف تقولها ؟ قال : تقولها كما قالتها أمير المؤمنين ، قال
ابن عباس : فأطبت لحداب معاوية ، ورسول معاوية رل كعب ، فحده فقال له أين
عند الشمس تعرب في التوراة ؟ كعب ؟ قال : إنما العربية فأنتم أعلم بها مني ، وأما الشمس
بنى أحدها في التوراة تعرب في ماء وحسن ، وأشدك ما ترداده نصرا ، وهو قول تبع

قد كان ذو القربى قلى مسما مسكا تدبى له الملوك وتسجد
بلغ المشرق والمغرب ينسعى أسباب أمر من حكيم مرشد
فراى معيب لشمس عند غروبها في عندي حبيب وثأط حرمند

فقال معاوية ما احببنا كعب ، فكتب بعض بكلامهم ، قال : لما انطأ .
قلت : الحمة ، من وما الحمد ، قلت : لأسود ، فدار حلا فقال : اكتب ما يقول .
فلما بلغ معرب شمس وحدها حمة وعددا لا يحصى إلا الله تعالى ، وقوة وأسا
لا يحيطه إلا الله تعالى ، ورأى أئمة خيفة وهذه مشقة ، فحدث قوله تعالى : وحده عيدها
فروما يعنى بها فلما رأى ذلك كثرتهم بالعظمة ، فصرح حوهم ثلاث عساكر بها ،
فحاط بهم من كل مكان حتى جمعهم في مكان واحد ، ثم أخذ عليهم النور ، ودعاهم إلى
الله تعالى وإلى عبادته ، شهم من آمن به ، وشهم من صد عنه ، فعبدوا ندين تولوا عنه ،
فأدخل عليهم الظلمة ، فدخلت في أبرهم وأبرهم وأدبهم وأخافهم ، ودخلت في بيوتهم
ودورهم ، وعشيتهم من خوفهم ومن تخمهم من كل جانب فلما حوهم أصحابا ، وغروا
بما أشفقوا أن يهلكوا صحووا بصوت واحد ، فكشعها عنهم وأحدهم عنوة ، فدخلوا
في دعوته ، فحده من أهل معرب ثم عصية ، فجمعهم جدا واحدا ثم انطق بهم بقوله
والظلمة تسوقهم من خلفهم وتخرسهم ، والنور أمامه يقوده ويبدله ، وهو يسير في حاجة
الأرض بيني وهو يريد الأمة لى في قطر كثر من الجبال التي يقال لها هاويل ، وسبح الله
له قلبه ويده ورأيه وعقله ونظره فلا يحصى ، يد عمل عملا ، فاضيق يقود تلك الأمم وهي

تلك نحو المشرق وتلك جهة صحرة من الناس : يا ذا العرشين يا من هدين الخلق حقا
من حق الله . ليس فيهم مشبه من الإنس . وهم أشباههم يأكلون العشب ويقترسون
بواب والوحوش كما تقترب السبع . ويأكلون حشرات الأرض كلها من الخيرات
والعقارب . وكل ذي روح قد خلق الله في الأرض . وليس لله خلق يموت ثم يبعثهم ولا
دادون كما يدينهم . فبأن أنت اطلعني على ما يبعثهم ويريدهم فلا تشك أنهم
سملئون الأرض ويحجون أهلها من بطنهم وبطنهم ويعملون فيها . وست تخرج
سنة من حورهم بلا وحش تنفخ فيهم يصفع سبب أولهم من بين هدين الخلق . فهل
تعمل لك حرجاً أي جعلاً وأحرى على أن تجعل تينهم وبينهم سداً حاراً
يصلوب إليهم ، فقال لهم دو الله بين ما مكني فيه ربي ، أي قوى عليه حشر
حرجكم ، فأعيسون بقوة أعمل بكنكم وبينهم رداً حاراً كالحلص . قلو
« تلك القوة » قال : فكنه وصاح يحسون البناء والعمل والآلة ، قلو : « ما تلك الآلة »
« آتوني رأس الحديد » أي قصعه . واحشها زيرة ، وآتوني النحاس ، فقالوا : من
بنا من الحديد والنحاس ما صنع هذا العمل ؟ قال : سأدلكن على معادتهما ، قالوا :
« قوة قطع الحديد والنحاس » مستخرج من معدن آخر يقال له الساهون ، وهو أشد
ما خلق الله في الأرض صلصا ، وهو الذي قطع به سائر أسس بيت المقدس وصورة
وهرة . ثم به قاس ما بين حشس . ثم يؤد على جمع من اليد وحاس لدر
صنع ما رزق مثل الصخر بعده . ثم دس حشس فجعله كحشس والباطل تلك
« مسجور » هي من الحديد ثم نبي . وكيفية سائه على ما ذكره من أسير أنه لم يفس
ما بين الخليل وحده ما بينهما من فرسخ . فما أشق في عمله حفر له لأسس حتى بلغ الماء
« جعل عرصه حشس فرسحا » ثم وضع حشس بين حشس ثم سح عليه الحديد ، ثم سح
حشس على الحديد . ثم يرس جعل الحطب على حديد والحديد على حشس حتى إذا
سوى بين الصنفين ، وهما الجبلان أمر بالنار فأرسلت فيه فان « تنحور » حتى جعل
نزع القصر منه ، وهو حشس مدس ، فجعلت النار تأكل الحطب وتصر الحشس مكان
الحطب ، حتى لرم الحديد الحشس . فصر كأنه برد حبرة من صخرة النحاس وحرته ،
وسود الحديد وعبرته . فصر سد طويلاً عظيمًا حصيباً فان نعي : « فما استصعوا أن
ينظفروه » أي يعلوه « وما استطاعوا له نقباً » .

قال قتادة : ذكر لنا أن رجلاً قال يا بني الله قد رأيت سد يوحنا ومانوح ، قال :
نعتني ، قال : كالبرد الحشر : طريقة سوداء ، وطريقة حمراء . فقال له : قد رأيت . ويقال
إن موضع السد وراء ربحود بقرب مشرق الأرض ، بينه وبين الجرد مسيرة اثني وسبعين

يوم . وذكروا أنه ثقب بالله مبر المؤمنين رأى في لاسم أن السد مفتوح فوجه سلاما الرجاء
في حسن رجلا وأعطاه خمسة آلاف دينار ، وأعطى كل رجل من الخمسين خمسين ألف
درهم وورق ستة ، وأعطاه ثلثي ربحه تحمل نرد والماء ، وخرج من «سر من رأى» بكتاب
أنوثي بالله بن أحمد بن إسحق صاحب أرمينية وكان تميمي ، وكتب له إخطاق بن صاحب
السيرير . وكتب له صاحب السيرير ابن ملك بلال . وكتب له ملك بلال ابن الأري
طنجيد في بلاد شبه الحيرة . فؤاد عنه حتى أخذ معه خمسين رجلا أدلاء ، فساروا
خمسة وعشرين يوما حتى . . . أرض سوداء مشقة ريح ، وكانوا قد حللوا معهم شيئا
يشمونه من برائحة نديكية . فساروا سبعة وعشرين يوما . ثم سألوا عن سبب ثقب الريح
ما هو ؟ فقلوا مات ههنا قوم ، ثم ساروا في بلاد حباب عشرين يوما ، فسألوا عن
ذلك الملك فقلوا . قد صهر فيها بأحوج ومخوج بحروها ، ثم ساروا إلى حصون بالقرب
من الحبل يسمون بالعصرة والعصرة يقرعون القرب وهم مكسب ومسجد ، فقالوا لنا
من هؤلاء القوم ؟ قلنا رسل مبر المؤمنين . فقلوا ومن هو أمير المؤمنين ؟ قلنا من
أولاد عباس ملك العراق ، فحبسوا منه ودلوا . شح أو شت ، ورغموهم لم يبلغهم
حيرة ، ثم فارقوهم وساروا إلى حبل ليس ليس عنه حصرة ، ورد حبل مصنوع يود
عرصه مائة وخمسون دراعا ، وعصدها مائة مائة الحبل ، عرص كل عصابة
خمسة وعشرون دراعا مائة من من حديد مركبة في حبل في ثقب حبلين درع ، ورد وثق
من حديد مائة على عصبين حوله مائة وعشرون درعاً قد ركب على العصبين ، عو
كل واحدة مائة عشرة درع في عرص خمسة أذرع . فوق ذلك اللسان الحديد المعب
في اسحس إلى رأس الحبل ورئسها مد نصر ، وفوق ذلك شرفات من حديد في طرف كل
شرفه قرص مني عصب من عصب . منظومة كل واحدة في صاحبها ، فود باب له
مصرعات استعملت من حباب ، عرص كل باب خمسون درعاً في ارتفاع خمسة دراعا
فأشغالها في دورها على قدر السرد ، وعلى الباب كل صوب سبعة أذرع في غلط دراع ،
وارتفاع القفل من الأرض خمسة وخمسون درعاً ، وفوق القفل مائة درع خمسة أذرع
وعلى القفل مفتاح حوله درع ونصف مفتاح في سلسلة حوله ثمانية أذرع في استدارة ربحه
أشبار . واختمته بنى في سلسلة مثل حبله اسحس . وعرض عنه اثني عشر عشرة أذرع
في طول مائة دراع سوى ما في العصبين . وتصدر منها خمسة أذرع ، وهذا كله سراج
السواد ، ورئس تلك الحصون يركب كل حصة في عشرة فوارس مع كل فارس مربعة من
حديد وزن كل واحدة خمسون مثلاً . فيصير الحبل بالمررت كل يوم ثلاث ضربات
ليسمع من وراء الباب الصوت ، فيعموا أن هناك حفصة ، ويعلم هؤلاء أن أولئك لم يجدوا
في الباب حذنا . فإذا ضربوا أصغر إليه بأذانهم فيسمعون من دحل دوبا ، وبالتقرب من
هذه الحبل حبلين كبير عظيم شبه درع في سيرة مثله فرسح ، لأربعة عشرة في عشرة ،

١٠. والقريش هل كانت شديدة رور في الأرض ؟ قال نعم ، قال : فانتقص القريش
سبح حتى ملأ حديدة وساء بين حذر القصر بحث رأى دو القريش دعت ففرق فر
سيدا ، فقال الطائر : لا تخف حدثني ، قال من . قال هل ترك الناس شدة لاله
لا الله بعد ؟ قال لا ، فانضم الطائر إلى شته . ثم قال : يا د قريش هل ترك الناس غسل
لحابة بعد ؟ قال لا ، فعاد الطائر كما كان . ثم قال : يا د قريش اسلك هذه الدرع
درجة درجة إلى أعلى القصر ، فسلكما دو قريش وهو خائف وحل لا يدري عني ما بهجم
حتى استوى على صدر الدرع ، فإذا أصبح غدود عليه صوره رجل شاب قائم وعيه شاة
من رافعا وجهه إلى السماء واصعابده على فمه فمما سمع حشاشة دى القريش قتل من
٢٠ قتل . يا د قريش ، قال : يا د قريش إن الساعة قد قربت وبنى منتظر أمر رنى
أمرنى أن تفتح من الصور ، ثم إن صاحب الصور أخذ شيئا من بين يديه كأنه حجر ،
ال : يا د قريش حد هذا فإن شيع هذا شيعت ، وإن حجاج هذا جعت . فأخذ دو القريش
حجر ورمل حتى أتى إلى أعمده ، فحدثهم بأمر الطائر وما قاله به وما أورده عليه وما قال
صاحب الصور . ثم جمع عمامة عسكرة وعبأ أحمرى ما هذا الحجر وما أمره ؟
لو أيها الملك أحمر ما قال ذلك صاحب الصور ؟ فقال دو القريش إنه قال : يا شيع هذا
معت وإن حجاج جعت . فوصفت لعمام ذلك الحجر في كفه الميراث وأخذوا حجرا مثله
٢٠ وضعوه في الكفة الأخرى . ثم رفعوا الميراث . فإذا انتهى جاء به دو القريش أثقل ، فوضعوا
معه آخر ورفعوا الميراث . فإذا انتهى جاء به دو القريش أثقل . فوضعوا معه آخر . ورفعوا
ميراثا ، وإذا الذى جاء به ذو القرنين أثقل ، فهم يرونوا يصعدون حجرا بعد حجر ،
حتى وضعوا ألف حجر . ثم رفعوا الميراث . قال بالأنف جميعا ، فقالت العمامة .
بضع علما دور هذا ، لا عرف شمر هذا أم علم لا بعمة ؟ فقال الحصر عليه السلام وكان
وقفا . أما أعلم عمة ، فأخذ الحصر عليه السلام الميراث بيده ، ثم أخذ الحجر الذى جاء به
دو القريش فوضعه في إحدى الكفتين وأخذ حجرا من تلك الحجارة فوضعه في الكفة الأخرى
٣٠ ، أما كما من رب فوضعه على حجر استى جاء به دو القريش ثم رفع الميراث وسوى ،
فجرت عمة ، ثم قال : يا د قريش سبحان الله هذا علم لم يلعه عمة ، والله لقد وضعنا
معه ألف حجر في مستش به . فقال الحصر عليه السلام : أيها الملك إن سلطان الله عز وجل
٤٠ قد حسبه وأمره قد فهم وحكمه خير عبيهم . وإن الله نبي حقه بعضهم بعض ، فانتقل
العلم بينهم . وحدثني ، حدثني ، والحامل ما علم ، والعمد والحامل ، وبه انتلاقى بك
والتلاقي . فقال دو القريش صدقت . فأخبرني ما هذا الحجر ؟ فقال الحصر : أيها
الملك هذا مثل صبره لك صاحب الصور إن الله تعالى مكن بك في الأرض فأعطاك منها
٥٠ ما لم يعط أحد من خلقه ، وأوطأك منها ما لم يوطئ لأحد من خلقه فلم تشع ، وآتيت

نفسك شريها حتى بلغت من سخط الله عالم يظنه إيس ولا حب ، وهذا مثل صبره .
صاحب الصور : ابن آدم لا يشع ألبا حتى تختل عليه التربة ولا يملأ خوفه إلا التربة ،
فكفي دو لقرين ثم قال : صدقت با حصر في صبر هذا المثل ، لا جرم لا طست أثر
في البلاد بعد مسيرى هذا حتى موت ، ثم إنه بصرف راجعا حتى يد كبا في وسط قصده
وصى ابو دى اندى فيه لمرجد ، فقال من معه لم سمعو حشخشة تحت حواجر دواهم
ما هذا حتى نحتا أيا الملك ؟ فقال دو لقرين : حلو منه ، فون من أحد منه منه ومن
تركه بدم ، منهم من أحد منه شيب ومنه من تركه ، فلما خرجوا من بطنه وبظروه ،
هو لمرجد ، فلم الأحد والتارت قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : راحم الله
أحى ذا القرتين لو طبع لوى لوى بترجد في متد امره ، ترك منه شدينا
حتى كان يخرج في ساس ، لأنه كان راعيا في يد شيب ، وسكبته صبر وهما
رعد في الدشة لاحتة له ، ثم إنه رجع بن عرق ومثل موت انطونف كنها ،
وهنا في طريقه قبل وصوله شهر

وقال على من في طلب كرم الله وجهه ، به رجع بن دومة خند ، وكانت ميرله
دوام حتى مات ، فابوا ، وكان عمره ستا وثلاثين سنة ، وكان منكه سبع عشرة سنة
وكان من دار في أول السنة الاربعة من ملكه ، فلما مات حل إلى أمه بالإسكندرية ودفن
منه قلوب ، فلما مات الإسكندر عرس بنت على ابنة اسكندروس من بعده فأتى واحتار
نست وعبادة ، فملك بوسنة عشرين سنة فمات بوسنة ، وكان منكه ثمانيا
والاين سنة ، وكانت منكه في حدود الإسكندر ، بعد وفاته بن ألب حور ملك بنى
ومشعر والوندية وحى بمرتل ست شمس ووجه بديعة والرسنة على غير وجه
منه أن حرب لادهم عرس و بروه وصردهم عبا بعد قتل جي من زكريا عبا
سلام ، والله أعلم

بخس في قصة زكريا واده يحيى وعيسى عليهم السلام

وهو بخس شتم على أبواب كثيرة

قال محمد بن إسحق وعبره من أهل الأحبار عبرت سوا إسرائيل بعد مرجعهم من أرض
بن بن بنت المقدس ولاد بسم وشدة مورهم وم يرو حدثون الأحداث وبعد
لله عليهم بقصة ورحمته ، ويعت فيه بسم فمريضا يكذبون وفريقا يخون (كما
له تعالى ، حتى كان من هات فيه من الناس ، ويحيى وعيسى ، وكذا من
بيت روه عليه السلام .

الذي جعلت شبيهة بسيدة يسمي إسرائيل ، ولما كانت دأ ورقتها الله
ورقا حسنا فثبتت عنه (قالت : هو من عبد الله إن الله يرزق من يشاء
بغير حساب) فعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى علي رضي الله عنه فأتى فأكل
الرسول وعنى ورضعه و الحسن والحسين وجميع أرواح أبي صلى الله عليه وسلم ورضي
الله عنهم جميعا حتى شبعوا وبقيت الجمعة كاهي . قالت فاطمة رضي الله عنها : وأوسع
مها علي جميع خيراني ، وحمل الله فيه بركة وخيرا كثيرا ، وكان أصل الجمعة وعيقين وبضعة
لحم ، والداني بركة من الله تعالى .

باب في مودتي يحيى من ذكرها عليه السلام

قال الله تعالى (هب لك دعا زكريا ربه قال رآه هب لي من لدنك ذرية
طيبة إنك تسمع الدعاء) قالت علماء زحدر الأسماء : لما رأى زكريا عليه السلام أن
الله يرزق مريم لما كنه في غير حبها قال إن الله يقرر على أن يؤتي مريم لما كنه في غير
حبها من غير سبب ولا فعل أحد . فقدر على أن يصلح روحه ويهب له ولد على الكبر ،
فطمع في الولد وكان أهل بيته قد انزعجوا وزكريا قد شاح وأمس من ابنته ، فهداك
أن فعاد ذلك دعاء ربه زكريا (فوب رب هب لي) أن أعطني من لدنك ذرية طيبة
سلا تقب صدق رصيا يثبت تتبع منتهى هدية لما كنه) يعني حبيب ، وذلك
أن زكريا كان خيرا من غير أن يفتح باب المذبح فلا يدخل أحد حتى
يأذن له بالدخول ، فيها هو في محرابه عند المذبح قائم يصلي وليس سطورون أن يأذن لهم
بالدخول ، إرا هو برجل شاب عليه ثياب بيض ، فصرخ منه ، فناداه وهو جبريل عليه
السلام (يا زكريا إن الله يختارك بيمينه)

واختاروا له نبي يحيى ، قال من عاصم لأن الله تعالى أحب به عقر أمه وقال قتادة
وعنه : لأن الله تعالى أحب منه لإيمانه ونسبه . وقال الحسن بن الفضل لأن الله تعالى
أحبه بالذرية . قال يعقوب بن يوسف : دعيه ما أحب به الحسن بن فتحويه بساده
عن عكرمة عن أبي عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مامن أحد يلقي
الله عز وجل إلا فاتهم خصمه أو عياله » لا حتى من زكريا ، فإنه لما
يسم ولم يعقله قال فاستدبره وأبى شيعته . ثم حسد يقول : سمى بذلك لأنه
استشهد وشهد . أحدهم يروي برزخ قال صلى الله عليه وسلم « من هو ب
لدنيا على نفسه لا يخشى من زكريا فقتله » فزاد : قال : وسمعت أن منصور
الحشاشي يقول قال عمر بن عبد الله بن مسعود « وحي الله إلى إبراهيم الخليل عليه السلام
أن في أسرته . ونام بها كسك ، إن يخرج منك عبد لا يهم تعصيتي اسمه حتى ، فهي

من اسمك حرفا ، فوهبت له أول حرف من حروف اسمها الباء ، فصر يحيى ، وصار
سمها ساره (مصدقا بكلمة من الله) يعنى عيسى عليه سلام ، فسمى كلمة لأن الله
يعلى قال له من غير أب كى فكون . فوقع عليه اسم الخلق لأنه بها وجد . ويعنى أب من
من يعسى وصفه ، وذلك أب أمه كانت حاملا به ، فاستقبلها مريم وقد حملت بعيسى ،
فدلت له أم يحيى : يا مريم أحمل أنت ؟ فانت ماذا تفويين هذا ؟ قالت : إني أرى
ما في بطنى يسجد لما في بطنك . فذلك تصدقه له وإيمانه به . وكان يحيى أكثر من عيسى
سنة أشهر ، وذلك أن مولد يحيى كان قبل مولد عيسى ستة أشهر . ثم قتل يحيى قبل أن
يرفع عيسى إلى السماء وسدكره . قال سعد بن المسبب (وسيدا) السيد . الفقيه العالم .
وقال سعيد بن حدير : السيد الذى يطعم ربه عز وجل . وقال الصحاك : السيد الحسن
الحق . وفى عكرمة الذى لا يعصب . وقال سعد بن : الذى لا يجسد (وخصورا) وفى
بن عباس وابن مسعود وغيرهما : هو الذى لا يأتى النساء ولا يفرس ، فعول فعلى فعل
يعنى أنه حصر نفسه عن الشهوات . وقال ابن المسيب والصحاك : هو العيس الذى لا بد له
له . ودليل هذا التأويل ما أخرى به ابن فتحويه بإساده عن أنى صالح عن أنى هريرة
قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : كُرُّ اِسْمِ آدَمَ يَلْقَى اللهَ بِدَنَسٍ
فَدَاؤُنُهُ يُعَدُّهُ عَنَّهُ إِنْ شَاءَ أَوْ يَرْجُهُ إِلَّا يَحْتَسِي شَرًّا كَرِيًّا فَبَشْرُهُ كَرُّ
سَيِّدٍ وَحَضُورًا وَنَفِيًّا مِنَ الصَّاحِبِينَ ، ثم أو ما الذى صلى الله عليه وسلم إلى قدادة من
الأرض فأخذها ، قال : وكان ذكره مثل هذه القدادة . وقال المدنى : الحضور
لدى لا يدخل فى اللعب ولا لأبطل .

فأبوا . فلما نادى حنبل زكريا بالشارة قال : رب . أى يسيدي . قاله الحنبل ، هذا قول
أكثر المفسرين . وقال الحسن بن المنصور إنما قال زكريا : يا رب الله لا خيرين (أنى يكون
لى علام) من أين يكون لى ولد (وقد بلغنى الكبير وامرأتى عاقبة) لاسد سلم
قال لكلى : كان زكريا يوم بشر بالولد ابن اثنين وتسعين سنة ، وقبل سبع وتسعين سنة
وروى الضحاك عن ابن عباس قال : كان زكريا ابن عشرين ومئة سنة ، وكانت امرأته
تت ثمان وتسعين سنة ، فأحب (كذلك الله يفعل ما يشاء) فب قبل لم أكر زكريا
ذلك وسأل الآية بعد ما بشرته بملائكة ، أكان ذلك شك فى وحيه ، أم يذكر قدرته ؟
وهذا لا يجوز أن يوصف به أهل الإيمان فكيف الأنبياء ؟ وجواب عنه ما فى عكرمة
وسدى : أب زكريا لما سمع بقاء خلائكة جاءه الشيطان فقال : يا زكريا إن نصبت لى
سمعت لى من الله وإيما هو صوت الشيطان يسحر بك ، ولو كان من الله لأوحاه لى
حمية كما ناديت حمية ، وكما يوحى إليك فى سائر الأمور ، فقد دلت دعاء الوسيمة . وفيه

وحي دموعه ، ووقع رأسه في السَّيَّام وقال : انهم إن هَذَا ابْنِي وَهَذِهِ
 دُمُوحُ عَدُوِّي ، سَأَرْجُو رَحْمَةً مِنْ رَبِّهِمْ .

وكان رُكْرِيَّا ، رَأْسُ شَيْطَانٍ يَسْرِى بِسُرْعَةٍ شَدِيدَةٍ ، فَمِنْ رَأْيِ يَحْيَى مَرَّ بِهِ كَرَّ
 بَحْثِهِ وَلَا يَرَاهُ . حَسِبَ يَوْمَ مَعْصِيَةِ إِسْرَائِيلَ وَقَتْلِ يَحْيَى قَدْ بَلَغَ رَأْسُهُ بَعْدَهُ وَحَسِبَ
 فِي الْحُجَرِ الْقَوْمَ ، فَدَنَبَ كَمَا تَنَبُّ وَشَمَالًا فَمِنْ يَحْيَى ، فَأَشْأَقُولُ حَدَّثَنِي حَسْبِي
 حَبْرِيْلُ عَنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ شَيْطَانًا جَهَنَّمَ حَلَا يَقْدِرُ لَهُ السَّكْرَانُ ، فِي أَصْلِ ذَلِكَ الْجَبَلِ وَادٍ
 يَقْبَلُ لَهُ نَعْتَسُ . حَسْبِي نَعْتَسُ مِنْ حَرِّ تَدْرُكُ وَتَدْرُكُ فِي ذَلِكَ الْوَادِ حَتَّى قَامَتْهُ مِنْهُ
 عَامٌ . فِي ذَلِكَ حَتَّى تَوَسَّسَ مِنْ دَارِهِ فِي تَحْتِ سَوَائِلَ صَادِقٍ مِنْ دَارِهِ وَثِيَابٍ مِنْ دَارِهِ
 . أَعْمَلَ مِنْ دَارِهِ ، فَوَقَعَ نَحْيَى رَأْسُهُ وَقَالَ : وَاعْتَمَدَهُ مِنْ سَكْرٍ وَعَنِ عَصَبِ الرَّحْمَنِ ،
 ثُمَّ خَرَجَ هَدْمًا عَلَى وَجْهِهِ . فَسَمَّ رُكْرِيَّا مِنْ حُشَّةٍ وَدَحَلُ عَلَى شَيْءٍ حَسْبِي فَقَالَ : يَا أُمَّ
 حَسْبِي هُوَ يَدْرُسُ حَسْبِي قَدْ تَحَلَّى لَيْلًا بِرَأْدٍ لَا يَرَاهُ وَدَحَلُ لَيْلًا ، فَقَامَتْ وَخَرَجَتْ
 فِي مَسِيرَةٍ ، فَتَوَسَّسَ مِنْ يَدِ إِسْرَائِيلَ فَدَعَا : يَا أُمَّ حَسْبِي تَنْتَبِهُنَّ يَا أُمَّ حَسْبِي ، أَتُحِبُّ
 وَلَدِي حَسْبِي ، دُكْرَتُ الْبَرِّ بَيْنَ نَاهِيَةٍ عَنْ وَجْهِهِ ، فَصَلَّتْ أُمَّ حَسْبِي وَالتَّمَتِ بِهَا حَتَّى مَرَّتْ
 بِرَأْسِ عَمِّ فَقَالَتْ يَا رُكْرِيَّا ، هَلْ رَأَيْتَ شَيْئًا مِنْ حَصْبَةٍ كَذَا وَكَذَا ؟ قَالَ : هَلْكَ بَعْضُ
 يَحْيَى مِنْ رُكْرِيَّا ؟ فَتَوَسَّسَ مِنْ ذَلِكَ وَبَدَى دُكْرَتُ الْبَرِّ بَيْنَ يَدَيْهِ فَهَامَ عَلَى وَجْهِهِ ، فَصَلَّتْ
 بَرَكَةً عَلَى عُنُقِهِ كَمَا دَقَّقَ قَدَمَيْهِ فِي الْمَاءِ رَفَعَهُ بَصَرُهُ بِدَسَائِمِ يَقُوبَ وَغَرَّتْ بِهَا مَوْلَايَ
 لَا أَذُوقُ رَأْدَ شَرِّ حَسْبِي تُصَرِّفُ بَيْنَ مَهَيِّ مَيْتٍ ، فَدَنَبَ أُمُّهُ ، فَلَمَّا رَأَتْهُ دَنَبَتْ مِنْهُ ،
 فَأُخْبِرَتْ بِرَأْسِهِ فَوَضَعَتْهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَدَسَّيْتُهُ بِمَنْشَرٍ يَتَسَّقُ بِهَا إِبْرَاهِيمُ . فَاتَّبَعَتْ بِهَا
 إِبْرَاهِيمُ فَقَامَتْ لَهُ هَلْ مَاتَ أَنْ حَبِيعَ مَيْتُ زَعْنَتِ شَعْرٍ وَسَمَّ مَرْغَلَتِكَ أَنْصُوفَ فَإِنَّهُ أَلَيْنَ ؟
 ففَعَلَ ثُمَّ إِنَّمَا تَضَحَّى بِهَ عَدَمًا فَكُنْ وَأَسْبَغَتْ فِدَعْبَ بَهْ نَوْمٍ فَمِنْ يَلْمُ بِصَلَاتِهِ ، فَوَدَّعَتْ
 فِي مَنَامِهِ . يَحْيَى رَدَّتْ دَرَاهِمَ مِنْ دَارِهِ وَحَوَارِا حَبْرِيَّا مِنْ حَوَارِي . فَاسْتَقْبَلَ وَقَدْ
 وَقَالَ رَبُّهُ قُلْ عَزَّ وَجَلَّ ، وَغَرَّتْ لَأَنْصُفَ بَعْلُ سَوِي بَيْتِ الْبَقْدَسِ ، ثُمَّ دَنَبَ لَأُمُّهُ . فَوَلَّى
 مَدْرَعَهُ الشَّعْرَ ، فَفَدَّ عَمِيَّتُ تُكَا سَبُورَ دِي الْمَهَابَةِ ، فَتَقَدَّصَتْ إِيَّاهُ أُمُّهُ وَدَفَعَتْ بِهَا
 إِبْرَاهِيمَ زَعْنَةً وَحَقَّتْ بِهِ ، فَقَالَ مَا رُكْرِيَّا . يَا أُمَّ حَسْبِي دَعِيهِ ، فَإِنْ وَبَدَى فَدَ كَشَفْ لَهُ عَنْ قَدَحِ
 عَمَلَتِهِ وَسَ سَمِعَ بِالْمَشْرِ . فَهَامَ يَحْيَى فَسَمَّ مَرْغَلَتَهُ وَوَضَعَ إِبْرَاهِيمَ عَلَى رَأْسِهِ ، ثُمَّ أَمَّا
 بَيْتُ الْبَقْدَسِ ، فَجَعَلَ بَعْدَ اللَّهِ مَعَ الْأَحْزَابِ وَرَهْمَانٍ حَسْبِي كَمَا مِنْ مُرَدِّ مَا كَانُ ، وَلَقَدْ عَمِرَ

بَابُ فِي مَنْشَأِ عَلَيْهِ سَلَامٌ

اِحْتَفَافُ بَعْدَهُ مِنْ سَبَبِ قِسْمِهِ . فَقَالَ كَمَا يَحْيَى عَلَيْهِ سَلَامٌ فِي زَمَنِ مَلِكٍ مِنْ عِبْرَةٍ
 فِي إِسْرَائِيلَ ، وَكَانَ مِنْ مَرْفُوعَةٍ وَهِيَ أَمَةٌ مَيْتٌ صَبَدًا ، وَكَانَتْ قَدَمَةٌ لِلْأَسَدِ وَبَصَاحُ .
 وَكَانَتْ عَاطِرُهُ تَمْرٌ سَاسُ ، وَكَانَ يَحْيَى يَرْجُوهَا عَنْ ذَلِكَ . وَيَقُولُ كَمَا لَا تَبْرِي كَاشِفَةٌ

بحبك ، وكان كثير ما يقول لها : مكتوب في التوراة : إن لرباة يوقنون يوم القيمة
 ريحهم تن من الجف ، فأمرت ييجي فسحق ، وكان قد حبس رحن من أبناء الملوك ،
 وكان كثيرا ما يختف إليها بالليل ، فعلم بها وبه ييجي ورحه . فبع ذلك امرأة الملك ،
 فحملت بنتا لها واستقبلت بها زوجها ، فقال لها : لم فعلت ذلك ؟ فقالت : وجب لها عليك
 حق ، فقد : سلى ما شئت . فقالت : انت متوهت ملك أهل الحبس أصعب بهم
 . شئت . فظن أبوها أنها ترحمهم وتسروهم . فقال أبوها : قد فعلت وأمرت أنها تأخذ
 السحر فعرصو عليها ، فلما مر بها ييجي أمرت به فذبح . وأحدث رأسه في صحن . ثم
 حملت انصشت إلى أبيها بأمر أمها وقالت : أبيها الملك إن قد دعت لك ديعه من أعظم
 ما وحدته ، ولو كان مثله ألف لدعيتهم لك . قال : وما هو ؟ قالت : ييجي بن زكريا ،
 فقال : هبكت وأهلكك أبوك . فعبر الله ما هم من اسم ، وسقط عليهم عسوا . فذبح
 سم وأبوي . وسقط عليهم السكالب والسع حتى أكلتهم .

وروى سعيد بن حبيب عن ابن عباس قال : كان عيسى بن مريم وييجي بن زكريا
 في ثني عشر من الحواريين يعمود لاس . قال : وكان لما نهم عنه نكاح بنت الأخ ،
 وكانت لملكهم بنت أخت نعمة يريد أن يزوجه . وكان لها في كل يوم حدة عده يقصها
 . فبما بلغ أمها أنه يسي عن نكاح بنت الأخ قالت لاس . فدعيت على الملك
 فسألك عن حاجتك فقلت : حاجتي أن تدع ييجي بن زكريا . فلما دعت عليه سألها عن
 حاجتها . فقالت : حاجتي أن تدع ييجي بن زكريا . فقالت : سبي خير هذا . فقالت
 ما أسألك إلا هذا . فلما أت عليه دعا ييجي بن زكريا ودعا بطشت . فدعوه فيه . فبدأت
 من دمه فطرة . فلم ترل تعلق حتى بعث الله عز وجل تختصر عنهم . فجاءت عذور من
 بني إسرائيل . فدلته على ذلك الدم . فألقى الله في قلبه أن يقبل على ذلك الدم سبعين ألفا منهم
 عن سن واحد ليسكن . فقتلهم فسكن .

وقال السدي بإساده : كان ملك بني إسرائيل يكرم ييجي بن زكريا ويدين مجلسه
 ويستشيره في أموره ولا يقطع أمرا دونه . وأنه هو أن يزوجه ابنة امرأة له . فسأل عن
 ذلك ييجي فبها عنه وقال . لست أرصده لك . فبع ذلك أمها فحققت على ييجي حين
 به أن يزوجه . فعددت إلى است . حين حبس الملك على شرايه فاستن ثيابا رفاق حمرا
 وطيتها وألصقها من الخيل وألصقها فوق ديت كماء أسود وأرسلها إلى ملك . وأمرها أن
 تنفيه وأن تعرض له . فإذا رודהا عن نفسها أت عليه حتى يعطيها ما تسأله . فإذا أعطاه
 ذلك سألته أن يأتيها برأس ييجي بن زكريا في طشت . ففعلت ذلك وجعلت تسقيه وتعرض
 به . فلما أخذ منه الشرب رודהا عن نفسها . فقالت : لا أفعل حتى تعطيني ما أسألك .
 قال : وما تسأليني ؟ قالت : أن تعثي برأس ييجي بن زكريا في هذا الطشت . قال :
 ويحك سبني غير هذا . فقلت : ما أسأله إلا هذا ، فلما أت عليه بعث إليه فألقى برأسه

وقب السدي وعكره : إن مريم عليها السلام كانت تكون في المسجد ما دامت طاهرة
هذه الحاصت تحولت إلى بيت حاليها حتى إذا ظهرت عادت إلى المسجد ، فبينما هي تغتسل
من الخصى ، وقد أحدث مكانا شرقيا : أي مشرقا ، لأنه كان في الشتاء في أقصر يوم
في السنة .

قل الحسن . إنما أحدث المصري المشرق قبة . لأن مريم اتتبت مكان شرقا
(فأتت) فصررت رميم " دوسيم " جحر " أي ستر . وقب مقاب : جعلت الخيل
بينها وبين قومها ، فبينما هي كدنت في بيت حاليها إذ عرض لها حبريل وشرها بعيسى وفتح
في جيب درعها . قل وهب " فلما شملت على عيسى كان معها دوقة لها يقال به
وصف الجحر . وكأنا معصتي في المسجد على عبد حين صهيون ، وكان ذلك المسجد
يومئذ من أعظم مساجدهم . وكنت مريم ويوسف الجحر يخدمان ذلك المسجد . وكان
خدمته فصل عظيم ، وكأنا بين مدخله وأبوابه ونعمه ، وظهره ، وكان لا يعم في رماهما
أشد اجتهاد وعادة مهما ، وكان أول من أكرهما اس عمها وصاحب يوسف الجحر ،
فأما رأب له بها متعصمه واستعصمه وم يد مد يضع من أمرها " وكنت أريد أن
ينهما ذكر صلاحها وعادتها وبرائها . وأنها لم يعب عنه ساعة واحدة . وقد أراد أن
يرثها رأى الذي ظهر بها من الحسن . فلما شئت ذلك عليه كنهما ، فكان أول كلامه
إياها أن ها " به قد وقع في شئ من أمر شئ ، وقد حرصت على أن أكنمه معني
ذلك ورأيت أن كلام فيه شئ صدرت فقلت له قل قولاً جيلاً ، قال لها : أحري
مريم هل يسرع غيري ؟ قلت نعم . قل فهل شئت شجرة غير عث ؟ قالت
نعم . قل فهل يكون ولد من غير ذكر ؟ قالت ألم يعلم أن الله عز وجل أتت لورع
م جمعة من غير نكر ، وسرع ما يكون من مريح لدى شئ من غير نكر ، ألم يعلم أن
الله عز وجل أتت شجرة من غير نكر . وسرع ما جعل أعين شجرة بعد ما خلق الله
كل واحد منهما على حدة ، أو سرور - الله لا يقدّر أن يبت شجرة حتى استعد لها .
ولولا ذلك لم قلدر على إسنه قبل يوسف قد لا أقول هذا . ولكني أقول : إن الله تعالى
يفسر على ما يشاء بقوله شئ كمن يكون . فقلت له مريم ألم تعلم أن الله خلق آدم
ومرثه من غير ذكر ولا نكر ؟ قل لي فلما قالت له ذلك وقع في نفسه أن الذي بها شئ
من أمر الله تعالى ، وأنه لا يسعه أن يسأله عنه . وذلك أن رأى من كتابها لذلك . ثم تولى
يوسف خدمة المسجد وكنها كل عمل كانت تعمل فيه ما رأى من رقة جسمها واصفرار
لونها وكف وجهها وتو نضها وصعب قوتها . وكان حين صهيون على باب بيت المقدس
وكانت من شرب أن خير دود عنه سلامه ، وثم كيسة مشرفة على عين السور .
وبت عين رهاها بعد هذا صهيون وكنت في خدمت قب مريم ويوسف هذه .

و قد اوضح فيها عيسى ودعا الخلق الى الله تعالى ، ثم نقل من همد إلى القسامة ، وهي كنيسة
قسامة داخل بيت مقدس يدعون ان عيسى عليه السلام لم يقبل دفن فيها ، وبعد ثلاثة ايام
سرح به الى السماء فلا يستطيع أحد تدفنه فيها ، والله اعلم .

ب و د ک ر م ی ا د و ع ه ا س ل ا م

قلو . فاما ثقت مريم وذر بعدها اوحى الله تعالى اليها ان مسجد بيت المقدس بيت
من بيوت الله تعالى في ظهر ووقع به ذكر فيه اسمه . ودرى الى موضع تاويل فيه ،
مخولت مريم في بيت حنث تحت فيه ثم يحيى . فاما دخلت عليها قامت ثم يحيى
استقنها فامرته ركوب . يا مريم شعرت في حلي اقلت مريم . وانت
في شعرت في حلي . فاما ما ذكر . فاني اجد ما في بطني يسجد لما في بطنك ، ومنت
به الله تعالى (فبعد قائله من الله) فاما وقت بيت حنث اوحى الله اليها انك لا
تدري من اظهر هو منت غير . ووقوت وقوتك ومنت . ومنت من عده اي فاح حى .
فاما الحى . فيل لاس عني يوسف . يا مريم حنث من الربا . الا ان قد . انك ومنت
قد من به . فمهرت بها يوسف فاحتملها على حمار له يسير بين ورس . الا كوف ش .
ومنت من بها يوسف حتى اذا كان قريبا من ارض مصر في منتصف بلاد قومها . اذكر مريم
منها . فاحتملها الى اصل حنة يسه . ومنت في رهن امنت .

[illegible]

قالوا : فمما اشتبه بها الخاضع التحات إلى سجنه . وكانت حبة ياسة ليس لها سعة ولا
كراه ولا عروق ، فاحتوشها الملائكة . وكذب صغورا محققين بها : أى محييين بها .
وكانت تلك حبة فى موضع يسمونه بيت لحم . فقالت حين اشتد الأمر (يا ليتني
ماتت قبل هذه) وكنت نسيب متعجب (أى حينة مفاة ، هوديت (أن لا تتحررني قد
جعل ذلك حبس سرية وهوى إيتك جدد . لئلا تسقط عليك رطبا

ضغعه حين يولد ، لا عيسى بن مريم عليه السلام ، حَجَّتهُ الله تعالى
 منه . فذهب بطعن قطع في ابحاثه . قال وهب : فذهب إبليس لعنه الله إلى أصحابه
 من هم ما جئتكم حتى تحصى الأرض كلها مشرقها ومغربها وبحرها والحدائق
 الحية لأعني . وكل هذا معه في ثلاث ساعات ، ثم أحبرهم بمولد عيسى وقال :
 ما اشتد قلبه رحم أنى على ولد إلا يعلم . ولا وضعته إلا وأنا حاضرها ، وإلى لأرحو
 بصل به أكثر ممن يهتدى به . وما كان بي أشد على وعليكم من هذا المولود ، ثم إنه
 خرج قوم في تلك الليلة يؤمنونه من أهل نهم طلع . كانوا من قبل يتحدثون أن مطلع ذلك
 نجم من علامات مولود في كعب دباب . فخرجوا يرسونه ومعهم نذهب والمر واسان
 وأما ذلك من ماواة شتم فاشتم أين نربطون فأخبروه بذلك . قال فأتاه المر والذهب واسان
 بميتوه هذه الأشياء ؟ قالوا : بئس مثله ، لأن الذهب سدا يمنع كنه . وكذلك هذا
 من صن الله عليه وسلم سيد أهل زمانه ، ولأن المر يحرقه الكسر والخراب ، وكذلك
 هذا أنى صلى الله عليه وسلم يشي الله به كل مقيم ومريض ، ولأن اللسان دخانه يدخل
 في لا يدخله ، دحرجه . وكذلك هذا أنى صلى الله عليه وسلم يرفع الله إلى اسماء
 لا يرفع في منه أحد غيره . فأتوا ذلك لذلك حدثت به فقتله فقتل لهم :
 و هو لا يسميهم بمكة فأعده في بيت ، فبين راعب في مثل ما راعتم فيه من أمره ،
 ثم حتى قده على مريم ودفعوا ما كان معهم من الهدية إليها عينا سلام ، وأرادوا
 يرجعوا إلى تلك بيت سموه بمكة فسمي ملك وقال لهم : لا ترجعوا إليه ولا تسموه
 . فذهبوا إلى ذلك . فاصبروا في طريق آخر . وقال مجاهد : قالت مريم عليها
 السلام : كتب إذا جاء مع عيسى عليه السلام حديثي وحديثه . هذا شعني عنه إسان
 في بيتي وأنا أعلم ، والله أعلم

جاء في رجوع مريم إليها عيسى بعد ولادته . جاء إلى جماعة قومها من بيت لحم
 . ثم رجعت من قومها ما حدثت به تعين لأمتهم مريم عليها السلام . أمرها وبسر الله لها
 سباب ولادتها ، قال : كفى بمرحوم من رصب وشر من أفاء العذب وقرى عينا وطيب
 نسا (فبئس ترسل من) فسميت عن ولدك أو لامت عليه (فقولوا إني
 ندرك الرأحر صوما) في صفة . وكذلك هو في قراءه من مسعود وأمس . وذلك أنهم
 كانوا إذا صموا ، فسكرو عن طعامه وشربوا الكلاء (قلن) : كلتم التوم إتياناً
 . فبئس قومها حشمة) فبئس كفى احتسب يوسف الحجار مريم وعيسى إلى غار
 فحشمتهم في أربعين ، فاحشيتهم في أربعين . ثم جاء بها ، فأتت مريم تحمله بعد أربعين
 يوم ، فحشمتها عيسى في الغرق . فبئس ما فاد شري فإني عبد الله ومسيحه ، فلما دخلت
 على أمير ومعه عيسى كبر وجربوا . وكان أهل بيت صالحين فقالوا (يا مريم لقد

أراده فجعل النفس تتعجب وتسمي ذلك من شدة عز وجل ، فقال الصباغ للناس :
تعبدوا بصرى إلى . فقال عيسى عليه السلام : وأمن به وبشعبه ، وهم من بني
والله عز وجل أعلم .

باب ذكر خروج مريم وعيسى عليه السلام من بلادها بعد موت هردوس
قال وهذه ذوات هردوس . من اثني عشر سنة من موته عيسى عليه السلام
أوحى الله تعالى إلى مريم حجاب هردوس وادخلها في جوف مع بن عمها يوسف
سحار إلى الشام ، فخرج عيسى وولده معه إلى السلام وسكن في جبل الخليل في قرية يقال لها
حصرة ، وبها سميت لصان . وكان عيسى يتعلم في الساعة علم يوم ، وفي اليوم علم شهر
وفي الشهر علم سنة . فمات له ثلاثون سنة أوحى الله تعالى إليه أن يبرأ للناس وبنوهم إلى
الله ومصر بهم الأموال ، ويدأوى المرضى ويرحمى واحدين ، وينزع الشياطين
ويرحمهم ويخلصهم ، وكانوا ينجون من خوفه ، ففعل ما أمره به ، فأجبه الناس ومالوا إليه
واستنسوا به وكثرت منه علة ذكره . وروى جميع عليه من المرضى والرمي في الساعة
لأجله خمسون ألفاً ، من أصدق منهم أن يمشي إليه مشي إليه ، ومن لم يطق وصل إليه
عسى عليه السلام . ولقد كان به وهم بالدعاء بشرحه الإيمان

ودعاؤه الذي كان مشي به المرضى ويخبر به الموتى أنهم أتت إليه من في السماء وإله
من في الأرض لا إله فيهما غيرك ، وأنت خير من في السموات ، وخير من في
الأرض ، لا إله فيهما غيرك وأنت من في السموات ومن في الأرض لا إله
فيهما غيرك ، وأنت حكيم من في السموات وحكيم من في الأرض لا إله فيهما غيرك ، قدرتك
في الأرض كقدرتك في السماء . ولقد كنت في الأرض كسيفك في السماء ، أسألت
رؤسك الكرام ، لست من كل شيء ، قدر .

باب في قصة الخواريين عليهم السلام

قال الله تعالى (فلما أحسن عيسى منهم الكفر قال من أنصاري إلى الله) قال
الخواريون نحن أنصار الله أمنا به وشهدنا بأنه مسلمون . وقد الله عز وجل
(إذ أوحيت إلى أنصاريين) أن نعمتهم ووفقتهم (فآمنوا به) وبموسى قالوا
آمناً واشهدنا بأننا مسلمون) اعلم أن الخواريين كانوا أمساء عيسى بن مريم وأولاده
وأرضيائه وأنصاره ووزرائه . وكانوا اثني عشر رجلاً ، وأسماءهم : شعون لصفا
المسمى بطرس ، وأندريوس أخوه ، ويعقوب بن زبدي ، ويحيى أخوه ، وهلس
وبرتولو ماوس ، وتوما ، وفي «عشار» ، ويعقوب بن حننا ، ولصا الذي يدعى ثدوس ،
وشعون القنوي ، ويهودا الإسخريوطي عليهم السلام .

واختطف العلماء فيهم لم يسموا بذلك ؟ قال ابن عباس : كانوا صيادين يصطادون السمك
 فهم عيسى ، فقال لهم ما تصعبون ؟ فقالوا يصطاد سمك ، فقال لهم ألا نتمشون
 معي حتى يصطادوا سمك ؟ قالوا وكيف ريث ؟ قال سمعون الله ، قالوا : ومن أنت ؟
 قال أنا عيسى بن مريم عبد الله ورسوله ، قالوا : فهل يكون أحد من الأنبياء فوقك ؟
 قال نعم النبي العربي فسمعه أولئك وآمنوا به ، وصدقوا معه وقال أسدي : كانوا ملاحين
 وقال ابن أريدة : كانوا قضاة سموا بذلك لأهم كذا الخجورون لثياب أي يبيعونها
 أحمر يا ابن فتحوه برساده عن مصعب قال : حوارون اثنا عشر رجلا اتبعوا عيسى
 فكانوا إذا جاعوا قالوا : يا روح الله جعنا . فيضرب يده إلى الأرض سهلا كان أو جبلا
 فيخرج لكل إنسان رعيما ، فيأكلهما . وإذا عطشوا قالوا : يا روح الله عطشنا ، فيضرب
 الأرض سهلا كان أو جبلا ، فيخرج ماء فيشربون ، فقالوا : يا روح الله من أفضل منا :
 إذا شربنا أظعمنا وإذا شربنا أسقمنا وآمن بك واتبعك ؟ قال : أفضل منكم من يعمل بيده
 ويأكل من كسبه قال : فصبروا يعملون الثياب بالكرام . قال ابن عون : صنع ملك
 من الملوك طعاما ، فدعا الناس إليه . وكان عيسى على قصعه . فكادت القصعة لا تنقص ،
 فقال له الملك : من أنت ؟ قال : أنا عيسى بن مريم ، قال الملك : إن أترك ملكي وأتبعك ،
 فاسلق من اتبعه منهم ، وهم الخواريون . وفيه هو التصاع والقصعة . وقد مضت القصة .
 قال الضحاك : سموا حواريين لصفاء قلوبهم . وقد عبد الله بن المبارك : سموا حواريين
 لأنهم كانوا ثورانيين عليهم أثر عبادة وبوره وساحها وبهوها وأصل الحوار عند
 العرب شدة البياض ، ومن الحوار والحوار وقال الحسن الحواريون لأصغر وقال
 قتادة : هم الذين تصبح لهم خلافة وقال الحسن من شميل الحوارى خاصة الرجل ومن
 يستعين به في يومه ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم : ليكمل ربي حوارى وحوارنى
 أرشيد ، هؤلاء حواريو عيسى بن مريم عليه السلام . فاما حواريو هذه الأمة فأحبرنا
 الحسين بن محمد بن زيور برساده عن سعيد بن معمر أن قتادة قال : إن حواريين كنهم
 من قريش وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعبيد بن جراح وعثمان
 ابن مظعون وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وطلحة بن عبيد الله والزبير بن
 العوام رضي الله عنهم أجمعين .

ذكر حصائص عيسى عليه السلام والمعجرات التي ظهرت على يديه بعد معجزة

إلى أن رفع صلوات الله وسلامه عليه

منها تأييده إياه بروح القدس . قال عمر بن قائل (وأيدناه بروح القدس) ونظيرها
 في سورة البقرة (إذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى
 والدتك ، إذ أيدتك بروح القدس) .

فقال لأخيه اصفى يدى قبره ، فاصفقت معهم إلى قبره وهو في صحرة مطلقة ، فقال
عيسى : اللهم يا سموت سبع والأرضين سبع ، إياك أرمسنى إلى سى ، سريلى أذعوهم
إلى ديسك وأحبرهم فى أحيى الموتى بإدلك . فأحى العادر ، فقام لعادر وخرج من قبره
ونفى وولد له .

ومر من المعجور ، وكانت القصة فيه أن عيسى مرقى مساحته ومعه الخواريون بمدينة ،
فقال إياى هذه المدينة كبر ، فمن يذهب يستخرجه لى ؟ فقالوا : يا روح الله لا يدخل
هذه البيرة أحد عرب . لا قصوه . فقال لهم عيسى : مككم حتى أعود بكم ، فصى
حتى دخل المدينة . فوقف على باب فدخل . فأتاهم فمسكهم بأهل الدار عريشاً فضعوه ،
فما كان من امرأة عجوز فأتته حتى أن دعته لأن يذهب بها إلى حتى تقرب فضعوه ،
فما كان من عيسى بالباب . فقال حتى من المعجور . فقال له عيسى : فصى ببيتك هذه . فقال
بها أنسى مثل مثله . فأتاه به عيسى . فأتاه به عيسى . فأتاه به عيسى . فأتاه به عيسى .
فقال له عيسى : إيمان بكين معجور . فأتاه به عيسى . فأتاه به عيسى . فأتاه به عيسى .
وأصافه . فأتاه به عيسى . فأتاه به عيسى . فأتاه به عيسى . فأتاه به عيسى .
أنتك ، فأتاه به عيسى . فأتاه به عيسى . فأتاه به عيسى . فأتاه به عيسى .
بنتك أحضرت . فأتاه به عيسى . فأتاه به عيسى . فأتاه به عيسى . فأتاه به عيسى .
فقال : يا كاد عدى فذهب به . فأتاه به عيسى . فأتاه به عيسى . فأتاه به عيسى .
ما أمره عيسى . فأتاه به عيسى . فأتاه به عيسى . فأتاه به عيسى . فأتاه به عيسى .
رجع إليه . فأتاه به عيسى . فأتاه به عيسى . فأتاه به عيسى . فأتاه به عيسى .
وعصية . فأتاه به عيسى . فأتاه به عيسى . فأتاه به عيسى . فأتاه به عيسى .
فخرج به . فأتاه به عيسى . فأتاه به عيسى . فأتاه به عيسى . فأتاه به عيسى .
تصفتها فحكى . فأتاه به عيسى . فأتاه به عيسى . فأتاه به عيسى . فأتاه به عيسى .
بعث من فخص ديت . فأتاه به عيسى . فأتاه به عيسى . فأتاه به عيسى . فأتاه به عيسى .
دنت . فأتاه به عيسى . فأتاه به عيسى . فأتاه به عيسى . فأتاه به عيسى .
وأنت على مثل هذه الحجة ؟ فقال له عيسى : إياى أثرت ما بينى على ما بينى . فقال له عيسى :
أنا أيضاً أذعوهم وفتحك . فأتاه به عيسى . فأتاه به عيسى . فأتاه به عيسى . فأتاه به عيسى .
ومر بهم . فأتاه به عيسى . فأتاه به عيسى . فأتاه به عيسى . فأتاه به عيسى .
ميت على سرير . فأتاه به عيسى . فأتاه به عيسى . فأتاه به عيسى . فأتاه به عيسى .
انشاب وحل السرير على عنقه ورجع إلى أهله . فأتاه به عيسى . فأتاه به عيسى .
ومر أبه بعشر . فأتاه به عيسى . فأتاه به عيسى . فأتاه به عيسى . فأتاه به عيسى .
الله عز وجل فعاثت وفيت وولدها .

وحدثنا الإمام أبو منصور الحمصاني بسنده عن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : **لَوْ عَرَفْتُمْ اللَّهَ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ لَعَلِمْتُمْ الْعِشْمَ الَّذِي لَيْسَ بِعَدُوٍّ جَهْلٌ** ، **وَمَا تَلَعَ ذَلِكَ أَحَدٌ قَطُّ** ، **قَالُوا : وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ** ، **قَالَ : وَلَا أَمَّا ، قَالُوا . يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا نَعْمَى أَنْ نَمُرَّ بِمِثْلِي عَلَى الْمَاءِ ؟ قَالَ نَعَمْ** ، **وَلَوْ ارْتَدَّادٌ خَوْفًا وَيَقْبِيَانِي لَمَنْعَنِي عَلَى اخْتَوَاءٍ** ، **قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كُنَّا نَرَى نَ الْرَّسُولَ تَقْصُرُ** ، **فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ يُعَالِي شَأْنًا مِنْ أَنْ يَنْتَعِ أَحَدٌ شَأْنَهُ** .

ذكر حديث جامع في هذا الباب

قَالَ وَهَبٌ : **خَرَجَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسِجِّ فِي الْأَرْضِ فَصَحَّه يَهُودِيٌّ ، وَكَانَ مَعَ دُوكَ الْيَهُودِيِّ رَعِيفًا وَمَعَ عِيسَى رَعِيفٌ** ، **فَقَالَ لَهُ عِيسَى : تَشَارِكُنِي فِي صَعَامِكَ ؟** **قَالَ الْيَهُودِيُّ نَعَمْ** ، **فَمَا رَأَى أَنَّهُ لَيْسَ مَعَ عِيسَى إِلَّا رَعِيفٌ وَاحِدٌ بَدَمٌ** ، **فَنَامَ عِيسَى إِلَى الصَّلَاةِ فَصَحَّ صَاحِبَهُ وَأَكَلَ رَعِيفًا ، فَلَمَّا قَضَى عِيسَى صَلَاتَهُ قَدَّمَ أَمْعَاهُمَا ، فَقَالَ لَصَاحِبِهِ : أَيْنَ الرَّعِيفُ الْآخَرُ ؟** **فَقَالَ : مَا كَانَ إِلَّا رَعِيفٌ وَاحِدٌ** ، **فَأَكَلَ عِيسَى رَعِيفًا وَصَاحِبَهُ رَعِيفًا** ، **ثُمَّ انْطَلَقَا فَجَاءَا إِلَى شَجَرَةٍ ، فَقَالَ عِيسَى لَصَاحِبِهِ : بَوِّأْ لَنَا مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ حَتَّى يَنْسَجَ ؟** **فَقَالَ نَعَمْ** ، **فَمَا تَمَّ أَصْحَابُهَا مَظْمِي ، فَمَا أَعْمَى** ، **فَقَالَ لَهُ : أَرَأَيْتَ إِنْ عَلَا حَتَّى حَتَّى يَرُدَّ اللَّهُ عَيْتَ بَصَرِكَ فَهَلْ تَشْكُرُهُ ؟** **قَالَ نَعَمْ** ، **فَلَيْسَ عِيسَى بَصَرُهُ وَدَسَا اللَّهُ لَهُ فَبَدَأَ هُوَ يَصْحَحُ ، فَقَالَ عِيسَى لِلْيَهُودِيِّ : بَدَى لَكَ الْأَعْمَى بِسَبْرِ كَمْ كُنَّا مَعَكُمْ مِنْ رَعِيفٍ ؟** **فَقَالَ : وَنَحْنُ مَا كَانَ إِلَّا رَعِيفٌ وَاحِدٌ** ، **فَسَكَتَ عِيسَى عَنْهُ** ، **وَمَرَّ بِهِمَا ثَمَقَعَدٌ ، فَقَالَ لَهُ عِيسَى : أَرَأَيْتَ إِنْ عَلَا حَتَّى فَعَالَكَ اللَّهُ فَهَلْ تَشْكُرُهُ ؟** **قَالَ نَعَمْ** ، **فَدَعَا اللَّهُ تَعَالَى عِيسَى فَبَدَأَ هُوَ يَصْحَحُ قَائِمًا عَلَى رَحِيهِ** ، **فَقَالَ صَاحِبُ عِيسَى : مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَذَا قَطُّ** ، **فَقَالَ لَهُ عِيسَى : بَدَى لَكَ الْأَعْمَى بِصَبْرٍ وَانْقَادٍ فَجَبَّحَا مِنْ صَاحِبِ الرَّعِيفِ : سَكَّ ؟** **فَحَلَفَ لَهُ مَا كَانَ مَعَهُ إِلَّا رَعِيفٌ وَاحِدٌ** ، **فَسَكَتَ عِيسَى عَنْهُ** ، **فَقَصَفَا حَتَّى انْثَبَأَ إِلَى نَهْرٍ عِجَاجٌ ، فَقَالَ عِيسَى : لَا أَرَى جِسْرًا وَلَا مَغْصَةً فَجَدَّ بِحِجْرَتِي مِنْ وَرَائِي ، وَصَبَّحَ قَدَمُكَ مَوْصِعَ قَدَمِي ، فَمَنْ قَشَا عَلَى الْمَاءِ ، فَقَالَ لَهُ عِيسَى : أَمِنْ أَرَأَيْتَ أَمْرًا أَعْمَى وَانْقَادٌ وَنَحْرُكَ الْمَاءِ ، مِنْ صَاحِبِ الرَّعِيفِ الثَّلَاثِ ؟** **فَقَالَ : وَمَا كَانَ إِلَّا رَعِيفٌ وَاحِدٌ** ، **فَسَكَتَ عِيسَى** ، **ثُمَّ انْطَلَقَا فَبَدَأَ هُمَا يَطْلِيَانِ تَرَعِي ، فَدَعَا عِيسَى بَصْرِي وَنَحْوِي مِنْهُ بَعْضًا وَأَكَلَاهُ ، ثُمَّ صَرَبَ عِيسَى نَقِيَّةَ النَّفْسِ بَعْضَاهُ وَقَالَ : قُمْ بَدُونَ لِي عَنْ وَحَرٍ** ، **فَبَدَأَ لَطْفِي يَعْذُو ، فَقَالَ لِرَجُلٍ : سَبِّحْ لِلَّهِ ، فَقَالَ عِيسَى : بِالنَّبِيِّ أَرَأَيْتَ هَذِهِ الْآيَةُ مِنْ صَاحِبِ الرَّعِيفِ الْآخَرِ ؟** **فَقَالَ : مَا كَانَ إِلَّا رَعِيفٌ وَاحِدٌ** ، **فَمَرَّ بِصَاحِبِ نَهْرٍ** ، **فَبَدَى عِيسَى : يَا صَاحِبَ نَهْرٍ احْرُزْ لِي مِنْ بَقَرِكَ هَذِهِ عِجْلًا** ، **فَقَالَ : بَعَثَ مِنْ حَتَّى الْيَهُودِيِّ بِأَحَدِهِ ، فَانْطَلَقَ الْيَهُودِيُّ**

وحده ودعوه وشهوده صاحب سفر مصر إليه . فقال عيسى : كل ولا تكسر عظمي ، فلما
 فرغوا ذهب بعضهم في حنطته ثم صر به بعضاهم وفرد به . قم يا ذن الله ، فقام العجل وله
 حور ، فقال له عيسى يا صاحب بشر حنطه عجيب . قال : ويحك من أنت ؟ قال :
 يا عيسى بن مريم ، قال عيسى اسحر . ثم دمه . فقال عيسى لصاحبه بالذي أحيا
 العجل كم كان معك من رعييتي ؟ فقال : كان معي ثلاث رعييت واحدة ، فسكنت ومضيت
 حتى دخلت قرية ، فبرئت عيسى في شئها و اليهودي في شئها . فأخذ اليهودي عصا عيسى
 وهرب : أنا الآن أريد أن أرى ما في حقك . وكان من ذلك ان قرية مريضا مدنتها ،
 فذهب اليهودي وادى من يسعي طمسا حتى أتى باب الملك فأخبر بوجعه ، فقال : أدخلوني
 عليه فأمره . وبن رأسه فدمرت فأخبره . فقبل له . فوجع الملك فذهب عيسى
 فقلت ، وليس من صلب ربه ولا يشفي . لا صلبه ، فدخل أدخلوني عليه ، فأدخل عليه
 فصر به منكم بعضه فمات . فجعل يصير منكم بعضاهم ميت ويقول : قم يا ذن الله
 فمات . فأخذ بعضه ، فباع منكم عيسى ، فقبل منه ودفن على الحشنة ، فقال لهم
 عيسى : انتم يا أصحاب الخراف هل تركتموني صاحبني ؟ فماتوا ، فذهب عيسى
 وحده وذهب . فقال من فوق حشنة . فقال يا عيسى أنت أعظم الناس على منة ، والله
 لا أرى من أشد . فقال له عيسى : أشد مني أنا الذي والعجل بعده ما أكناهما
 وأحيا هذا بعد ما مات ، وأمرت من على خدع بعد ما صلبت كم كان معك من رعييتي ؟
 قال : فحلفت به . فقال له عيسى : فمات . فقال له عيسى : فمات . فقال له عيسى : فمات .
 فانطلقا حتى أتيا قرية عظيمة تخرب فيها كثير ثلاث لسمات من ذهب ودخيرة .
 والدواب ، فقال الرجل لعيسى : هذا المال لك . فقال عيسى : نحن وحده لي وواحد
 بك وواحدة لثاني أكل الرعيث الثالث ، فقال اليهودي لعيسى : يا صاحب الرعيث
 الثالث أكلته وأنت تصلي ، فقال عيسى : هي لك كنها . فذهب عيسى وتركه يصير وهو
 لا يستطيع أن يحمل من واحد منهما عليه . فقال له عيسى : دعه فإن له أهلا يهكم
 عليه . فجمعتم نفس اليهودي تنصع إلى المال ويكره أن يعصى عيسى ويعتبره من المال .
 فانطلق مع عيسى ، فبينما هو كذلك إذ مر بالماء ثلاثة نفر فأتوا عليه . فقال لهم
 لصاحبهم الثالث : انطلق من بعض هذه عرني فأنا طعام وشرب ودواب تحمل عليها .
 فقال ، فلما ذهب صاحبهما قال أحدهما للآخر هل لك أن نقتله إذا رجع ونقسم المال
 بيننا ؟ قال نعم ، وقال لثاني ذهب في نفسه . أنا اجعل في الطعام سمي ، فإني أكلاه ماتا
 ويصير المال كله لي ، ففعل ذلك . فلما رجع إليهما ووصل قتلاه ثم أكلا الطعام . فمات
 جاء به إليهما فماتا ، وبن عيسى عليه تسلا مريم وهي حوته مقتوبون . فقال : لا إله إلا الله
 فكذلك تنصع لدينا بأهلها . ثم يا عيسى أحيائهم يذهب الله تعالى . فاعتبروا وأمروا ولم يأسوا
 من أمثال شئ . فتصلعت نفس اليهودي صاحب عيسى إلى المال ، فقال : أعطني المال ،

ركبوا بها وصبر عليها ثلث وثلاث مئة راح واه آه من فتيور وزمير ومريض ومسنى
 كلهم شغل بتحت ، ثم نظر عيسى إلى السمكة ، ودا هي كهيته حين برلت من سماء ،
 ثم طارت صاعدة بهم يطفرون به حتى تورب عنهم ، فلم تكل منها يومئذ مريض
 ولا رى ، ولا رى ، ولا صح ، ولا متكى إلا عوف ، ولا فتر إلا اسعى ، وم يرب عيب
 حتى مات ، وندم خواربون ومن م يأس ، وكانت ذات برلت جمعت الأعياء ، استواء
 والصغار والكبار والرجال والنساء يردحون عليها ، فبنت أربعين صاحبا ترون صحى ،
 فلا برل مصونة يؤكل منها حتى داهى الى طارت صعدا وهم يصررون حتى تعيب عنهم ،
 وكانت ترون عسا ، ترون يوما ولا ترون يوما كفاقة ثمود ، فأوحى الله إلى عيسى ،
 مائة فى وورق للنداء روى الأعياء ، فجمع ذلك على الأعياء حتى شكوا وشكروا
 فيها ، فقالوا : أترون المائدة ترون من ، حقا " فقد لهم عيسى هلكتم فشمروا
 لعذاب الله ، فأوحى الله تعالى إلى عيسى ، بن شرفت على المكس شريين أن من كثر بعد
 بروما عدته عذب لا أعده أحد من عاين ، فبنت عيسى عده لاسم (إن نعمتكم
 قبلهم عبادك وإن تغفروهم فبنتك أنت) فبنت الحكيم ، فبنت منهم ثلاث مئة
 ، ثلاث راحا بانوا من بينهم على الفرش مع سبعة فى ديارهم ، فبنتوا حد ير يسعد ،
 فى العاقب والكماست ، وبأكلون القادورات فى الخشوش ، فبنت رى الناس ذلك فراء
 إلى عيسى من مريم ، فبنتوا وبكى على المصوحين هلوهم ، فبنت أنصرت الخبرير عيسى
 بكت وجمعت تصوف به ، فبنت عيسى يدعوهم بأسمائهم واحد بعد واحد فيكون وشعرون
 برومهم ولا تغفرون على الكلام ، فبنتوا ثلاثة أيام ثم هبكتوا ،
 ومب ما روى أن عيسى عليه السلام مر على رجل جالس عند قبر وكب يكثر برور
 به فبنته حلسا ، فقال يا عبد الله أراك تكثر الحسوس عند هذا القبر ، فقال يا روح
 الله ، هذه امرأة فى كل من حياها ومواقف كيب وكنت ولى عدها ودعة ، فبنت
 أن أدعو الله فبنتها لك ، قال نعم ، فتومأ عيسى وصلى ركعتين ودعا الله عز وجل فبنت
 أسود قد خرج من القبر كأنه حادع محترق ، فقال له من أنت ، فقال : يا رسول الله أنا رجل
 فى عذب منذ أربعين سنة ، فلما كنت فى هذه الساعة قبل فى أحب فبنت ، ثم فبنت
 يا رسول الله فد مر على من أليم العذب ما يرب ودى الله إلى الدنيا أعطت عهد أن لا أعصيه
 أبدا ، فادع الله لى ، ففرق له فبنت عيسى عليه السلام ودعا الله عز وجل ، ثم فبنت له امضى
 فبنت ، فقال صاحب القبر ، يا رسول الله لقد عذبت بلعبر ردى قبرها هدا ، فدعا الله
 عيسى عليه السلام ، فبنت من ذلك القبر امرأة شاة حميلة ، فقال له عيسى : أنعرفها ،
 فبنت نعم هذه مرأتى ، فدعا الله عيسى حتى ردها عليه ، فأخذ الرجل بيدها حتى أنبأ إلى
 مشجرة عدم فبنت ووضع رأسه فى حجرها ، فبنت ابن الله ، فبنته وصبر إلى به

وأعجب كل واحد منهم بمصاحبه ، فبشار إنا فوضعت رأس روحها عن حجرها ونعت
التي ، فاستقر روحها فتفقه ، فلم يجد قصصه فدخل عينا ، فتعق به وقال امرأتى ،
فقال لعلنى هي حاريتى . فيها هم كدث . إذ صبح عسى عليه السلام ، فقال الرجل :
هو عسى . ثم قص عليه قصته . فقال له عسى : ما تروين ؟ قالت : أنا جارية هذا ،
ولا أعرف هذا ، فبدا عيسى ردى عينا ما قصته . قالت قد فعلت ، فقصت
مكربمة . فقال عسى : هو ، ثم سحب من هذا روح أمته الله كدرا . ثم معنه قائم ،
وهو رأسه مرفوعا ، فبدا لله مؤمنة . ثم أخذ من عكس .

وَمَنْ رَفَعَهُ إِلَى سَعَاءٍ أَوْ إِلَى خَيْرٍ أَوْ إِلَى مَنَافَةٍ قَدْ رَفَعْتَهُ إِلَى وَمُطَهَّرَكَ
مِنْ (سُوءٍ) أَوْ (خَيْرٍ) أَوْ (مَنَافَةٍ) فَهَذَا مَسِيحُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ رَسُومًا
اللَّهُ، وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ سُبُّهُمْ (يُنْفِئُ عَنْهُ) رَفَعَهُ
اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَكِيمًا

[illegible]

وقد ذهب إلى أن ما أسماه الله تعالى حج من الدنيا حج من الموت وشق عليه ، فانه يجوز من وصع هم صعبا وقد حصه في ستة ، هي : أياكم حاجة ، طلب اجتماعهم إليه من أيديهم ، ولقد حرمهم ، وقد فرغوا من قضاء أحد يعسل أيديهم ويوصيهم ، وتصح أيديهم شيئا بعد صوم ، ولا تذكر صومه . فقال : لا من رد عن شيئا ، ثم أصبح فمس في ولائها منه ، فأقروه حتى يد فرغ من ذلك قال : ما صنعت بكم ، يا أيها حاكمكم على قضاء أيديكم ، أي لا ليكون لكم في أسوء ، ويزكم تروا أف خيركم . علافة صم بعضكم على بعض . وللدليل بعضكم فبعض . كما دست نفسي لكم . وقد حجة التي استعنتكم عليها . فقد عون الله لي . وتجهلون في الدعاء

أن يؤخر حتى . فلما صبروا أنفسهم لذهابهم وأرادوا أن يحتفلوا أرسل الله عليهم نارا حتى
لم يستطيعوا دعى فجعل يوقصهم ويقول : سبحان الله ما تصرون في ليلة واحدة ومعلوم
فيها ؟ فتدرون والله ما جرى ما . لقد كما سهر فكثير سهر وما طيق ثلاثة سواها ما يريد
دعاء إلا حبس نارا وبه ، فقال يذهب الراعي وتبقى العنق ، وحمل ناري بكلام مثل هذا :
يعني نفسه . ثم قال ليكمرون في أحدكم قبل أن يصبح اليدين ثلاث مرات ، ويسعني
أحدكم يدراهم يسره . وما كس ثمنى . فخرجوا وتفرقوا وكانت ليهود نطسه . فأحد
شعوب أحد الحوريين ، فقال هذ من نطسه . فوجد وقال : ما أن من أصحابه فتركوه ،
ثم أحده آخر فوجدته كمنك ، ثم سمع صوت ديت فكى وأخره ذلك . فلما أصبح أتى
أحد حواريين وثبت يهود فقال لهم ما تعنون لي إن ذلكم عنيه ؟ فجمعوا له ثلاثين
درهما ، فأخذها وذهب عنه ، وكان شنه هم قبل ذلك ، فأخذوه واستوثقوا منه وربطوه
بالس . وجعلوا يتودونه ويقونه ، أنه كنت تحي توفى ويرى لأكد والأرض ، أفلا تفت
نصبت من هذا حسن ، ويتصدقون عنه ويقفون عنه الشوك . ثم إهم بصوا له حشة ليصنوه
عليها . فلما أتوا به إلى الخشيه بصبوه أصبت الأرض . وأرسل الله ملائكته وحلوا
يهم وبس سسى ، وألقى شنه عيسى عن لذي دلم عليه واسمه يهوذا ، فصلبوه مكانه وهم
مطلون أنه عيسى ، ووفى الله عيسى ثلاث ساعات ثم رفعه إلى السماء ، فذلك قوله تعالى
(إلى مشرقين ورافعت إلى مصهر من الذين كفروا) . فلما صلب الذي
هو شنه عيسى حدث مرتم ثم عيسى وامرأه ك . عيسى دعا لها وأمرأه من خيون تكبير
عبد المصوب . فأنهما عيسى وقال . على من تكبير ؟ فقالتا عليك ، فقال إن الله تعالى
رفعى فم نصى ، لا خير . وبان هذا شخص شنه هم .

وقال مقاتل : اليهود وكلوا عيسى رجلا يكون عليه رقبيا يلور معه حينما دار ،
فصعد عيسى حسن ، فحاده اثنت فرقه إلى السماء وتبقى الله تعالى شنه عيسى على الرقيب
فقل اليهود أنه عيسى فأخذوه ، وكان يقول لهم إلى نبت عيسى . إلى فلا من فلا فلم
بصدقوه وقصوه وصبوه . فلما قد دكر ما أن نبي الله عيسى فاب لأصحابه . أيكم
يقتل عليه شهي فبه ممول ؟ فلما رحل من عموم نأيا نى الله ، فقتل ذلك الرجل
ومع الله عيسى ورفعه به . وقبل أن ندى شنه عيسى وصلب مكبه رحل إسرائيلى يسمى
أيشوع بن فسرا . وبنه أعمر .

ذكر رسول عيسى من السماء بعد رفعه بسعة أيام

قال وهب وغيره من أهل الكتاب : لما رفع الله عيسى عليه السلام لث في السماء سعة
أيام ثم قال لله : يا أعداء يهود أعجلوك عن العهد إلى أصحابك . فانزل عنهم وأوصهم
واهبط على مريم المجدلانية ، فبه م يك عليك أحد بكاءها ، ولم يحزن عليك أحد حرها .

(١) قد دكره شيخنا في تفسيره والصواب عن تريح قطري (١ - ٢ - ٢٤١ ضه أوربه)

فأرسل سب وحبسها أنها تؤمن من سحق سب . وأمره أن يجمع لك الحواريين فتنسبهم
في الأرض دعاة إلى الله تعالى .

وكانت قصة مريم لتخلد لاسمها كانت من بني يهوذا في قرية من قرى أنطاكية سماها
لما تخلص لابل . وكانت امرأة صالحة وكانت تتحضر فلا تتضرع . فحضر أشرف من سرثين
امتعت ، فصاروا أنها ترفع نفسها عنهم . ولم يكن ذلك ترفعا وإنما أردت إخفاء عائلتها
عهم ، فلما سمعت نحيي عيسى عليه السلام ونما كاد بشئ لله من يديه من المرحى
والرمتي أقبلت إليه رجاء الشفاء . فلما رأت عيسى وما ألبسه الله من طيبه استحييت
وانصرفت إلى ورائه ووضعت يدها على ظهره . فقال عيسى : بعد مسي دوعده سنة
حسه . ولقد أعطاه الله ما رجاه وفهره بتهارقي . فأذهب لله عنها ، بها ورثت وظهرت
فلما أمر الله عيسى بالبرون عيب بعد سنة أيام من رفعه هبط عنها . فاشعل أهل حين
هبط بورا ، فجمعت له الحواريين . فبينهم في الأرض دعاة إلى الله . ثم رفعه الله وكساه
برش وألبسه لبور وقصع منه شبهة الطعام واشرب . فهو يفرع بلائكة حول عرش .
فكان يسا منك أرضا سماويا . ويزرق الحواريون حيث أمرهم . فسك الله في أهله
فيها هي الليلة التي تخرجها المصري فلبو فوجه بصرى إلى روم . وأندراوس ومثي
إلى لأرض التي تاكل أهلها الدس . وتوما ولما إلى أرض مشرق . وفيلس وسجدا إلى
القيروان وقرية وحى إلى قسوس قرية أصحاب لكهنوت . واليعقوبين إلى أورشليم وهي
إليها أرض بيت المقدس . وبرتو ووس إلى الأعراسة وهي أرض الحبر . وشعوب إلى
أرض بربر . فأصبح كل واحد من الحواريين إلى بيت بعده من أرضه عيسى إليهم
فإن ابن يمدق . ثم عمد يهود إلى بقية الحواريين أصحاب عيسى بشموسهم وبعديوسهم
ويطوفون بهم . فسمع ذلك ملك الروم . وكان صاحب وثن . فقبل به إلى رحلا كان
في هؤلاء من الملك حب يدك من بني إسرائيل علو عه فقتلوه . وكان خبرهم أنه رسول
الله . وقد أحدهم لوقى وأمرهم الأسقام . وحقهم من الصبر كهنة لصبر وفتح فيه
فكان صابر باب الله . وأخبرهم دعب وأمرهم العجائب فقال ملك الروم : ف معكم
أن تذكروا لي من أمره . فوالله لو علمت خيب بينه وبينهم . ثم إنه بعث إلى الحواريين
فأخبرهم من أيديهم . فلما أنوه سألهم عن دين عيسى فأخبروه خبره . فسامهم على دعه
واستبرل شه عيسى ولحشة التي صلب عليها فأكرمها وصانها لما سماها منه . وعزا
بني إسرائيل فقس منهم حلقا كثيرا . ثم هناك كانت أصل نصرانية في لروم .

وقال أهل التورة . حملت مريم عيسى وها ثلاث عشرة سنة . وولدت عيسى بيت
لحم من أرض أورشليم لمصى حسن وستين سنة من غلة لإمكندر على دابل والإحدى
وحسين سنة مصب من ملك الإسكانيين . وأوحى الله إليه على رأس ثلاثين سنة . ورفع

من بيت المقدس إليه ليلة القدر من شهر رمضان وهو من ثلاث وثلاثين سنة . وكانت
توته ثلاث سنين ، وعاشت معه مريم بعد دفنه ست سنين . والله أعلم

ذكر وده مريم ابنة عمران عليها السلام

قال وعبدك لم أراد الله تعالى أن يرفع عيسى عليه السلام حتى يبين خواريين ، وأمر
رجل منهم ينادي لأحمدكم شعوباً نصيباً ، وآخر ينادي أن ينزلوا منه ولا يباركوا ،
فأصغى إليهم مريم . ما روت ذلك روم يدعونه ابن الله تعالى ، وقد بعث الله تعالى إليه
قل ذلك يونس عليه السلام ، فبدأتوه أمر بشعوب وأنسوا من قبلنا وصلوا منكسين ،
وهرت مريم وعيسى ، حتى إذا كان في بعض الطرق لحقتهم شهاب فجاء ، فشققت
هم بأرض فدا فدا ، وقيل ماريت منكم الروم ، وأصغى ، فحسرو ذلك لموضع لهم
يخده شت ، فردوا العراب على حدة وساموا أنه أمر من الله تعالى ، فبدأت منكم روم عن
حال عيسى فأخبروه به فأنهم كذا ذكر . والله أعلم

ذكر برول عيسى عليه السلام من مناه في ثوبه في آخر روم

قال الله تعالى « وَبَشِّرِ الصَّادِقِينَ الَّذِينَ إِذَا أُتُوا بِالْحَبَرِ مِنْ رَبِّهِمْ قَالُوا بَشِيرٌ مِمَّنْ
الْبَشِيرِ ، هَلْ يَجِدُ رُولُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي شَرِّ قُلُوبِهِمْ . قَوْلُهُ وَكَهَلَهُ ، وَهُوَ
لَمْ يَكُنْ كَهَلًا فِي الدُّنْيَا ، وَإِنَّمَا مَعَهُ وَكَهَلَهُ مِنْ بَرِيَّةٍ مِنْ أَهْلِ

الْبَرِيَّةِ . وَصَالِحُ شُعَيْبٍ بْنُ جَحْدٍ . هُوَ الَّذِي سَدَّ عَنْهُ هَرِيرُهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْأَشْيَاءُ بِحُجَّةٍ كَحُجَّةِ بَعْدَ أَنْ أَهْلَهُمْ شَيْءٌ وَدِينُهُمْ وَحَدُّهُ ،
وَلَوْ أَنَّ النَّاسَ يَعْلَمُونَ نَبِيَّ مَرْتَمٍ عَلَيْهِمَا سَلَامٌ ، لَأَنَّ لَهُ يَكْرُ نَبِيِّ وَبَيْتِهِ
س . وَيُوشِكُ أَنْ يُنْزَلَ مِنْكُمْ أَنْ مَدَّكُمْ حَكَمًا عَدْلًا ، وَبَشِيرٌ دَرًا عَلَى
فَتَى وَحَلِيقِي عَلَيْهِ ، هَذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَعْرِفُوهُ فَإِنَّ رَجُلًا مَرْبُوحٌ خَفِيقٌ
بِالْحُمْرَةِ وَالنَّاصِ ، مَلْفُ شَعْرَةٍ كَأَنَّ رَأْسَهُ مَنَظَرٌ وَلَمْ يَنْصَبْ لَدُنْهُ ، يُنْزَلُ
نَبِيٌّ مَخْضَرٌ . سَكَنَ مَضِيْبَ وَتَنَزَّلَ أَجْزِيرٌ وَصَعُ أَجْزِيرِيَّةٌ وَيَنْصَبُ
عَدْلٌ وَهَلْ مِنْ رَوْحِهِ حَادَّةٌ وَنَعْتُهُمْ أَوْ مُنْتَبِهَا سَمًا جَمِيعًا ، وَيُنْقِلُ كُنْشَ
عِيسَى إِلَى سَلَامٍ حَتَّى يَهْلِكَ فِي رَدِّهِ لَدُنْ كُنْشَا عَيْرِ الْإِسْلَامِ ، وَتَكُونُ السَّحْدَةُ
وَاحِدَةً لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَهَبْتَ لَهُ فِي رَمَاهِ مَنِيحَ الصَّلَاةِ لِكُنْشَاتِ لَدُنْ حَادَّةٍ
وَنَقَعَ الْأَمْنَةَ فِي الْأَرْضِ حَتَّى تَرْتَعِ الْأَسْوَدُ مَعَ الْإِبِلِ وَتَسْمُورُ مَعَ النَّمَرِ
وَالدَّاقِ مَعَ النَّمَلِ ، وَتَلْعَبُ الصُّنَّانُ الْحَيَاتُ فَلَا يَصُرُ نَعْفُهُمْ نَعْفًا ، ثُمَّ يَلْتَمِسُ
فِي الْأَرْضِ أَرْثَمِينَ مَنَةً ، وَيَتَرَوَّحُ وَيَبُولُ لَهُ . ثُمَّ يَنْتَوِي وَيُصَلِّيَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ

وقال كعب ووجهه في كعبه من نور ووجهه على قلب الرسل . فمع ذلك حسب
ابن مري صاحب يس .

وكان من دس ومذيق : اسمه حبش بن رستم ثيب لمحارب . قال وهب : وكان سقياً قد
أثر فيه الخمر . وكان ميرة عبد قيس باب من أبواب مدينة أمدكة . وكان مؤمناً
دا صدقة . جمع كسبه في أنصى فبسمه صمى يعظم غياله بصفا . وتتصدق بالصدقة
لآخر . فبعد بعد قومه قد قيسوا قتل رسل حواءهم . وكان قبل ذلك يكتم إيمانه وبعد
رثه في عار . فلما شاع خبر امرئ منهم وذكر قومه ودعاهم إلى صدقة لله تعالى كما
أمر الله تعالى أن كسبه واثق قومه تعالى (وجه من أنصى المدينة رجل ينسقى)
إلى قومه (مها) وكان له قومه : أبو طالب مخالف لديننا ومتابع دين هؤلاء الرسل
ومؤمر بن تكلمهم (فما) وما لا سند في ما يفسر في واليه عز وجل قوله (إني
أفئدتكم ربكم فاستمعوا) فبعد ذلك دنا من دس وشه رجل واحد فقتلوه ولم يكن
أحد يدع عنه . وكان عبد الله بن مسعود : ووطنوه بأرجلهم حتى خرج قصبة من دبره .
وقال الناس : كبر قوموه وحجارتهم وهو يقول : اللهم اهد قومي حتى قطعوه وقتلوه .
وهذا الخس . حرفه حروف في حبه وسقوه في سور لئلا يدعوه في سوق أطلاكه .
وأوحى له له عنه . فبعد قوله تعالى (قل ادخل الجنة) فيما أنصى إلى حنة لله
وكم به (قل يا أبا قريظة) إنما عقر في ربي وحملني من الكرمين
قلوا : فيما قتل حبش عصب الله عصبه وعجل هم القصة . وأمر حريز وصاح به
صحة فتو عن آخرهم . فبعد قوله تعالى (وما أنزلنا على قومه من بعده من
جند من سماء) وما كنا منه بين (على غيرهم من كثر الأثم) (يا كاسية إلا
ضئيلة واحدة فادعهم حامدون) في يسون

أَحْمَدُ بْنُ مَكْرُومٍ خُشَمَانِي رَوَى عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي لَيْسَى عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ : لِمَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ صَرْفَةً عَيْنٍ حَرْقِيلُ
 مُؤْمِنٌ أَوْ مُشْرِكٌ ؟ وَجَبَّتْ لِي سِتْرَةٌ مِنْ رَأْسِي ، وَعَلَى بَنِي إِسْرَافِيلَ
 كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ، وَهُوَ أَفْضَلُهُمْ .

قصّة يونس بن متى عليه السلام

قِيلَ مَتَىٰ أَمَهُ ، وَلَمْ يَسِبْ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبَاءِ إِيَّاهُ إِلَّا عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ مَرْثِيًّا مِنْهُمْ ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ : « لَا تُسْمَعِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ : يَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى » قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَذَا لِكُلِّ إِدْرَاقَةٍ

معاصياً) الآيات . قالت العلماء بأخبار القدماء . كان يونس رجلاً صالحاً يتعبد في جبل ، وكان في قرية من قرى الموصل يقال لها مسوى ، وكان قومه يعبدون الأصنام ، فبعث الله إليهم يونس بن متى عليه السلام بالهي عن الكفر وأمر بالهدى ، وكان يونس عليه السلام رجلاً صالحاً لا يصبر على الناس فحق بالحل بعد الله تعالى فيه ، وكان حسن القدوة يستمع لقراءته الوحش كما كان له دود في رماه ، وكان يعتريه حدة ، ولذلك مهي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون مثله حقة وعجبة ظهرت منه ، قال الله تعالى (فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل) وقال تعالى (ولا تكس كصاحب الخوت) لأنه كان قليل يصبر على قومه والمداواة لهم . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « كان يونس بن متى فيه غحمة وجمعة ، فتمأ حمل أعناء الشؤنة تفسخ تحتها تفسخ الرشح تحت الحمل الثقيل ، ولذلك السبب ذهب معاصياً » .

وختلف العلماء في صفة معاصيته وسبب ذلك ووقته ، فقال قوم : ذهب معاصياً لقومه ، وهي رواية الضحاك والعمري عن ابن عباس قال : كان يونس بن متى وقومه يسكنون فسطاطين ، فغرامهم ملك فسمى بهم تسعة أساط وبعفا وبق مسطاط وبعف ، وكانوا اثني عشر سبطاً فيهم السوة والملك ، فأنوحى لله تعالى إلى شعيب النبي أن سر إلى حرقيا الملك وقل له يوحنا يب فوريا أميدا ، فإن ألقى الخوف في قلوب أولئك الأساط حتى يرسلوا معه بني إسرائيل ، فقال له الملك . من ترى ؟ وكان في مملكته خمسة من الأبياء ، فقال : يونس فيه قوى أمين ، فدعا الملك يونس وأمره أن يخرج ، فقال له يونس : هل أمرك الوحى بأحراحي ؟ قال لا ، قال هل ستأنيث ؟ قال لا ، فقال : هها عبرى أنبياء أقوياء أماء . فأخروا عليه فخرج معاصياً للنبي والملك ولقومه ، فأتى نحر لروم وكان مع أمره ما كان . وقال الحسن البصري : إنما غاصب ربه من أجل أنه أمره بالمسير إلى قومه ليهدم بأسه ويدعوهم إليه ، فسأله أن يطره ليتأهب للشحوص إليهم ، فقال له : الأمر أسرع من ذلك ولم يطره . حتى سأل أن يطر إلى أن يأخذ معه يديها ، فقبل له نحو القول الأول ، وكان رجلاً في خلقه صيق . فقال : أعجبتني ربي أن أخذ بعلي فذهب معاصياً . وروى شهر بن حوشب عن ابن عباس قال : أتى حبريل يونس عليه السلام فقال له . انطلق إلى أهل نيبوى فأبدرهم أن أعداء قد حصرهم إن م توبوا . قال له : أنفس دابة ؟ قال : الأمر أعجل من ذلك ، فعصب وانطلق إلى البحر فركب سفينة فكان من أمره ما كان . فعني هذه الأقوال كانت رسالة يونس بعد نجاته من بطن الخوت . قال ابن عباس : إنما كانت رسالة يونس بعد أن سده الخوت . ودليل هذا القول أن الله تعالى ذكر قصة يونس في سورة النصف ثم عقبه بقوله (ورسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون) وقال آخرون : بل كانت قصة الخوت بعد دعاء قومه وتبليغه الرسالة وإنما ذهب عن قومه ،

لك منه من كل يوم وليلة عمل صالح ٢ قال يعز . قال فشعروا له عند ذلك ، وهو قوله تعالى
(فنادى في صلات أن لا تعبدوا من دونه من عبادة) قال بن عباس : طمعة لليل وطمعة ليل
وطمعة ليل (سجدت من تحت من الصليب)

وروى سعيد بن مسيب عن سعد بن مالك قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول « اسم الله تعالى إذا دُعِيَ به أحب وأدنا سئل به أعطى دعوة يونس بن
ماتى . فقيل يا رسول الله هي ليونس بن متى خاصة أم لجماعة المسلمين ؟ فقال هي
ليونس خاصة وجماعة المسلمين عامة إذا دعوا بها ، ألم تسمع قوله
تعالى (نادى في الصلوات) بل قرأ (وكذلك سجد المؤمن) ، فبما دعا به يونس
وشعرت به ملائكته ثم لله أخذت فدفعه إلى ساحل يمين كما قال الله تعالى (فسندناه
بالبحر) أي بوجه الأرض (وهو مستقيم) أي على صعب كالمرج المستقيم

واحبته في مده مكث يونس في بطن الحوت ، فقال مقابل ثلاثة أيام ، وقال عطاء
سبعة أيام ، وقد صححت عشر من يومنا ، وقد لشدني والكني أربعين يوما .

فدعا أخرجه الله من بطن الحوت أنبت له شجرة من بعض وهو الفرع ، فحصل يستظل
بها ، واكل الله به وعنه تختلف إليه فشرب منها . قال فبذلك فبه تعالى (وأنت عبيد)
أن عبده (شجرة من يقطين) قالوا . فبنت اشجرة على سب . فوحي الله إليه .
أنكى على شجرة يمس ولا تنكى على مائة نف أو يرسوب أردت أن أحجم ثم ذهب
يونس ، فهذا هو علام يرعى عليا . فقيل من أين أنت يا غلام ؟ قال من قوم
يونس . فقيل له إذا رجع إليهم هل لهم ملك لقيت يونس ؟ فقال الغلام : إن كنت
يونس فبنت نعم أنه إن يك في سنة فبنت . قل يشهد لي ؟ فقال يونس : تشهد لك
عنه البقرة وهذه الشجرة وهذه الشاة . وأشار إلى شدة من عبده . فقال له الغلام فمرهم ،
قال هم يونس إذا جاءكم هذا لعلام فشهدوا له . قالوا نعم ، فرجع الغلام إلى قومه ثم
قال للملك : إن قد عبت يونس ، وبه بقرت عليكم السلام . فأمر الملك فقتله وقال كذبت ،
فقال : بل لي به ، فأرسوا معي أحد يشهد . فأرسلوا معه رجلا . فأقى البقرة والشجرة
والشاة وقال : أشدكم بالله من أشهدكم يونس ؟ هو نعم ، فرجع القوم مدعورين وقالوا
للملك : شهدت له الشجرة والأرض والشاة . فأحد أمك بيد الغلام وأجسه في مجلسه
وقال أنت أحق بهذا المكان مني ، قال فأقوه جم أمرهم ذلك لعلام أربعين سنة ، ثم إهم
حرجو يلتسون يونس فوجدهم ففرجوه وطموا به . فأقام هم أمرهم .

يروى أن يونس عسه لسلام مضي من عندهم فبرل قرية ليلا . فأصافه رجل ، وكان
ذلك الرجل قد عمى كثيرا من الفخار . فوحي الله إليه . يا يونس مر صاحب هذه البحار

أَن يَكْسِرَ تِلْكَ الْحِجَارَاتِ ، فَقَالَ لَهُ يُونُسُ ذَلِكَ ، مِمَّا مَعَ مَن ذَلِكُ شَيْءٍ وَهُوَ شَيْءٌ
عَمِلَتْهُ يَدِي أَعْمَلْتُ مَعَهُ وَأَتَمَعْتُ مَعَهُ ، وَأَوْعَدْتُ تَمَرِي بِكَسَرِهِ ، فَكَيْ يُونُسُ ، وَأَوْحَى اللَّهُ
إِلَيْهِ ، هَذَا عَمَلٌ فَحَارًا مِنْ حَيْثُ لَمْ تَطُبْ نَفْسَهُ بِكَسَرِهِ ، وَأَنْتَ ضَلَلْتَ نَفْسَ وَرَطْبَهُ عَلَى
هَذَلِكَ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَرْبَعِينَ مِنْ عِبَادِي ، فَخَصِي بِهِ نَفْسَ وَهْفِهِ وَوَدَّيْ

قَالَ فَلَمَّا شَهِدَتْ حَذَقَةُ الْأَرْضِ وَاشْأَةُ الْغَلَامِ ، وَكَانَتِ الشَّاةُ الَّتِي كَانَتْ مَعَ الْغَلَامِ
قَالَتْ لَهُمْ ، يَا زِدْتُمْ يُونُسَ ، هَظْهُ الْوَدَى ، فَهَيِّطُوا لَهَا مِنْ يُونُسَ ، فَانْكَبُوا عَلَى رَجْلَيْهِ
يَقْبِضُونَهَا وَسَأَلُوهُ أَنْ يَدْخُلَ مَعَهُمْ الْمَدِينَةَ فَقَالَ لِحَاجَةٍ لِي فِي مَدِينَتِكُمْ ، فَيَكُونُوا وَأَطَاعُوا عَلَيْهِ
فَحَاجَتَهُمْ لِلدَّخُولِ ، فَأَتَى بَعْضُهُ مِنْ قِصَّةِ وَأَحْسَنَ عَيْبِهِ ، فَمَثَلُ لَهُ حَبْرٌ مِنْ سَلَامِ
عَلَى سَدِّهِ وَهُوَ يَأْتِي ، هَذَا عَمَلٌ خَبِيرٌ ، فَيُونُسَ يُونُسَ عَنْ بَعْضِهِ وَجَعَلُ يَمْشِي حَتَّى
دَخَلَ مَعَهُمْ الْمَدِينَةَ ، فَكُنْتُ مَعَ أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ رُبْعِينَ لَيْلَةً ، ثُمَّ حَرَّحَ سَائِحًا وَحَرَّحَ مَعَهُ ،
وَصِيرَ الْغَلَامُ أَرْعَى مَكَانَ تِلْكَ الْمَدِينَةِ كَمَا ذَكَرْنَا ، هُمْ يَرَوْنَ سَائِحًا بِعَدَدِ اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى
مَا تَأْتِيهِمَا السَّلَامُ ، وَكَانَتْ بَوَاقِي يُونُسَ فِي دَعْوَانِ مَلُوكِ الْعَرَبِ ، وَهُوَ اللَّهُ أَعْلَمُ

رَبِّ فِي قِصَّةِ نَحْوِ الْكَهْفِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبٌ)
فَحَتَّى الْعَمَلُ فِي الرَّقِيمِ ، قَالَ سَعْدَانُ بْنُ شَيْبَةَ الْأَبْصَارِيُّ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ الرَّقِيمَ قَالَ (إِنَّ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ حَرَّحُوا يَرْتَادُونَ لِأَهْلِيهِمْ فَمِنْهُمْ
يَمْشُونَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ السَّمَاءُ ، فَأَوْوَأُوا إِلَى الْكَهْفِ ، فَانْعَلَقَتْ صَخْرَةٌ مِنْ أَحْسَنِ
عَيْبِهِمْ فَانْطَلَقَتْ عَلَى بَابِ الْكَهْفِ فَأَوْصَدَتْ عَيْبَهُمْ ، فَهَذَا قَوْلُ مَعْهُمْ كُلُّ
مَنْكُمْ يَذْكُرُ أَحْسَنَ عَمَلٍ عَلَيْهِمْ فَعَمِلَ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ، فَقَدْ رَحِلَ مِنْهُمْ قَدْرٌ
عَمِلَتْ مَرَّةً حَسَنَةً ، كَانَ بَاقِيَهُمْ يَفْعَلُونَ عَمَلًا لِي ، فَاسْتَحَرَّتْ كُلُّ
رَجُلٍ مِنْهُمْ بِأَجْرَةٍ مَعْنُومَةٍ ، فَهَذَا رَجُلٌ مِنْهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ وَسَعَى الْبَهْرُ
فَاسْتَحَرَّتْ بِشَطْرِ أَصْحَابِهِ ، فَعَمِلَ فِي بَقِيَّةِ نَهَارِهِ كَعَمَلِ رَجُلٍ مِنْهُمْ
نَهَارَهُ كُلَّهُ ، وَرَأَيْتُ عَنْ مَنِ الْإِكْرَامِ أَنَّ لَأَنْفُسَهُ خَشْيَةً مِمَّا اسْتَحَرَّتْ بِهِ
أَصْحَابَهُ لَمَّا اجْتَمَعُوا فِي عَمَلِهِ ، فَقَدْ رَجُلٌ مِنْهُمْ : أَعْطَى هَذَا مِثْلَ مَا أَعْطَانِي
وَلَمْ يَعْمَلْ إِلَّا بِصَفِّ النَّهَارِ ؟ فَقُلْتُ لَهُ : عِنْدَ اللَّهِ ، لَمْ أَتَحَسَّنْ شَيْئًا مِنْ
شَرِّهِ ، إِنَّمَا هُوَ مَالِي أَحْكُمُ بِهِ مِمَّا شِئْتُ ، قَالَ فَغَضِبَ وَذَهَبَ وَتَرَكَ
أَجْرَتَهُ ، فَأَوْصَعْتُ حَقَّهُ فِي حَاجِبٍ مِنَ الْبَيْتِ مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ مَرَّرْتُ بَعْدَ ذَلِكَ
بِقَرَرٍ فَاسْتَحَرَّتْ بِهِ فَمِثْلُهُ فَلَعَنَ مَا شَاءَ اللَّهُ ، فَفَرَّرْتُ بَعْدَ ذَلِكَ شَيْخٌ ضَعِيفٌ

بقول ادكا و منه عهون . هو . شجر . ما شوب لقرص في صيدته . قول . بقول ادا
 مشي المؤمنون في مكة من يجهد بهم نصر عدده . يؤمنون على الكافرين . قنوا . فخير ما
 ما يقول حمار في بيته . قال . شوب . عن الله عشر . ونبوي في آيتين اشياطين قالو :
 فأحبرنا ما يقول الضئاع في بيته . قال . يقول سبحانه . ما يقول المسيح في خج سحر .
 قنوا . فخير ما يقول غير في صيدته . قال . شوب . بهم انهم معصي حكمة وآل
 محمد . وكذا . قال . ما منهم شجر . لا اله الا الله وآل محمد رسول الله .
 ووثب احمر شئت قتال . عن . بعد وقع في حرب فحدث ما وقع من الإلحاد والفتنة
 وقد بقي خلة واحدة أسألك عنها . فقال . من عندك . فقال . أخبرني عن قوة
 في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم أحياه الله في كان من قصصهم . قال علي رضي
 الله عنه . ما يهودي هؤلاء الخشب كعب . وقد روي به من يساقون فيه قصصهم . وروى
 شئت وثب عذب قصصهم . فقال . ما كثر ما قد سمعتمكم . يا كعب عاب فأخبرني
 بآدمهم و نساء آدمهم و أسماء ما بينهم و سمع مدكهم و . كعبهم و سمع حنهم و سمع كهدهم
 و قصصهم من أولهم . ها . وحتي عن كرم الله و . مردق رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ثم قال . يا أبا حنبل حدثني حنبل محمد صلى الله عليه وسلم أنه كان في رخص رومية
 مدينة يقال لها أفوسوس ويقال هي طرسوس . وكان بها في عاصمة أفوسوس . فمما جاء
 الإسلام تنوهد حرسه من قال . وكان هو ملك في فتح العرب مدكهم وانشروهم . فسمعه
 بهم ملك من مارت حرس يقال له دونه من وكان حارس كافر . فأقبل في عدا كره حتى
 دخل أفوسوس . فتعدها في ملكه وحي . فصر . فوثب يهودي وقار : يا كعب
 عابا قصص في ذلك القصر ومحسه . فقال . يا حنبل . في قصر من الرحام طوله
 فرسخ في عرض فرسخ . وحي فيه أربعة آلاف نسوة من . هب . وأب قنبل من
 الذهب لها سلاسل من اللجين مرسح في كل ليلة بالأدهن دسنة . واتخذ شرقي قصر
 مئة وثلاثين كوة . ولعربيه كك . وكانت الشمس من حين صناع في حين تعيب تدور
 في الغلجس كعينا درت . واتخذ فيه من الذهب طوله ثمانون درعا في عرض أربعين
 درعا مرصعا باجوهر . وذهب على من اسربر حديق كرميا من الذهب . فأجلس عبيدا
 بطارقه . وخذ أيضا ثمانين كرميا من الذهب عن يسره فأجلس عليه هرقة . ثم جلس
 هو على اسربر ووضع لثاج على رأسه . فوثب يهودي وقار . يا عني . يا كعب عاب
 فأخبرني بم كان تاحه . فقال . يا أبا حنبل كبر داحه من ذهب لستيت له تسعة أركان
 على كل ركن لؤؤة تصي . كما يصي . مصلح في البيت لطماء . واتخذ خمسين علما من
 أبناء الصارقة . فمتهمهم تماص من دباح الأحر . ومروهم سراويل القرا الأخضر .
 ونوحهم ودمجهم وحنجهم وأعطاهم عهد الذهب وأقامهم على رأسه . واصططح ستة
 علما من أولاد العلماء وجمعهم ورواه . فما تصع أمر دونهم . وأقام منهم ثلاثة عن يمينه

و ثلاثة عن يساره ، فوثب اليهودي وقبض . فاستلم يده فحرق ما كانت أمه
الستة فقال على كرم الله وجهه : حدثني حبيبي محمد بن عبد الله بن وهب عن أبيه
عن عمه أنهما ذهبا فتمسكوا بمكسبتهم ، وبمكسبتهم . فاستلم يده فحرق ما كانت أمه
و كسبوس وسديوس ، وكانا يستشربهما في جميع أمورهم ، وكان إذا جلس كل يوم
في حصص داره واجتمع الناس عنده جلس من دونه ثلاثه غنمة في يد أحدهم جام من الذهب
مملوء من المسك ، وفي يدها جام من فضة مملوء من ماء نورد ، وفي يده ثالث طائر
فيصبح به فطر ، فطائر حتى يقع في حمام ماء نورد فيتمسك فيه فيشرب ما فيه برشه وحاجته
ثم يصبح به الثاني فيصير قطع في حمام فيتمسك فيه ، فيشرب ما فيه برشه وحاجته ،
ثم يصبح به الثالث فيصير قطع في حمام فيتمسك فيه ، فيتمسك ريشه وحاجته على رأسه ثم
فيه من المسك وماء نورد . فتمسك المسك في ملكه ثلاثين سنة من غير أن يصبه صداع
ولا وجع ولا حمى ولا لعاب ولا بصاق ولا شحاط ، فلما رأى ذلك من نفسه عند وضعي
وتحرق واستعصى وأدعى لربوبيه من دون الله تعالى ، ودعا إليه ووجه قومه ، فحدث من
أحبابه أعفاه وحده وكساه وجميع عنه ، ومن لمعه وثابته عنه ، فأحبوه بأجمعهم ، فأعزوا
في ملكه ردها بعدونه من دون الله تعالى ، فبينما هو دونه يوم حدث في عياله على سريره
واسح على رأسه إذ أتى بعض بطارقه فأخبره أن عما كره القرم قد عشيته يريدون فيه
فأغم ذلك عما شديد حتى سقط التاج عن رأسه وسقط هو عن سريره ، فطر أحد فته
ثلاثة الذين كانوا عن يمينه إلى ذلك وكان عدلا فاب به مسلحا ، ففكر وقد كره في نفسه
وقال : لو كان دقيقوس هذا لما كره يرمي له حرب وما كان تام ولما كان بول وسعوط
ولست هذه الأفعال من صمدت إليه ، وكنت انفس الستة يكويون كل يوم عبد واحد
منهم ، وكان ذلك اليوم نوبة تميم ، فاجتمعوا عنده فأكلوا وشربوا ولم يأكل تميمها ولم
يشرب ، فقالوا : يا تميمها ما لك لا تأكل ولا تشرب ؟ فقال : يا إخواني وقع في قلبي شيء
منعني عن الصيام والشرب ولما لم ، فقالوا : وما هو يا تميمها ؟ فقال : أضمت فكري
في هذه المسألة ففكرت من رفعها سقما محظوظا بلا علاقة من فوقها ولا دعاء من تحتها ، ومن
أخرى فيها شمسها وقمرها ، ومن ربيها ناسحوه ؟ ثم أضمت فكري في هذه الأرض من
سطحها على ظهر اليم الزحر ، ومن حبسها وربطها بأحد الرواسي ثلاثين سنة ؟ ثم أضمت
فكري في نفسي . فقلت من أخرجني جيبا من نص أبي ، ومن عذني ورباني ، إن فلدا
صاغا ومذرا سوى دقيقوس الملك ؟ فكسب الفضة على رجليه بقسوسها وقلوا : يا تميمها
لقد وقع في قلوبنا ما وقع في ظرك فأشر علينا ، فقال : يا إخواني ما أحد لي ولكم حبة ولا
لحرب من هذا الخمار إلى ملك السموات والأرض ، فقالوا : الرأي ما رأيت ، فوثب تميمها
وشح نمر ثلاثة دراهم ، وصرها في رداءه وركبوا حيولهم وخرحوا ، فصاروا قدر
ثلاثة أميال من المدينة قال لهم تميمها : يا إخواني قد ذهب عي ملك الدنيا ووال عا أمره

الثمار وشربوا من الماء وحهم ثلثين . فأثروا إلى الكهف ورفض الكلب على باب الكهف ومد يده عليه ، وأمر الله ملك الموت بنقض أرواحهم . ووكل الله تعالى بكل رجل منهم ملكين يقلبانه من ذات اليمين إلى ذات الشمال ، ومن ذات الشمال إلى ذات اليمين .
فإن ابن عباس : كانوا يقلبون في ليلة مرة ، لئلا تأكل الأرض لحومهم . ويقال إن يوم عاشوراء كان يوم تقديمهم . قال أبو هريرة : كلنا لهم في كل سنة تسعينان .

رجع إلى الحديث . قال : وأوحى الله تعالى إلى الشمس فكانت (تَرَاوَرُّ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ) إذا طلعت (وَإِذَا عَرُتْ تَقَرَّضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ) . فصار رجوع الملك دقيانوس من عيده سأل عن الفتية . فقال له : بهم انحسروا ، وخرجوا هارين ملك ، فركب في ثديي ألف فارس وجعل يهجمونهم ، حتى صعد الجبل وشارف الكهف ، فنظر إليهم مصعبين فطن أنهم ينام . فقال لأصحابه : لو أردت أن أعاقهم بشيء ما عاقبتهم بأكثر مما عاقبوا به أنفسهم ، فاستوفى بالثلاثين . فأتى به . فرموا عليهم باب الكهف بالحس والحجارة ، ثم قال لأصحابه : قولوا لهم يقولوا لإمامهم ندى في السماء إن كانوا صادقين يعرفهم من هذا الموضع . فبكثوا ثمانية وسبع سنين ، ففتح الله فيهم الروح وهوا من رفدتهم لما برعت الشمس ، فقال بعضهم لبعض : لقد عدنا هذه ليلة عن عبادة الله تعالى ، قوموا بنا إلى العرس . فإذا بالبين قد عارت . ولأشجار قد حمت ، فقال بعضهم لبعض : إنما من أمرنا هذا إلى عجب ، مثل هذه البين قد عارت في ليلة واحدة ! ومثل هذه الأشجار قد حمت في ليلة واحدة ! فألقى الله عليهم الحرج . فقال : أنكم يذهب بورككم هذه إلى المأبئة فسلط بها طعام ، ولسطر أن لا يكون من هذا . ندى بعض بشحم الخنازير ، وندى قوله تعالى (فَارْعَشُوا أَصْدَانَكُمْ) سور فيكم هديد إلى أن يدعى قد انتظر . أيها أركى طعام (أي أحسن وأجود وأطيب . فقال هم تسمع ما يحق لا يأتكم أحد بالطعام غيري . ولكن أيها الراعي . ادفع إلى ثمانيتي وحديثي ، فليس ثياب الراعي ومرو ، وكان يمر بمواضع لا يعرفها وطرس يكره حتى أتى باب المدينة ، فإذا عليه علم أحضر مكتوب عليه : لا إله إلا الله عيسى روح الله . صلى الله على بيبي وعبه وسلم ، فطعن لفتي بصر إليه ويمسح عييه ويقول أرى نائما . فمدا طاك عليه ذلك دحل المدينة . فمر بأقوام يقرءون الإنجيل . واستقبله أقوام لا يعرفهم حتى انتهى إلى لسوق . فإذا هو بخنزير ، فقال له : يا حمار ما اسمك منكم هذه ؟ قال : أفسوس . قال : وما اسم منكم ؟ قال : عبد الرحمن ، قال : فمحتاج إلى كسب صادقاً فإن أمرى عجيب . ادفع إلى هذه الدراهم طعام . وكانت درهم دلت الأرملة الأولى ثقباً كبيراً ، ففعلت الخنزير من تلك الدراهم ، فوثب ليهودي وقال : يا علي إن كنت عاد فاحترق كرم كان وزن درهم منها ؟ فقال : يا أبا اليهود أحترق حتى محمد صلى الله عليه وسلم أن . قال : كل درهم منها عشرة دراهم

وثلث درهم ، فقال له الخار : يا هذا إنك قد أصبت كبرا ، فأعطى بعضه . ولا ذهبت لك إلى الملك ، فقال تملحيا : ما أصبت كبرا ، وإنما هذا من ثمن تمر بعث ثلاثة دراهم مند ثلاثة أيام ، وقد خرجت من هذه المدينة وهم يعدون دقيانوس الملك ، فعصب خدر وقت ألا نرضى إن أصبت كبرا أن تعطى بعضه ، حتى تذكر رجلا حذرا كبر يدعى لربوبية قد مات مند ثلاثة سنين ، وتسخر في ؟ ثم أمسكه واجتمع الناس ، ثم إيهم أتوا به إلى الملك ، وكان عدولا عادلا ، فقال لهم : ما قصة هذا الفتى ؟ قالوا : أصاب كبرا . فقال له الملك لا تخف فإن بيانا عيسى عنه السلام أمرنا أن لا تأخذ من سكور إلا حسبا ، فادفع إلى حسن هذا الكبر وامض سائلا ، فقال أيها الملك ثلاث في أمري ، ما أصبت كبرا ، وإني من أهل هذه المدينة ، فقال له أنت من أهلها ؟ قال نعم . قال : أتعرف فيها أحدا ؟ قال نعم . فسم لنا ، فسمى له نحو من ألف رجل فلم يعرفوا منهم رجلا واحدا ، قالوا : يا هذا ما يعرف هذه الأسماء ، ويشت هي من أسماء أهل رامسا ، ولكن هل لك في هذه المدينة دار ؟ فقال نعم أيها الملك ، فبحث معي أحدا ، فبحث معه الملك جماعة حتى أتى بهم دار أرفع دار في المدينة ، وقال هذه داري ، ثم فرغ الباب فخرج هم شيخ كبير قد استرحى حاجبه من الكبر على عيبيه . وهو فرع مرغوب مدعور . فقال : أيها الناس ما بالكُم ؟ فقال له رسول الملك إن هذا لعلام برعم أن هذه الدار داره ، فعصب الشيخ وتشت إلى تميمه وتبته وقال له ما سمعت ؟ قال تملح من فلسطين ، فقال الشيخ : أعد على ، فأعد عليه ، فبك الشح على يديه ورجليه بقسهما وقال هذا حدثى ورب الكعبة ، وهو أحد الفسة بد بن هربوا من دقيانوس الملك الخار إلى حذر السموات والأرض ، ولقد كان عيسى عنه السلام أحبر بقصته وأهم سيحيون ، فأبى ذلك إلى الملك ، فرك الملك وأتى إليهم وحصرهم ، فصار إلى الملك تملح برع عن مرصه وحمل تميمه على عاتقه ، فجعل الناس يقصون بديه ورجليه ويقولون له يا تملحيا ما فعلنا ناصحت ؟ فأخبرهم بهم في المكهف وكانت لمدينة قد وليها رحلا . ملك مسير . ومنك بصراني . فرك في أختاهما وأحد تميمه ، فلما صاروا قريب من المكهف قال هم تميمه . يا قوم إلى أحاف أن إخواني يحسون بوقع عوار الحبل والنواب وصلصلة التجم والسلاح ، فيضون أن دقيانوس قد عشيهم فيموتون جميع ، ففموا قليلا حتى أدخل إليهم فأخبرهم . فوقف الناس ودخل عليهم تملحيا ، فوثب إليه الفتية وعتقوه وقبوا : الحمد لله الذي حاك من دقيانوس ، فقد دعوني معكم ومن دقيانوس (كتم) ليشتم ؟ قالوا ليشتم يومنا أو نعصر يومنا) قال : بل بستم ثلثمائة وتسع سنين ، وقد مات دقيانوس وانقرض قرن بعد قرن ، وآمن أهل المدينة بالله العظيم ، وقد جاءكم ، فقالوا له : يا تملحيا تريد أن تصير ما فتنة للعالمين ؟ قال : فإذا تريدون ؟ قالوا : ارفع يديك ورفع أيدينا ، فرفعوا أيديهم وقالوا : اللهم بحق ما أرىنا من العجائب

في أنفسنا إلا قصص أرواحنا ولم يصح سب أحد ، فامر الله ميث موت فتبص أرواحهم
وصمم الله باب الكهف ، وأقبل الملكا يطوفان حول الكهف سبعة أيام فلا يجدان له
باب ولا منفذ ولا مسكنا ، فأتينا حينئذ بلصاف صبح الله الكرم . وأن أحدهم كانت عرة
أرهم الله إليها . فقال لمسم : على ديني ماتوا ، أن أتى على باب لكهف مسجدا ، وقب
النصراني : من ماتوا على ديني ، فأتا أتى على باب الكهف ديرا . فافتش مسكنا . فقبل
لمسم النصراني ، فأتى على باب الكهف مسجدا ، فذلك قوله تعالى (قال الذين عاكسوا
على أمرهم "نستعجلون عليهم" مستعجلا) وذلك يا يهودي ما كان من قصتهم ثم قال
على كرم الله وجهه لليهودي : سألتك الله يا يهودي أوافق حد ما في تورائكم ؟ فقال
اليهودي : ما ردت حرما ولا بقصص حرما يا أما الحس . لا تسمى يهودي من شهد أن
لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله . وثبت أعلم هذه الأمة .

وقد عبد بن غير كان 'فحدث' كهف فتينا مصوفين مسورين ذوي دواب ،
وكان معهم كلب صيدهم ، فخرجوا في غدهم عظيم في بني وموك ، وأخر حوا معهم
آتهم التي كانوا يعدونها من دول الله . فمدف الله في قلوبهم الإيمان ، وكان أحدهم وري
ملك ، فأمنوا وأحق كل واحد منهم الإيمان عن صاحبه ، فقالوا في بينهم من غير
ظهر بعضهم لبعض : نخرج من بين أشهر هؤلاء لقوم لئلا يصيبنا عقاب نجرهم . فخرج
شباب منهم حتى انتهى إلى ظل شجرة فجلس فيه ، ثم خرج آخر فرآه جالسا وحده ،
و حان يكون على مثل أمره من غير أن يظهر ذلك فجلس إليه ثم خرج الآخرون فحاوروا
فحسوا لإيهم واجتمعوا . فقال بعضهم لبعض : ما جمعكم وكل واحد يكتم عن صاحبه
سنة تخافة على نفسه . ثم قالوا لبعضهم : ليخرج كل فتين منكم فبحوا ثم ليغش كل
واحد منكم أمره عن صاحبه ، فخرج فتان منهم متواقفا ثم تكلما ، فذكر كل واحد منهما
أمره لصاحبه ، فأقلا وهما منتشرا إلى أصحابهما فقللا . قد اتفقا على أمر واحد وإداهم
جمعا على الإيمان ، وإذا كهف في الخيل قريب منهم ، فقال بعضهم لبعض : (فأؤوا إلى
كهف ينشرون لكم "رثكم من رختيه" وينسني "لكم من" أمركم "ميرقا")
فدخلوا الكهف ومعهم كلب صيدهم . فمرو ثلاث منه وتسع سنين . قال وفقدهم قومهم
فتنبوهم ، فعنى الله عيهم آثارهم وكهفهم : فلما لم يقدروا عليهم كتبوا أسماءهم وأسماءهم
وكتبوا في لوح فلان وفلان أبناء موكنا ، فقدناهم في يوم كذا في شهر كذا من سنة كذا
في مملكة فلان من فلان . ووضعوا اللوح في خزانة الملك وقالوا : ليكونن هذا شأن ، ومات
ذلك الملك وجاء قرن بعد قرن .

وأخبرنا الحسن بن الحسين الثقف بسأده عن أبي جعفر الباقر قال : كان أصحاب
الكهف صيارفة .

مبجانه ونعنى معتل فلما رأى ذلك أهل لشدّة في الإيمان بالله جعلوا مسلمون أنفسهم للعداب والقتل فيقتلون ثم يقطعون ، ويربط ما قطع من أوصالهم على سور المدينة من جوانبها كلها ، وعلى كل باب من أبوابها حتى عشت لثقتة على أهل الإعدام ، فهم من قرّ قترك ، ومهم من صب على دية وقتل فلما رأى ذلك القبة حرو حروا شديدا ، فقاموا وصلوا واشتبهوا بالنسيح والتقديس والنداء ، وكانوا من شراف روم ، وكانوا ثمانية مبر ، فكوا ونصرعوا وحجوا يتولون (رثا رثا سموات والأرض لن مدعو من دونه إله لا قد فنت د شططا) وما اكتشف عن عذبة المؤمنين القنة ورفع عنهم هذ البلاء ، ونعم على عبادك الذين آمنوا بك ، فسيهم على ذلك يد أدركم بشرط ، وكانوا قد دخلوا في مصلى هم ، فوجسهم نحودا على وجوههم سكون ويضرعون إلى الله تعالى ويسألونه أن ينجيهم من دقيوس وفنته ، فلما رأهم أولئك لكثرة قالوا لهم : ما حصفكم عن أمر الملك ، طفقوا إليه ، ثم حرحوا من عدهم ، ففوا أمرهم ، فف دقيوس ، فقاموا : جمع جمع وهؤلاء ثمانية من أهل تلك يسحرون من ويعصونك ، فلما سمع ذلك أتى بهم تقيص عيهم من الدمع معترة وجوههم في الزرب ، فقال : ما معكم أن تشبهوا مدح للأله التي بعدها في الأرض ، وأن تجعلوا أنفسكم كغيركم ؟ ثم هم حيرو إما أن يدعوا لأشهم كما دبح غيرهم من الناس ، وإما أن يقتلهم الملك ، فقال مكسلسا وكان أكبرهم : يا له ما ملأ سموات والأرض عظمة لن ندعو من دونه فف أند ، ولن نشر هذا دنى مدعوا إليه أبدا ، ولكننا بعد دنا دى له التخميد والشكير والتسبيح ونف من أنفسنا حنصا ند ، انه بعد وإياد سأل لحاة والخير ، وأما طواعيت فف بعدد أبدا ، فاصع سا ما ند لك ، ثم قال فصحت مكسلب دقيوس مثل ما قال له ، فلما قاموا له ذلك أمرهم فرع مسوسا كان عليهم من ملوس عظماهم ثم قال لهم : إنكم إذا فعلتم ما فعلتم فإن سافر حركم وأفرع لكم وأخر لكم ما أوعدكم من عقوبة ، وما يسعى أن أعجل بكم ذلك لأن أراكم شيئا حديثة أسديكم ، فلا أحب أن أهلككم حتى أجعل لكم أحلا فراحوا فيه عقولكم ، ثم أمر بحاية كانت معهم من ذهب وقصة فبرعت عنهم ، ثم أمرهم فأخرجوا من عده ، واضطق دقيوس إلى مدينة سوى مدينتهم التي هم بها قرية مهم لبعض أموره ، فلما رأى نفية أن دقيوس قد حرح من مدينتهم نادوا قدومه وحافوا إذا قدم مدينتهم أن يسكرهم ، ففتمروا أن يأخذ كل رجل منهم نفقة من بيت أبه فيصدقوا بها ويترودوا ما بقى ، ثم يظنوا إلى كهف قرس من المدينة في حبس يقال له نجوس فيسكون فيه ويعبدون الله تعالى ، حتى إذا قدم دقيوس أنوه فقاموا بين يديه فيصع بهم ما يشاء ، فلما قال ذلك بعضهم لبعض ، عمد كل فف منهم إلى بيت أبيه وأخذ نفقة فتصدقوا بها واطلقوا ما بقى معهم من نفقتهم ، ونعمهم كلب

كان لأحدهم حتى أتوا ذلك الكهف فشوا فيه . وقال ابن عباس : هربوا ليلا من دقيانوس
وكانوا سبعة فمروا براع معه كتب على ذبيهم . وقال كعب : مروا بكتب فتعهم .
فعلوه فصح عليهم . فعلوا ذلك مرارا ، فقال لهم الكلب . ما تريدون مني لا تشوا
حالا فلي أحب أحب الله فمرو حتى أحرصكم

رجعوا إلى حديث ابن إسحق : فشوا في ذلك الكهف ليس لهم عمل إلا صلاة واصيام
والتسبيح ، وجعلوا أنفسهم في يقال لمخلعا ، فكان يتنوع هم من المدينة طعامهم سرا
وكان من أحدهم وأحبهم ، فكذب تلميحا يصنع ذلك ، فبدأ دخن المدينة بصبح ثوبا كانت
عنه حساما وأحدا . كثيبت المساكين الذين يستطعمون به ، ثم أخذ ذروها فيصفي
إلى المدينة فيشتري طعاما ويشرب وينسج ويحسب لهم الخير هل يدكروهم شيئا .
ثم يرجع إلى أصدقائه ، فلتوا كذلك ما لشوا ، ثم قدم دقيانوس المدينة ، فأمر لعطاء
في نحو اللطواعيت ، فخرج من ذلك أهل الإيمان ، وكذب تلميحا بالمدينة يشتري طعاما ، فرجع
إلى أصدقائه وهو يسكى ومعه طعام ، فأحبرهم أن دقيانوس دخل المدينة ، وأهم قد ذكروا
واختصوا مع عصماء المدينة ليدخروا اللطواعيت فبأحبرهم بذلك فرعوا ووقعوا بحل يدعون
الله تعالى ويتضرعون إليه ويتعبدون به من الفتنة ، ثم يأت تلميحا حال هم يا إخوانا ارفعوا
رؤوسكم فطعموا منه وركبوا على ركبهم ، فرفعوا رؤوسهم وأعينهم تنعس من لدمع حرا
على أنفسهم فطعموا منه وذلك عند غروب الشمس ، ثم حسوا شجشوش وشترسوش
ويدكر بعضهم حصصا فبأهم كذبت يد ضرب الله على آذانهم في الكهف ، وكلهم بسط
ذراعيه بالوصد باب كهف ، فأصابه ما أنفسهم فلما كان من العدا تفقدتهم دقيانوس
وانقسم فلم يجدهم ، فقال لبعض قومه لقد ساء شأن هؤلاء لفنية لذين ذهبوا لقد
كانوا يحسبون أني عصاة عنهم جعلهم ماحلوا من أمري ، فلي لأعصيت عليهم
ثابوا وصدوا ألقى ، فقال عصماء المدينة ما أنت تحق أن ترحم قوم مردة عصاة مقبمين
على ظلمهم ومعصيتهم ، قد كثرت أخطأتهم أحلوا لولشاء ، فرجعوا في ذلك الأجل ولكهم
م يتوبوا ، فبأهم قالوا له ذلك عصا شديدا ، ثم أرسل إلى آذانهم فسأهم عنهم
وقال . أحرروني عن أسائنكم ابردة الذين عصوني . فقالوا . أما نحن فم عصا ولا تفند
بقوم مردة وإسهم حاللوا واطلقوا إلى حل يسمى دقيانوس ، فبأهم قالوا له ذلك حتى
سبيلهم وجعل لا يندري ما يصنع بالعتية . فأتى الله في نفسه أن يأمر بالكهف فبأهم
صبيهم ، وأراد الله أن يكرمهم ويجعلهم آية لامة تستحلف بعدهم . وأن يسهم (أن السعة
آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور) فأمر دقيانوس بالكهف أن يسد
وقال : دعوهم كما هم في الكهف يموتون جوعا وعطشا ، وليكن كهفهم لدى احتاروه
قبرا هم ، وهو يظن أنهم أبقاوا يعلمون ما يصنع بهم ، وقد تولى الله أرواحهم وفاة ليوم

موكلهم بأسف دراعيه بالوصيد باب الكهف وقد عثيه ما غشيم ، يقسون دت التيت
ودات لشال

قال ثم إن رجلين مؤمنين كانا في بيت الملك دقيوس يكنيا بينهما اسم أحدهم تندوس
والآخر رومانس ، ائتمرا أن يكتشا شأن نحتية وأساسهم وحرهم في نوح من رصاص ويعملاه
في تدوت من نحاس ويعملان التدوت في البنيان وفلا لعل الله أن يصنع عني هؤلاء نصية
قوما مؤمنين قل يوم القيامة ، فيعلم من فتح عليهم حرهم حين يقرأ هذا اللوح ، فعلا
ذلك وسبا عيه حتى دقيانوس ما بقى ومات قومه ومات قرون بعده كثيرة . وحنفت
الملوك بعد الملوك ، ثم ملك أهل تلك البلاد رجل صالح يقال له تلموميس ؛ عند ملك بقى
في ملكه ثمانية وثماني سنة ، فتحزب الناس في ملكه أخربا ، منهم من يؤمن بالله العظيم
ويعلم أن الساعة حق ، ومنهم من يكذب بها ، ففكر ذلك على الملك الصالح ، فشكا إلى
الله وتصرع إليه وحرنا شديدا لما رأى أهل الباطل يريسون ويظهرون عني أهل الحق
وأهم يقولون : لأحياء فلا حياة الدنيا ، وإنما تبعث الأرواح ولا تبعث الأجساد ، وأما
الحسد فيأكله التراب وسوا ما في لكتاب ، فحمل الملك تندوسيس يرسل إلى من كان
بطن فيه حبر ، ولهم كانوا أئمة الحق ، فحملوا يكذبون بالساعة حتى كادوا أن يحولوا
الناس عن الحق وملة الخرايين ، فلما رأى الملك الصالح ذلك دخل بيته فأغلقه عليه ولبس
مسحا وجعل تحت رمادا ، فدأب ليله وساره بتصرع إلى الله تعالى وبكى مما يرى فيه الناس
ويقول أي رب قد ترى اختلاف هؤلاء فاعث هم آية ، ثم إن الرحمن الرحيم جن وسر
الذي يكره اختلاف إمام أراد أن يظهرهم القبة أصحاب الكهف ، وبين للناس شأنهم
فيجعلهم آية وحجة عليهم يعلموا أن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأنه يستحب بعده الصبح
تندوسيس وأنه يتم نعمته عليه ولا يزع منه ملكه ولا الإيمان الذي أعطاه ، وأن لا يعب
إلا الله ولا يشرك به شيئا ، وأن يجمع من كان تبدد من المؤمنين ، فبقى الله في نفس
رجل من أهل دنت البلد الذي به الكهف ، وكان اسم ذلك الرجل أوبس أن يهدم ذلك
البنيان الذي على فم الكهف ، فبقي به خطيرة لعنه ، فاستأجر عاملين ، فحملوا يرفعان
تلك الحجرة ويبين بها تلك الخطيرة حتى نزعوا ما على فم الكهف وفتحوا عليهم باب
الكهف وحبسهم الله عن الناس ، فبرغموا أن أشجع من يريد أن يطر إليهم يدخل من باب
الكهف ثم يتقدم حتى يرى كلهم نائما ؛ فلما نرعت حجرة وفتح باب الكهف أدب الله
تعالى ذو القعدة والعصمة والسلطان محيي الموتي نفقة أن يحلوا بين طهراي الكهف .
فجسرو فربحين مسفرة وحوهم طيبة أجمعهم ، فسم بعضهم على بعض حتى كانوا
استيقظوا من ساعته التي كانوا يستيقظون منها إذا أصبحوا من بيلتهم التي يستون بها ؛ ثم
لهم قوما إلى الصلاة فصوا كالأدى كانوا يعملون ، لا يرون في وحوهم ولا شأراهم

ولا أنوابهم شئت يكروهه ، إنا علم كهنسهم حين رقدوا - برون - ما يكهم ديبوس
 في طلبهم . فما قضوا صلاتهم قالوا تليحا صاحب عقابهم : بين لنا ما الذي قد الدس
 في شأنا عشة أمس عند هذا الحمار . وهم يظنون أنهم رقدوا . كعص ما كانوا يرقدون ،
 وقد خيل لهم أنهم قد ماتوا كأطول ما كانوا ينامون في الليلة التي أصبحوا بها حتى نساءلوا
 بينهم ، فقال بعضهم لبعض : (كنتم لنسنتم) قالوا لئب بئوما أو بغص بئوما ، قلوا
 ربكم أعنهم بما لنسنتم) وكل ذلك في أنفسهم يسير ، فقال لهم تليحا : التمس
 في المدينة لتندخوا للصويعت أو تموتوا ، قالوا : فما شاء الله بعد ذلك فعل ، فقال مكسلسا :
 يا حوته اعلما أنكم ملاهو الله فلا تكفروا بعد ربانكم إدا دعاكم عدا ، ثم قالوا :
 يا تليحا اطلق إلى المدينة فتسمع ما يقال عن باب اليوم وتذهب ولا تشعرون بك أحدا ، ويتع
 لنا طعاما واثنا به ، وردنا على الصعاء الذي حثب به أمس فانه كان قليلا وقد أصبحنا
 جوعا ، ففعل تليحا كما كان يفعل ، ووضع ثابته وأحد الثياب التي كان ينكر فيها ،
 ثم أخذ ورقة من بقمهم التي كانت معهم التي صرحت بطابع دقيانوس وكانت كخفاف
 الرع ، فاطلق تليحا حارحا ، فلما مر باب الكهف رأى حجارة مروعة عن باب
 الكهف فتعجب منها ، ثم مر حتى أتى باب المدينة مستحيا بعيدا عن الطريق خوفا أن يره
 أحد من أهلها يعرفه ، فذهب به إلى دقيانوس الحمار . ولا يشعر أحد بضالحي أن
 دقيانوس وأهله قد هلكوا قبل ذلك ثلاث مئة سنة ، فلما رأى تليحا باب المدينة رفع بصره
 فرأى فوق ظهر الباب علامة لأهل لإعاب . فلما رآها عجب وحصل نظر إليها مستحيا ،
 فصر يعبا وشيلا ، ثم إنه ترك ذلك الباب ونحوه إلى باب آخر من أبوابها . فمطر مرأى مثل
 ذلك ، فحصل تعجب له أن المدينة ليست بالنبي كان يعرف ، ورأى ناسا كثيرين محدثين
 لم يكونوا قبل ذلك ، فحصل عشي ويتعجب ويحبل إليه أنه حيران ، ثم إنه رجع إلى الباب
 الذي أتى منه ، فحصل بتعجب بينه وبين نفسه ويقول : ليت شعري ، أما هذه عشة أمس
 كان لمسلمون يحضون هذه العلامة ويستخفون بها ، وأما اليوم فإنها ظاهرة لعل حالهم ، ثم
 يرى أنه لم يم ، فأحد كعبه وحمله على رأسه . ثم دخل المدينة فحصل عشي بين أظهرو
 أهل سوقها ، وهو يسمع ناسا يخلعون باسم عيسى بن مريم . فزاده قرقا ورأى أنه حيران ،
 فقام مستندا ظهره إلى جدران المدينة وهو يقول في نفسه : والله ما أدري ما هذا ، أما عشية
 أمس فليس على الأرض أحد يذكر عيسى إلا قتل . وثم العدة فأسمع كل إنسان يه كمر
 عيسى ولا يخشى ، ثم قال في نفسه : لعل هذه المدينة ليست بالمدينة التي أعرفها ، فاني
 سمع كلام أهلها ولا أعرف واحدا منهم ، والله ما أعلم مدينة بقرب مديسا ، فقام كاخيرا
 لا يتوجه وجهه . ثم إنه أتى قتي من أهل المدينة ، فقال له : ما اسم هذه المدينة يا قتي ؟
 فثن : أقسوس ، فقال في نفسه : لعل في مسا أو أمرا أذهب عقلي ، والله يحق في أن أباهر

اخروج من قبل بـ يصيبني شر فأهلك. هذا ما يحدث به تخليها أخصه حتى بين هم م هم
 فيه ، ثم أفاق وقال : والله لو عجلت لخروج من المدينة قبل أن يقط في لكك مكس
 لي ، فدا من الدين عبور لطعام ، ثم أخرج الورق التي كانت معه فأعطاهم رجلا منهم وقب :
 يا عبد الله معنى هذه صاعدا ، فأخذها الرجل وطر إلى صرب الورق ونقشها فتعجب منها
 ثم طرحها إلى رجل من أخصه . فطر إليها . ثم جمعوا يتطارحوها بينهم من رجل إلى رجل
 فتعجبون منها ، ثم جمعوا يشيرون ويقول بعضهم لبعض إن هذا الرجل قد أصاب
 كبرا في الأرض منذ زمان طويل ، فسارهم يشيرون من أخصه فرق فرد شيئا ،
 فجعل يرتعد ويض أيم قد قصوا به وعرفوه ، وآتهم إنما يريدون أن يذهبوا به إلى
 ملكهم دقيانوس . قال : وجعل ناس آخرون يثوبه وتعرفوه ، فقال هم وهو شديد
 لفرق انصبر قد أخذ ورقي فأمسكه فملا حاحه لي في طعامكم ، فقبوا يا فتى
 من أنت وما شأنك ؟ والله لقد وجدت كنزا من كنز الأولين ، فأنت تريد أن تحببه ما
 انطلق من وأرب مكة وشركا فيه حب عشت ما حدث ، فبئس لم تفعل بأنت لسلطان
 وسلمك إليه . فلما سمع قوهم عجب في نفسه ثم قال : قد وقعت في كل شيء كنت
 أحذر منه ، ثم قالوا : والله يا فتى إنك لا تستطيع أن تكون ما أحدث . ولا تفر في نفسك
 أن مسحق عليك ، فتجير في نفسه وليس يدري ما يقول لهم ، ما يرجع إليهم " و فرق
 حتى ما يجبرهم بشيء ، فلما رأوه لا يتكلم أحلوا كساءه وطوقوه في عقه ، ثم جعلوا
 يقودونه في سكك المدينة مكلا حتى سمع به من فيها ، وقب أحد رجل عبده كبر ،
 فاجتمع عليه أهل المدينة كبيرهم وصغيرهم وجعلوا يظرون إليه ويقولون : والله ما هذا
 الفتى من أهل هذه المدينة وما رأيته فيها قط وما نعرفه ، فجعل تضيحا ما يدري ما يقول
 لهم مع ما يسمع منهم . فلما اجتمع عليه أهل المدينة فرق وم يتكلم ، ولو قد إنه من أهل
 المدينة لم يصدق . وكان مستغفا أن أمه وإخوته في المدينة ، وأن أحسه في أهل المدينة من
 عظماء أهلها وأهم شأنوه إذا سمعوا ، وقد استيقن أنه في عشية أمس كان يعرف كثير من
 أهلها ، وأنه لا يعرف اليوم من أهلها أحد ، فبينما هو قائم كالحيران ينتظر متى يأتيه بعض
 أهله فيخلصه من أيديهم ، فيها هو كذلك إذ قد اجتمعوا واطلقوا به إلى رئيسي المدينة
 ومديرها وهما رجلان صالحان اسم أحدهما أرموس واسم الآخر أسطوبس ، فلما انطلقوا
 به طن تضيحا أنهم انطلقوا به إلى دقيانوس الملك . فجعل ينتم بمسا وشيالا ، وجعل الناس
 يسحرون به كما يسحرون من المحنون والحيران . فجعل تخليها يكي ثم رفع رأسه إلى
 السماء وقال : اللهم إله السموات والأرض أفرع علي اليوم صبرا . وأولج معي روحا ميت
 تؤيدني به عند هذا الحبار ، وجعل يكي ويقول في نفسه : فرق بيني وبين إخوتي يا إلهي
 يعلمون ما لقيت فيأتوني فقوم جميعا بين يدي هذا الحبار فإنا قد توافقنا لكوننا معا

لا تكفر بالله ولا تعترف في موت ولا حياة أبدا . يا ليت شعري ما هو فاعل في ، هل هو قتلى أم لا ؟ حدث به تمبيجا فحدثه عن نفسه حين رجع إليهم ونهى به إلى الرجلين الصديقين أرموس وأسطيوس . فلما علم تمبيجا أنه لم يذهب إلى دافوس وأفاق وسكن ما به فأخذ أرموس وأسطيوس أوراق وطر إليها وعرضا معا ، ثم قال أحدهما : أين الكثر الذي وجدت يا فتى ؟ فقال : ما وجدت كثيرا . وبعد هذه الأوراق ورقي آتني ونقش هذه المدينة وصرفها . ولكن والله ما أدرى ما شئ وما أدرى ما أقول لكم ؟ فقال أحدهما : من أنت ؟ فقال له تمبيجا : قل . فمن أبوك ومن يعرفك بها ؟ فأباهم باسم أبيه ، فلم يجدوا أحد يعرفه . فقال له أحدهما : أنت رجل كذاب لا تنصف بالحق ، فلم يدرك تمبيجا ما يقول غير أنه ركس بصره إلى الأرض ، فقال بعض من حضر . هذا رجل محبوس ، وقد نعتهم : ليس محبوس ، ولكنه يعشق نفسه عمدا لكي يفتتكم ، فقام أحدهما ونظر إليه بنظر شديد وقال له : نطق أنا برسلك وبصدقك بأن هذا ما أنت . ولعصب هذه الأوراق ونقشها أكثر من ثلاث مئة سنة وأنت علام شاب بعض أن تأفكنا وتسحر بنا ونحن نخطئ كما ترى وحوالك سرقة هذه المدينة وولادة أمرها وحرش هذه المدينة بأديا ، وليس عددا من هذا الصرب درهم ولا دينار ؟ لأعديت عددا شديدا ، ثم أثقلت حتى تعرفني هذا الكثر الذي وجدت ، فلما قال به ذلك قال له تمبيجا : أبشرون عن شيء أنكم عنه ، فرب معلن صدقتكم عما عدي ، فقاموا ولم لا يكتمت شيئا . قال ما فعل بذاك دافوس ؟ فابوا . ليس يعرف اليوم على وجه الأرض ملكا يسمى دقيابوس ، ولم يكن ولا منك قد هلك منذ دهر صويل وهلك بعده قرون كثيرة . فقال له تمبيجا : فوالله ما أحد من الناس أحد يصدقني عني ما أقول ، لقد كنت سنة وإن كنت دقيابوس أكرها على عادة الأصنام والذبح لانتو غيت . فمر ما منه عتبه أمس فبنا ، فلما انتهينا حرحت لأشترى لأصحاب طعما وتجنس الأحبار ورد أن كما نرون ، فاضطفوا معي إلى الكهف الذي في حين دافوس زبكم أصحائي . فلما سمع أرموس ما يقول تمبيجا قال : يقوم لعن هذه آية من آيات الله جعلها لكم عبرة على يد هذا الفتي ، فاضفوا بنا معه بربنا فبنا ، فاضطق معه أرموس وأسطيوس وأطلق معهم أهل المدينة كبيرهم وصغيرهم نحو أصحاب الكهف ليضطروا إليهم وكان الفتية أصحاب الكهف سموا أن تمبيجا قد حبس عنهم لأنه لم يأبهم بطعامهم وشرهم في القدر الذي كان يأتي به ، ففوضوا أنه قد أخذ وذهب به إلى دقيابوس . فبينا هم يطلون ذلك ويتحرفون إذ سمعوا الأصوات وجللة لخيل مصعدة عندهم ، ففوضوا أنهم رمل الخبر وأنه بعث إليهم ليؤتيهم ، فقاموا حين سمعوا ذلك إلى الصلاة وسلم بعضهم على بعض ، ثم قالوا انضفوا بنا أنت أحيانا تمليجا فإنه الآن بين يدي دقيابوس ينتظر متى تأتبه ، فبينا هم يقولون ذلك وهم جلوس بين ظهر الكهف لم يشعروا ولا أرموس وأصحابه وقوف على باب الكهف

وقد سبقهم تمليحاً ، فدخل عليهم وهو يكي : فلما رأوه يكي يكي معه ، ثم بهم مأنوه
عن شأنه فأخبرهم بحره وقص عليهم الحديث كنه ، فعرفوا عند ذلك أنهم كانوا ساما
بأمر الله ذلك الزمان كله ، وإنما أوقظوا ليكونوا نة للناس وتصدقوا نعت . وليعلموا أن
الساعة آتية لا ريب فيها ، ثم دخل على أثر تملحاً رموس فرأى تابوتا من نحس محتوما
بجانب من قصة فقام باب الكهف ثم دعا رجلاً من عصاة أهل المدينة . ففتحوا التابوت
فوجدوا فيه نوحى من رصاص مكتوب فيهما : إن مكلمينا وتلميحاً ومرحوس وكشطونش
ودايوس وتكريوس وطيوس كانوا فيته هربوا من ملكهم دقوس الخبار عفاة
أن يقتلهم ، فدخلوا هذا الكهف ، فلما علم مكلم ملكهم أمر بانكهم فسد عنهم
بالحجارة ، وإنما كتبنا شأنهم وحبرهم ليعلم من بعدهم إن غير عبيهم ، فلما فرغوا عذبوا
وتحدوا الله تعالى الذى أراهم آية عث فيهم . ثم رجعوا صونهم شمد الله وتسمحه .
ثم دخلوا على الفتية الكهف فوجدوهم حيوس وجوههم مشرفة لم نل ناسهم . فخر أرموس
وأصحابه بنوداً وحمدوا الله الذى أراهم آية من آياته . ثم كتم بعضهم بعضاً ونأهم غيبة
عن الذى نقوا من ملكهم دقوس . ثم رب رموس وأخضه يغث إلى ملكهم نصيح بدوس
فأعجن بعلك تنظر آية من آيات الله تعالى قد أسهرها الله فى ملكك . فاعجل إلى فيه يغتم
الله . وقد كان توفاهم مد أكثر من ثلاث مئة سنة ، فلما أنه أحر قام من السدة التى كان
عليه . وقال : أحمدك اللهم رب السموات والأرض ، تطولت على ورحتى برحمتى ،
علم تطلى النور لدى حننه لآنائى وسعد الصالح مسيطوس الملك فلما سأنه أهل المدينة
ركبوا إليه وساروا معه حتى أتوا الكهف فلما رأى الفتية بدوس من ميث ومن معه فرحوا
به وخرأوا سجداً لله على وجوههم . وقام بدوس يس فداهم ثم اغتشفهم وبكى وهم جلوس
بين يديه على الأرض يسبحون الله ويحمدونه . ثم إن الفتية قالت لبدوس يس يستودعت
الله ونقرأ عليك السلام وحفظك الله وحفظ ملكك وأعادت من شر الحين ولاس .
حينما الملك قائم إد رجعوا إلى مصاجعهم فاموا . وتوى لله أرواحهم وقام الملك إليهم
فجعل ثيابه عليهم ، وأمر أن يحمل لكل رجل منهم تابوت من ذهب . فلما أمسوا ثوبه
فى المنام فقالوا إن لم نحقق من ذهب ولا من قصة . ولكنا حقيقنا من نرب فى الرب بصير ،
فأتركما كما كنا فى الكهف على التراب حتى يعشا الله منه ، فأمر الملك حينئذ بتوديت
من ساح فجمعوا فيها وحجهم الله حين خرجوا عندهم بالرب ، فلم يقدر أحد أن
يدخل عليهم ، وأمر الملك فجعل على باب الكهف مسجداً يصلى فيه ، وجعل لهم عيدا
عظيماً ، وأمر أن يؤتى كل سنة . وقيل لهم لما أتوا باب الكهف قان نبيحا . دعوى
أدخل على أصحابهم فأبشروهم ، فدخل عليهم وقص الله روحه وأرواحهم وعى عليهم
مكلمهم فلم يهتدوا إليه كما ذكر على من أبى طالب كرم الله وجهه فهذا خبر أصحاب
الكهف .

ويروى : أن نبي صلى الله عليه وسلم سأل ربه أن يراهم . فقال : إنك لن تراهم في دار الدنيا ، ولكن ابعث إليهم أربعة من حبار أصدقهم بيسوعهم رسالتك ويدعوهم إلى الإيمان بك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل : كُنْفَ بَعْثَهُمْ ؟ قال : سبط كساءه وأحسن على صرف من أطرافه أن يكرر . وعلى الثاني عمر ، وعلى الثالث علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، وعلى الرابع أنادر . ثم دح الأربع الرخاء اسحره لسيان اس دود ، فان الله أمره أن يصبعك ، فعلى النبي عليه الصلاة والسلام ما أمره به ، فحملتهم لريح حتى طلفت بهم إلى باب الكهف . فلما دنوا من باب الكهف فنعوا منه حجرا ، فقام الكلب حين أنصر صوته وهز وجل عليهم ، فلما رأهم حرك رأسه ونصص بدنه وأومأ برأسه أن ادخلوا الكهف ، فدخلوا وقنوا . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . فرد الله عليهم أرواحهم ، فقاموا بأجمعهم وقالوا : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته . فقالوا : إن نبي الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم يقرأ عليكم السلام . فقالوا : وعلى محمد رسول الله السلام ما دامت السموات والأرض . وعليكم بما سئتم . ثم لما جسوا بأجمعهم ينحدون . فآمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وقنوا دين الإسلام ودلوا أقرئو محمدا صلى الله عليه وسلم ما أسلام . ثم ربه أحدها مصححهم وصاروا إلى رقدتهم إلى آخر الزمان عند خروج المهدي . فيقال إن المهدي يسلم عليهم فيحييهم الله تعالى له . ثم لهم يرجعون إلى رقدتهم فلا يقومون إلى يوم القيامة . ثم حسن كل واحد منهم على مكانه وحنينهم الريح لرحاء . فسط جبريل عليه السلام فأحضر النبي صلى الله عليه وسلم ما كان منهم ، فلما أتوا النبي صلى الله عليه وسلم قال : كُنْفَ وَحَدَّثْتَهُمْ ، وما الذي أجاتوكم ؟ فقالوا : يا رسول الله دخلنا عليه وسلمنا عليهم ، فقاموا فردوا السلام بأجمعهم ، وسعدهم رسالتك فأجابوا وأنبوا . وشهدوا أن رسول الله حقا ، وحمدوا الله على ما أكرمهم بخروجه وتوجيه رسلك إليهم ، وهم يقرعون عبيد السلام ، فقال عليه الصلاة والسلام : اللَّهُمَّ لَا تَفَرِّقْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَهْلِي وَأَهْلِيَّ وَأَغْنِيَّ لِمَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ أَهْلِي بَيْنِي وَأَحَبَّ مَنِّي وَأَحَبَّ أَصْحَابِي .

مجلس : في ذكر جرجيس عليه السلام

أحضر : أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفي بإسناده عن وهب بن منبه البجلي قال : كان في الموصل ملك يقال له زادة . وكان قد ملك اثم كلها ودان له أهلها . وكان حبرا (١) قوله فحنينهم الريح الح هذا معارض لغوه تعالى (رب هب لي منك لايشع لأحد من بعدى) فليشع

عاتية ، وكان بعد صبحه في يومه ، وثبت جرحه من جرحه من فسطاط فد
 أترك يقرب من حوار في عاصي من مريم سبه السلام ، وكان تاجرا كثير اصاب عظم الصدقة ،
 وكان لا يأمن ولا يهشركن سبه . عذبة أن يقتوه عن ذبه . فخرج يوما يريد ملك الموصل
 ومعه ما يريد أن يهد به سلا ليعمل دجود من تلك الملوك سلطنا عليه ذوبه ، فجاءه وقد
 بر في عجمه . وأمر بقسمه فتيون فصبوا من عرجونه عليه ، وهو يعذب من
 حربه نوع العذاب . وقد أوقدوا عجمه . فمن لم يسجد لأقوي في تلك السرا ،
 فيما رأى جرحه من عجمه سلا ما صنع فخرج منه وهده وعظمه ، وحدثت سبه جهده .
 وأق الله في نفسه بعضه ومجده . فعلم من ما رأى راد أن يهد به ، فسمه في أن
 منه حتى لم يس من شيء ، وكره أن جده من ما وأنجب أن في ذلك نفسه ، فأقبل عنه
 وقال له : نعم أنت عبد مملوك لا تملك لنفسك شيئا ولا يعزك ، وأنت لك رب هو الذي
 يملكك ويعزك ، وهو الذي جعلك ورزقك ويحييك ويميتك ويصبرك ويمنعك ، ويدرك
 شيء كمن يكون ، وأنت إنما مملوك إلى حق من جده أصم لا يسمع ولا يبصر ولا يطق
 ولا يعل عن شيئا من الله . فربته بالذهب واسطه وجعله فته نفس ثم عبيته من ذوب
 الله . فكان من جواب أمته له أن سانه عن حاله وأمره ومن هو ومن أين هو ؟ فقال
 جرحه : أنا عبد الله وابن عبده وابن أمه . ذوب عده وأقصرهم إليه ، من يربح حيث
 إليه أمره ، فقال له الملك : لو كان ربك الذي ترعهم كما تقول لرؤى أثره عليك أن
 رؤى أثره على من حوّل من هو في عاصي ، فأجابه جرحه بتحميد الله وتعظيم أمره ،
 ثم قال له : أنعم أقوي الأصم الذي لا يعل عن شيئا يربح عبيثا يربح عبيثا الذي قامت
 السموات والأرض بأمره . أم تعدد صوفيا وما مات بولاشك فيه عظيم قومك عما مات
 إلياس من ولاية الله تعالى . فإن ليس كان في يده أمره آدميا يأكل الطعام ويمشي في الأسواق
 فأكرمه الله تعالى حتى أنت له برش وكسوة مور فصدر إسيا منكبا سماوا أوصب بطير مع
 الملائكة . أم تعدد مخبطس وما مات بولاشك فيه عظيم قومك يسبح من ميم ، وما مات
 بولاية الله تعالى . فإن الله تعالى نفسه على رحاب عبيث ، وجعله وأمه أمة للمعبرين ؟
 أم تعدد هذه الروح النجسة التي اختارها الله كنسمة وفصلها على يده وما مات بولاية الله
 بأربين وما مات بولاشك ، فلمها كانت من شعثت وعلى منشت فاسمها الله مع عظيم منكها
 حتى قتعحت عيب الكلاب في بيها . فانتشب لحمها وولعت في دمه وقطعت انصاع أوصاها
 فقد له الملك . إلك لحدثنا شيء ليس لنا به علم ، فبنا بالرحمن الذين ذكرهم حتى
 أنظر إليهما ، فلم أنكر أن يكون هذا من أمر اليشرك ، فقال له جرحه : إنما جارك
 الإنكار من قتل المرأة بالله تعالى ، وما المرحلون فلي تروهم ولو يراك إلا أن تعمل بعملهما
 فتزل مارلهم ، فقد نه الملك . أما نحن فقد أغلرنا إليث ونين لنا كذبت . لأنك جرحه

أمور عجزت عنها ولم تثبت تصديقها . ثم إن الملك حير جرحيس بين العذاب وبين
السجود لأقنون . فقال جرحيس : إن كان أقنون هو الذي رفع السماء ووضع الأرض
فقد أصعب وبصحت لي . وإلا فحسأ أيها السحس الملعون . فلما سمعها الملك غضب وشمته
وسبب إليه . وأمر بحشة فصبت له وجعل عليها ثياب الحديد فحدث بها جسده حتى
تقطع لحمه وحده وعروقه وبصيح عليه في حلال دنت باخل والجر دل ، فحفظه الله من
ذلك الألم وخلاصه . فلما رأى الملك أن دنت لم يقتله أمر ستة مسامر من حديد ، فأحببت
حتى جعلت باراً . فسمر بها رأسه حتى ساب دماغه . فحفظ من الألم والحلاك فلما رأى
دنت أنه لم يقضه أمر عوص من نحاس فأوقد عليه حتى رد حنكه باراً ثم فادخل في جوفه
وأطلق عليه ، فلم يزل فيه حتى رد حنكه . فلما رأى دنت م يقضه دعا به . فقال به : يا جرحيس
أما تجد ألم هذا العذاب الذي تعذب به ؟ فقال : إن ربي الذي أحترت به حمل العذاب عني
وصبرني لأحتج عليك . فلما قال به دنت أيقن بالشر وحفه على نفسه وملكه ، وأجمع
رأيه على أن حنكه في السحس . فقال له الملك من قومه : دنت يا تركته طيب في السحس يكتم
باس أوشت أن يمينهم عشت . ولكن مر له بعداب في السحس فيشعله عن كلام الدس .
فأمر به فطرح عني وجهه ثم أوثده في يديه ورجليه أربعة أوتاد من حديد في كل ركن منها
وتد ، وأمر باستنونة من رخام فوضعت على ظهره . ثم إنه حين عني تلك الأسطوانة
ثمانية عشر رجلاً ، فصل يومه دنت مود تحت الحجر . فلما أدركه الليل أرسل الله تعالى
إليه ملكاً ، ودنت أول ما أبده الله تعالى باللائكة وأول ما جاءه الوحي ، فسمع عه الحجر
ونزع الأوتاد من يديه ورجليه وأقيعته وسفاده وبشره بالنصر . فلما أصبح أخرجته من
السحس ثم قال له : لحق بعدوتك فجاهده في الله حتى جوده . فرب الله يقول لك نصر
وأبشر في قد انتليست بعدوي هذا مع سبي يملكك ويقتلك فين أربع مرات ، وفي كل
ذلك أردت إيليت روحك ، فمدا كرت في غننه أربعة نقت روحك وأوميتك أحرك . فلم
يشعروا إلا وقد وقف جرحيس عني دعومهم بدعومهم في الله تعالى . فقال له الملك :
يا جرحيس من أخرجت من سحس ؟ فقال : أخرجني نبي سبطانه فوق سبطدنت . فلما
قال له ذلك مئ عيط ودعا بأصاف العذاب حتى لم يخل منها شيئاً . فلما رآها جرحيس
أوحس في نفسه خيفة وحره . ثم أقبل على نفسه بعانها بأعني صوته وهم يسمعون .
فلما فرغ من عذابه قال عه الملك : مدوه بين حشنتين . فمدوه . ثم إلهم وصعوا مينا على
مفرق رأسه فبشروه حتى سقط بين رحسه وصار حريين . ثم عملوا إلى حراره فقطعوها
قطعا ودعوا له سعة أسود صارية كدت له في جب ، وكانت صفا من أصناف عذابه
فرموا بجسده إليها . فلما هوى بحوها أمرها الله عز وجل فحصبعت برءوسها وأعناقها
وقامت على راثها تقيه لألم . ففعل يومه ذلك مئا . وكانت أول موة ماتها . فلما أدركه

الليل جمع الله له جسده الذى قطعوه وضمّ بعضه إلى بعض حتى صواه ، ثم ردّ الله إليه روحه ، وأرسل الله له ملكا فأحرقه من قعر الحب فأطعمه وسقاه وبشره بالنصر ، فلما أصبحوا قال له الملك : حرجيس ، قال ليك ، قال له : اعلم أن القلوة لى خلق الله بها آدم هى التى أحرقتك من قعر الحب ، أخرج فالحق بعدوك وحاهده فى الله حتى جهده وميت موت لصابرين . فم يشعر الملك وأصحابه إلا وقد أفل حرجيس وهم عكوف عبيد لهم قد صعبوه فراحا موت حرجيس ، فلما نظروا إلى جر حيس مقلّا . قال الملك . ما أشبه هذا الرجل بحرجيس ، فقالوا : كأنه هو . فقال الملك . ليس هو حقا ألا ترون إلى سكون رسته وقفة هيبته . فقال حرجيس : بى هو أنا فليس تقوم ثم فتنم ومثلتم ، فأحيانى الله تعالى بقدرته . فهدى إلى الرب العظيم الذى أراكم ما أراكم . فلما قال لهم ذلك أفل بعضهم إلى بعض وهلوا . سحر سحر أعكم . فجمعوا له من كل بلاد الملك من السحرة . فلما جاء السحرة قال الملك لكبيرهم اعرض على من كبير حركك بيسر عبي ، وقال : ادع لى ثور من لقر . فلما أتى به بحث فى إحدى أدسه فاشتقت شبتين ، ثم مسح فى الأدس الأخرى فإذا هو ثوران . ثم دعا سحر فحرث وندر وبنت لزروع وحصد ثم داس ودرى وطحن وعصر وحبز . كل ذلك فى ساعة واحدة وهم يرون ، فقال له الملك : هل تقدر أن تمسح لى حرجيس دابة ، فقال الساحر : أى دابة تطلب أسمع لك كلها ؟ فقال الساحر ادع لى نقدح من ماء . فلما أتى بالنقدح بحث فيه الساحر ، ثم قال للملك اعزم عيه ب بشره . فشره حرجيس حتى أتى على آخره . فلما فرغ منه قال له الساحر : ماذا تعد ؟ قال : ما أجد إلا حيرا كنت قد عطشت فعطف الله لى هذا الشراب وقوى به عبيكم . فلما قال ذلك أفل الساحر على الملك وقال له : اعلم يا الملك أنك لو كنت تدين رجلا مثلك إذا لكنت عدته ، ولكنك تقايس جبار السموات والأرض وهو الملك لى لا يرام وقد كانت امرأة مسكية من أهل الشام قد سمعت نجر حيس وما يصنع من الأعاجيب ، فأنته وهو فى أشد ما فيه من البلاء ، فقالت له : يا جر حيس أنا امرأة مسكية وم يكن لى مال إلا ثوران كنت أحرث عليهما فانا ، فحتك لى رحى وتدعو الله أن يحى لى ثورى ، فلما سمع كلامها درفت عينه ، ثم دعا الله أن يحى لها ثور بها ، ثم إنه أعطاها عصا وقال لها : اذهبي إلى ثوريك فاقر عبيها هذه العصا وقولى لهما احيا يادن الله تعالى ، فقالت له : يا جر حيس إن ثورى قد مات منذ سبعة أيام ومرفقهما الساع ، ويبى وبنيها أيام ، فقال لها لو لم تجدى مبيها إلا شيئا يسيرا وقرعته بالعصا فلنهما يقومان بادن الله تعالى ، فاطلقت المرأة حتى أتت مصرعهما ، وكان أول شيء ساها من ثور بها ذقن أحدهما وشعر أدنى الآخر ، فجمعت أحدهما إلى الآخر وقرعتهما بالعصا وقالت كما أمرها . فقام الثوران بادن الله تعالى وعملت عليهما حتى جاءهم الخبر بذلك . فلما قال الساحر نملك ما قال ،

قال رجل من أصحاب الملك وكان أعظمهم عند الملك بكم قد وضعتم أمر هذا الرجل على
السحر ، وإيكم قد عذبتموه فلم يصل إليه عذابكم . وقتلتموه فلم تمت ، فهل رأيتم ساحرا
يسر عن نفسه موت أو حيا مت فقد ؟ فقالوا له . إن كلامك لكلام رجل قد تصدأ إليه
لجنة استهوية إليه ، فقال : تمت دمه وشهد أي يرى عما تعتقدون . فقدم إليه الملك
وأنصحه بالسحر فقتلوه . فلما رأى النعم ذنب نفع حرجيس أربعة آلاف أمو ، فعمل
مهم ملك . فلم يرل بعدهم أي نفع حتى فاهم . فلما فرح منهم قال حرجيس .
هلا دعوت ربك فحدثت هذا لك هؤلاء الناس فهو حرجيس . فقل حرجيس . ما حلى
بني وسهم حتى حلت حاضم . فقال له رجل من سبائهم بق له سبب . فحدث
رسمت حرجيس أن إله هو الذي سبأ الحسن من عبده . وفي ذلك أمر رب فقلته آمنت
بك وصديقك وكفيك . من قوم حوث أربعة عشر كرسيا ، وهذه مائدة بينا عليها
أفداح وصحف من شجار شتى . فدع ربك يمشي هذه الكراسي ولأول كما بدأها فوب
مره . فود حصه . فيعرف كل عود منها أسوسه وورقه وورقه . فقال له حرجيس .
لقد سألت أمير عربا عن وعيك وره على الله حين . فإله الله عز وجل . فبرخوا من
مكدهم حتى أحضرت بك كسي وداوي كني . وصاحت عروفت . ونلت بالاحم
وتشعبت وأورقت وأزهرت وأثمرت . فبدا سبوا في ذلك سبأ طم غليظ الذي
عني عليه ما نقي . فقال : أنا نعد بكم هذا ساحر غدا ما ين به كيد . ثم إنه عمد
إلى نخاس فصنع منه صورة ثور له جوف واسع . ثم حشاه عت ورمصه وكبريتا
ورر صعد . ثم أدخل حرجيس مع الخشوف خوفها . ثم فو قد عني لصوره حتى لثب
وذاب كل شيء فيها ، وخط حرجيس في خوفه . فلما مات حرجيس أرسل الله ريحا
عاصفا فملأت السماء سودا فبدا رعد و برق وجوعى ، وأرسل الله بعصره ملأت
بلادهم عذحا وقدم حتى سود ما بين السماء والأرض . فكنوا أي ما متحيرين في تلك
الطمة لا يفتشون بين نيل وسهار . وأرسل الله ملكا فاحتمل الصورة التي فيها
حرجيس حتى بد أقفا صرت بها الأرض . فتزع من روعها أهل شام ، فبرخوا
لوحومهم صاعق . وانكسرت الصورة فخرج من حرجيس حيا فلما وقف يكلمهم
بكشفت طمة وأسر ما بين السماء والأرض ورجعت . بهم أنفسهم . فقال له رجل فقال
له طوفيا لا تدري يا حرجيس إن كنت أتت تصنع هذه لأعاجيب أم ربك ؟ فإن كان
ربك هو الذي يصنع فدعه يجي لنا موتا التي في هذه المنور . فإن فبا أمواتا منهم من يعرفه
ومهم من لا يعرفه . فقال له حرجيس . لقد علمت أن ما يصنع الله عليكم هذا الصمغ
وبريكم هذه الأعاجيب لا تكون عليكم حجة فتسبحوا بها عصبه . ثم إنه أمر بالقبور
فنبشت وهي عظام رفات . وأقبل جرجيس على الدعاء . فلما برخوا من مكدهم حتى

عبروا إلى سبعة عشر يساء ، تسعة رجال ، وخمس نسوة ، وثلاثة صبية ، وإذا بهم شيخ كبير
 فقال له جرحيس : يا شيخ ما اسمك ؟ فقال : يا جرحيس اسمي توبيل . قال : متى مت ؟
 قال : زمان كذا وكذا ، فحسبوا عهده هو قد مات منذ أربع مئة عام . فلما نظر الملك
 وشيخه إلى ما فعل قالوا : ما نرى من أصفاف العذاب شيء . لا وقد عذبوه به إلا جوع
 وبطش فعدوه هما ، فعمدوا إلى بيت عجوز كبيرة فقيرة كان لها ابن أعشى أصم أبكم
 مقعد ، فحصبوه في بيتها ، وكذبوا يوصون له من عند أحد طعاما ولا شربة ، فلما بيع
 به الجوع قلب العجوز هل عندك من طعام أو شراب ؟ فقلت لا وبدي بخلاف ما عهدنا
 الطعام منذ كذا وكذا ، وسأخرج أقمس لك شيئا ، فقال لها جرحيس هل تعرفين الله تعالى ؟
 قالت نعم . قال : يا توبيل ، فادعها إلى الله فصعدته ، ثم بها انصرفت تطلب
 له شيئا ، وكان في بيتها دعة من حشب يابسة تحمل حشب البيت ، فأقبل على الدعاء
 فاحصرت تلك الدعة وأبنت له كفي وكفه تؤكل أو تعرف حتى كان لما أبنت اللوييا
 واليبر وهو مثل الردى يكون بالشم ، وظهر للدعة فرع من فوق البيت أضه من فوقه ،
 فأقبلت عجوز وهو فيها شاة تأكل رعدا . فلما رأته التي حدث في بيتها من بعدها قالت :
 أميت يا توبيل أنت في بيت الجوع ، فادع هذا الرب العظيم أن يشق ابني . فقال لها :
 أدبه مبي . فأدبه فصق في سدة فأصر ، وبث في أدبه فسمع ، فقلت له : أطلق لسانه
 ورحبه رحلت لله ، فقال لها آخره وإن له يوما عظيما . وكان الملك قد خرج يوما يسير
 في مدينته إلى موضع يصير على الشجرة ، فقال : إلى أرى شجرة يمكن ما كنت أعرفها به ،
 فدبوا له إلى تلك الشجرة فبث في ذلك الساحر الذي أردت أن تعذبه بالجوع ، فهو فيما
 يشاء يأكل وقد شبع منها وأشبع العجوز الكبرية الغفيرة وشق لها ابنها ، فأمر الملك بالبيت
 فهدم ودشجرة أن يقطع . فلما هموا بقطعها أبس الله الشجرة ووردها كما كانت أول
 مرة فتركوها ، وأمر جرحيس فصيح على وجهه وأودعه أربعة أوتاد ، وأمر بجعل فأوقر
 أسنونه . وجعل في أسنن جرحيس حمار وشعرا . ثم أمر بأربعين نور فهبست بالنار
 بهضة واحدة وجرحيس حب . وصبغ ثلاث قطع . فأمر بقطعها أن تحرق وأنقبت في أسار
 حتى عادت رماد ، فبث في رماد وبعث معه رجلا فيزدود في البحر ، فمهرجوا
 عن مكانهم حتى سمعوا صوت من سماء البحر إب الله يأمروه أن يخط ما عليك من هذا
 الجسد النصب . من أريد أن يعبده كما كان ، ثم أرسل الله الروح فأخرجته من البحر ثم
 جمعتها حتى صار الروح صورة واحدة كهيته ولها يدري ، وأخرج منه جرحيس مغبرا
 بعض رأسه . فرجع ورجع جرحيس . وأخبروا الملك خبر الصوت الذي سمعوه والريح
 التي جرت ، فقال له الملك : يا جرحيس هل نلت فيما هو خير لك ولكم من فيه ، ولولا
 أن يقول الناس : لك عبي وقهرني لا تعنت ومت بك ، ولكن ابتعد لأفنون مودة

وسورة . و دبح له شاة واحدة . ثم اتي ابراهيم بك ما يسر بك . فقال له نعم مهم شئت فعلت
 فأرجني على صمتك . فصرح ابراهيم بقوله وقدم يديه وقبل بنيه ورجسه ورأسه وقبل له :
 أعزم عندك أن تظل هذا اليوم ولا تنبت عهده بيعة ولا في بي و على ورثتي و في كرامتي حتى
 تسريح ويدف عنك وصب العذاب ويرى حسن كرامتك على فأخى له بيته . فظل فيه
 حرج حرج حتى إذا أدركه الليل قام يصلي ويقرأ الزبور . وكان أحسن الناس صوتا . فلما
 سمعته امرأته تلك استجابت له . فلم يشعر إلا وهي حمله تنكي . فدعاها حرج حرج
 الإيمان . فأمست به وأمرها فكلمته ربها . فلما أن أصبح انصبح عدا به إلى بيت الأصنام
 ليسجد لها . فلما سمعت العجوز بذلك حرجت تحملها على عاتقها توبخ حرج حرج والناس
 مشتعلون عنها . فلما دخل حرج حرج بيت الأصنام ودخل الناس معه بطرو . وإذا بالعجوز
 وابها على عاتقها أقرب الناس إليه مقاما . فلما رأها حرج حرج دعا س المعجوز باسمه فطلق
 وأخذه ولم يكن يتكلم قبل ذلك قط . ثم فتحم عن عاتق أمه يعثى على رجليه وم يكن
 يضأ لأرض قبل ذلك تقدمه قط . فلما وقف بين يدي حرج حرج قال له اذهب فادع
 لي هذه الأصنام . وهي يومئذ سبعون صنما على منابر من ذهب وهم يعدوها ويعبدون معها
 الشمس والقمر . فقال له اعلام كيف أدعو الأصنام . فقال له قل لها يا حرج حرج
 يسألك ويعزم عليك مدى حقيقتك لا ما تحبته . فلما قال هذا اعلام ذلك أقبلت تتسرح
 من حرج حرج . فلما انتهت إليه ركضت الأرض برحله فحسبها ونسيها . وخرج
 إبليس معه لله من خوف صم منها هربا فرقا من الحسب . فلما مر حرج حرج أحد الأصنام
 فخفض له . وكلمه جرج حرج فقال له جرج حرج أخرى أبى لروح اسحسة والخلق
 المعجوز ما مدى يحملت على أن تهلك نفسك وتهلك الناس معك وأنت نعم أنت وحدها
 تصبرون إلى جهنم . فقال له إبليس لعنه الله . لا حرجت بين ما أشرقت عليه الشمس وبين
 ما أظلم عليه الليل . ومن هبة وحده من نبي آدم وصلاته لا تحترق هبته على ذلك كله .
 وإني لبقع من شهوة وسدة في دهن مثل جميع ما يلمد به جميع الخلق . أم نعم يا حرج حرج
 أن الله تعالى أشد لأشد آدم جميع الملائكة فاحذوا له كنهم وسمعت من المعجود وقت
 أما حرج حرج قال . فلما قال هذا حتى صلبه حرج حرج . فلما دخل إبليس من به مد في خوف
 صم ولا يدحجه بعدها فيما يدكرون . فقال ابراهيم : يا حرج حرج عررتني وحدعتني
 وهلك آهتي . فقال حرج حرج : إني فعلت ذلك تنعير . ولنعم أنها لو كانت آفة
 لامتعت مني . فكيف ثقتك وبلك آفة لم تقع نفسها مني . وإني أنا عتوق صعب لأنك
 إلا ما ملكي ربي . فلما قال هذا جرج حرج أقبلت امرأة ابراهيم وكتمتهم وكشفتهم عن
 إيمانها . واعدت لهم أفعال جرج حرج والعبر التي رزهم الله تعالى إياها . وقالت لهم :
 ما ستطرون من هذا برح إلا دعوة فيحسف بكم الأرض كما حسف بأصنامكم . والله
 أيها يقوم في أنفسكم . فقال لها الملك : ويحك يا أسكنة ما أسرع ما أضلكت هذا الساحر

في ليلة واحدة وأنا أقاميه منذ سبع سنين فلم يصد من شيء قد سببه . . . كيف يظفروا بك ويسلطوا عليك فيكون له السلاح . . . حجة حدث في كل مؤثر . . . كلامها أمر بها الملك عند ذلك فحمت على حشنة . . . التي كان على عيب وحمت عليها الأمشات التي حمت على حرجيس ، فلما آتتها وقت . . . دمع ذلك باخر حرس فيحتم على . . . في ذآمي العيب . . . فبنا لها . . . بصرى فوقك . . . قد بصرت صبحك فقال لها . . . ما يدى صبحك . . . وقت . . . ترى مكان فوقى معهما تاج من حلى الخنة . . . يتصران به . . . روح روحى . . . فلما حرجت . . . وجهها . . . ردت التاج ثم صعد بها إلى الخنة فلما قبض لله روحها قبل حرجيس على الدعاء . . . وفي . . . انهم . . . ثبأت أكرمتى سبلها البلاء لم يصبى مبرور لشهد . . . فهد . . . حرجى لى كبت وعذبى فيه راحة من بلاء الدنيا . . . اللهم . . . أن لا تقص روحى ولا . . . ول من مكى هذا حتى يبرأ بؤلاء استكره من سموتت وبقيت ما لا فى لهم به حتى شئ به صبرى وتقر به عسى ، فلههم سموى وعذبون ملك . . . اللهم وأما أن لا أسغو عذرى دمع في بلاء وكرب قد كرتى وبشدة باسمى لا . . . حجت عه ورحمة وأخته وشعنى فيه . . . فهد فرح من هذا الدعاء أمطر لله عليهم دوا . . . فلما رأوا ذلك عمدوا إليه فصر يود . . . بأسوف عينا من شدة الحرج ليغظيه لله باقتله البرقة ما واده ، ثم احترقت اندبه جميع ما بها وصبرت رمدا . . . فحمد لله من وجه الأرض وجعل عيب ساقها ، فكانت ردا من ردا فخرج من تحتها ردا . . . دحل من لابسهم أحد إلا سقم صقما شديدا . . . وكان جميع من آمن عرجا . . . وقيل معه أربعة وثلاثين ألف وامرأة الملك قد الأستاذ . . . وكانت قصة حرجيس في أيام موك العوف والله أعلم باب في قصة سموى لى عيبه اسلام

قد الله تعالى (إنا أنزلناه في ليلة القدر) إلى قوله تعالى (حشر) من ألف شهر) أخبرنا أبو عمرو يعرف بإسناده عن أبي جريح أن أمى صلى الله عليه وسلم ذكر رجلا من بني إسرائيل يمس السلاح في سبيل الله ألف شهر . . . فتعجب المسلمون من ذلك ، فأمر الله تعالى . . . أن يراه في سنة التمر ، وما أدراك ما ليلة القدر . . . ليلة القدر خير من ألف شهر . . . التي يمس الرجل فيه سلاح في سبيل الله تعالى .

أخبرنا عبد الله الضبي بإسناده عن وهب بن مسهر أن رجلا من أهل قرية من قرى الروم يقال له شمسون بن مسوح كان فيه مسلما من أهل الإنجيل . . . وكانت أمه قد جعلته نديرا ، وكان قومه أهل أوثان عذوب من دون الله ، وكان منزله بها على حصة أميال ، وكان يعرفهم وحدهم يماجدهم في الله ، فقتل منهم ويسى وبصيب الأمول ، وكان إذا قدسهم لقبهم بالحكمة لا يلقاهم بغيرها ، وكان إذا قتلهم وقتلوه فقتل وعطش انمحر له

فأقبحها ، فلما رامها قتلها ، فأى الرهب وأحبره . فقال له الراهب : أنت قتلتها ؟ قال نعم ،
 قال : إن لك لشأنا ، وقد منع من أمرك ما أرى وبيت ستلتى ، فإذا استيت فلا تدل على ،
 فكان العلام يرى ذلك والأرض وبشنى المرمى ، وكان للملك ابن عم مكشوف أسفر
 فسمع بالعلام وقتله الحية ، فجاءه مع قائد وقال له : أنت قتلت الحية ؟ قال لا ، قال من
 قتلها ؟ قال الله تعالى ، قال : من الله ؟ قال رب السموات والأرض وما بينهما ، ورب الشمس
 والقمر والليل والنهار ودينيا والآخرة ، قال : إن كنت صادقا فدع الله أن يرد عني
 بصري ، فقال له العلام : أرايت إن رد الله عليك بصرك تؤمن بالله ؟ قال نعم ، قال :
 اللهم إن كان صادقا فاردد عليه بصره ، فرجع إلى مرله بلا قائد ، ثم دخل على الملك ،
 فلما رآه تعجب منه وقال له : من فعل هذا بك ؟ فقال الله ، قال : ومن الله ؟ قال رب
 السموات والأرض ، فقال له الملك : أحبرني من علمك هذا ، فأى ؟ فلم يرل بعده حتى
 دله على العلام ، فجىء بالعلام ، فقال له الملك : يا بنى قد بلغ من سحرك هذا ؟ فقال له
 العلام : إن لا شئى أحدا ولى بشى الله ، فلم يرل بعده حتى دله على الراهب ، فجىء
 بالراهب فتبين له فرجع عن دينك فأى ، فدعا بالشار ووضعوه في مفرق رأسه فشنه به حتى
 وقع شقتين ، ثم جىء بالناس عمن الملك فقيل له ارجع عن دينك فأى ، فوضعوا راسه
 مثل ذلك ، ثم شئت إلى العلام وقال له ارجع عن دينك فأى ، فدفعه إلى نهر من أنهاره
 وقال : ادهوا به إلى حبل كد وكدا واصعدوا به إلى دروة الحبل فان رجع عن دينه وإلا
 فطرحوه ، فدهشوا به إلى الحبل ، فقال : اللهم اكسبهم عاشرت ، فرحب بهم الحبل
 فسقطوا وهلكوا ، ثم جاء العلام يمشى إلى الملك ، فقال له الملك : ما فعل أصحابك ؟ فقال
 كتابيهم الله ، فعاط الملك ذلك ، فدفعه إلى نهر من أنهاره وقال لهم : ادهوا به في قُرُوقر
 وهي السبية وطرحوه في البحر وادجوا به فيه ، فلما رجع عن دينه وإلا فادفوه في البحر
 وعرقوه ، فدهشوا به إلى البحر ، فقال العلام : اللهم اكسبهم عاشرت ، فاكشأت بهم
 السبية فغرقوا وجاء يمشى إلى الملك ، فقال له الملك : ما فعل أصحابك ؟ قال : كتابهم
 الله ، فقال الملك : اقتلوه بالسيف ، فسا السيف عنه . ووث حبره في الأرض وعرفه الناس
 وعظموه وعمموا أنه هو وأصحابه على الحق ، ثم إن العلام قال للملك : إنك لا تقدر على قتلى
 إلا أن تفعل ما أمرك به ، فقال وما هو ؟ قال : تجمع أهل مملككت وأنت على سريرك
 فتصلي على حدع وبرمبي سهم وتقول : باسم الله رب العالمين ، ففعل الملك ذلك ثم رامه
 وقتل باسم الله فأصابه في صدره . فوضع يده عنه ومات ، فقال الناس : لا إله إلا الله آمين
 بدين عبد الله من لسمارى ولا دين إلا دينه . فلما آمن الله من : ب العالمين رب العالمين ، قيل
 للملك : قد والله برلك ما كنت تحذر ، فعصيت لمالك وأعفك بواب المدينة ، وأحد أموره

السكك وحد حدود وملاة در . ثم عرض من عليه رجلا رجلا ، من رجع عن
الإسلام نكته . ومن يرجع نكته في لأحد فاحرق ، وكذب امرأة قد أسلمت فيمن
أسلم وطأ ثوبا ، نكته أحدهم رضيع . فقال ها أنت ترجعين عن دينك ولا تقبض أنت
ووالدك في النار . فاحد . لا تتردني في النار ، ثم أخذ الأوسط وقال لها :
ارجعي عن دينك ، وت ، فني يضا في نار . ثم أحدهم رضيع وقال ها . ارجعي ،
فأنت ، فمر برأسه في نار فذهب . ثم بالرجوع . ففان ها نصي انصير : يا أماء
لا ترجعي عن الإسلام فربك على حق ولا تأمن حبك ، فأتى النصي في النار وأمه على أثره ،
وقد روى هذا نحوه ، ذكرنا مره في من رمول به صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا أبو سعيد بن محمد بن الحسن بن الحسن بن جعفر المذکور بإساده عن صهيب عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم من معناه : وقد تكلمتم سنة في المهنة : شاهد
يوسف بن علي بن عبد السلام ، وابن ماسقة بنت قيس بن قيس بن ركبيرة
وعيسى بن مريم وصاحب خراج اراهم ، وصاحب لأحدود .

وقال سعيد بن المسيب : كنا عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذ ورد عليه كتاب
أهم وحلوا ذلك بسلام بخبر وهو واضح يده عن صدقه ، فكنما مدت يده عادت إلى
النص ، فكذب لهم عمر وأزوه حيث وأحدود . وقال مقاتل : كان أصحاب الأحاديث
ثلاثة واحد حروب اثنين ، وآخر ندم ، وآخر شارس ، حرقوا ندم ، أما الذي بالشام
فأنطاخيوس لروى أحرق قوما من المؤمنين ، وأمد يدي فمارس فهو مختصر .

وكانت قصته ما أخبرنا عنه بن جعفر بإساده عن ابن زوج قال : لما هزم المسلمون
أهل الإسكندرية وانصرفوا جاءهم بنو عمر ، فاجتمعوا وقبوا أي شيء تعرف على اخوس
من الأحكام ، فزهم لسوا أهل كتاب وليسوا من مشركي العرب ؟ فقال بنو عمر الله
وحجه بن هم ثم كتاب وكذا وانفسكن نكتهم ، وكذب الحمة قد أحلت هم . فتدوا
ملك من ملوكهم ، ففأنت على بن قيسون أخته فوقع عنهما ، فمما ذهب عنه اسكر ندم
وقال ها . ويك ما هذا الذي أتيت وما أخرج منه ؟ فقالت : أخرج منه : ألك تحطب
الناس فتقوا . أيها إن الله قد أحل لكم نكاح الأخوات ، د ذهب هذا في الناس
تناصوا حرمة عليهم ، فقام بهم حرم فقال أيها الناس رب الله قد أحل لكم نكاح الأخوات ،
فقال الناس : نعمهم . معاذ الله أن يؤمن بهد . ما جاء بهدي ولا أنزل عليه في كتاب
فرجع إلى أخيه وقال : يك ، إن من قد أتوا علي ، فقلت : أبسط فيهم اسوط ،
فأبوا أن يبروا ، فقال ها . من قد أتوا ، فقلت : فحرد فيهم السيف . فأبوا أن
يقروا ، ففأنت وحدهم الأحاديث ، ثم أعرضهم عليه . من نكحت حل عنه ، ومن أتى
هذه في نار . فاحد . لأحدود وأتوا به نكاح وعرض أهل ممكته على ذلك ، ففأنت

عند ذل النار ، ومن أحناب حتى مسلمة . فقرر الله تعالى فيهم (فُتِلَ أصحابُ لأخذود)
.. إلى قوله تعالى (عذابُ الجحيم)

وأما الذي في اليمن فهو يوسف دويوس من شرحين من تبع من بشرح الحمري ، وقد
ذكر قصة وذكر محمد بن إسحاق بن بشر عن وهب بن منبه : أن رجلا كان يتي عيسى
دين عيسى فوقع في بحران ، فدعاهم فأجروا . فحيرهم دويوس بين النار أو اليهودية ، فقبوا
عليه ، فأحرق بهم اثني عشر ألفا . وقال منديل : إنما قُتِلَ في النار يومئذ سبعة وسبعين
إسما ؟ وهـ ، لكلبي . كان أصحاب الأحمود سبعين ألفا ، فلما قُتِلُوا المؤمنون في
النار حُرِجَت النار إلى أعلى شجر الأحمود فأحرقهم ، وارتفعت النار فوقهم اثني عشر
درعاً ، ونجا دويوس ، فسلط الله عليهم رياطاً الخشبي حتى غلب على اليمن ، فحرق
هرباً ، فافتحم البحر فأغرقه الله فيه . وفيه يقول عمرو بن معديكرب :

أتوعدني كأنك ذو رُغِينِ بأنعم عبثة أو دويوس
وقدما كان فلك في عيم وملك ثبات في الدس راسي
فقد تم عهده من عهد عاد عظيم قاهر الحروث قامي
فأمسى له نادوا وأنسي يبقن في أناس من أسس

(باب في قصة أصحاب الفيل)

وبيان ما فيها من لفصل والشرف . لبيا محمد صلى الله عليه وسلم .

قال الله تعالى (أَمْ تَرَى كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ) إلى آخر السورة

قال محمد بن إسحاق بن يسار : كان من حديث أصحاب الفيل ما ذكر بعض أهل العلم
عن سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس وعن بني من علماء اليمن وغيرهم : أن ملكاً من
ملوك حبر يقال له زرع دويوس ، كان قد تهود واحتج مع حبر على ذلك .
إلا ما كان من أهل نجران فإبهم كانوا على دين النصرانية على حكم الإصحيل ، وهم رأس
يقال له عبد الله بن السامر ، فدعاهم إلى اليهودية ، فأبوا فحيرهم . فاحتاروا القتل ، فحدثهم
الأحمود وصنف لهم أصناف لقتل ، فبهم من قتل صبرا ، وبهم من ألقى في نار ،
إلا رجلاً من أهل سبأ يقال له دوس بن ثعلبان ، فذهب على فرس له يركض حتى
أصجرهم في الرمل ، فألقى قبصر فذكر له ما بلغ منهم واستنصره ، فقال له : بعدت بلادك
عنا ولكي أكعب لك إلى ملك الحبشة فبه على ديسا مبصر ، فكتب له إلى أسجاشي
بأمر نصره ، فلما قدم على أسجاشي بعث معه رجلاً من الحبشة يقال له إرياط . فلما بعثه
قال له : إن دحت نين فاقتل ثلث رجالاتها ، وأحرب ثلث بلادها ، وأبعث إلى ثلث
مباياها ، فلما دحها نأوشهم القتلان فتفرقوا على دويوس وافتحم به فرسه فاستعرض

به البحر فهلكا جميعا ، فكان آخر العهد به ، ودخلها إرباط فعمل بما أمره المجاشي .
فقال فوجدن الحميرى فيها أصاب أهل النين .

دعيتى لأنا لك لم نطيقى	لخالك الله قد أرفقت ريقى
لذا عرف القبان إذا انتشينا	إذا سقى من الحمر الرحيق
وشرب الحمر ليس على عارا	إذا لم يشكى فيها ربيق
وإن الموت لا يباه ناه	ولو شرب النشاء من الشوق
ولا مترهب فى أسطوان	باصح حسه ييص الأوق
وعمدان الذى نثت عنه	سوء ممكا فى رأس بق
لمهمه وأسفه حروث	وحر الموجل اللق الزليق
مصباح السليط لحن به	إلى يرمى كرمضان الروق
فأصبح بعد حده رمادا	وعر حسه لمب الحريق
ونحنه النى غرست إليه	يكاد أسر بهصر بالعدوق
وأسلم ذو قوام مستب	وحمر قومه صلك المصبق

قال : فأقام إرباط سبعين وكتب إليه المجاشي أن انت تحسدك ومن معك ، فأقام
حييا ، ثم إن أبرهة من الصراح ساحطه فى أمر الخيشة حتى انصدعوا صدعين ، فكدت
معه طائفة ، ومع أبرهة حشنة ، ثم براحمنا ، فلما دنا بعضهم من بعض أرسل أبرهة إلى أرباط
إنيك لن تصنع شيئا علائق الخيشة بعضها على بعض ، ولكن اخرج إن فأينا قتل صاحبه
انضم إليه الخلد ، فأرسل إليه إنيك قد أنصفت ، ثم لهما حرجا وكان إرباط حسبا
عطيا وسبا فى يده حرة ، وكان أبرهة رجلا قصيرا حادرا حليما ، وكان دا ديب فى النصرانية
وكان حلف أبرهة وريرله يقال له عتودة ، فلما دنا وارفح إرباط اخرجه فصرب بها
رأس أبرهة فوقع على جبينه فشربت عبه وحبيه وأمه وشعته ، فذلك سمي أبرهة الأشرم ؛
فلما رأى عتودة ذلك حمل على إرباط فقتله ، فاجتمع الخيش على أبرهة ، فلع المجاشي
ما صنع أبرهة فعضب عليه ، وحلف لا يبدع أبرهة حتى يجر ناصيه ويضأ بلاده ، ثم إن
كتب إلى أبرهة : إنك عدوت على أميرى نفسه بغير أمرى . وكان أبرهة رجلا ماردا ، فلما
بلغه قول المجاشي حلق رأسه وملأ خرايا من تراب أرضه وكتب إلى المجاشي أنها الملك ، وما
كان إرباط عدك وأن عدك احتنت فى أمرك . وكتب داعير أمر الخيشة وأسوس له ، وكتب
أردنه أن يعتزل فأى فقتله ، وق بلغى ندى حلف عليه الملك وقد حلفت رأسى وبعثت
به إليك وملأت خرايا من تراب أرضى وبعثته إليك ليطدك نيت فير فسمه ؛ فلما انتهى
إليه ذلك رضى عنه وأمره على عمله وكتب إليه : فأب انت من معك من الخلد . ثم إن
أبرهة بنى كيسة بصعاء يقال لها تهليليس ، ثم إن كتب إلى المجاشي : إن قد نيت نك

بصنعاء كسبة لم ين الملك مثلها قط ، ولست متبها حتى أصرف إليها حج لعرب . فسمع بذلك رجل من بني مالك من كنانة ، فخرج إلى القليتين فدخلها ليلا ، فضر فيها نهارا بها وتعصا للكعبة . فبلغ ذلك أبرهة ، ويقال إنه أتاه ناضرا إليها فدخلها فوجد العذرة فيه ؟ فقال من احترأ على هذا ؟ فقبل فعل هذا رجل من لعرب من أهل ذبذ لميت الذي يحجبه . فسمع ناسي قلت ففصح هـ ، فحلف أبرهة عند ذلك ليسير إلى الكعبة حتى يهدمها . فخرج سائر من الحشمة إلى مكة وأخرج معه القليل ، فبلغ ذلك العرب فاعظموه ووقفوا به ، ورأوا جهاده خفا عليهم ، فخرج معك من ملوك حبر يقال له ذو نهر من أطاعه من قومه ، فقاتله ، فهرمه وأخذ ذو نهر فأتى به أبرهة ، فقال له : أيها الملك لا تقتني هذا المستفد في حبرك من قبي . فاستحياه وأوقفه . وكان أبرهة رجلا حلما ، ثم خرج سائرا حتى إذا دنا من ديار خثعم خرج إليه يعيل من حبيب الخثعمي في قبيلتي خثعم ، وهما شهران وناهش ومن اجتمع إليه من قبائل اليمن ، فقابلوه بهرمهم وأخذ قبلا أسيرا ، فقال له : أنت إلى ذلك بأرض العرب فلا تقتلني . وها أنا أأدى عن قومي بالسبع والطاعة لك وتستأجر وخرج معه بئله . حتى إذا مر بباطن فخرج إليه مسعود بن معيث الثقفي في رحاب من نصف ، وقال له : أيها الملك إنما نحن عبدك فليس لك عددا خلاف . وليس لنا هـ الذي تريد . يعني به ثلاث . إنما تريد البيت الذي بمكة ، ونحن نعت معك من يدينك عيه ، فبعثوا نارا لرمي مولاكم ، فخرجوا حتى إذا كانوا بالمعشم مات أبو رعان وهو الذي ترحم قومه العرب ، وبعث أبرهة من المعشم رجلا من الحشمة يقال له الأسود من مصمود على مقدمة حيله . فجمع إليه أموالا ، وأصاب لعدا المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني نضير ، ثم إن أبرهة بعث حناطة الحميري إلى أهل مكة سميرا ، فقال له . من عن شرمها ثم أسمع أفي لم أت لقتال إنما جئت لأهدم هذا البيت ، فاصدق حناطة حتى دخل مكة ، فلقي عدا المطلب بن هاشم ، فقال له : إن الملك أرسى إليك لأحرك أنه لم يأت لقتال إلا أن تقبضوه ، إنما أتى لهدم هذا البيت ثم الانصراف عنكم . فقال عدا المطلب : سبحي بينه وبين ما جاء له ، فإن هذا بيت الله لحرم وبيت خليله إبراهيم عليه السلام ، فرب يجمعه فهو بينه وحرمه ، وإن يحسن بينه وبين ذلك فهو كذلك ، فوالله ما لنا به قوة . قال فاعطلق معي إلى الملك ، فرغم بعض العلماء أنه أرفده على بعلته له كان راكبا عليها ، وركب معه بعض بني حتى قدم بالمعسكر ، وكان ذو نهر صديقا لعدا المطلب فأتاه فقال له . يا ذا نهر هل عندك من عدا فيما بر لنا ؟ فقال . ما عدا رجل أسير لا يأمن من أن يقتل بكروه أو عشيبة . ولكي سأبعث لك ابن أبيس سائس القيس هربه صديق لي ، فأسأله أن يصنع لك عدا الملك ما استطاع إليه من خير ، ويعظم ميراثك وحطت عنده . قال فأرسل ابن أبيس فأتاه ، فقال له . إن هذا سيد فرش صاحب غير مكة ، يعطى ويعظم الناس من السهل والحل والوحش والطير في رعوس خباب . وقد أصاب له الملك

منى غير . ثم مضى إلى بيته . فأتته عذراء فاعلمته فبذلته لى ، وبنى أحب ما يصل إليه
من الخير . ثم أتته رجل على أبرة هو وعد المطلب ، فقال له : أنت هذا سيد
قريش . صاحب عزة . حتى يصير الناس في السهل والجبل والظفر والبرح في رءوس
حرب ، وقد جاءك خبر رخصتك حرياً ولا يملك عشت . يتأذن عليك وإن أحب أن
أذن له فيك عشت ، فأذن له . وكان عبد المطلب رجلاً حليماً وسياً ؛ فبما دخل عليه جلس
بين يديه ، فأقامه وأجلسه معه على السرير ثم قال لفرحانه : قل له ما حاجتك ؟ فقال له
الفرحان ذلك ، فقال له عبد المطلب : حاجتي أن يرد عني منى بعير أصابها في ، فقال
أبرة له حمداً . قل له فقد كنت أعجنتني حين رأيتك . ولقد رهدت فيك الآن ، فقال له
هم : قال : حيث حنت إلى بيت هو دنتك ومن آتاك لأهمه لم تكلمني منه وتكلمني
في منى بعير أصابها . فقال له عبد المطلب : قل له أن رب هذه الإبل ، ولهذا البيت رب
سيمنه منك ؛ قال : ما كان ليمنه منى . فقال له أنت وذاك ، ثم أمر له ببله فردت
عنه . قال محمد بن إسحق : وكان فيما يرعى بعض أهل العلم أن عبد المطلب قد ذهب إلى
أبرة بن عمرو بن معديكر بن النذل بن مكر بن عبد مناف بن كنانة ، وهو يومئذ سيد
بنى سامة وحسين بن واثلة ، وهما يومئذ سيد هذيل ، فمرصوا على أبرة ثلث أموال
سامة ، حتى أن يرجع عنهم ولا يهدم البيت ، فأتى أن يرجع .

قال : فبما ردت الإبل على عبد المطلب ، رجع فأخبر قريش الخبر ، وأمرهم أن
يتقدموا في أشبه وتحرروا في رءوس السهل تحوفاً عليهم من معرة الجيش إذا دخل ،
عنده وذاك . ثم أتى عبد المطلب في الكعبة فأخذ حلقة الباب وجعل يقول :

يا رب لأرحوهم سوكا يا رب فامنع منهم حاكاً
يا رب عدو البيت من عداكا فامنعهم أن يخربوا قراكا
وقرأه .

لأهم رب المرء يمنع . حله فامنع رجاله
واصرعني آل الصيب وعذبه اليوم لك
لا يرضى منهم ولا يرضى منهم أبداً محالاً
حاروا جوع بلادهم ونزل كفى يسوا عداك
عذبوا حرك نكدهم حيرة وما رفقو حالك
يا رب استرهم وكفهم فأمروهم بما نزل

ثم أتى عبد المطلب ثراً حمداً وروحاً في بعض نوحه مع قومه ، وأصبح أبرة بن سامة
وقد نهباً له حول مكة وعشى جيشه وجنوده . وكان اسم النسل محموداً ، وكان من قس
المنى . ثم أتته . وأتته في ليلته رمشة ؛ فخرج عنده وفرة وحسن . وقد الكنى
ثم يكن عداهم . وكنى من واحد ، فكنى من قريش . ثم كنى من قريش .

بأصحاب القليل (١). وقال الصالح كات غيلة كثيرة ، ويفر كات معه اثنا عشر
 فيلا ، ورد وحده (١) على هذا ، تشوي لو فاق رءوس الآي ، ونقل سهم في القل الأعظم
 قال : فأقل نيل إلى النيل الأعظم فوجد نديه وقال : ترك محمود ، أو رجع رثما
 من حيث حنت حيث في يد الله الحرام ، ترك لنيل ، فعثوه فأى أن يقوم ، فعصروه
 بأعول في رثه فأى ، فأدجروا محاسن تحت مراقبة ومرفقه ورعوه ليقيم فأى ،
 هو جهوه راجعا إلى بين قسم بهرون ، ثم وجهوه إلى انشم فعل مثل ذلك ثم وجهوه إلى
 المشرق فعص مثل ذلك ، فعصروه إلى الحرم فترك وأى أن يقوم ، ثم إن فيلا يخرج من
 عديم وصعد في الحبل وأرسل الله تعالى طيرا من البحر كمثل الخف طيف مع كل طير
 منهم ثلاثة أحجار : ححران في رجله ، وحجر في مفاره مثل الخف والعص ،
 فبما عثيت القوم أرسلها عليهم فلم تصل تلك الحجرة أحدا إلا هلك ، وليس كل القوم :
 أصابت ، فبما قوله تعالى (طيرا بابل) أى متفرقة من هها وهها ، قال ابن عباس .
 كان له حراطين كحراطين الطيور وأكف كأكف الكلاب . وقال عكرمة كان هارموس كرموس
 الساع ولم تر قبل ذلك ولا بعده . وقال لربيع لها ثوب كآيات السباع وقال سعيد بن جبير .
 حبر حصر لها ما غير صفر . وقال أبو الخوراء أنشأه الله في اخواه في دنت الوقت (ترقيمهم)
 بحجارة من سحجن - أى مسككل (٢) قال ابن مسعود : صاحبت الطيور ومنهم
 بالحجارة وبما الله ريحا فصرت الحجارة فرادتها قوة ، فأوقع منها حجر على جنب
 رجل إلا خرج من الجباب الآخر ، وإذا وقع على رأس رحن خرج من دبره (فجعلتهم
 كخف مأكول) أى كزروع قد أكل حبه ونقى نسه . فلما رأيت الحشرة ذلك خرجوا
 هاربين يتندرون الطريق الذى جاءوا منه ، ويسألون عن نيل من حبيب ليلهم على
 الطريق ، فقد نيل بن حبيب حبر رأى ما أمر الله بهم من نهم .

أين المفسر والإله الطالب والأثر المعبود غير العالم

وقال أيضا في ذلك :

ألا حيث عا با ردينا نعيماكم مع الإصباح عيا
 رديلة لو رأيت ولن تربه لدى حب محصب مارأيا
 إذن لعنرتني وحدث أمرى ولم تأسى على ما فأت بينا
 حدثت لله يد عبيت طسيرا وحضت حجارة ترى علينا
 وكل القوم يسأل عن نيل كان على الحشان دينا

وذكر ريداد عن عبد الله بن عمر أن حبر الأندلس كانوا قتلوا من قبل البحر لرجال

(١) قوله وبما وحده (١) إمراد أن الإمراد في الآية على هذا القول لو فاق رءوس الآي .

(٢) قوله أى مسككل لفظ فارسي . معربه : سحجل .

خُد ، ترميم بحجارة أصغرها مثل رموس الرحال وأكثرها كالإبل الشَّرن . مارمت أصابت
وما أصابت قتلت ، وعيل ينظر إليهم من بعض تلك الجبال ، وقد خرج القوم وصباح
بعضهم على بعض ، فحروا يتساقطون بكل طريق ويهلكون على كل منهن . وبعث الله
نعالى على أبرهة داء فى جسده فجعل تساقط أدسه كلما سقطت أكمة أنعتها أكمة
وفبح ودم ، فانتهى إلى صنعاء وهو مثل فرح الظائر فيما بقى من أصحابه ، فامات حتى
اتصدع صدره عن قلبه ثم هلك .

ورغم مقاتل بن سبيان أن السبب الذى جر حديث أصحاب العيل هو أن فئة من قریش
حرحوا بخار إلى أرض سجاشى ، فساروا حتى دنوا من ساحل البحر ، وفى سدها حيقف من
أحقاقه به بيعة للنصارى تسميها قریش الهيكل . ويسمى السجاشى وأهل أرضه الماسرخس .
فمر القوم فى سده ، فجمعوا حصا وأنحوا نارا وشنوا الحما ، فلما ارتحبوا تركوا
سار كما هم فى يوم صائف ، فمجت الرياح فاصطرم الهيكل نارا ، وانطلق النضرب إلى
لسجاشى فأخبروه . فأسف عند ذلك عضا للبيعة ، فمجت أبرهة عدى الكمة ، وكان نكة
يومئذ أبو مسعود الثقفى ، وكان مكفوف النضر بصيف بالقدنف ويشوى نكة ، وكان رجلا
بديها سبلا عاقلا ، وكان لعبد المطلب حليلا ، فقال عبد المطلب : يا أبا مسعود هذا يوم
لا يستعنى فيه عن رأيت . ثم رأيت ؟ فقال أبو مسعود لعبد المطلب : عمد فى مئة من
لأبى فجعلها هديا لله تعالى ، وقدنها عملا وأنشأ فى الحرم . فعمل بعض هؤلاء السود
بعضها فبعض رب هذا البيت ، فبأحدهم ، ففعل ذلك عبد المطلب ، فعمل القوم فى
تلك الأيام فجمعوا عليها وعفروا بعضها ، وحمل عبد المطلب يدعو ، فقال أبو مسعود :
إب لهذا البيت ربما سبمعه ، فقد برل تبع ملك اليمن بفسحراء هذا البيت ، وأراد هدمه فدمه
الله وابتلاه وأظلم عليه ثلاثة أيام ، فلما رأى ذلك تبع كساه بقنابل اليمن وعظمه وغر له
حررا . ثم قال أبو مسعود لعبد المطلب : انظر إلى نحر اليمن هل ترى شيئا ؟ فقال : أرى
طيرا بيضا شأت من حجاب البحر وحلفت على رموسا ، فقال له : هل تعرفها ؟ فقال
عبد المطلب : والله ما أعرفها ما هى سجدية ولا تهامية ولا عربية ولا شامية ، وإنما نظير
بأرض غير مؤسة ، قال : ما قدرها ؟ قال : أمثال اليعاسيب فى مقبرها حصى كأنها
حصى الخدوف قد أقيمت كالليل المظلم يتبع بعضها بعض ، ألمم كل فرقة طير يقودها آخر
المنقار أسود الرأس طويل العنق ، فجاءت حتى إذا حادت عسكر القوم ركبت فوق
رموسهم ، فلما نوافت لرجال كنها نجابهم أهالت الطير ما فى مقابرها على من تحبها
مكتوب على كل حجر اسم صاحبه . ثم رجع من حيث جاءت فلما أصبح
عبد المطلب وأبو مسعود احصا من دروه الخيل ، ففتيا روة فم يؤسا أحدا ، ثم إيهما
مشيا فم يسمعا جعنا ، فقلنا لبعضهما مات القوم سامدين فأصبحوا ساء ، فلما داما من
معسكر العيل فودهم حامدون ، وكان الحجر يرس على بيضة أحدهم فيتحرر وثقاه

في دماغه ويحرق العين واليد به ويغيب حجر في الأرض من شدة وقعه ، ثم إن عبد المطلب
أخذ فأسا وحتر حتى غرق في الأرض فبلاها من الذهب الأحمر والحوار الحيد ، ثم حفر
لصاحبه حجرة فلأها ، ثم قال لأبي مسعود : هات حاجتك وأحيرك فاحتر ، فإن شئت
أحدثت حفرتي ، وإن شئت أحدثت حفرتك . وبشئت فهد لك مع ، فقال له أبو مسعود
اختر لي على نفسك ، فقال عبد المطلب : لي جمعت أخود اسع في حفرتي فهو لك . ثم
جلس كل واحد منهما على حفرته ، ونادى عبد المطلب في الناس فرجعوا وأصابوا من
قصده حتى ضافوا ذلك درعا ، وساد به المصنوع يدك على قريش وأعطته الرئاسة ،
فلم يرل أبو مسعود وعبد المطلب عيين من ذلك المال في أن ما .

وكان أبو مسعود في أسبابه عرا سحاشي يرباط في أربعة آلاف إلى النين فغلب عليها ،
فأكره الملوك واستدل الفقراء ، فقام رجل من الحيشة يقال له أبرهة الأشرم أبي بكر
عده إلى فتاعته فأحماه ، فقتل إرصاد وعنه عن النين ، فرأى الناس يتجهزون أيام الموسم
نحج ، فسأل ابن تدهب الناس : فبيل : يحجون بيت الله بمكة ، قال فما هو ؟ قالوا من
حجر ، قال فما كسوته ؟ قالوا ما يأتي من ههنا من الوصائل . فقال والمسيح لأسب حير
مه ، فبى لم يبت درحام الأبتس والأسود والأحمر والأصفر ، وحلاه بالذهب ونصه
وحفه بالخواهر ، وجعل له أروبا عليها صنائع ذهب ومسامير ذهب ، ورصعه بالخواهر
وجعل فيه ياقوتة حمراء وجعل لها حجاب وكاب يوقد بالمتدل ويلطخ حدر به سلك حتى
تعب الخواهر ، وأمر الناس حجه . فحجه كثير من قبائل العرب منين ، ومكث فيه
رجال يتعدون ويتسكرون ، فأمهل بين الحشمة حتى كان ليلة من الأسا لم ير أحدا يحرك
فجاءه بعدة فتفتح بها قلبه وأنى فيه الخيف ، فأحمر أبرهة سالك ، فعضب أبرهة عصا
شديدة وقال : إنما بعثت العرب ذلك عيب لأجل بينهم ، ثم إنه قال لأخصه حجرا حجرا
ثم به كتب إلى اسحاشي بحره بذلك . وبأه أن يبعث إليه نصبه محمود ، وكاب فيه لم ير
مشة في الأرض عظما وحسنا وفوه . فبعثه إليه . فعرا بيت كما ذكره في أسا . فأقبلت
النير من البحر أنبيل . مع كل طير ثلاثة أحجار . حجروا في رحبه ، وحجروا في مقاره ،
فقدفت لحجروه عليهم لأنصيب شيئا إلا هشته . وبعث الله سبلا في عيهم ، فذهب بهم
إلى البحر . فألقاهم فيه . ووزى أبرهة ومن معه هاربا ، فحس أبرهة يسقط عضو عضوا حتى
مات . وأما محمود فبيل لسحاشي مريض ولم يشجع على حرم فحما ، وأما العينة الآخر
فتشجعت فحسنت وملكك . وهو أول وقت رؤى عليه الخدر والحصة .

وقال أمية بن أبي الصلت في ذلك

ما يمارى بين إلا الكفور	إن آيات رب يئات
ظل يحبو كأنه معفور	حس انجيل بالمعسر حتى
دمصبت في الحروب صفور	حواله من رحله كسدة فتيا

عاندوه وقد ثلوا سراعاً كنههم عظم ساقه مكسور
 وقال لكلي : لما أهلكهم الله بالحجارة لم يمت منهم إلا أربعة لأشرم بن يكوم ،
 قسار وطائر يغبر فوقه ، وم يشعر به حتى دحل على النجاشي . فأحمره بما أصابهم ،
 لما استنم كلامه حتى رماه الصائر فسقط منها ، فأرى الله النجاشي كيف كان هلاك أصحابه ،
 وقال ابو قتدي : كان أربعة حد النجاشي الذي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وآمن
 به . واحتنفوا في تاريخ عام ثمان . فدار معتزل . كان أمر انقبيل قبل مولد النبي صلى الله
 عليه وسلم بأربعين سنة . وبعث عبيد بن عمير و لكني . كان قبل مولده ثلاث وعشرين
 سنة . وقال آخرون . كانت قصبة نسل في العام الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم . وعن هذا ذكر بعض العلماء وهو صحيح ، يدل عليه ما أخبرنا أبو بكر الجوزي قال :
 حدثنا عبد العزيز بن أبي ريث ، حدثنا يزيد بن ميمون عن أبي الجوزاء قال سمعت
 عبد الملك بن مروان يقول لعبد بن شليم النخعي : عبت أنت أكبر أم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ؟ فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أكبر مني وأنا أسن منه ،
 ولد رسول الله عليه الصلاة والسلام عام ثمان وودع في أبي علي روث اثنين . ويدل
 عليه أيضاً ما روي أن عائشة رضي الله عنها قالت رأيت قنديل عمل وسائمه بمكة أعميين
 متعدين يستصعبان

فلما كثر به أمر أصحاب نسل عضمت العرب قريشا وفاء بهم أهل الله ، وإن الله
 قاتل عنهم وكفهم مؤبه عدوهم
 والله عز وجل أنتم وأحكم ، وحسن الله وبعثه وكين آمين .

بحمد الله وحسن توفيقه ، في سلام وسلام على نبي وآله وصحبه تحت بطعة لراية لكتاب

قصص الأبيد . المسمى عرائس الخلد

لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم بن منصور . المعروف بالثعني
 مصححاً يقرؤه من نسخة برياسة الشيخ أحمد سعد علي

الطبعة في ١٣٧٥ هـ
 ٢٧ ربيع ١٩٥٥ م

- ١٥ الباب السادس في ذكر ما زين الله به السموات
- ١٧ الباب السابع في ذكر ما لها وآخر حالها
- ١٨ مجلس في ذكر خلق الشمس والقمر وصفة سيرهما وبده أمرهما ومعادهما
- ٢٤ مجلس في قصة آدم عليه الصلاة والسلام وهو يشتمل على أبواب كثيرة
- الباب الأول في ذكر وحوه من حكمه وحلق آدم عليه الصلاة والسلام
- ٢٦ الباب الثاني في خلق آدم عليه الصلاة والسلام وكيفيته وصفته
- ٢٨ الباب الثالث في صفة روح نوح فيه
- ٢٩ الباب الرابع في صفة خلق نوح عليه السلام
- ٣٠ الباب الخامس في ذكر امتحان الله آدم عليه السلام وما كان منه في ذلك
- ٣٤ الباب السادس في حال آدم بعد هبوطه إلى الأرض وما كان منه
- ٤١ الباب السابع في ذكر هبوط إبليس لعنه الله إلى الأرض ، وحاله فيها بعد اللعنة
- ٤٢ الباب الثامن في ذكر ما روى من الأخبار فيمن تراءى له إبليس فرآه عيانا وكلمه شفها

- ٢ حصة الكتاب
- باب في ذكر بعض وحوه الحكمة في تخصيصه أحبار الماصين على سيد المرسلين
- ٤ مجلس في صفة خلق الأرض ، وفيه مبعة أبواب
- الباب الأول في بدء خلق الأرض وكيفيتها
- ٦ الباب الثاني في خلود الأرض ومسامها وأصنافها وسكانها
- ٨ الباب الثالث في ذكر الأيام التي خلق الله تعالى فيها الأرض
- الباب الرابع في ذكر أجناسها وألوانها
- ٩ الباب الخامس في ذكر ما روى الله به الأرض
- ١٠ الباب السادس في عاقبة ومآل وآخر حالها
- الباب السابع في وحوه الأرض المذكورة في القرآن
- ١١ مجلس في ذكر خلق السموات وما يتصل به ، وفيه مبعة أبواب
- ١٢ الباب الأول في بدء خلق السموات
- الباب الثاني في جواهرها وأجناسها
- الباب الثالث في هيئتها وحدودها
- الباب الرابع في أجناسها ونحوها
- ١٤ الباب الخامس في ذكر الأنبياء التي خلق الله بهم الأنبياء

صحيفة

- ٤٣ الباب التاسع في قصة قابيل وهابيل
٤٧ الباب العاشر في ذكر وفاة آدم عليه السلام
٤٨ باب في ذكر الخصائص التي خص الله بها آدم عليه السلام
٤٩ مجلس في ذكر نبى الله إدريس عليه السلام
٥٠ قصة هاروت وماروت
٥٤ مجلس في قصة نوح عليه السلام
٦٠ ذكر خصائص نوح عليه السلام
٦١ مجلس في قصة هود عليه السلام
٦٦ مجلس في قصة صالح عليه السلام
٧٢ مجلس في قصة إبراهيم عليه السلام والعمرو وهو مشتمل على أبواب الباب الأول في مولد إبراهيم عليه السلام
٧٤ باب الثاني في خروج إبراهيم عليه السلام من السمر ورجوعه إلى قومه
٧٩ الباب الثالث في ذكر مود سليمان وصالح عليهما السلام - وروى سليمان وصالح
وأحمد حجر خرم ، وقصة نوح ورمم
٨٤ باب الرابع في قول علي عليه قصة رزم
٨٥ باب الخامس في قصة بدء تكليفه وبعث أمره في وقت هذا
٩١ الباب السادس في ذكر أمر الله تعالى خليله إبراهيم عليه السلام بذبح ولده
٩٣ قصة الذبح وصحته . وفعل سيدنا إبراهيم معه عبيد السلام

صحيفة

- ٩٥ الباب السابع في هلاك العمروذ بن كتمان وقصة بنائه الصرح
٩٧ الباب الثامن في ذكر وفاة سارة وهاجر ، وذكر وفاة أزواج إبراهيم وولده
الباب التاسع في ذكر وفاة إبراهيم عليه السلام
٩٨ الباب العاشر في ذكر خصائص إبراهيم عليه السلام
١٠٠ مجلس في ذكر بعض أنصار إسماعيل وإسماعيل ابني إبراهيم عليهما السلام
١٠٢ مجلس في قصة لوط عليه السلام
١٠٧ مجلس في قصة يوسف بن يعقوب وإخوانه عليهم الصلاة والسلام ، وقصة دانيال
١٠٨ الباب الأول في ذكر قصة عليه الصلاة والسلام
باب الثاني في قصة يوسف عليه الصلاة والسلام وحليته وبعث حقه وصلة صورته
١١٠ مجلس في قصة موسى بن ميثايل
١٢٣ مجلس في ذكر بقية عدد وقصة شبيب وشديد ، وصلة لرم ذات إسماعيل
١٤٩ مجلس في ذكر قصة أصحاب الرس
١٥٣ مجلس في ذكر قصة نبى الله أيوب وبلائه عليه السلام
١٦٣ مجلس في قصة ذي الكفل عليه السلام

صحيفة

- ١٦٤ مجلس في قصة شعيب ^{عليه السلام}
- ١٦٦ مجلس في ذكر حتى ^{الله} ونبيه
موسى بن عمران ^{عليه السلام} ، وهو
يشتمل على أبواب
الباب الأول في ذكر نبيه ^{عليه}
^{السلام}
الباب الثاني في ذكر مولده ^{عليه السلام}
١٧٢ الباب الثالث في ذكر حلية موسى
وهارون ^{عليهما السلام}
الباب الرابع في قصة قتله القمصر
وخروجه من مصر ووروده مدن
١٧٤ الباب الخامس في دخول موسى
مدن وترويح شعيب ابنه ^{عليه}
١٧٥ الباب السادس في ذكر بعث عصا
موسى وبه أمرها
١٧٦ باب سابع في قصة امّ آرب التي
كانت له فيها
١٧٨ الباب الثامن في ذكر خروج موسى
^{عليه السلام} من مدني وبكليم ^{الله}
إياد في نظري ، وإرساءه في فرعون
وسعائه بأبيه هرون ، وكيفية
ذهبهما إلى فرعون لتبلغ الرسالة
١٨٢ الباب التاسع في ذكر دخول موسى
وهارون على فرعون
١٨٤ الباب العاشر في قصة موسى وهرون
مع فرعون والسحرة ، وخروجهم
يوم الزينة في نقضاء سمعة
١٨٧ الباب الحادي عشر في قصة حرق
مؤمن آل فرعون وامراته وبناته
وأولاده رضي ^{الله} عنهم أجمعين

صحيفة

- ١٨٨ الباب الثاني عشر في ذكر آسية بنت
مزامح امرأة فرعون ومقتلها
١٨٩ الباب الثالث عشر في بناء الصرح
١٩٠ الباب الرابع عشر في ذكر الآيات التي
أنزل ^{الله} بها فرعون وقومه ^{الح}
١٩١ باب في صفة تبريل هذه الآيات
وتفصيلها وكيفية
١٩٢ فصل في بعض ما ورد من الأخبار
الغريبة في الجراد
١٩٦ الباب الخامس عشر في قصة إسماعيل
موسى ^{عليه السلام} بني إسرائيل ،
وخبر فلق البحر لهم
٢٠٠ الباب السادس عشر في قصة ذهاب
موسى إلى الجبل لملاقات ربه ، وصفة
إتياء ^{الله} تعالى له الألواح الخ
٢٠٤ فصل في نسخة العشر الكلمات التي
كتبها ^{الله} تعالى موسى بنيه ^{الح}
٢٠٨ باب في ذكر قصة بني إسرائيل
وهارون مع السامري حين اتخذ لهم
العجل
٢١٣ باب في قصة فاروق حين عصى ربه
٢١٧ باب في قصة موسى حين لقي
الخضر وما جرى بينهما من المعجزة
٢٢٠ فصل في ذكر حين من أحوار
الخضر ^{عليه السلام} وأحواله
فصل في بدء الخضر ^{عليه السلام}
٢٣١ باب في ذكر قصة عميل قتل
بني إسرائيل وقصة نذرة
٢٤ - فصل لآب

صحة

٢٣٤ باب في ذكر بناء بيت المقدس
والقربان والتبوت والسكينة . وصفة
سراي كاث تاكل قروب ح

٢٣٦ باب في ذكر مسير بني اسرائيل
لشام حين حاوروا سحر . وصفة
حرب الحباريين ابح

فصل في فصل الشام واهله

٢٣٧ ذكر قصة سدوم بن ماعور

٢٤٠ باب في ذكر النقاء بين احترام
موسى ليكونوا كملاء على قومهم

٢٤١ فصل في ذكر جن من ابحار عوج
من عنق وحواله

٢٤٣ باب في ذكر عمة لى ائم الله
ها على بني اسرائيل في لثة ح

٢٤٦ باب فتح ارمحا وروى بني اسرائيل
الشام

قصة وفاة هرون عليه السلام

٢٤٧ ذكر وفاة موسى عليه السلام

٢٥٠ مجلس في ذكر الانبياء واسوك الدس
قدموا بامور بني اسرائيل بعد يوشع

وفصة كتاب عليه السلام

ذكر خبر حرقيل عليه السلام

٢٥٢ باب في قصة بياض عليه السلام

٢٥٩ قصة بيع عليه لسلام

٢٦١ مجلس في قصة ذى الكمل عليه السلام

٢٦٢ مجلس في قصة عيل وشموين ابح .
وهي تشتمل على ثوب كثيرة

فصل في مياقي الآبة ومقدمة القصة

٢٦٣ القول في بدء أمر شموين وصفة

بيوته صلى الله على نيت وعيه ومسم

صحة

٢٦٥ ذكر قصة لثك طوبوت وابتداء
التبوت وحرب حالوت وما يتعلق به

٢٦٦ قصة تبوت وصفته وابتداء أمره
إلى هنا

٢٦٩ باب في قصة شموين حين أوحى الله
بهم أن يشر صابوت مسير في قتال

حاليات مع بني اسرائيل وصفة سر
لأهله

٢٧٠ باب في ذكر أمر دود وجر حالوت
وصفة قبه

٢٧٢ ذكر منه قصة طابوت وما كان منه
إلى دود عنه السلام بعد قتل جالوت

٢٧٥ مجلس في خلافة داود عليه السلام
وما يتعلق بها

باب في ذكر منه

٢٧٥ باب في ذكر صفته وحليته

باب في ذكر ما حص الله تعالى به

منه داود عليه سلام من القمص الخ

٢٧٩ باب في قصة دود حله لسلام حين
تخلى بخصته وما يتصل به

٢٨٧ باب في ذكر خروج ابن دود عن
أبيه وما كان من أمرهما

باب في قصة نجات لست

٢٨٩ باب في قصة دود وسليمان عيهما
السلام في الحرب

٢٩٠ باب في قصة استحلاف داود ابنه
سليمان ، وذكر بدء أمر الخنم

٢٩٢ باب في ذكر ودة داود عليه السلام
مجلس في قصة سبياب عليه سلام

وما يتعلق به

٢٩٣ باب في صفته وحليته عليه السلام

باب فيما خص الله به نبيه سليمان

عليه السلام حين ملكه من أنواع

المنافق والمواهب وغير ذلك

٣٠٤ حديث القبة

٣٠٥ قصة مدينة سليمان عهدها عليه السلام التي

كان يسافر بها في أهله

صفة كرمي سليمان عليه السلام

٣١٠ صفة بيته وبيته أمره

٣١١ باب قصة نفيس مكة مسأله

واستدعاه وما يتصل به

٣١٢ صفة قصر بني نبيس

٣١٤ صفة عرشه

٣٢٢ باب في ذكر عروة سليمان عليه

السلام أما روحته الحردة . وحر

الشیطان الذي أخذ خاتمه من يده .

وسبب زوال ملكه

٣٢٦ باب في ذكر وفاته سليمان عليه السلام

٣٢٨ مجلس في قصة مختصر وما يتصل به

٣٢٩ قصة شعيب عليه السلام

٣٣٣ قصة أرمياء عليه السلام

٣٣٨ قصة دانيال عليه السلام

٣٤٠ حجر وفاة ديب عليه السلام

٣٤٣ باب في ذكر الذي مو على قرية

وهي خاوية على عروشها

٣٤٥ باب في ذكر تمام قصة عمر عليه

السلام وحده بعد ما رجع إلى قومه

٣٤٧ مجلس في ذكر عروة مختصر بعرب

رفضة يوحنا وحراب حفر

٣٥٨ مجلس في ذكر لقمات الحكيم عليه

السلام . وذكر بعض مواضع حكمه

ووصيه لاه

٣٥٩ باب في ذكر بعض ما روى من

حكمه يقال وموعظه المذكورة

في القرآن

٣٥٢ مجلس في قصة موقيا

٣٥٩ مجلس في ذكر قصة ذي القرنين

سبب سلام

باب في سببه ونعمه عليه السلام

٣٦٠ باب في قصة ذكر بلده أمره وسبب

استكانته مكة

٣٦١ باب في ذكر الحوادث التي كانت

في أيام ذي القرنين بعد قتل دار

ووصف مسيره إلى البلاد والآله

٣٦٤ باب في صفة سد ذي القرنين وما

يتعلق به

٣٦٦ باب في دخول ذي القرنين القلعة

بما إلى القطب الشمالي لطلب عين الحية

٣٧٠ مجلس في قصة زكريا وابنه يونس

ومريم وعيسى عليهم السلام

٣٧١ نسب زكريا عليه السلام

باب في ذكر مولد مريم عليها السلام

وخبير نحريرها

٣٧٤ باب في مولد يحيى بن زكريا عليه

السلام

٣٧٦ باب في صفته وحليته عليه السلام

فصل في نبوته وسيرته وذكر رده

ووجه

محمدة

٣٧٨ باب في مقتله عليه السلام

٣٨١ ذكر مفتن زكريا عليه السلام

٣٨١ مجلس في موبد عيسى عليه السلام

وفي حمل مريم وما يتصل به

٣٨٣ باب في ذكر ميلاده عنه سلام

٣٨٥ باب في رجوع مريم بابها عيسى

عليه السلام بعد ولادتها إياه إلى

حاجة قومها من بيت لحم

٣٨٦ باب ذكر في خروج مريم وعيسى

عليهما السلام إلى مصر

٣٨٧ باب في قصة عيسى وحليبه عنه سلام

باب في ذكر الآيات والمعجزات التي

ظهرت لعيسى عليه السلام في صباه

إلى أن سي

٣٩٠ باب في ذكر رجوع مريم وعيسى

عليهما السلام إلى بلادهما بعد موت

هرودس

باب في قصة الحوارين عليهم السلام

٣٩١ ذكر خصائص عيسى عليه السلام

والمعجزات التي ظهرت على يديه بعد بعثته

إلى أن رفع صلوات الله وسلامه عليه

محمدة

٣٩٥ ذكر حديث جامع في هذا الباب

٤٠١ ذكر نزول عيسى من السماء بعد

رقعه بسبعة أيام

٤٠٣ ذكر وفاة مريم ابنة عمران عليهما

سلام

ذكر مرور عيسى عليه السلام من

السماء في مدرة ثنية في آخر الزمان

٤٠٤ باب في قصة الرسل الثلاثة الذين

بعثهم عيسى عنه السلام إلى أطاكية

وذلك في أيام ملوك الطوائف

٤٠٦ قصة يونس بن متى عليه السلام

٤١١ باب في قصة أصحاب الكهف

٤٢٨ مجلس في ذكر حرجيس عليه السلام

٤٣٥ باب في قصة ثمنون لبي عليه

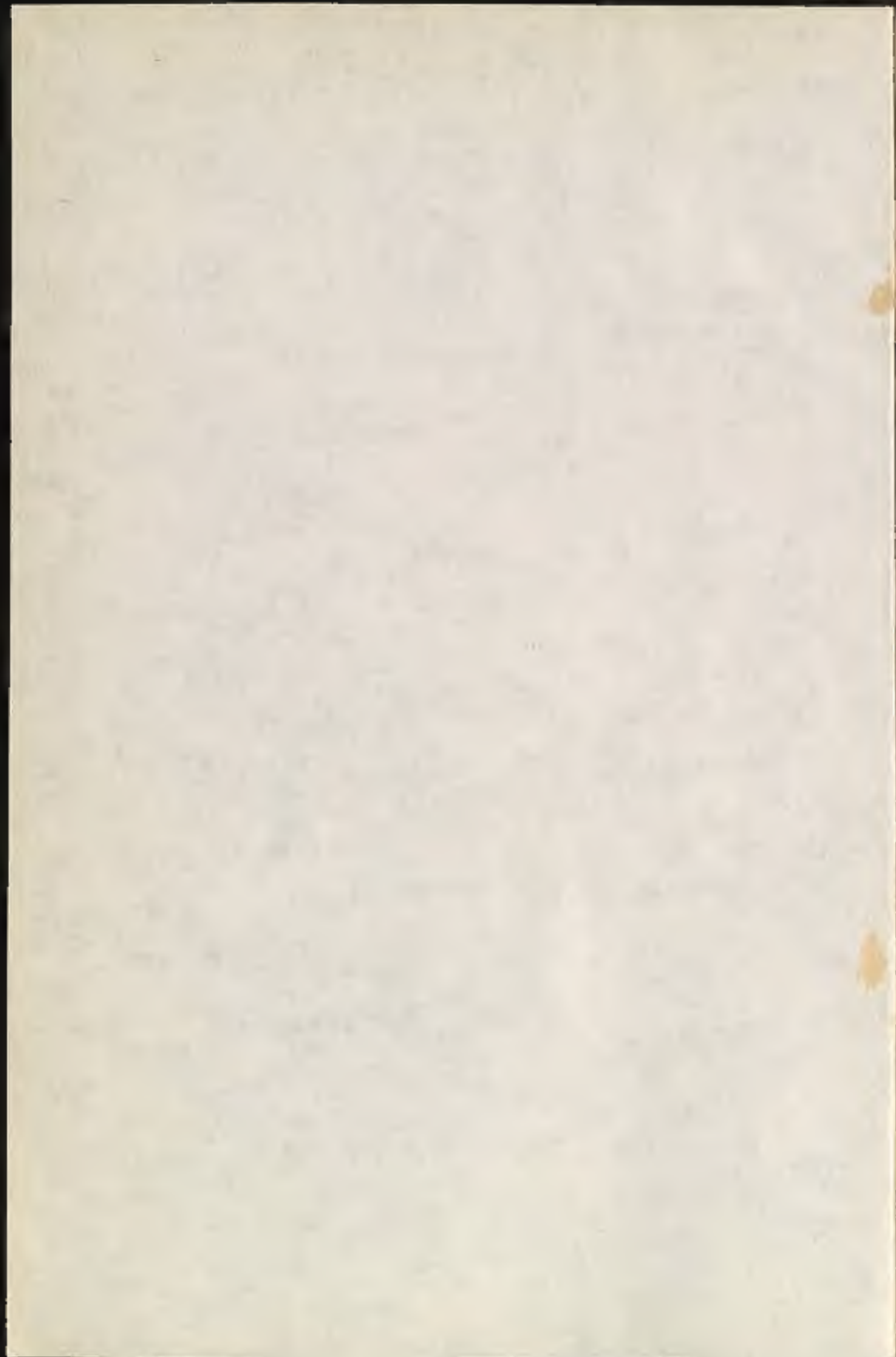
السلام

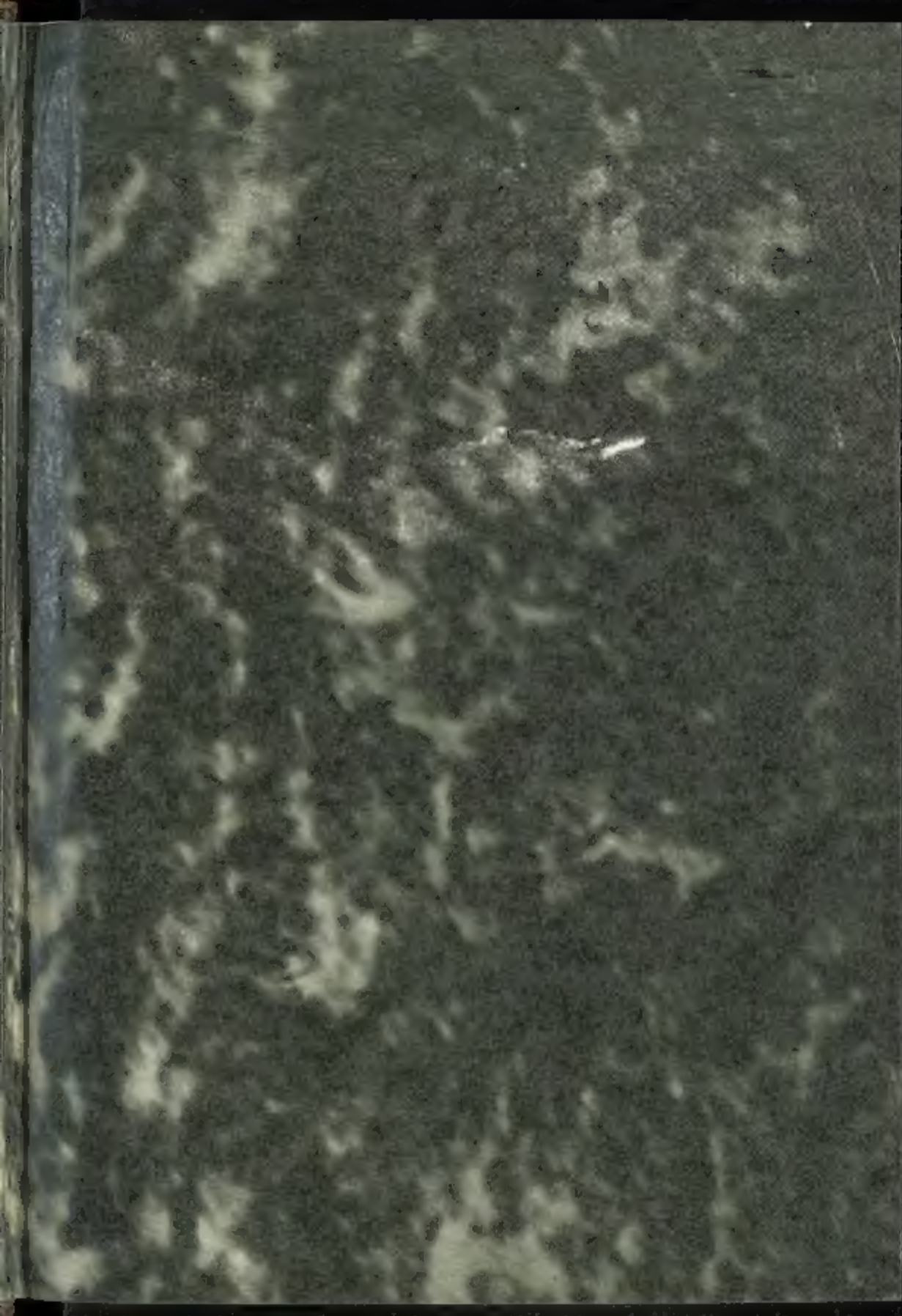
٤٣٦ باب في قصة أصحاب الأحنود

٤٣٩ باب في قصة أصحاب الفيل ، وبيد

ما فيها من الفضل والشرف لسيدنا

ونينا محمد صلى الله عليه وسلم







**Elmer Holmes
Bobst Library**

**New York
University**

NYU - BOBST



31142 01172 5812

BP166.4 .T5 1954

01/28/71



NYU

BOBST LIBRARY
OFFSITE